

الكتاب الروي

تأليف
محمد بن القاسم الأبناري

تحقيق
محمد أبو الفضل إبراهيم

المنشأة الحديثة
بيروت - صيدا

الْحَمْدُ لِلَّهِ

جميع الحقوق محفوظة

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع
المكتبة القصيرية

صيدا - تلفون: ٧٢١٦١٢ - ٧٢٠٣١٧

بيروت - تلفون: ٢٣٧٥٤٥

صرب بيروت: ٨٣٥٥ - صرب صيدا: ٢٢١

تلکس: ٢٠٤٣٧٤E - ٢٩١٩٨ SCS

تصدير

للأستاذ الدكتور صلاح الدين المنجد

هذا هو الكتاب الثانى فى سلسلة التراث العربى التى تصدرها دائرة المطبوعات والنشر بحكومة الكويت . وهو يدور حول الألفاظ التى تحتل معنيين متضادين فى اللغة العربية . وهذا الضرب من الألفاظ يدل على عبقرية اللغة فى إعطاء الألفاظ الواحدة وجوهاً مختلفة من المعانى تُفهم بسباق العبارة ومناسبة الكلام . وقد كثرت هذه الألفاظ فى لغتنا وشاعت فى الشعر والنثر والأمثال ، حتى أصبح عرفانها ضرورة ، لا تكمل معرفة اللغة إلا بمعرفتها ، فكان لا بد من الرجوع فيها إلى كتاب يجمعها ويبيّن تضادّ معانيها ويورد الدلائل والشواهد عليها .

ولعل كتاب الأنبارى هذا من أحسن ما أُلّف فى هذا الموضوع لغزارة مادته ، وكثرة شواهدة ، وسعة علم مؤلّفه .

وقد عني الأستاذ أبو الفضل إبراهيم - مدير الشؤون المكتبية بدار الكتب بالقاهرة - بتحقيقه أحسن عناية . فهو من فرسان هذا الميدان . سبق أن حقق كثيراً من الكتب الأصول القديمة : كأمالى المرتضى ، وإنباه الرواة للقفطى ، والبرهان فى علوم القرآن للزركشى ، وديوان امرئ القيس برواية السكرى ، وطبقات اللغويين والنحويين للزبيدي ، ومراتب النحويين لأبى الطيب اللغوى ، وشرح نهج البلاغة لابن أبى الحديد ، كما شارك علماء آخرين فى تحقيق المزهرة للسيوطى ، والفائق للزحشرى ، والصناعتين للعسكرى ، والوساطة للجرجانى . وهذه الكتب أحسن دليل على فضل المحقق وما بذله من جهود لإحياء آثار العرب .

ولعل علماء اللغة ودارسيها ، يجدون فى هذه الطبعة الجيدة الأنيقة ، ما يرغبون ويحبّون . والفضل فى هذا لدائرة المطبوعات والنشر بحكومة الكويت ولجهودها المشكورة فى مجالات الثقافة النافعة .

صلاح الدين المنجد

القاهرة
جامعة الدول العربية

مقدمة المحقق

يقصد بالأضداد في اصطلاح اللغويين الكلمات التي تؤدي إلى معنيين متضادين بلفظ واحد ؛ ككلمة « الجون » تطلق على الأسود والأبيض ، و« الجلل » تطلق على الحقير والعظيم ، وهكذا .

وقد كانت الأضداد - وما زالت - بهذا المعنى ، مرادا للقول عند الباحثين ، وموضعا للجدل عند العلماء والدارسين ؛ فمنهم من قال بإمكان وقوعها ، وعدّ وضعها في مألوف القواين اللغوية ، والمواضع الاصطلاحية ؛ - وذلك لأن المعاني غير متناهية والألفاظ متناهية - وذكروا من عللها وأسبابها وشواهدا الشيء الكثير ؛ من هؤلاء الأصمعيّ وأبو عبيدة والسجستانيّ وابن السكّيت وقطرب وابن الأنباريّ وغيرهم ؛ كما يبدو ذلك واضحا من مصنّفاتهم وآرائهم المنتثرة في كتب اللغة والأدب .

ومنهم من أنكر هذه الأضداد إنكارا عنيفا ، وأبطلها إبطالاتا ؛ وتأول ما ورد منها في اللغة ونصوص العربية ؛ وأشهر من أعلن هذا الرأي ابن درستويه ؛ فإنه ألف كتابا أسماه « إبطال الأضداد » وذهب إلى جحد الأضداد جميعها (١) .

ومنهم من قال بوجود الأضداد ؛ إلا أنهم عدوها منقصةً للعرب ، ومثلبة من مثالبهم ؛ واتخذوها دليلا على نقصان حكمتهم ، وقلة بلاغتهم ؛ وزعموا أن ورودها في كلامهم ، كان سبباً في كثرة الالتباس عند المحاور

وإدارة الخطاب ؛ وهؤلاء هم الشعوبية أو من كان يسميهم ابن الأنباري « أهل البدع والزيف والإزراء بالعرب » . (١)

وقد جرّد ابن فارس من هذه الآراء كتابا ؛ ذكر فيه ما احتجّ به كلّ فريق على فريق ؛ وإن كان هذا الكتاب لم يصل إلينا فيما وصل من كتب ابن فارس ؛ إلا أنه أشار إليه في كتابه « فقه اللغة » (٢)

وقدما حاول العلماء حصر هذه الكلمات وجمعها من كلام العرب فيما شعروا ونثروا ، وفيما ورد منها في القرآن والحديث ؛ ثم أفردوها بالتأليف والتصنيف ؛ وأصبحت هذه الكتب مصدرا أصيلا من مصادر المعجمات ، وموردا لطلاب المعاني في القرآن والحديث والشعر .

وقد حظيت هذه المؤلفات بكثير من العناية في النشر والتحقيق ؛ فقام الدكتور أوغست هفتر بنشر كتب الأضداد للأصمعي والسجستاني وابن السكيت والصغاني ؛ وطبعت هذه المجموعة طبعة علمية جيدة في بيروت سنة ١٩١٣ . كما نشر الأستاذ هانس كوفلر كتاب أبي علي محمد بن المستنير المعروف بقطرب ، في مجلة إسلاميكا (المجلد الخامس) سنة ١٩٣١ .

ثم نشر محمد آل يس كتاب أبي محمد سعيد بن المبارك المعروف بابن الدهان ؛ ضمن مجموعته المعروفة بنفائس المخطوطات ، وطبعت في النجف سنة ١٩٥٢ . ونقل السيوطي أن من ألف في ذلك أيضا التوزي وأبو البركات بن

الأنباري (٣) ؛ وإن كان لم يقع لنا شيء من هذين الكتابين . هذا عدا الفصول التي وردت في كتاب الجمهرة لابن دريد ، والغريب المصنّف لأبي عبيد ، والمخصّص لابن سيده ، وفقه اللغة للثعالبي ، وديوان الأدب للفارابي .

(١) الأضداد ص ٣

(٢) فقه اللغة لابن فارس ص ٦٦ ، ٦٧ .

(٣) المزهر ١ : ٣٩٧

ولكنّ أعظم هذه الكتب خطراً، وأوسعها كلماً، وأحفلها بالشواهد ،
وأشملها للعلل ؛ هو كتاب أبي بكر محمد بن القاسم الأنباري ، فإنه أتى على
جميع ما ألّف قبله وأربنى عليه ، وجاء بالعجيب من أراجيزه العرب وشواهد
الشعر والحديث والقرآن ؛ في كثرة بالغة ، وإسهاب كثير ، مع عذوبة المورد ،
ووضوح التعبير ، وإشراق الدلالة ، واطراد التنسيق وسهولة الأسلوب ؛ وأعانه
على كلّ ذلك كثرة محفوظه ، ووفرة روايته ؛ ووضوح الفكرة في عقله ؛ مع
دقة التعليل وقوة الحجج ؛ ثم استطرد لشرح الشواهد شرحاً أبان فيه المعنى
الدقيق ؛ وكشف النقاب عن اللفظ الغريب . وقدم لكتابه ببحث ضاف
شامل ؛ انتصر فيه للعرب فيما ورد على ألسنتهم من ألفاظ الأضداد ؛ وأبان
عن حكمتهم فيما أرادوا ؛ وعالّل كلّ ذلك تعليلاً دقيقاً أميناً ؛ وبكل هذا
عدّ كتاب ابن الأنباري أشمل كتاب وأوفاه في هذا الموضوع .

*

والمؤلف هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن
بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة الأنباري .
ولد في بغداد يوم الأحد ، لإحدى عشرة ليلة نخلت من رجب سنة
إحدى وسبعين ومائتين .

ونشأ في كنف أبيه القاسم ؛ وكان أحد أعلام الأدب في عصره ؛ ومن
عانه تأليفاً وإملاءً ؛ وأخذ عن أحمد بن يحيى المعروف بثعلب ، وكان أنجب
طلابه وألمعهم ، كما أخذ عن إسماعيل القاضي وأبي العباس الكديمي وأحمد بن
الهيثم البراز وطبقتهم ؛ ولم يلبث أن أصبح إماماً في اللغة والنحو والأدب
والتفسير ؛ وعدّ من أعلام الطبقة السادسة من النحويين الكوفيين أصحاب
ثعلب – على ما ذكره الزبيدي في طبقاته (١) – من أضراب أبي موسى الحامض

(١) طبقات اللغويين والنحويين ١٦٨ - ١٧٢

وهارون الخائك ، ونفطويه ، وكيسان .

ثم أملى في المساجد ، واشتغل بالتصنيف ، واتصل بالخلفاء من بني العباس ، وعلى الخصوص الخليفة الراضى - يعلم أولادهم ويؤدّبهم .
وكان كما يقول ابن النديم « في نهاية الذكاء والفتنة وجودة القريحة وسرعة الحفظ ؛ وكان مع ذلك ورعا من الصالحين ، لا يعرف حرمة ولا زلة ، وكان يضرب به المثل في حضور البديهة وسرعة الجواب » (١) .

وتحدث عنه الأزهرى في مقدمة كتابه التهذيب ، فقال : « كان واحد عصره ، وأعلم من شاهدت بكتاب الله ومعانيه وإعراجه ومعرفة اختلاف أهل العلم في مشكله ، وله مؤلفات حسان في علم القرآن ، وكان صائنا لنفسه ، مقدّما في صناعته ، معروفا بالصدق ، حافظا حسن البيان ، عذب الألفاظ ، لم يُذكر لنا إلى هذه الغاية من الناشئين بالعراق وغيرها من يخلفه أو يسدّ مسدّه » (٢) .

وقال أبو على القالى : « إنه كان يحفظ ثلاثمائة بيت شاهدا في القرآن ، وكان يحفظ مائة وعشرين تفسيرا بأسانيدها » (٣) .
وكتابه أكبر شاهد على وفرة محفوظه .

ويبدو أنه لم يكن يدع لغير العلم والمعرفة سلطانا عليه ، ذكروا أن جارية سألته عن تعبير رؤيا ، فقال : أنا حاقن ، ثم مضى من يومه فحفظ كتاب الكيرمانى في التعبير ؛ وجاء من الغد وقد صار معبرا للرؤيا (٤) .
ووهب له الراضى جارية حسنة كاملة الوصف ، فلما صارت إليه اشتغل قلبه بها ، فاختلفت عليه مسألة كان يطلبها ، فقال للخادم : ردّها ، فليس

(١) الفهرست ٧٥

(٢) مقدمة التهذيب ص ٧٠ ، ٧١

(٣) معجم الأدباء ١٨ : ٣٠٧

(٤) المصدر السابق ١٨ : ٣٠٧

قدرها أن تشغل قلبي عن علمي . فلما بلغ الراضي أمره قال : لا ينبغي أن يكون العلم في قلب أحد أحلى منه في صدر هذا الرجل (١) .

وكانت حلقة في المسجد من أحفل الحلقات وأملئها بأعيان الوزراء والكتاب والأشراف ، وكان في جميع ما ألّف يملئ من حفظه لا من كتاب . وكان مع علمه وحفظه رقيقا متواضعا ، نقل الخطيب عن أبي الحسن الدارقطني أنه حضره في مجلس أملاه يوم الجمعة ، فصحّف اسما أورده في إسناد حديث .

قال أبو الحسن : فأعظمت أن يحمل عن مثله في فضله وجلالته وهَمّ ؛ وهبته أن أوقفه على ذلك ، فلما انقضى الإملاء تقدمت إلى المستملي ، وذكرت له وهمة ، وعرفته صواب القول فيه وانصرفت .

ثم حضرت الجمعة الثانية مجلسه ، فقال أبو بكر للمستملي : عرف جماعة الحاضرين أننا صحّفنا الاسم الفلاني لما أملينا حديث كذا في الجمعة الماضية ، ونسبهنّا ذلك الشابّ على الصواب ، وهو كذا ، وعرف ذلك الشاب ؛ أنا رجعنا إلى الأصل ، فوجدناه كما قال (٢) .

وكان أيضا — إلى علمه باللغة وبصره بالشعر وفقهه لمعانى القرآن — من كتّاب الأخبار والأقاصيص ، مشغوبا بتصوير الشخصيات عن طريق القصص الأخلاقيّ والوصفيّ والفكاهيّ ؛ وفي أمالي أبي علي القالي الكثير من هذه الأقاصيص .

وكان شاعرا ؛ وشعره شعر العلماء ؛ ذكر منه ياقوت :

إذا زيدَ شرًّا زاد صبرا كأنما هو المسك ما بين الصلابة والفيهر
فإنّ فتيت المسك يزداد طيبه على السحق والحرّ اصطبارا على الضرّ

(١) إنباه الرواة ٣ : ٢٠٥

(٢) تاريخ بغداد ٣ : ١٨٣

وتوفي بعد هذه الحياة الحافلة بالعلم والتأليف والإملاء سنة ٣٢٧ .
وله من المؤلفات :

- ١ - أدب الكاتب ، ذكره ابن النديم وياقوت .
- ٢ - الأضداد ؛ وهو هذا الكتاب .
- ٣ - الأملى ، ذكره ياقوت .
- ٤ - الألفات ، ومنه نسخة بمكتبة لالهلى .
- ٥ - إيضاح الوقف والابتداء ، ومنه نسخ مخطوطة في بلدية الإسكندرية
وسليم أغا والأحمدية بحلب ، وكبريلي والأوسكريال .
- ٦ - الردّ على من خالف مصحف عثمان ، ذكره ياقوت .
- ٧ - الزاهر في معانى الكلمات التى يستعملها الناس في صلاتهم ودعائهم
وتسبيحهم ؛ ومنه نسخة مصورة بدار الكتب المصرية ، عن النسخة الخطية
المحفوظة بمكتبة كبريلى . واختصره الزجاجى ، ومن هذا المختصر نسخة
خطية بدار الكتب المصرية .
- ٨ - السبع الطوال ، وسمها ياقوت « شرح الجاهليات » ، ومنه نسخة
خطية بمكتبة نور عثمانية . وفي دار الكتب المصرية نسخة خطية مختصرة منه ،
ونشر في مجلة الشرقيات معلقة زهير من هذا الشرح .
- ٩ - شرح المفضليات ، وطبع بمطبعة الآباء اليسوعيين .
- ١٠ - ضمائر القرآن ، ذكره صاحب كشف الظنون ؛ ونقل عنه البدر
الزركشى في البرهان .
- ١١ - غريب الحديث ؛ ذكره ابن النديم ، وقال ابن خلكان : « قيل
إنه خمس وأربعون ألف ورقة » ، وذكره ابن الأثير في مقدمة كتابه النهاية .
- ١٢ - الكافي في النحو ، ذكره ابن النديم وياقوت ، وقال ابن خلكان :
هو نحو ألف ورقة .

- ١٣ - اللامات ، ذكره ابن النديم وياقوت .
- ١٤ - المجالس ، ذكره القفطى وسماه ياقوت « المجالسات » .
- ١٥ - المذكر والمؤنث ؛ ومنه نسخة خطية بالفاتح ، وشهيد على ، وعاطف ، ولاله لى .
- ١٦ - مسائل ابن شنبوذ ، ذكره ابن النديم وياقوت .
- ١٧ - المشكل في معانى القرآن ، ردّ فيه على ابن قتيبة وأبى حاتم ، ذكره ابن النديم وياقوت وابن خلكان .
- ١٨ - المقصور والممدود ، ذكره ابن النديم وياقوت والقفطى .
- ١٩ - الهاءات في كتاب الله عزّ وجلّ ، ومنه نسخة مخطوطة في باريس .
- ٢٠ - كتاب المنجاء ، ذكره ابن النديم وياقوت والقفطى .
- ٢١ - الواضح في النحو ، ذكره ابن النديم وياقوت .
- وعمل عدة من دواوين الشعراء ؛ ذكر منهم ابن النديم ، زهيراً ، والنابعة الذبياني ، والأعشى ، والجمعدى ، والراعى .

*

وكتاب الأضداد سبق أن قام بنشره الأستاذ هوتسما في ليدين ١٨٨١ ؛ في طبعة علمية جيدة ؛ ووضع له فهارس منوعة ؛ وعنى بإخراجه عناية مشكورة ؛ ثم عن هذه الطبعة نشرت في مصر سنة ١٣٢٥ ، طبعة لم تخل من الخطأ والتحريف .

وقد اقترح على الأستاذ الدكتور صلاح الدين المنجد مدير معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية أن أحقق الكتاب نظراً لفقدان مطبوعة أوروبا من ناحية ، وقيمة الكتاب من ناحية ثانية ؛ ويسرّ لي الاطلاع على نسخة نفيسة مصورة عن الأصل المخطوط بليدين محفوظة في معهد المخطوطات ، وهى النسخة التى رجع إليها الأستاذ هوتسما حين نشر هذا الكتاب .

وهى نسخة جيدة مضبوطة بالشكل الكامل ؛ كتبها محمد بن سنجر الخازندار

المعظمى في غرة شهر شعبان المبارك سنة اثنتين وخمسين وستمائة ؛ نقلها من
خط مؤلفها .

ويبدو أنه كان من الكتاب المحسنين ، لعنايته بقواعد النسخ وضبط
الكلمات .

وبحواشيها بعض تعليقات لأحد العلماء ممن تملكوا النسخة ؛ كما أثبت
في عدة مواضع منها معارضتها بالأصل .

وبأولها توقيع العلامة ابن خلكان (أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم) صاحب
وفيات الأعيان . ومطالعة للعلامة محمد بن خليل الصالحى الحنفى ، وتملك
للنسخة مؤرخ سنة ٨٨٥ ؛ باسم يحيى بن حجبى الشافعى .

وتقع في ٤١ لوحة ، ومسطرتها ٢١ سطرا ، ومتوسط عدد الكلمات في
كل سطر أحد عشر كلمة .

وقد اعتمدت هذه النسخة أصلا لنفاستها وجودتها ، ثم عارضت
النصوص التى نقلها المؤلف عن الأصمعى والسجستانى وقطرب ؛ بكتبهم
الموضوعة في هذا الموضوع ، كما رجعت الى المؤلفات الأخرى في الأضداد ،
والفصول المذكورة في كتب اللغة والمعاجم ؛ وخرّجت ماورد من الشعر
عن الدواوين والأصول من كتب الأدب ؛ وشرحت ما عنّ لى شرحه
في سهولة ويسر ؛ كل ذلك على حسب ماورد في قواعد نشر النصوص التى
وضعها معهد المخطوطات ، وحسب ماوسعنى الجهد وأمكنتنى الطاقة ؛
ومايسرّ الله لى من العون والتوفيق .

محمد ابو الفضل ابراهيم

القاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الملك الحقّ المبين ، وما توفيقني إلا بالله .
قال أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري النحوي :
الحمد لله حقّ حمده ، علي ما أولي من نعمه وفضله ،
وظاهر من آلائه وطوله . والصلاة على خير خلقه ، أبي
القاسم خاتم رُسُلِهِ ، والأمينِ على وحيهِ ، والداعي إلى أمرِهِ ،
والسّلامُ على الطيّبين من آله وصحبه .

هذا كتاب ذكر الحروف التي تُوقَعُها العربُ على المعاني
المتضادة ، فيكونُ الحرفُ منها مؤدِّياً عن معنيين مختلفين ،
ويظنُّ أهلُ البدع والزيغ والإزراء بالعرب ، أنّ ذلك كانَ
منهُمُ لنقصان حكمتهم ، وقلة بلاغتهم ، وكثرة الالتباس
في محاوراتهم ، وعند اتصال مخاطباتهم ، فيسألون عن
ذلك ، ويحتجون بأنّ الاسم مُنسي عن المعني الذي تحته
ودالُّ عليه ، ومُوضِحُّ تأويله ، فإذا اعتورَ اللفظة الواحدة
معنيان مختلفان لم يعرفِ المخاطب أيَّهما أراد المخاطب ،

وَبَطَّلَ بِذَلِكَ مَعْنَى تَعْلِيقِ الْأَسْمِ عَلَى الْمُسَمَّى .
فَأَجِيبُوا عَنْ هَذَا الَّذِي ظَنُّوه وَسَأَلُوا عَنْهُ بِضُرُوبٍ مِنَ الْأَجْوِبَةِ :
أَحَدُهُنَّ أَنَّ كَلَامَ الْعَرَبِ يَصَحِّحُ بَعْضُهُ بَعْضًا ، وَيَرْتَبِطُ
أَوَّلُهُ بِآخِرِهِ ، وَلَا يُعْرَفُ مَعْنَى الْخِطَابِ مِنْهُ إِلَّا بِاسْتِيفَائِهِ ،
وَاسْتِكْمَالِ جَمِيعِ حُرُوفِهِ ، فَجَازَ وَقَوْعُ اللَّفْظَةِ عَلَى الْمَعْنِيَيْنِ
الْمُتَضَادَّيْنِ ، لِأَنَّهَا يَتَقَدَّمُهَا وَيَأْتِي بَعْدَهَا مَا يَدُلُّ عَلَى خُصُوصِيَّةِ
أَحَدِ الْمَعْنِيَيْنِ دُونَ الْآخَرِ ، وَلَا يُرَادُ بِهَا فِي حَالِ التَّكَلُّمِ
وَالِإِخْبَارِ إِلَّا مَعْنَى وَاحِدٍ ؛ فَمَنْ ذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا الْمَوْتَ جَلَلٌ وَالنَّفَى يَسْعَى وَيُلْهِمُهُ الْأَمَلُ (١)
فَدَلَّ مَا تَقَدَّمَ قَبْلَ « جَلَلٌ » وَتَأَخَّرَ بَعْدَهُ عَلَى أَنَّ مَعْنَاهُ :
كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا الْمَوْتَ يَسِيرٌ ؛ وَلَا يَتَوَهَّمُ ذُو عَقْلٍ وَتَمْيِيزِ
أَنَّ « الْجَلَلَ » هَاهُنَا مَعْنَاهُ « عَظِيمٌ » .

وَقَالَ الْآخَرُ :

يَاخُولُ يَاخُولَ لَا يَطْمَخُ بِكَ الْأَمَلُ فَقَدْ يُكَذِّبُ ظَنَّ الْأَمَلِ الْأَجَلَ (٢)
يَاخُولُ كَيْفَ يَذُوقُ الْخُفْضَ مَعْتَرِفٌ بِالْمَوْتِ وَالْمَوْتُ فِيمَا بَعْدَهُ جَلَلٌ
فَدَلَّ مَا مَضَى مِنَ الْكَلَامِ عَلَيَّ أَنَّ « جَلَلًا » مَعْنَاهُ يَسِيرٌ .

(١) نسبه صاحب اللسان (١٣ : ١٢٤) إلى لبيد وليس في لاميته التي مطلعها :
إِنَّ تَقْوَى رَبِّنَا خَيْرٌ نَفَلٌ وَبِإِذْنِ اللَّهِ رَيْثِي وَعَجَلٌ
وهو في أصداد الأصمعي ٩ ، وأصداد ابن السكيت ١٦٧ ، وما اتفق لفظه واختلف معناه ص ٣ من غير نسبة .
(٢) البيتان نسبها ابن الأنباري فيما بعد لعمران بن حطان ص ٩٢

وقال الآخر :

فَلَمَّا عَفَاكَ لِأَعْفُونَ جَلَّالًا وَلَئِن سَطَوْتَ لِأُوْهَيْنِ عَظْمِي (١)
قَوْمِي هُمْ قَتَلُوا أُمِيمَ أَخِي فِإِذَا رَمَيْتُ يُصِيبُنِي سَهْمِي
فدلَّ الكلامُ على أنه أراد : فلئن عفوتُ لأعفونَّ عفوا
عظيما ، لأنَّ الإنسان لا يفخر بصفحة عن ذنب حقيق
يسير ؛ فلما كان اللبس في هذين زائلا عن جميع السامعين
لم ينكر وقوع الكلمة على معنيين مختلفين في كلامين
مختلفي اللفظين . وقال الله عزَّ وجلَّ ، وهو أصدق قيل :
﴿ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ ﴾ (٢) أراد : الذين يتيقنون
ذلك ، فلم يذهب وهم عاقل إلى أنَّ الله عزَّ وجلَّ يمدح قوما بالشكِّ
في لقائه . وقال في موضع آخر حاكيا عن فرعون في خطابه
موسى : ﴿ إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا ﴾ (٣) . وقال تعالى حاكيا
عن يونس : ﴿ وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّنْ
نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾ (٤) ، أراد : رجًا ذلك وطمع فيه ، ولا يقول
مسلم إنَّ يونسَ تيقنَ أنَّ الله لا يقدر عليه .

وَمَجْرَى حُرُوفِ الْأَضْدَادِ مَجْرَى الْحُرُوفِ الَّتِي تَقَعُ عَلَى

(١) للحارث بن وعلة ، ديوان الحماسة لأبي تمام - بشرح المرزوقي ٢٠٣ ، وهناك
البيت الأول قبل الثاني .

(٢) سورة البقرة ٢٤٩

(٣) سورة الاسراء ١٠١

(٤) سورة الأنبياء ٨٧

المعاني المختلفة ، وإن لم تكن متضادة ، فلا يُعرف المعني المقصود منها إلا بما يتقدم الحرف ويتأخر بعده مما يوضح تأويله ، كقولك : حمل ، لولد الضأن^(١) من الشاء ، وحمل اسم رجل ، لا يعرف أحد المعنيين إلا بما وصفنا .

وكذلك « يتلمظان » ، و« يكتسيبان » ، و« يقوم عبد الله » ؛ لا يُعرف أن شيئاً من هذا منقول عن معناه إلى تسمية الرجال به إلا بدليل يزيل اللبس عن السامعين ؛ فمن ذلك ما أنشدنا أبو العباس^(٢) ، عن سلمة ، عن الفراء :

إذا ما قيل أيُّ الناس شرُّ فشرُّهم بنو يتلمظان
جعل « يتلمظان » اسماً لرجل .

وأنشدنا أبو العباس أيضاً :

خذوا هذه ثم استعدوا لمثلها بنو يشتهي رزء الخليل المناوب
جعل « يشتهي » ، وما بعده اسماً لرجل .

وأنشدنا أبو العباس ، عن سلمة ، عن الفراء ، عن

الكسائي :

(١) المزهر (١ : ٣٩٩) فيما نقل عن هذا الكتاب : « للواحد من الضأن » .
(٢) هو أبو العباس أحمد بن يحيى المعروف بثعلب ؛ ذكره الزبيدي في الطبقة الخامسة من النحويين الكوفيين من أصحاب سلمة بن عاصم ؛ كما ذكر ابن الأنباري في الطبقة السادسة من أصحاب ثعلب ؛ ورواية المؤلف عن أبي العباس ثعلب عن سلمة بن عاصم عن الفراء ؛ رواية كوفية ترد كثيراً في هذا الكتاب .

وكنتُ ابنَ عمِّ باذلاً فوجدتكمُ بنيَ جدِّ ثديها عليّ ولا ليّاً
جعل «جدّ ثديها» اسماً .

وأنشدنا أبو العباس ، عن سلمة ، عن الفراء ، عن
الكسائيّ :

أَعْيُرُ بَنِي يَدِبٍ إِذَا تَعَشَّى وَعَيْرُ بَنِي يَهْرٍ عَلَى الْعِشَاءِ

جعل «يهرّ» و «يدب» اسمين .

وكذلك «غسق» ، يقع على معنيين مختلفين لليلة التي
تقدّمت ، : أحدهما أَظْلَمَ ، من غَسَقِ الليل ، والآخر سَالَ
من الغساق ، وهو ما يَغْشِقُ من صديد أهل النار ، قال
عمارة بن عقيل :

تَرَى الضَّيْفَ بِالصَّبَا تَغْشِقُ عَيْنُهُ مِنْ الْجُوعِ حَتَّى تَحْسِبَ الضَّيْفَ أَرْمَدًا
وقال عمران بن حطان :

إِذَا مَا تَذَكَّرْتُ الْحَيَاةَ وَطَيْبَهَا إِلَى جَرَى دَمْعٍ مِنَ الْعَيْنِ غَاسِقِ
أي سائل .

والجميل : الرجل الحسن ، والجميل : الشحم المُدَاب ،
يعرف معناهما بما وصفناه .

والزُّبْرَج : الأثر ، والزُّبْرَج : السحاب الرقيق .

والحلّمة : رأس الثدي ، والحلّمة : نبات ينبت في

السهل .

والأُمَّة : تُبَاعُ الْأَنْبِيَاءُ ، والأُمَّة : الجماعة ، والأُمَّة :
الصالح الذي يؤتم به ، والأُمَّة : الدين ، والأُمَّة : المنفرد
بالدين ، والأُمَّة : الحين من الزمان ، والأُمَّة : الأم ،
والأُمَّة : القامة ؛ وَجَمَعُهَا أُمَّم ؛ قال الأعشي (١) :
وإنَّ مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ حِسَانُ الْوُجُوهِ طَوَالُ الْأُمَمِ
في ألفاظ كثيرة يطول إحصاؤها وتعددتها ، تُصَحِّبُهَا
العربُ من الكلام ما يدلُّ على المعنى المخصوص منها .
وهذا الضرب من الألفاظ هو القليل الظريف في كلام
العرب .

وأكثر كلامهم يأتي على ضربين آخرين :
أحدهما أن يقع اللفظان المختلفان على المعنيين المختلفين ؛
كقولك : الرجل والمرأة ، والجمل والناقة ، واليوم والليلة ،
وقام وقعد ، وتكلّم وسكت ؛ وهذا هو الكثير الذي
لا يُحاط به .

والضرب الآخر أن يقع اللفظان المختلفان على المعنى الواحد ،
كقولك : البُرُّ والحَنْطَةُ ، والعَيْرُ والحَمَارُ ، والذئبُ

(١) ديوانه ٣٢ ، وروايته :
فإنَّ مُعَاوِيَةَ الْأَكْرَمِينَ عِظَامُ الْقِبَابِ طَوَالُ الْأُمَمِ

والسيد ، وجلس وقعد ، وذهب ومضى .

قال أبو العباس عن ابن الأعرابي : كلُّ حَرْفَيْنِ أَوْقَعْتُهُمَا
العرب على معنيٍّ واحدٍ ؛ في كلِّ واحدٍ منهما معني ليس في
صاحبه ، ربّما عرفناه فَأَخْبَرْنَا به ، وربّما غَمُضَ علينا
فلم نُذِرْمِ العربَ جهله .

وقال : الأسماءُ كلّها لعلّة ؛ خَصَّتِ العربُ ما خَصَّتْ ،
منها من العلل ما نعلمه ، ومنها ما نجهله .

وقال أبو بكر : يذهب ابنُ الأعرابيِّ إلى أن مكّة
سُمِّيت مكّة لجذبِ الناسِ إليها ، والبَصْرَة سميت البصرة
للحجارة البيض الرّخوة بها ، والكوفة سُمِّيت الكوفة
لازْدحامِ الناسِ بها ، من قولهم : قد تَكْوَفُ الرَّمْلُ تَكْوُفًا ،
إذا ركبَ بعضُه بعضًا ، والإنسانُ سُمِّي إنسانًا لنسيانه ،
والبهيمة سُمِّيت بهيمة لأنّها أُبْهِمَتْ عن العقل والتمييز ،
من قولهم : أَمْرٌ مُبْهِمٌ إذا كان لا يعرفُ بأبّه . ويقال
للشجاع : بُهْمَةٌ ، لأنّ مُقاتله لا يندرى من أيّ وجه يُوقِعُ
الحيلةَ عليه .

فإن قال لنا قائل : لأيّ علّة سُمِّي الرجلُ رجلاً ، والمرأةُ
امرأةً ، والموصولُ الموصِلُ ، ودعد دعدا ؟

قلنا : لعل علمتها العرب وجهلناها ، أو بعضها ، فلم تزل
عن العرب حكمة العلم بما لحقنا من غموض العلة ،
وصعوبة الاستخراج علينا .

وقال قطرب : ^(١) إنما أوقعت العرب اللفظتين على المعنى
الواحد ليدلوا على اتساعهم في كلامهم ، كما زاحفوا ^(٢)
في أجزاء الشعر ، ليدلوا على أن الكلام واسع عندهم ،
وأن مذاهبه لا تضيق عليهم عند الخطاب والإطالة والإطناب .
وقول ابن الأعرابي هو الذي نذهب إليه ، للحجة التي
دللنا عليها ، والبرهان الذي أقمناه فيه .

وقال آخرون : إذا وقع الحرف على معنيين متضادين ،
فالأصل لمعنى واحد ، ثم تداخل الاثنان على جهة الاتساع .
فمن ذلك : الصَّريم ، يقال لليل صَريم ، وللنهار
صَريم ، لأنَّ الليل ينصرم من النهار ، والنهار ينصرم من
الليل ، فأصل المعنيين من باب واحد ، وهو القَطْع .

وكذلك الصارخ المغيث ، والصارخ المستغيث ؛
سميَا بذلك لأنَّ المغيث يصرخُ بالإغاثة ، والمستغيثُ

(١) في الأضداد : ٢٤٣ مع تصرف في العبارة .

(٢) الزحاف في الشعر أن يسقط بين الحرفين حرف ، فيزحف أحدهما إلى الآخر ، والشعر
مزاحف .

يصرُخ بالاستغاثة ؛ فأصلهما من باب واحد .
وكذلك السُدْفَةُ : الظلمة ، والسُدْفَةُ : الضُّوءُ ، سُمِّيَا
بذلك لأنَّ أصلَ السُدْفَةِ السُّتْرُ ، فكأنَّ النهارَ إذا أقبلَ
سترَ ضوئَهُ ظُلْمَةً اللَّيْلِ ، وكانَّ الليلَ إذا أقبلَ سترتْ ظلمتُهُ
ضوءَ النهارِ . والجَلَلُ : اليَسِيرُ ، والجَلَلُ : العَظِيمُ ، لأنَّ
اليَسِيرَ قد يكونُ عَظِيمًا عندما هو أيسرُ منه ، والعَظِيمُ قد
يكونُ صَغيرًا عند ما هو أعظمُ منه .
والبَعْضُ يكونُ بمعنى البَعضِ والكُلِّ ، لأنَّ الشَّيْءَ كُلَّهُ
قد يكونُ بعضًا لغيره .
والظَّنُّ يكونُ بمعنى الشكِّ والعلمِ ، لأنَّ المشكوكَ فيه قد
يُعَلِّمُ .

كما قيلَ راجٍ للطَّيِّعِ في الشَّيْءِ ، وراجٍ للخائفِ ،
لأنَّ الرجاءَ يقتضى الخوفَ إذ لم يكن صاحبه منه على
يقينٍ ، قال اللهُ عزَّ وجلَّ : ﴿ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا
يَرْجُونَ ﴾ (١) ، فقال الكلبيُّ ، عن أبي صالح ، عن ابنِ
عباسٍ : معناه : وتخافون من الله ما لا يخافون .
وقال الفراءُ (٢) : العربُ لا تذهب بالرجاء مذهباً

(١) سورة النساء ١٠٤

(٢) في معاني القرآن ١ : ٢٨٦

الخوف إلا مع الجَحْد ، كقولهم : ما رجوت فلانا ، أى
ما خفته ، قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ مَا لَكُمْ لَاتَرْجُونَ لِلَّهِ
وَقَارًا ﴾^(١) ، فمعناه : لا تخافون لله عظمة .

وقال أبو ذؤيب :

إذا لسعته النحلُ لم يرجُ لسعها وَحالفها في بيتِ نوبِ عوامِلِ^(٢)
أراد : لم يخف لسعها .

وقال أبو بكر : ويروى : « خالفها »^(٣) ، بالخاء معجمة .
وفى « النوب » قولان : أحدهما أنها تضرب إلى السواد ،
بمنزلة النوبة من الحبشة . والقول الآخر : النوب جمع
نائب ، وهو الراجع .

وقال الهاشمي عبيدة بن الحارث - قُتِلَ مع حمزة يوم
أُحُد^(٤) - :

لعمرك ما أرجو إذا متُّ مسلماً على أيِّ جنبٍ كان في اللهِ مَصْرَعِي^(٤)
معناه ما أخاف .

(١) سورة نوح ١٣ .

(٢) ديوان الهذليين ١ : ١٤٣ .

(٣) هي رواية ديوان الهذليين .

(٤) من أبيات في السيرة لابن هشام (٢ : ١٧٠ - على هامش الروض الأنف) ، ونسبها
إلى خبيب بن عدى ، وروايته فيه .

* فوالله ما أرجو إذا متُّ مسلماً * .

والبيت أيضا في « ما اتفق لفظه واختلف معناه » للمبرد ص ٧ برواية ابن الأنباري ،
ونسبه إلى الأنصاري ، وفي سيرة ابن هشام ١ : ١٠١ أن عبيدة بن الحارث استشهد يوم بدر .

وَأَنْشُدَ يُونُسَ الْبَصْرِيَّ :
 إِذَا أَهْلُ الْكِرَامَةِ أَكْرَمُونِي فَلَا أَرْجُو الْهَوَانَ مِنَ النَّثَامِ (١)
 وَأَنْشُدَ الْفَرَّاءَ :
 مَا تَرْتَجِي حِينَ تُتْلَقِي الذَّائِدَا أَسْبَعَةً لَاقَتْ مَعًا أُمَّ وَاحِدًا (٢)
 أَرَادَ : مَا تَخَافُ .

قال أبو بكر : فكلام العرب في الرجاء على ما ذكر
 الفراء . وقال المفسرون خلاف ما روى الكلبي في المعنى
 الذي أبطل صحته الفراء : وترجون من ثواب الله وتطمعون
 من حسن العاقبة والظفر والغلبة لأعدائكم فيما لا يطمع
 أعداؤكم ، ولا يؤمِّدون مثله .

وقال آخرون : إذا وقع الحرف على معنيين متضادين ،
 فمحال أن يكون العربي أوقعه عليهما بمساواةٍ منه بينهما
 ولكن أحد المعنيين لحي من العرب ، والمعنى الآخر لحي
 غيره ، ثم سمع بعضهم لغة بعض ، فأخذ هؤلاء عن
 هؤلاء ، وهؤلاء عن هؤلاء ، قالوا : فالجون الأبيض في
 لغة حي من العرب ، والجون الأسود في لغة حي آخر ،

(١) أضداد الأصمعي ٢٤ ، وابن السكيت ٨١ ، والسجستاني ١٧٩ ، وفي جميعها من غير نسبة .

(٢) معاني القرآن ١ : ٢٨٦ ، واللسان ١٩ : ٢٣ من غير نسبة ؛ والبيتان في وصف الإبل .
 والذائد ، من زاد الإبل ؛ إذا طردها وساقها ودفعها .

ثم أخذ أحد الفريقين من الآخر ، كما قالت قريش :
حَسِبَ يَحْسِبُ .

وأخبرنا أبو العباس ، عن سلمة ، عن الفراء ، قال :
قال الكسائي : أخذوا « يحسب » بكسر السين في
المستقبل عن قوم من العرب يقولون : حَسِبَ يَحْسِبُ ،
فكان « حَسِبَ » من لغتهم في أنفسهم ، « ويحسب » لغة لغيرهم ،
سمعوها منهم فتكلموا بها ، ولم يقع أصلُ البناء على
« فَعِلَ يَفْعَلُ » .

وقال الفراء : قوى هذا الذي ذكره الكسائي عندي
أني سمعت بعض العرب يقول : فَضِلْ يَفْضُلُ .
قال أبو بكر : يذهب الفراء إلى أن « يفعل » لا يكون
مستقبلا لـ « فَعِلَ » ، وأن أصل « يفضل » من لغة قوم يقولون :
فَضِلْ يَفْضُلُ ، فأخذ هؤلاء ضمَّ المستقبل عنهم .

وقال الفراء : الذين يقولون : مِتَّ أَمُوتَ ، ودمت
أدوم ، أخذوا الماضي من لغة الذين يقولون : مِتَّ أَمَاتَ ،
ودمت أَدَامَ ، لأنَّ « فَعِلَ » لا يكون مستقبلا « يفعل » على
صحة .

قال أبو بكر : فهذا قول ظريف حسن .

وقد جَمَعَ قومٌ من أهل اللغة الحروفَ المتضادة ، وصنّفوا
في إحصائها كتباً ، نظرت فيها فوجدت كلَّ واحد منهم
أتى من الحروف بجزء ، وأسقط منها جزءاً ، وأكثرهم
أمسك عن الاعتلال لها ، فرأيت أن أجمعها في كتابنا هذا
على حسب معرفتي ومبلغ علمي ؛ ليستغني كاتبه والناظر
فيه عن الكتب القديمة المؤلفة في مثل معناه ؛ إذ اشتمل على
جميع ما فيها ، ولم يُعَدِّ منه زيادةً الفوائد ، وحسنُ البيان ،
واستيفاءُ الاحتجاج ، واستقصاءُ الشواهد .
وأنا أرغب إلى الله في حسن المعونة على ذلك ، وأسأله
التوفيق للصواب ؛ وكمال الأجر ، وجزيل الثواب .

١ - فأول ذلك الظن . يقع على معانٍ أربعة : معنيان متضادان : أحدهما الشك ، والآخر اليقين الذي لا شك فيه .

فأما معنى الشك فأكثر من أن تُحصى شواهدُه . وأما معنى اليقين فمنه قول الله عز وجل : ﴿ وَأَنَا ظَنُّنَا أَنَّ لَكُنْ نُعْجِزَ اللَّهُ فِي الْأَرْضِ وَلَكِنْ نُعْجِزُهُ هَرَبًا ﴾ (١) ، معناه عَلِمْنَا . وقال جلَّ اسمه : ﴿ وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا ﴾ (٢) ، معناه فعلِموا بغير شك ، قال دُرَيْدٌ (٣) ، أَنشَدَنَاهُ أَبُو الْعَبَّاسِ :

فَقُلْتُ لَهُمْ ظَنُّوا بِالْفَى مُعَاتِلٍ سَرَاتِهِمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرِّدِ
معناه تيقنوا ذلك ، وقال الآخر :

بِأَنْ تَغْتَرَّزُوا قَوْمِي وَأَقْعِدَ فِيكُمْ وَأَجْعَلَ مِنِّي الظَّنُّ غَيْبًا مَرَجِمًا
معناه : وَأَجْعَلَ مِنِّي اليقين غيبًا . وقال عدى بن زيد :
أُسْنِدُ ظَنِّي إِلَى الْمَلِكِ وَمَنْ يَلْبَسَا إِلَيْهِ فَلَمْ يَنْكُهُ الضُّرُّ

(١) سورة الجن ١٢

(٢) سورة الكهف ٥٣

(٣) هو دريد بن الصمة ؛ من قصيدة له في الأصمعيات ١١١ - ١١٥ ؛ وروايته هناك :

* عَلَانِيَةً ظَنُّوا بِالْفَى مُدَجَّجٌ *

سراتهم : أشرافهم : الفارسي : الدرع الذي يصنع بفارس . المسرد : المحكم النسخ .

معناه أُسْنِدُ علمي و يقيني . وقال الآخر :
 رَبُّ هَمٍّ قَرَجْتُهُ رِعْزِيمٍ وَغِيوبٍ كَشَفْتُهَا بِظُنُونٍ
 معناه كَشَفْتُهَا بيقين وعلم ومعرفة ؛ والبَيْتُ لِأبي دُوَادٍ .
 وقال أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ :
 فَأَرْسَلْتُهُ مُسْتَيْقِنَ الظَّنِّ أَتَهُ مَخَالِطُ مَا بَيْنَ الشَّرَاسِيفِ جَائِفُ
 معناه : مُسْتَيْقِنَ العلم .

والمعنيان اللذان ليسا متضادَّين : أَحَدُهُمَا الكَذِبُ ،
 وَالآخَرُ التَّهْمَةُ ، فَإِذَا كَانَ الظَّنُّ بِمَعْنَى الكَذِبِ قُلْتُ : ظَنَّ
 فُلَانٌ ، أَيْ كَذَّبَ ، قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنِّ هُمْ إِلَّا
 يَظُنُّونَ ﴾ (١) ، فمعناه : إِنِّ هُمْ إِلَّا يَكْذِبُونَ ؛ وَلَوْ كَانَ عَلَى
 مَعْنَى الشَّكِّ لَاسْتَوْفَى مَنْصُوبِيَّةً ، أَوْ مَا يَقُومُ مَقَامَهُمَا .
 وَأَمَّا مَعْنَى التَّهْمَةِ فَهُوَ أَنْ تَقُولَ : ظَنَنْتُ فُلَانًا ، فَتَسْتَعْنِي
 عَنِ الْخَبَرِ ، لِأَنَّكَ اتَّهَمْتَهُ ، وَلَوْ كَانَ بِمَعْنَى الشَّكِّ الْمَحْضِ
 لَمْ يُقْتَصَرْ بِهِ عَلَى مَنْصُوبٍ وَاحِدٍ .

ويقال : فُلَانٌ عِنْدِي ظَنِينٌ ، أَيْ مَتَّهَمٌ ، وَأَصْلُهُ
 «مَظْنُونٌ» ، فَصَرَفَ عَنِ «مَفْعُولٍ» إِلَى «فَعِيلٍ» ، كَمَا قَالُوا :
 مَطْبُوحٌ وَطَبِيحٌ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) سورة الجاثية ٢٤

وَأَعْصِي كُلَّ ذِي قُرْبَى لِحَاثِي بِجَنَبِكَ فَهُوَ عِنْدِي كَالظَّنِّينِ
 وقال الله عز وجل : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِظَنِّينٍ ﴾ (١) ،
 فيجوز أن يكون معناه « بمتهم » . ويجوز أن يكون معناه
 « بضعيف » ، من قول العرب : وَصَلُ فُلَانٌ ظَنُونٌ ، أى
 ضعيف ، فيكون الأصل فيه : وما هو على الغيب بظنون ،
 فقلّبوا الواو ياءً ، كما قالوا : ناقة طُغُومٍ وَطَعِيمٍ ، للتي بين
 الغنّة والسمينة ؛ فى حروف كثيرة يطول تعديدها
 وإحصاؤها .

وقال أبو العباس : إنما جاز أن يقع الظن على الشكّ
 واليقين ؛ لأنه قولٌ بالقلب ؛ فإذا صحّت دلائل الحق ،
 وقامت أماراته كان يقيناً ، وإذا قامت دلائل الشكّ وبطلت
 دلائل اليقين كان كذباً ، وإذا اعتدلت دلائل اليقين
 والشكّ كان على بابه شكّاً لا يقيناً ولا كذباً .

٢- وقال بعض أهل اللغة : رجوت حرف من الأضداد .
 يكون بمعنى الشكّ والطّمع ، ويكون بمعنى اليقين ؛ فأما
 معنى الشكّ والطّمع فكثير لا يحاط به ؛ ومنه قول كعب
 ابن زهير :

(١) سورة التكوير ٢٤

أَرْجُو وَأَمَلُ أَنْ تَدْنُو مَوَدَّتِهَا وَمَا إِخَالُ لَدِينَا مِنْكَ تَنْوِيلُ^(١)

معناه : وما لدينا منك تنويل ، وإخال^(٢) لغو .

وأما معنى العلم فقوله : ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا ﴾^(٣) . معناه : فمن كان يعلم لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً .

وقولهم عندي غير صحيح ؛ لأنَّ الرجاء لا يخرج أبداً من معنى الشكِّ ، أنشدنا أبو العباس :

فَوَا حَزَنِي مَا أَشْبَهَ الْيَأْسَ بِالرَّجَا وَإِنْ لَمْ يَكُنَا عِنْدَنَا بِسَوَاءٍ
وَالآيَةُ الَّتِي احْتَجَّوْا بِهَا لَا حُجَّةَ لَهُمْ فِيهَا ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهَا :
فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ ثَوَابِ رَبِّهِ ، أَى يَطْمَعُ فِي ذَلِكَ وَلَا
يَتَيَقَّنُهُ .

وقال سهل السَّجِسْتَانِيُّ : معنى قوله : ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ ﴾ : فمن كان يخاف لقاء ربه^(٤) .

وهذا عندنا غَلَطٌ ؛ لِأَنَّ الْعَرَبَ لَا تَذْهَبُ بِالرَّجَاءِ مَذْهَبَ الْخَوْفِ إِلَّا مَعَ حُرُوفِ الْجَحْدِ ؛ وَقَدْ اسْتَقْصَيْنَا الشَّوَاهِدَ لِهَذَا .

ويقال : ارتجيت ورجيت بمعنى ؛ قال الشاعر

(١) جمهرة الأشعار ١٤٩

(٢) في القاموس : « بكسر الهمزة ، وتفتح في لغية » .

(٣) سورة الكهف ١١٠

(٤) في الأضداد له ٨١ ، وعبارته هناك : « الذين لا يرجون لقاءنا » .

فَرَجَى الْخَيْرَ وَانْتَظِرَى إِيَابِي إِذَا مَا الْقَارِظُ الْعَنْزِيُّ آبَا (١)
وجاء في الحديث: «لَوْ وُزِنَ رَجَاءُ الْمُؤْمِنِ وَخَوْفُهُ بِمِيزَانٍ
تَرِيصٍ لَاعْتَدَلَا» ، معناه بميزان مُقَوِّم ، يقال : قد تَرَصَّصَ
الميزان إِذَا قَوَّمه ، قال الشاعر :

قَرَمَ أَفْوَاقَهَا وَتَرَصَّصَهَا أَنْبِلُ عَدْوَانَ كُلِّهَا صَنَعًا (٢)
أَنْبِلُ عَدْوَانَ ، معناه : أَحَدَقُهُمْ بصنعة النَّبْلِ . وقال النابغة
الذبياني :

مَجَلَّتْهُمْ ذَاتُ الْإِلَهِ وَدِينُهُمْ قَوِيمٌ فَمَا يَرْجُونَ غَيْرَ الْعَوَاقِبِ (٣)
يقال : معناه فما يطمعون في غيرها . ويقال : معناه
فما يخافون غيرها ، ومَجَلَّتْهُمْ : كتابَهُمْ ، ويروى :
«مَجَلَّتْهُمْ» ، بالحاء :

وكنانة وخزاعة ونضمر وهذيل يقولون : لم أَرْجُ ،
يريدون « لم أَبَال » .

فإن قال قائل : إنَّ معنى قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ قَالَ

(١) اللسان ٩ : ٣٣٥ ؛ ونسبه إلى بشر ؛ يقوله لابنته عند الموت . والقارظ العنزي ؛
هو عامر بن هيصم بن يقدم بن عنزة ؛ خرج يحيى القرظ ففقد ؛ فصار مثلاً للمفقود .

(٢) لدى الإصبع العدواني ، من كلمة له في المفضليات ١٥٣-١٥٤
والأفواق : جمع فوق ؛ وهو موضع الوتر من السهم . ترصصها : أحكمها . الأنبل :
الأحذق . وعدوان هي قبيلته . والصنع ، بفتح الحاء : الحاذق بكل عمل .

(٣) ديوانه ٨

الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ ﴿١﴾ ، يظنون أنهم ملاقوا
ثواب الله ، كان ذلك جائزا . والظن بمعنى الشك .

ولا يبطل بهذا التأويل قول من جعل الظن يقينا ، لأن
قوله : ﴿ أَنَا ظَنَّنَا أَن لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ ﴾ (٢) ،
لا يحتمل معنى الشك ، والظنة عند العرب الشك ،
ولا تجعل (٣) في الموضع الذي يراد به اليقين ، قال الشاعر :
إِنَّ الْحَمَامَةَ أُولِعَتْ بِالْكِنَّةِ وَأَبَتْ الْكِنَّةُ إِلَّا ظِنَّةً (٤) ،
والظنون أيضا لا يستعمل إلا في معنى التهمة والضعف ،
قال الشاعر :

أَلَا أَبْلِغُ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ وقد يأتيك بالرأي الظنون (٥)
أَيُّ الْمَتَّهِمِ أَوْ الضَّعِيفِ . ويقال في جمع الظنة الظنائن ،
قال الشاعر :

تَفَرَّقُ مِنَّا مَنْ نُحِبُّ اجْتِمَاعَهُ وَتَجَمَّعُ مِنَّا بَيْنَ أَهْلِ الظَّنَّائِنِ (٦)
ويروى :
تُبَاعِدُ مِنَّا مَنْ نُحِبُّ اجْتِمَاعَهُ وَتَجَمَّعُ مِنَّا

(١) سورة البقرة ٢٤٩
(٢) سورة الجن ١٢
(٣) الأصل : « يجعل » .
(٤) اللسان ١٨ : ٢١٤ ، وأضداد السجستاني ٧٨ من غير نسبة .
(٥) هو زهير بن أبي سلمى ، ديوانه ١٨٤ ؛ وروايته : « وقد يأتيك بالنصح » .
(٦) أضداد السجستاني ٧٨ من غير نسبة .

ولا يجمع من هذا الباب على «فعائل» إلا ما كان فيه
إدغام أو اعتلال ؛ كقولهم : حاجة وحوائج ؛ قال
الشاعر ، أنشده الفراء :

بَدَأَنَ بِنَا لَا رَاجِيَاتٍ لِرَجْعَةٍ وَلَا يَأْتِيَاتٍ مِنْ قَضَاءِ الْحَوَائِجِ
وَأَنشَدَ أَبُو الْعَبَّاسِ :

لِنَّ الْحَوَائِجِ رَبُّمَا أَزْرَى بِهَا عِنْدَ الَّذِي تُقْضَى لَهُ تَطْوِيلُهَا
وَأَكْثَرُ مَا تَقُولُ الْعَرَبُ فِي جَمْعِ الْحَاجَةِ : حَاجَاتٍ وَحَاجٍ
وَحَوَاجٍ ، أَنشَدَ الْفَرَّاءُ :

أَلَا آيَاتَ سَوْقًا بِالْكُنَاسَةِ لَمْ يَكُنْ إِلَيْهَا لِحَاجِ الْمُسْلِمِينَ طَرِيقُ
أَرَادَ لِحَوَائِجِ الْمُسْلِمِينَ . وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ :

وَمُرْسِلٍ وَرَسُولٍ غَيْرِ مُتَّهَمٍ وَحَاجَةٍ غَيْرِ مُزْجَاةٍ مِنَ الْحَاجِ (١)

أَرَادَ غَيْرَ نَاقِصَةٍ مِنَ الْحَوَائِجِ ، وَالْمُزْجَاةُ الْمَسْوُوقَةُ ، تَقُولُ :
أَزْجَيْتَ مَطِيئَتِي أَي سَقَيْتَهَا ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ بِبِضَاعَةٍ
مُزْجَاةٍ ﴾ (٢) . وَقَالَ الْآخِرُ (٣) يَهْجُو عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ :

أَرَى الْحَاجَاتِ عِنْدَ أَبِي خُبَيْبٍ نَكِدْنَ وَلَا أُمِيَّةً بِالْبِلَادِ

(١) أصداد السجستاني ٧٩، ونسبه للراعي، وفي اللسان ١٩: ٧٤ روى الشطر الثاني من غير نسبة

(٢) سورة يوسف ٨٨

(٣) هو عبدالله بن فضالة بن شريك الوالبي الأسدي ؛ من أبيات في الأغاني (١ : ١٦ -

طبعة الدار) .

وقال الآخر :

تَمُوتُ مَعَ الْمَرْءِ حَاجَاتُهُ وَتَبْقَى لَهُ حَاجَةٌ مَا بَقِيَ (١)
وَأَنْشُدُ الْفَرَاءُ :

لَقَدْ طَالَ مَا ثَبَّطْتَنِي عَنْ صَحَابَتِي وَعَنْ حَوْجٍ قَضَاؤُهَا مِنْ شَفَائِيَا (٢)
قَضَاؤُهَا مَصْدَرٌ ، مِنَ الْقَضَاءِ ، بِمَنْزِلَةِ الْكِذَابِ مِنَ الْكَذِبِ .
٣ - وَحَسِبْتُ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ . يَكُونُ بِمَعْنَى الشُّكِّ ،
وَيَكُونُ بِمَعْنَى الْيَقِينِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَحَسِبُوا إِلَّا
تَكُونُ فِتْنَةً فَعَمَّوْا وَصَمَّوْا ﴾ (٣) ، فـ « حَسِبُوا » هَاهُنَا مِنْ
بَابِ الشُّكِّ .

وقال لبيد في معنى اليقين :

حَسِبْتُ التُّقَى وَالْبِرَّ خَيْرَ تِجَارَةٍ رَبَّاحًا إِذَا مَا أَصْبَحَ الْمَرْءُ قَافِلًا (٤)
معناه تيقنت ذلك ، وقافلا : راجعا ؛ يقال : قد قفل
القوم إذا رجعوا من سفرهم ؛ ولا يقال قافلة إلا للراجعين ،
فإن كانوا غير راجعين فليسوا قافلة .

وقال الفراء : حسبت أصله من « حسبت الشيء ، أي وقع

(١) الكامل للمبرد ٥٤١ ، من أبيات نسبها إلى الصلتان العبدى .
(٢) هو الأعور بن براء الكلابي ؛ وانظر أضداد السجستاني ٧٩ ، واللسان ٣ : ٦٦ ، ٢٠ ،
٤٩ ، وتهذيب الألفاظ ٥٦٦
(٣) سورة المائدة ٧١
(٤) اللسان ١٣ : ١٢

في حسابي ، ثم كسرت السين منه ، ونقل إلى معنى الشك .

٤- وَحَلَّتْ حرف من الأضداد ؛ يكون شكًا ، ويكون

يقيناً ، قال الشاعر :

فَإِنْ تَهَجُّ مِنْهَا تَهَجُّ مِنْ فِي عَظِيمَةٍ وَإِلَّا فَإِنِّي لَا إِخَالِكَ نَاجِيًا (١)

معناه : لا أتوهمك . وقوله : « من في عظيمة » معناه : من فم

داهية عظيمة . وقال أبو ذؤيب في معنى اليقين :

فَلَبِثْتُ بَعْدَهُمْ بَعِيشٍ نَاصِبٍ وَإِخَالُ أُنِّي لِأَحِقِّ مُسْتَشْبِعٌ (٢)

معناه : وأعلم أنني ألحقهم بلا شك ؛ يعنى بنيه الذين ماتوا .

وقال الفراء : « خَلَّتْ » أصله من الخيال ، إذا تخيل لك

الشيء ، ثم أُعمل في الاسم والخبر ، ونُقِلَ إلى معنى الظن .

٥- وعسى لها معنيان متضادان : أحدهما الشك والطمع ،

والآخر اليقين ، قال الله عز وجل : ﴿ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا

شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ﴾ (٣) ، معناه ويقين أن ذلك يكون .

وقال بعض المفسرين : عسى في جميع كتاب الله جلّ

وعزّ واجبة .

(١) اللسان ١٥ : ٣٠٤ من غير نسبة .

(٢) ديوان المهذلين ١ : ٢ ؛ وروايته « فغيرت بعدهم » .

(٣) سورة البقرة ٢١٦

وقال غيره : عسى في القرآن واجبة إلا في موضعين :
 في سورة بني إسرائيل : ﴿ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُم ﴾ (١) ،
 يعنى بنى النضير ، فما رحمهم ربهم ، بل قاتلهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ، وأوقع العقوبة بهم . وفي سورة
 التحريم : ﴿ عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا
 مِنْكُنَّ ﴾ (٢) ، فما أبدله الله بهن أزواجا ولابن منه ، حتى
 قبض عليه السلام .

وقال تميم بن أبي في كون « عسى » إيجابا :
 ظَنُّهُمْ كَعَسَى وَهُمْ بَتَنُوفَةٍ يَتَنَازَعُونَ جَوَائِزَ الْأَمْثَالِ (٣)
 أراد ظن بهم كعسى . ويروى : « سَوَائِرَ الْأَمْثَالِ » ،
 ويروى : « جَوَائِبَ الْأَمْثَالِ » .

وأنشد أبو العباس :
 عَسَى الْكَرْبُ الَّذِي أَمْسَتْ فِيهِ يَكُونُ وِرَاءَهُ قَرَجٌ قَرِيبٌ (٤)
 فـ « عسى » في هذا البيت على معنى الشك .

٦ - والند يقع على معنيين متضادين ؛ يقال : فلان

(١) سورة الإسراء ٨

(٢) سورة التحريم ٥

(٣) اللسان ١٧ : ١٤٣ ؛ وروايته : « ظنى بهم » .

(٤) لهدبة بن خشرم ، من كلمة له في أمالي القائل ١ : ٧١ - ٧٢ ؛ وهو من شواهد
 ابن عقيل ١ : ٢٩١

ندّ فلان إذا كان ضده ، وفلان نده إذا كان مثله ؛
وفسر الناس قول الله جلّ وعزّ : ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلّهِ أَنْدَادًا
وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ (١) على جهتين :

قال الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس : معناه
فلا تجعلوا لله أعدالا ، فالأعدال جمع عدل والعدل المثل .
وقال أبو العباس ، عن الأثرم ، عن أبي عبيدة : ﴿ فَلَا
تَجْعَلُوا لِلّهِ أَنْدَادًا ﴾ أضدادا .

ويقال : فلان ندي ، ونديدي ، ونديديتي ، فالثلاث
اللغات بمعنى واحد .

قال حسان لأبي سفيان بن الحارث :

أَتَمْجُوهُ وَلَسْتَ لَهُ بِنْدٍ فَشَرُّكُمْا خَيْرِكُمْا الْفِدَاءُ (٢)
وقال لبيد :

أَحْمَدُ اللّهُ فَلَا نِدَّ لَهُ بِيَدَيْهِ الْخَيْرُ مَا شَاءَ فَعَلَ (٣)
وقال الآخر (٤) :

أَتَيْمًا تَجْعَلُونَ إِلِيَّ نِدًّا وَمَا تَيْمٌ لِيذِي حَسَبٍ نَدِيدُ
وقال لبيد في إدخال الهاء :

لَكِنِّي لَا يَكُونُ السَّنْدِيُّ نَدِيدِي وَأَشْتَمُ أَقْوَامًا عُمُومًا عَمَاعِمًا (٥)

(١) سورة البقرة ٢٢

(٢) ديوانه ٨ ، وروايته : ولست له بكف .

(٣) ديوانه ٢ : ١١

(٤) هو جرير ، ديوانه ١٦٤

(٥) اللسان ١٥ : ٣٢٣ ، والسندري شاعر كان مع علقمة بن علاثة ، وكان لبيد مع عامر بن
الطفيل ؛ فدعي لبيد إلى مهاجته فأبى . راجع اللسان .

العمامم : الجماعات . ويروى : «وَعَمَّا عَمَامًا» ، فالعَمُّ الرجال البالغون . ويستعمل في غير الرجال أيضا ، اشترى بعض الشعراء نخلا ، بعضه بَالِغ ، وبعضه غير بالغ ، فَعُدِلَ في ذلك ، فقال :

فَعَمُّ لِعَمِّكُمْ نَافِعٌ وَطِفْلٌ لِطِفْلِكُمْ يُؤْمَلُ (١)

أراد : فالبالغ من النخل ينفع الرجال البالغين ، والذى ليس ببالغ ينفع الأطفال ، ويؤمَلُ بلوغه لهم ؛ وإنما دخلت الهاء في «نديدة» للمبالغة ، كما قالوا : رجل علامة ونسابة ، وجاعنى كريمة القوم ؛ يراد به البالغ في الكرم ، المشبّه بالداهية . ويقولون في الدم : رجل هلباجة ، إذا كان أحمق ، فيشبهونه بالبهيمة .

ويقال في تشنية الندى : نِدَانٌ ، وفي جمعه أُنْدَادٌ . ومن العرب من لا يثنيه ولا يجمعه ولا يؤنثه ؛ فيقول : الرجلان نِدَى ، والرجال نِدَى ، والمرأة نِدَى ، والنساء نِدَى ، كما قالوا : القوم مثلى ، والقوم أمثالى ؛ قال الله عز وجل : ﴿ثُمَّ لَا يَكُونُوا آمَثَالِكُمْ﴾ (٢) ، وقال تبارك وتعالى في موضع آخر : ﴿إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلَهُمْ﴾ (٣) .

(١) أُنْدَادُ السَّجِسْتَانِي ٧٤ من غير نسبة .

(٢) سورة محمد ٣٨

(٣) سورة النساء ١٤٠

وَمَجْرَى «نِدِّ» إِذَا وُحِدَ مَجْرَى قَوْلِهِمْ : رَجُلٌ كَرَمٌ ،
وَرِجَالٌ كَرَمٌ ، وَنِسَاءٌ كَرَمٌ ، وَمَنْزِلٌ حَمْدٌ ، وَدَارٌ حَمْدٌ ، أَيْ
مَحْمُودَةٌ ، وَرِجَالٌ شَرَطٌ وَقَزَمٌ ؛ إِذَا كَانُوا سُقَّاطًا لَا أَقْدَارَ
لَهُمْ ، قَالَ الْأُمَوِيُّ :

عَنَيْتُمْ قَوْمَكُمْ فَخَرًّا بِأُمَّكُمْ أُمُّ لَعْمَرَى حَصَانُ بَرَّةٌ كَرَمٌ
هِيَ الَّتِي لَا يُوَازِي فَضْلَهَا أَحَدٌ بِنْتُ النَّبِيِّ وَخَيْرِ النَّاسِ قَدْ عَلِمُوا

وَأَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :

سَقَى اللَّهُ نَجْدًا مِنْ رَبِيعٍ وَصَيْفٍ وَمَاذَا تُرَجِّي مِنْ سَحَابٍ سَقَى نَجْدًا
بَلَى إِنَّهُ قَدْ كَانَ لِلْعَيْشِ مَرَّةً وَلِلْبَيْضِ وَالْفَيْثِيَانِ مَنَزَلَةً حَمْدًا

وَقَالَ الْكَمَيْتُ :

وَجَدْتُ النَّاسَ غَيْرَ أَبِي نَزَارٍ وَلَمْ أَذُمَّهُمْ شَرَطًا وَدُونًا (١)

وَأَنشَدَنَا أَبُو شُعَيْبٍ ، قَالَ : أَنشَدَنَا يَعْقُوبُ بْنُ
السُّكَيْتِ (٢) :

لَقَدْ زَادَ الْحَيَاةَ إِلَيَّ طِيبًا (٣) بَنَاتِي إِيَّاهُنَّ مِنْ الضُّعَافِ
مَخَافَةَ أَنْ يَذُقَنَّ الْبُؤْسَ بَعْدِي (٤) وَأَنْ يَشْرَبْنَ رَنَقًا بَعْدَ صَافِ
وَأَنْ يَعْرِينَ إِنْ كَسِيَ الْجَوَارِي فَتَنْبُو الْعَيْنُ عَنْ كَرَمٍ عِجَافِ

(١) اللسان ٩ : ٢٠٤ .

(٢) الكامل ٥٢٩ (طبعة أوربا) ، ونسبها إلى أبي خالد القناني .

(٣) الكامل : « حبا » .

(٤) الكامل : « أحاذر أن يرين الفقر » .

٧ - وقال بعض أهل اللغة : الضدُّ يقع على معنيين متضادّين ، ومجرّاه مَجْرَى النَّدِّ ؛ يقال : فلان ضِدِّي ؛ أى خِلافِي ، وهو ضِدِّي ، أى مثلي .

قال أبو بكر : وهذا عندي قول شاذّ لا يُعوّل عليه (١) ؛ لأنّ المعروف من كلام العرب : العقلُ ضدُّ الحمق ، والإيمانُ ضدُّ الكفر ، والذي ادّعى من موافقة الضدِّ للمثلي لم يُقَمِّ عليه دليلاً تصحُّح به حجّته .

٨ - والقرءُ حرف من الأضداد . يقال : القرءُ للطهر . وهو مذهب أهل الحجاز ، والقرءُ للحيض ، وهو مذهب أهل العراق ، ويقال في جمعه : أقراء وقروء .

وقال الأصمعي (٢) عن أبي عمرو : يقال : قد دفع فلان إلى فلانة جاريتته تُقرئها . يعنى أن تحيضَ ثم تطهرَ للاستبراء . ويقال : القرءُ هو الوقت الذي يجوز أن يكون فيه حيض ، ويجوز أن يكون فيه طهر ، أنشدنا أبو العباس :
قَطَعْتَ عَلَيَّ الدَّهْرَ سَوْفَ وَعَلَهُ وَلَانَ وَزُرْنَا وَانْتظِرْنَا وَأَبْشِرِ (٣)
غَدُ عِلَّةٌ لِلْيَوْمِ ، وَالْيَوْمُ عِلَّةٌ لِأَمْسٍ ، فَلَا يُقْضَى وَلَيْسَ بِمُنْظَرِ

(١) الأصل : « لا يعمل » .

(٢) في الأضداد له ص ١

(٣) ولان ، يريد : « والآن » .

مَوَاعِيدُ لَا يَأْتِي لِقْرُهُ حَوِيرُهَا تَكُونُ هَبَاءً يَوْمَ نَكْبَاءِ صَرُصِرٍ
معناه لا تأتي لوقت . وقال الشاعر :

..... ولا أرى إياساً لقرء القارئين يؤوبُ

أراد لهذا الوقت . وقال الآخر :

وصاحبٍ مُكاشِحٍ مَبَاغِضٍ لَهُ قُرُوءٌ كَقُرُوءِ الْحَائِضِ
أى له أوقات تشتد فيها مكاشحته .

ويقال : قد أقرأتِ الرِّيحُ ، إذا هبت لوقتها . وقال

مالك بن خالد الهذلي^(١) :

كَرِهْتُ الْعَقْرَ عَقْرَ بَنِي شَلِيلٍ إِذَا هَبَّتْ لِقَارِيهَا الرِّيحُ^(٢)

أى لوقتها ، ويروى : « لِقَارِيهَا^(٣) » بترك الهمز ، أى

لأهلها وسكانها .

وقال أبو بكر : يُحْكِي هَذَا عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ

وَالْقَارِيَةُ أَهْلُ الدَّارِ ، وَفِي « الْعَقْر » لَغْتَانُ ، أَهْلُ الْحِجَازِ

يَقُولُونَ عَقْرَ الدَّارِ ، بِالضَّمِّ ، وَأَهْلُنَا نَجِدُ يَقُولُونَ : عَقْرُ

الدَّارِ ، بِالْفَتْحِ ؛ وَمَعْنَاهُ أَصْلُ الدَّارِ ، وَمِنْ ذَلِكَ الْعَقَارُ أَصْلُ

المال ، وَعَقْرُ الْحَوْضِ حَيْثُ تَقُومُ الشَّارِبَةُ ؛ وَقَالَ الشَّاعِرُ :

(١) كذا في الأصل ، وأضداد أبي حاتم السجستاني ١٦٤ ، وهو في ديوان الهذليين ٣ : ٨٣

منسوب إلى مالك بن الحارث الهذلي ، ويوافقه صاحب اللسان في ١ : ١٢٧ .

(٢) العقر : مكان ، وكرهه لأنه قوتل فيه . وشليل : جد جرير بن عبد الله البجلي .

(٣) هي رواية ديوان الهذليين .

إذا ما السماء لم تغيم ثم أخلفت قروء الثريا أن يصوب لها قطر^(١) ؛
والقراءة وقت المرض . وأهل الحجاز يقولون : القرّة ؛
يقال : إذا تحولت من بلد إلى بلد ، فمكثت خمس عشرة
ليلة ، فقد ذهبت عنك قراءة البلد ، وقرّة البلد ؛ أي إن
مرضت بعد خمس عشرة ليلة ، فليس مرضك من وباء
البلدة التي انتقلت إليها . ويقال : قد أقرأت النجوم ،
إذا غابت .

قال أبو بكر : وهذا حجة لمن قال : الأقران الأطهار ؛
لأنها خرجت من حال الطلوع إلى حال الغيبة .

وقال الأصمعي وأبو عبيدة : يقال : قد أقرأت المرأة
إذا دنا حيضها ، وأقرأت إذا دنا طهرها .

قال أبو بكر : هذه رواية أبي عبيد عنهما . وروى
غيره : أقرأت إذا حاضت ، وأقرأت إذا طهرت .
وحكى بعضهم : « قرأت » ، بغير ألف في المعنيين جميعا .
والصحيح عندي ما رواه أبو عبيدة .

وقال قطرب^(٢) : يقال قد قرأت المرأة ، إذا حملت .
وقال أبو عبيدة . يقال : ما قرأت الناقة سلا قط ،

(١) ورد البيت ناقصاً في الأصل ، وأثبتته كاملاً من اللسان ١ : ١٢٥

(٢) في الأضداد له ٢٦٠

أَي لَمْ تَضُمَّ فِي رَحْمِهَا وَلَدًا . وَأَنْشُدْ لِعَمْرٍو بْنِ كَلْثُومٍ (١) :
ذِرَاعِي حُرَّةٌ أَدْمَاءُ بَكْرٍ هِجَانِ اللَّوْنِ لَمْ تَقْرَأْ جَنِينًا
أَي لَمْ تَضُمَّ فِي رَحْمِهَا وَلَدًا .

وَأَخْبَرَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، عَنْ سَلْمَةَ ، عَنْ الْفَرَّاءِ ، قَالَ :
يُقَالُ : أَقْرَأَتِ الْمَرْأَةُ إِذَا حَاضَتْ ، وَقَرَأَتْ : حَمَلَتْ .
وَيُقَالُ : قَدْ أَقْرَأَتِ الْحَيَّةَ إِقْرَاءً ؛ إِذَا جَمَعَتِ السَّمَّ شَهْرًا ،
فَإِذَا وَفَى لَهَا شَهْرٌ مَجْتَهُ . وَيُقَالُ : إِنَّهَا إِذَا لَدَغَتْ فِي
إِقْرَائِهَا ذَا رُوحٍ لَمْ تُطْنِهِ ، أَي لَمْ يَنْجُ مِنْهَا . وَقَالَ يَعْقُوبُ
ابْنُ السَّكَيْتِ : لَمْ تُطْنِهِ مَعْنَاهُ لَمْ تُشَوِّهِ ؛ إِلَّا أَنْ «تُشَوِّهِ»
يَسْتَعْمَلُ فِي غَيْرِ الْحَيَّةِ ، «وَتُطْنُهُ» لَا يَسْتَعْمَلُ إِلَّا فِي الْحَيَّةِ .
وَمَعْنَى «تُشَوِّهِ» تَخْطِئُهُ ، يُقَالُ : رَمَى فَأَشْوَى ، إِذَا أَخْطَأَ .
وَمِنَ الْحِجَّةِ لَمَنْ قَالَ : الْأَقْرَاءُ الْأَطْهَارُ قَوْلُ الْأَعْشى :
وَفِي كُلِّ عَامٍ أَنْتَ جَاشِمٌ غَزْوَةٍ تَشْدُ لِأَقْصَاهَا عَزِيمَ عَزَائِكَا (٢)
مُورِثَةٌ مَالًا وَفِي الْأَصْلِ رِفْعَةٌ لِمَا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرُوءِ نِسَائِكَا
مَعْنَاهُ مِنْ أَطْهَارِ نِسَائِكَ ؛ أَي ضَيَّعْتَ أَطْهَارَ النِّسَاءِ ، فَلَمْ
تَغْشَهُنَّ مُورِثًا لِلْغَزْوِ ، فَأَوْرَثَكَ ذَاكَ الْمَالَ وَالرَّفْعَةَ . وَشَبِيهَ

(١) المعلقة - بشرح التبريزي ص ٢١٣ ؛ وهذا يوافق ما في الشرح عن أبي عبيدة ؛ ورواية
التبريزي :

* ذِرَاعِي عَيْطَلٍ أَدْمَاءُ بَكْرٍ تَرَبَّعَتِ الْأَجَارِعَ وَالْمُتَوَاتَا *
(٢) ديوانه ٦٧

بهذا البيت قول الآخر^(١) .
أَفْبَعَدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ تَرْجُو النِّسَاءَ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ
أَي يَرْجُونَ أَنْ يُغْشَيْنَ فِي أَطْهَارِهِنَّ ، فَيَلْدُنَ مَا يُسْرَرْنَ بِهِ .
ومثله أيضا قول الأخطل :
قَوْمٌ إِذَا حَارَبُوا شَدُّوا مَا زَرَهُمْ دُونَ النِّسَاءِ وَلَوْ بَاتَتْ بِأَطْهَارِ^(٢)
أَي إِذَا حَارَبُوا لَمْ يَغْشَوْا النِّسَاءَ فِي أَطْهَارِهِنَّ . ويقال : قد
أَقْرَأَ سَمَّ الْحَيَّةِ ، إِذَا اجْتَمَعَ .
قال أبو بكر : ومن الحجّة لمن قال : القُرء الحيض
الحديث الذي يروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال
للمرأة : « دَعِيَ الصَّلَاةَ أَيَّامَ أَقْرَائِكَ » .
ويقال : قد تحيَّضت المرأة إِذَا تَرَكْتَ الصَّلَاةَ أَيَّامَ
الحيض ، من ذلك الحديث الذي يُرْوَى فِي الْمُسْتَحَاضَةِ ، أَنَّ
النبي صلى الله عليه وسلم قال لها : « احْتَسِي كُرْسُفًا »
قالت : إِنِّي أَثْجُهُ ثَجًّا . فقال : « اسْتَشْفِرِي وَتَحِيَّضِي فِي
عِلْمِ اللَّهِ سِتًّا أَوْ سَبْعًا ، ثُمَّ اغْتَسَلِي وَصَلِّي » ، فـ « تَحِيَّضِي » ،
على ما وصفنا ، وَالْكُرْسُفُ : القطن ، ويقال له :
البرس والطاط . ويروى : « فتلجمي » . وَأَثْجُهُ ، معناه
أُسَيْلُهُ ، من الماء الثَّجَّاج وهو السيال ، وفي الحديث :

(١) هو الربيع بن زياد العبسي . ديوان الحماسة - بشرح المرزوقي ٢ : ٩٩٢

(٢) ديوانه ١٢٠

« أفضل الحجِّ العَجِّ والشَّجِّ » ، فالعجُّ التلبية ، والشَّجُّ صبُّ الدماء . واستثفري ، له معنيان ، يجوز أن يكون شبه اللجام للمرأة بالثَّفَرِ للدَّابة ، إذْ كان ثَفَرُ الدابة يقع تحت الذَّنْبِ .. ويجوز أن يكون « استثفري » كناية عن الفَرَجِ ، لأنَّ الثَّفَرَ للسباع بمنزلة الحياء للناقة ، ثم يستعار من السباع ؛ فيجعل للناس وغيرهم ؛ قال الأخطل :
 جَزَى اللهُ فِيهَا الْأَعْوَرَيْنِ مَلَامَةً وَفَرَوَةَ ثَفَرَ الثَّورَةِ الْمُتَضَاجِمِ (١)
 فجعل للبقرة ثَفراً ، على جهة الاستعارة .

٩- وعَسَعَسَ حرف من الأضداد . يقال : عسعس الليل ، إذا أدبر ، وعسعس إذا أقبل . قال الفراءُ في قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴾ (٢) ، أجمع المفسرون على أن معنى « عَسَعَسَ » أدبَر . وحكى عن بعضهم أنه قال : عَسَعَسَ ، دنا من أوله وأظلم .

قال : وكان أبو البلاد النحويُّ يُنشد هذا البيت :
 عَسَعَسَ حَتَّى لَوْ يَشَاءُ ادَّتَنِي كَانَ لَهُ مِنْ ضَوْأِهِ مَقْبِسٌ
 معناه : لو يشاءُ إذْ دنا ، فتركت همزة « إذْ » ، وأبدلوا

(١) ديوانه : ٢٧٧ ، وروايته : « مذمة » . و « عبدة » . ويعنى بثفر الثور الفرج ، والثورة : مؤنث الثور .

(٢) سورة التكوير ١٧

من الذال دالا ، وأدغموها في الدال التي بعدها . قال الفراء :
وكانوا يرون أنّ هذا البيت مصنوع .

وحدثنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقيّ ، قال :
حدثنا هشام بن عمار ، قال : حدثنا أبو عبد الرحمن عثمان بن
عبد الرحمن الجزريّ ، قال : حدثنا عبيد الله بن أبي العباس ، عن جويبر ،
عن الضحاك ، قال : قال نافع بن الأزرق لعبد الله بن العباس :
أرأيت قيلَ الله جلّ وعزّ : ﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ ﴾ ما معناه ؟
فقال ابن عباس : عَسَسَ : أقبلت ظلّمته ، فقال له نافع : فهل
كانت العرب تعرف هذا ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول امرئ القيس :
عَسَسَ حَتَّى لَوْ يَشَاءُ اِدْنَى كَانَ لَهُ مِنْ نَارِهِ مَقْبِسٌ (١)
وقال أبو عبيدة : عَسَسَ أدبر وأقبل جميعا . وأنشد
لعلقمة بن قرط (٢) :

حَتَّى إِذَا الصُّبْحُ لَهَا تَنَفَّسًا وَانْجَابَ عَنْهَا لَيْلُهَا وَعَسَسَا
هذا حجة للإدبار . وقال الآخر (٣) في مثل هذا المعنى :
وَرَدْتُ بِأَفْرَاسِ عِتَاقٍ وَفِتِيَّةٍ فَوَارِطَ فِي أَعْجَازِ لَيْلٍ مُعَسِّسِ
وقال الآخر في ضدّ هذا المعنى (٤) :

(١) من زيادات الديوان ؛ وانظر الملحق ٤٦٣

(٢) في أضداد الأصمعي ٨ « علقمة التميمي » .

(٣) نسبه السجستاني في الأضداد ٩٧ إلى الزبرقان بن بدر .

(٤) الأضداد للسجستاني ٩٧ ، ونسبه إلى علقمة بن قرط التميمي ؛ ورواه :

* مُدْرِعَاتِ اللَّيْلِ لَمَّا عَسَسَسَا *

حَتَّى إِذَا اللَّيْلُ عَلَيْنَا عَسَعَسَا
وَادْرَعَتْ مِنْهُ بَهِيمًا حِنْدِسًا
الحنديس : الشديد السواد ، والبهميم : الذي لا يخالط لونه
نون آخر، يقال: أسودُ بهيم ، وأشقرُ بهيم ، وكُميتُ بهيم .

١٠ - والأمين من حروف الأضداد ؛ يقال : فلان
أميي ، أي مؤتمني ، وفلان أميني مؤتمني الذي أتّمينه
على أرى ، قال الشاعر :
أَلَمْ تَعْنَى يَا أَسْمَ وَيْحَكَ أَنِّي حَلَفْتُ يَمِينًا لَا أَخُونُ أَمِينِي (١)
أي مؤتمني .

١١ - والوامق من الأضداد أيضا ؛ يقال : فلان وامق
إذا كان مُحِبًّا ومُحَبًّا ، قال الشاعر :
إِنَّ الْبَغِيضَ كَلِمٌ تَمَلُّ حَدِيثَهُ فَانْقَعُ فُوَادِكُ مِنْ حَدِيثِ الْوَامِقِ
أخبرنا أبو العباس ، قال : قال ابن الأعرابي : الوامق في
هذا البيت معناه الموموق .

١٢ - والمعبد أيضا من الأضداد ؛ ويقال : بعيرٌ معبدٌ ،
إذا كان مذللًا قد طُلِيَ بالهناء من الجرب حتى ذهب وبره ،

(١) الأضداد للأصمى ٥١ ، والأضداد للسجستاني ٢٠٤ ، واللسان ١٦ : ١٦٠ ، وفي كلها من
غير نسبة .

وهو بمنزلة الطريق المعبد الذي سلكه الناس فأثروا فيه
وصارت له جادة ، قال طرفة^(١) :

تُبَارِي عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ وَأَتَبَعْتُ وَظِيْفًا وَظِيْفًا فَوْقَ مَوْرِ مُعَبَّدٍ^(٢)
معناه فوق طريق مُدَلَّلٍ . والمور : الطريق . وقال
طَرْفَةٌ أَيْضًا^(٣) :

إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي الْعَشِيرَةُ كُلُّهَا وَأَفْرَدْتُ لِأَفْرَادِ الْبَعِيرِ الْمَعْبَدِ^(٤)
أى المدلل ، ويقال : بَعِيرٌ مُعَبَّدٌ ، إِذَا كَانَ مَكْرَمًا ، وَهَذَا
ضِدَّ الْمَعْنَى الْأَوَّلِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :^(٥)

تَقُولُ أَلَا أَمْسِكُ عَلَيْكَ فَاثْنِي أَرَى الْمَالَ عِنْدَ الْبَاخِلِينَ مُعَبَّدًا
أى مكرماً . ويروى : « مُعْتَدًا » أى يجعلونه عُدَّةً لِلدَّهْرِ .

١٣ - واللمق حرف من الأضداد ، تقول بنو عُقَيْلٍ :
لَمَقْتُ الْكِتَابَ أَلْمَقُّهُ لُمُوقًا وَلَمَقًا ، إِذَا كَتَبْتَهُ . وَيَقُولُ
سَائِرُ قَيْسٍ : لَمَقْتُهُ لُمُوقًا ، إِذَا مَحَوْتَهُ . وَقَدْ يُقَالُ فِي
الْمَعْنِيِّينَ جَمِيعًا : « نَمَقَ » ، بِالنُّونِ .

(١) من المعلقة - بشرح التبريزي ٦٢

(٢) تباري : تعارض . والعناق : الكرام من الإبل البيض . والناجيات : السراع . والوظيف
عظم الساق ، أى أتبعته وظيف يدها وظيف رجلها . والمور : الطريق .

(٣) من المعلقة - بشرح التبريزي ٨٠

(٤) تحامتنى : تركتنى .

(٥) هو حاتم الطائي ، ديوانه ١٠٩ ، وروايته : « عند المسكين » .

١٤ - وصار حرف من الأضداد . يقال : صرتُ الشيء إذا جمعته ، وصُرتَه إذا قَطَعْتَه وفرَّقته .

وفسرَّ الناس قول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ﴾ (١) ، على ضربين ، فقال ابن عباس : معناه قَطَعْنَهُنَّ . وقال غيره : معناه ضَمَّنَهُنَّ إِلَيْكَ ، فالَّذين قالوا : معناه قَطَعْنَهُنَّ ، قالوا «إلى» مُقَدِّمَةٌ في المعنى ، والتأويل : « فَخُذْ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ إِلَيْكَ فَصُرْهُنَّ : » ، أى قَطَعْنَهُنَّ . وقال الفراء : بنو سُلَيْمٍ يقولون : « فَصُرْهُنَّ » .

وقال : أنشدني الكسائي عن بعض بني سُلَيْمٍ :
وَفَرَعٍ يَصِيرُ الْجَيْدَ وَحَفٍ كَأَنَّهُ عَلَى اللَّيْتِ قِنْوَانُ الْكُرُومِ الدَّوَالِحِ (٢)
أراد يضمُّ الجيدَ .

قال أبو بكر : واستضعف الفراءُ مذهب مَنْ قال : «صُرْهُنَّ» قَطَعْنَهُنَّ ، وقال : لا نعرف «صار» بمعنى «قَطَع» ؛ إلا أن يكون الأصل فيه «صَرَى» ، فقَدِّمَتِ الرَّاءُ إِلَى موضع العين ، وأَخَّرَتِ العينُ إِلَى موضع اللام ؛ كما قالوا : عاث في الأرض وَعَثَا ، وقاع على الناقة وَقَعَا (٣) .

(١) سورة البقرة ٢٦٠

(٢) معاني القرآن للفراء ١ : ١٧٤ ، اللسان ٦ : ١٤٩ . يريد بالفرع الشعر التام ، والوحف الأسود ، والليث : صفحة العنق ، ويريد بقنوان الكروم عنقيد العنب ، وأصل ذلك كياسة النخل . والدوالح : المثقلات بحملها .

(٣) انظر معاني القرآن ١ : ١٧٤

وقال الآخر حُجَّةً لمن قال : صار جمع :
مَأْوَى يَتَأَمَّى تَصُورُ الْحَيَّ جَفَنَتْهُ وَلَا يَظَلُّ لَدَيْهِ اللَّحْمُ مَوْشُومًا
وقال الآخر :

فَانْصَرْنِ مِنْ فَرْعٍ وَسَدِّ فُرُوجِهِ نُعْبَرُ ضَوَارٍ وَأَفْيَانٍ وَأَجْدَعُ (١)
وقالت الخنساء :

* لَظَلَّتِ الشَّمُّ مِنْهُ وَهِيَ تَنْصَارُ (٢) *

أرادت تنقطع .

وَأَنشَدَ أَبُو عُبَيْدَةَ لِلْمَعْلِيِّ بْنِ حَمَّالِ الْعَبْدِيِّ (٣) :
وَجَاءَتْ خُلْعَةٌ دُهْسُ صَفَايَا يَصُورُ عَنْوَقَهَا أُخْوَى زَنِيمٍ
يُفَرِّقُ بَيْنَهَا صَدَعُ رِبَاعٍ لَهُ ظَأْبٌ كَمَا صَخِبَ الْغَرِيمِ
الخُلْعَةُ : الخيار من شائه . والدهس : التي لونها لون التراب ،
وهي مشبهة بالدهاس من الرمل . والصفايا : الغزيرات ، يقال :
نخلة صفيئة ، إذا كانت موقرةً بالحمل . والظأب : الصوت .
وقال الآخر :

فَذَاتُ لِيِ الْأَنْسَاعُ حَتَّى بَلَغَتْهَا هُدُوءًا وَقَدْ كَانَ ارْتِقَائِي يَصُورُهَا

- (١) لأبي ذؤيب الهذلي ، ديوان الهذليين ١ : ١٢ . سد فروجه ، أي بالمدو والفروج :
مابين القوائم . والنبر : الكلاب التي تضرب إلى العبرة . ضوار : قد ضربت وتغورت
وأفیان : لم تقطع آذانها . وأجدع : قد قطعت أذنه ؛ وهي علامة تعلم بها الكلاب . وفي
ديوان الهذليين : « فاهتاج من فرع » .
(٢) شرح ديوان ذي الرمة ٣٠٣ ، واللسان ٦ : ١٤٤ برواية « الشهب » بدل « الشم » .
وقال : تنصار ، أي تصدع وتفلق .
(٣) اللسان ١٥ : ١٦٧

وقال الآخر :

فَمَا تُقْبِلُ الْأَحْيَاءَ مِنْ حُبِّ خِنْدِفٍ وَلَكِنْ أَطْرَافَ الْعَوَالِي تَصُورُهَا

أى تجمعها ، وقال الآخر ، وهو السُّطْرَمَاح :

عَفَائِفُ إِلَّا ذَاكَ أَوْ أَنْ يَصُورَهَا هَوَى، وَالْهَوَى لِلْعَاشْتِينَ صَرُوعٌ^(١)

وقال ذو الرُّمَّة :

ظَلَلْنَا نَعُوجَ الْعَنْسِ فِي عَرَصَاتِهَا وَوُقُوفًا وَتَسْتَنْعِي بِنَا فَنَصُورُهَا^(٢)

تستنعي ، معناه تذهب وتتقدم .

وقال بعض المفسرين : صرهن معناه : قَطَّعَ أَجْنَحَاتَهُنَّ ،

وأصله بالنبضية صرية . ويحكى هذا عن مقاتل بن سليمان .

فإن كان أثر هذا عن أحد من الأئمة ، فإنه مما اتفقت

فيه لغة العرب ولغة النبط ؛ لأنَّ الله جَلَّ وَعَزَّ لا يخاطب

العرب بلغة العجم ؛ إذ بيِّن ذلك في قوله جَلَّ وَعَلَا :

{إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} ^(٣) ، وقال الشاعر :

* فَأَصْبَحْتُ مِنْ شَوْقٍ إِلَى الشَّامِ أَصُورًا *

فهذا مأخوذ من الميل والعطف .

ويقال : قَدَّ صَارَ الرَّجُلُ ، إِذَا صَوَّرَ الصُّورَ . قال الأعشى :

(١) ديوانه ١٥٢

(٢) ديوانه ٣٠٣ . نصورها : نميلها إلى الدار .

(٣) سورة الزخرف ٣

فما أَيْبَلِيٌّ عَلَى هَيْسَكَلٍ بِنَاهُ وَصَلَّبَ فِيهِ وَصَارَا (١)
الْأَيْبَلِيُّ : الرَّاهِبُ ، وَصَلَّبَ ، مِنَ الصُّلْبَانِ ، وَصَارَ ،
مِنَ التَّصْوِيرِ .

١٥ - وَصَرَى حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ . يُقَالُ : صَرَى
الشَّيْءَ ، إِذَا جَمَعَهُ ، وَصَرَاهُ إِذَا قَطَعَهُ وَفَرَّقَهُ ؛ فَمِنَ الْجَمْعِ
قَوْلُهُمْ : قَدْ صَرَى اللَّبَنَ فِي ضَرْعِ الشَّاةِ إِذَا جَمَعَهُ ،
وَالْمَصْرَاةُ : الشَّاةُ الَّتِي جُمِعَ لِبْنُهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :
رُبَّ مُغْلَامٍ قَدْ صَرَى فِي فِقْرَتِهِ مَاءَ الشَّبَابِ عُنْفُوَانٌ سَنَّبَتِهِ (٢)
أَرَادَ جَمْعَ مَاءِ الشَّبَابِ ، وَالسَّنْبَةُ : الدَّهْرُ .

وَمِنَ الْقَطْعِ قَوْلُهُمْ : قَدْ صَرَى مَا بَيْنَنَا مِنَ الْمَوْدَةِ ، أَيَّ قَطَعَهُ .
وَقَالَ الْفَرَّاءُ : يُقَالُ : بَاتَ يَصْرِي فِي حَوْضِهِ ، إِذَا
اسْتَقَى ثُمَّ قَطَعَ ، ثُمَّ اسْتَقَى . وَأَنْشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :
صَرَتْ نَظْرَةَ لَوْ صَادَفَتْ جَوْزَ دَارِعٍ غَدَاً وَالْعَوَاصِيَّ مِنْ دِمِ الْجَوْفِ تَنْعِيرٍ (٣)
مَعْنَاهُ قَطَعَتْ الْمَرْأَةُ نَظْرَةَ لَوْ صَادَفَتْ وَسَطَ رِجْلِ دَارِعٍ
غَدَاً فِي حَالِ هَلَاكِ . وَالْعَوَاصِيَّ : الْعُرُوقَ الَّتِي تَعْصِي فَلَا

(١) ديوانه ٤٠

(٢) اللسان ١٩ : ١٩٠ ونسبه إلى الأغلب العجل .

(٣) معاني القرآن للفراء ١ : ١٧٤

يرقاً دمعها ؛ وتندبر : تسيل ؛ قال الراعي :

فَظَلَّ بِالْأَكْمِ مَا يَصْرِي أَرَانِبَهَا مِنْ حَدِّ أَظْفَارِهِ الْحُجْرَانُ وَالْقَلْعُ (١)

ما يَصْرِي : معناه ما يقطع ويمنع ، والحُجْرَان جمع حاجر ؛
وهو موضع له حروف تمنع الماء ، والقَلْع : قطع من الجبال .
ويكون « صَرَى » بمعنى نَجَّى ، قال الشاعر :

صَرَى الْفَحْلَ مِثِّي أَنْ ضَبِيلُ سَنَامِهِ وَلَمْ يَصْرِ ذَاتَ النَّيِّ مِثِّي بُرُوعَهَا (٢)

معناه : نجَّى الفحل منِّي صِغَرُ سَنَامِهِ وَقَلَّتْهُ ، ولم يُنْجِ
ذاتَ الشَّحْمِ منِّي كمالها وكثرة شحمها ولحمها وحسنها .
والْبُرُوع ، من قولهم : رَجُلٌ بَارِعٌ ، إذا كان كاملاً .

١٦ - وسواء من الأضداد . يكون «سواء» غيرَ الشيء ،
ويكون «سواء» الشيء بعينه ؛ فإذا كانت بمعنى «غير» قيل :
الرجل سِوَاكَ وَسِوَاكَ وَسِوَاكَ ، إذا كسرت السين أو ضممتها
قَصَرَتْ ، وإذا فتحته مددت ؛ وأنشد الفراءُ :

كَالِكِ الْقُصَيْرِ أَوْ كَبَرَزِ سِوَى كَالْخِرَاتِ مِنَ الضُّلُوعِ
وَأَمَّا الموضع الذي يكون فيه «سواء» نفس الشيء ، فمثل
قول الأعشى :

(١) الأضداد للأصمعي ١٢ ، والبيت في وصف صقر .
(٢) الأضداد للأصمعي ١٢ ، من غير عزو أيضا .

تجانفُ عن جَوِّ اليمامةِ ناقتي وما عدلتُ من أهلها بسوائِكَا (١)
معناه : وما عدلت من أهلها بك .

قال أبوبكر : هكذا رواه أبو عبيدة وفسره . ورواه غيره :
« وما عدلتُ عن أهلها لسوائِكَا »

وقالوا : معناه لغيرك . وينشد في هذا المعنى أيضاً :
أَتَانَا فَلَمْ نَعْدِلْ سِوَاهُ بِغَيْرِهِ نَبِيٌّ أَتَى مِنْ عِنْدِ ذِي الْعَرْشِ صَادِقُ (٢)
معناه أتاننا فلم نعدله بغيره ، على هذا أكثر الناس .

ويقال فيه قولان آخران . و «سواه» صلة للكلام ،
معناها التوكيد ، كما قال عز وجل : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ ﴾ (٣) ، أراد ليس كهو شيء ؛ فأكد بـ «مِثْل» ، قال الشاعر :
وَقَتْلَى كَمِثْلِ جَدُوعِ النَّخِيلِ يَغْشَاهُمْ سَبَلٌ مِنْهُمْ
أراد كجدوع النخيل . وقد تكسر السين منه ويقصر ،
وهو بمعنى النفس ومِثْل ، قال الراجز :

يَا لَيْتَ شِعْرِي وَالْمُنَى لَا تَنْفَعُ هَلْ أَعْدُونَ يَوْمًا وَأَمْرِي مُجْمَعُ
وَتَحْتِ رَحْلِي زَفْيَانٌ مَيْلَعُ كَأَنَّهَا نَائِحَةٌ تَفْجَعُ
تَبْكِي لَيْتٍ وَسِوَاهَا الْمَوْجَعُ

(١) ديوانه ٦٦ ، وروايته : « وما قصدت من أهلها » .

(٢) رواه أبو حاتم السجستاني في الأضداد ١٢٣ عن أبي زيد :

« رَسُولٌ أَتَى مِنْ عِنْدِ ذِي الْعَرْشِ هَادِيًا »

(٣) سورة الشورى ١١

قال الأصمعيّ: سواها نفسها، ولو كان «سواها» غيرها
لكان قد قصّر في صفة الناقة، وإنما أراد امرأة تبكي على
حميمها، ولم يرد نائحةً مُستأجرة.

وتكون «سواء» بمعنى «حذاء»، حكى الفراء: زيدٌ سواء
عمرو، بمعنى حذاء عمرو.

وتكون «سواء» بمعنى وَسَط، فَتَفْتَحَ سَيْنُهُ فِيمَدَّ، وَتُكْسَرُ
فَيُقْصَرُ، قال الله عزّ وجلّ: ﴿فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾ (١)،
فمعناه وسط السبيل، ومثله: ﴿فَاعْتَلَوْهُ إِلَى سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾ (٢)
معناه في وسط الجحيم، قال حسان:

يا وَيْحَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ وَرَهْطِهِ بَعْدَ الْمُغَيْبِ فِي سَوَاءِ الْمُلْحَدِ (٣)
وقال عيسى بن عمر: كتبتُ حتى انقطع سوائي.
وقال الآخر:

سُحَيْرًا وَأَعْجَازُ النُّجُومِ كَأَنَّهَا صِوَارٌ تَدَلَّى مِنْ سَوَاءِ أَمِيلِ
وقال الله عزّ وجلّ: ﴿لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا
سُوًى﴾ (٤)، فمعناه وسطا بين الموضعين، وقال الشاعر:
وإنَّ أَبَانَا كَانَ حَلًّا بِبَلْدَةٍ سُوًى بَيْنَ قَيْسِ قَيْسِ عَيْلَانَ وَالْفَزْرِ (٥)

(١) سورة المتحنة ١

(٢) سورة الدخان ٤٧، وفي الاصل: «فألقوه في سواء الجحيم».

(٣) ديوانه ٩٨، في رثاء الرسول عليه السلام.

(٤) سورة طه ٥٨

(٥) نسبة الجوهرى في الصحاح، ٢٣٨٥، وصاحب اللسان ١٩: ١٤٠، إلى موسى بن جابر الحنفى.

أراد وَسَبَطًا .

وتكون «سواء» بمعنى معتدل ، أنشد الفراء :
وليلٍ تَقُولُ الْقَوْمُ مِنْ ظُلْمَاتِهِ سِوَاهُ صَحِيحَاتُ الْعِيُونِ وَعُورُهَا
وقال ابن قيس الرقييات :
تَقَدَّتْ بِي الشَّهْبَاءُ نَحْوَ ابْنِ جَعْفَرٍ سِوَاهُ عَلَيْهَا لَيْلُهَا وَنَهَارُهَا (١)

١٧ - والسَّامِدُ من الأضداد . فالسَّامِدُ في كلام أهل اليمن :
اللاهي ، والسامد في كلام طيبي : الحزين ، قال الله عز وجل :
﴿وَلَا تَبْكُونَ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ﴾ (٢) ، فقال : معناه لاهون .
وأخبرنا أبو العباس ، عن ابن الأعرابي ، قال : السامد
اللاهي في الأمر الثابت فيه ، وأنشدنا عن ابن الأعرابي :
لَوْ صَاحَبْتُنَا ذَاتُ خَلْقٍ فَوَهْدٍ وَرَأَبَعْتُنَا وَاتَّخَذْنَا بِالْيَدِ
إِذَا لَقَاتُ لَيْتِنِي لَمْ أُؤَلِّدِ وَلَمْ أَصَاحِبْ رُفُقَ ابْنِ مَعْبَدٍ
ولا الطويل سامداً في السمد

ويروى «شوهد» بالشاء ، الشوهد : التام الخلق .

وأخبرنا أبو محمد جعفر بن أحمد بن عاصم ، قال : حدثنا
هشام بن عمار ، قال : حدثنا أبو عبد الرحمن عثمان بن عبد الرحمن
الجزري ، قال : حدثنا عبيد الله بن أبي العباس ، عن جويبر ،

(١) ديوانه ٨٢ ، الشعر والشعراء ٥٢٥ . تقدمت : أسرعت ولزمت سنن الطريق .

(٢) سورة النجم ٦١

عن الضحاك ، قال : سأل نافع بن الأزرق عبد الله بن العباس عن قول الله عز وجل : ﴿ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ ﴾ ، فقال : معناه لاهون ، فقال نافع : وهل كانت العرب تعرف هذا في الجاهلية ؟ قال : نعم ، أما سمعت قول هزيلة بنت بكر ، وهي تبكى عادةً حيث تقول :

بَعَثَتْ عَادًا لُقَيْمًا وَأَبَا سَعْدٍ مَرِيدًا (١)
 وَأَبَا جُلْهَمَةَ الْخَيْزَرَ فَفَتَى الْحَيِّ الْعَنُودَا
 قِيلَ قُمْ فَانظُرْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ دَعُ عَنْكَ السُّمُودَا

وقال : عكرمة : سامدون من السمود ، والسمود الغناء بالحميرية ؛ يقولون : يا جارية اسمدي لنا ، أى غنني لنا .
 وقال أبو عبيدة : السمود اللهو واللعب ، قال أبو زبيد :
 وَكَأَنَّ الْعَزِيفَ فِيهَا غِنَاءٌ لِنِدَامِي مِنْ شَارِبِ مَسْمُودٍ (٢)
 أَى مَلْهَى . وَقَالَ رُؤَيْبَةُ :
 مَا زَالَ إِسَادُ الْمَطَايَا سَمْدًا تَسْتَلِبُ السَّيْرَ اسْتِلَابًا مَسْدًا
 وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

يُصْبِحُنَ بَعْدَ الطَّلَقِ التَّجْرِيدِ وَبَعْدَ سَمْدِ الْقَرَبِ الْمَسْمُودِ (٣)

(١) انظر اللسان ٤ : ٢٠٤

(٢) أضداد السجستاني ١٤٤ ، ورواه : « وتخال العزيف » .

(٣) ديوانه ١٦١ ، وروايته :

* يُصْبِحُنَ بَعْدَ الطَّلَقِ بِالتَّجْرِيدِ وَبَعْدَ شَدِّ الْقَرَبِ الْمَسْمُودِ *

وقال بعض أهل اللغة : السمود : الحزن والتحير ، وأنشد :
رَمَى المحدثانُ نِسْوَ آلِ حَرْبٍ بِمقدارِ سَمَدْنٍ لَهُ سُمُودَا (١)
فَرَدَّ شَعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضًا وَرَدَّ وُجُوهَهُنَّ البِيضَ سُوْدَا
وقال مجاهد : سامدون مبرطمون .

قال أبو بكر : البرطمة الانتفاخ من الغضب . وقال
بعض المفسرين : سامدون : متكبرون شامخون ، ويقال :
سامدون غافلون . والسُّمُودُ في غير هذا قيام الناس في
الصَّفِّ والمؤذن يقيم الصلاة . قال أبو خالد الوالبي : أُقيمت
الصَّلَاةُ ، فدخل علينا علي بن أبي طالب رضوان الله عليه
ونحن قيام ، فقال : مالي أراكم سُمُودَا ! أي قياما .

١٨ - وَأَسْرَرْتُ من الأضداد أيضا ، يكون أسررت بمعنى
كنمت وهو الغالب على الحرف . ويكون بمعنى أظهرت ، قال الله
عزَّ وجلَّ : ﴿ وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ (٢) يعني « أسروا »
هاهنا كنتموا . وقال تبارك وتعالى في غير هذا الموضع : ﴿ وَأَسْرُوا
النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ ﴾ (٣) ، فقال الفراء والمفسرون :
معناه كتم الرؤساء الندامة من السفلة الذين أضلوهم .

(١) اللسان ٤ : ٢٠٤ من غير نسبة أيضا ، ورواه « بأمر قد سمدن » .

(٢) سورة الأنبياء ٣

(٣) سورة يونس ٥٤

وقال أبو عبيدة وقُطِرَب^(١) : معناه : وأظهروا الندامة
عند معاينة العذاب ، واحتجاً بقول الفرزدق :
وَلَمَّا رَأَى الْحِجَاجَ جَرَّدَ سَيْفَهُ أَسْرَ الْحَرُورِيَّ الَّذِي كَانَ أَضْمَرَا^(٢)
معناه : أظهر الحروري .

١٩ - والمولى من الأضداد ؛ فالمولى المنعم المعتق ، والمولى
المنعم عليه المعتق .

وله أيضاً معان ستة سوى هذين : فالمولى الأولى بالشئء ،
قال الله عز وجل : ﴿ النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ ﴾^(٣) ، فمعناه هي
أولى بكم ، قال لبيد :
فَعَدَّتْ كِلَا الْفَرْجَيْنِ تَحْسِبُ أَنَّهُ مَوْلَى الْخِيفَةِ خَلْفُهَا وَأَمَامُهَا^(٤)
معناه أولى بالمخافة خلفها وأمامها .

ويكون المولى الولي ، جاء في الحديث : « مَزِينَةٌ وَجُهَيْنَةٌ
وَأَسْلَمٌ وَغِفَارٌ مَوَالِي اللَّهِ وَرَسُولِهِ » ، فمعناه أولياء الله . ويروى
في الحديث أيضاً : « أَيَّمَا امْرَأَةٍ تَزَوَّجْتَ بِغَيْرِ إِذْنِ مَوْلَاهَا
فَنَكَاحَهَا بَاطِلٌ » ، معناه بغير إذن وليها ، وقال العجاج :^(٥)

(١) في الأضداد له ٢٤٢
(٢) البيت ليس في ديوانه ، وهو في تاج العروس ٣ : ٢٦٥ عن أبي عبيد .
(٣) سورة الحديد ١٥
(٤) من المعلقة - بشرح التبريزي ١٥٠
(٥) أضداد الأصمعي ٢٥ ، وأضداد ابن السكيت ١٨٠

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَى الْخَيْرَ مَوَالِيَّ الْحَقِّ إِنَّ الْمَوْلَى شَكَرٌ
 معناه أولياءُ الحقِّ ، وقال الأخطلُ لبني أمية :
 أَعْطَاكُمْ اللَّهُ جَدًّا تُنْصَرُونَ بِهِ لَا جَدًّا إِلَّا صَغِيرٌ بَعْدُ مُحْتَقَرٌ (١)
 لم يَأْشُرُوا فِيهِ إِذْ كَانُوا مَوَالِيَهُ وَلَوْ يَكُونُ لِقَوْمٍ غَيْرِهِمْ أَشْرُوا
 أَرَادَ أَوْلِيَاءَهُ .

وقال الأخطلُ أيضا لبعض خلفاء بني أمية :
 فَأَصْبَحْتَ مَوْلَاهَا مِنَ النَّاسِ بَعْدَهُ فَأَحْرَى قَرِيشٍ أَنْ يُهَابَ وَيُحْمَدَا (٢)
 أَرَادَ فَأَصْبَحْتَ وَلِيَّ الْخِلَافَةِ . وقال الآخر :
 كَانُوا مَوَالِيَّ حَقٍّ يَطْلُبُونَ بِهِ فَأَذْرَكُوهُ وَمَا مَلُّوا وَمَا لَغَبُوا
 معناه أولياءُ حقٍّ .

والمولى ابن العمِّ ، والمولى بنو العمِّ ، قال الله عزَّ
 ذكره : ﴿ وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي ﴾ (٣) ، أَرَادَ بَنِي
 العمِّ ، وقال تبارك وتعالى : ﴿ يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلَى عَنْ مَوْلَى
 شَيْئًا ﴾ (٤) ، فمعناه لا يغني ابنُ عمِّ عن ابنِ عمِّه ،
 وقوله جلَّ وعزَّ : ﴿ لَبِئْسَ الْمَوْلَى وَلِبِئْسَ الْعَشِيرُ ﴾ (٥) ،
 معناه لبئس المولى ولبيس العشير . وقال الزُّبْرُقَانُ بْنُ بَدْرٍ :

(١) ديوانه ١٠٤ ، وروايته : «أعطاهم» .

(٢) ديوانه ٩٥

(٣) سورة مريم ٥

(٤) سورة الدخان ٤١

(٥) سورة الحج ١٣

وَمِنَ الْعَوَالِي مَوْلِيَانِ فَمِنْهُمَا مُعْطِي الْجَزِيلِ وَبِأَذْلِ النَّصْرِ (١)
وَمِنَ الْمَوَالِي ضَبُّ جَنْدَلَةٍ لَحِزِ الْمَرْوَةِ ظَاهِرُ الْغَمْرِ

وقال الآخر :

فَأَبْقُوا لَا أَبَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ مَلَامَةَ الْمَوْلَى شَقَاءُ
أَرَادَ ابْنَ الْعَمِّ .

وَأَنشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ لِلْفَضْلِ بْنِ

الْعَبَّاسِ بْنِ عَثْبَةَ بْنِ أَبِي لَهَبٍ يَخَاطِبُ بَنِي أُمِيَّةَ :

مَهَلًا بَنِي عَمَّنَا مَهَلًا مَوَالِينَا لَا تَنْبُشُوا بَيْنَنَا مَا كَانَ مَذْفُونًا (٢)

لَا تَجْعَلُوا أَنْ تُهَيِّنُونَا وَتُكْرِمَكُمُ وَأَنْ نَكْفُ الْأَذَى عَنْكُمْ وَتُوذُونَا (٣)

اللَّهُ يَعْلَمُ أَنَا لَا نُحِبُّكُمْ وَلَا نَلُومَكُمُ إِلَّا تُحِبُّونَا

— قَالَ أَبُو بَكْرٍ : قَالَ لَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ : « إِذْ لَا تُحِبُّونَا » —

كُلُّ يُدَاجِي عَلَى الْبَغْضَاءِ صَاحِبَهُ بِسِعْمَةِ اللَّهِ نَقْلِيكُمْ وَتَقْلُونَا

وقال مُخَارِقُ بْنُ شَهَابِ الْمَازِنِيِّ لِابْنِ عَمِّ لَهُ مَازِنِيَّ :

وَلَمَنِّي لِمَوْلَاكَ الَّذِي لَكَ نَصْرُهُ إِذَا يُرْطِمَتْ تَحْتَ السَّبَالِ الْعِنَافِقُ (٤)

وقال الآخر :

ذُو نَيْرَبٍ مِنْ مَوَالِي الْحِيِّ ذُو حَشْدٍ يُزْجِي لِي الْقَوْلَ بِالْبَغْضَاءِ وَالْكَلِمَ

(١) أورد ابن السكيت البيت الثاني في الأضداد ١٨١

(٢) الحماسة لأبي تمام - بشرح المرزوقي ٢٢٤

(٣) رواية الحماسة : « لا تطمعوا » .

(٤) الأضداد للأصمعي ٢٥

أراد من بنى عمّ الحى .

والمولى الحليف ، قال الشاعر :

مَرَّالِي حَذَبٍ لَا مَوَالِي قَرَابَةٍ وَلَكِنْ قَطِينًا يَأْخُذُونَ الْأَتَاوِيَا (١)

وقال الحُصَيْن بنُ الحُمَام المُرِّي :

يَأْخِرِينَا مِنْ أَيْبِنَا وَأُمْنَا مَرًّا مَوْلَيْنَا مِنْ قُضَاعَةَ يَذْهَبَا (٢)

أراد بأحد الموليين بنى سَلَامان بن سَعْد وبالمولى الآخر

ابن خميس بن عامر ، وَعَنَى بالموليين الحَلِيفَيْن . وقال

الآخر :

أَتَشْتِمُ قَوْمًا أَتْلُوكَ بِدَارِمٍ وَلَوْلَاهُمْ كُنْتُمْ كَعُكْلٍ مَوَالِيَا (٣)

أراد حلفاء . وقال الرَّاعِي :

جَزَى اللَّهُ مَوْلَانَا غَنِيًّا مَلَامَةً شِرَارَ مَوَالِيِ عَامِرٍ فِي الْعَزَائِمِ (٤)

أراد أولياءنا .

والمولى الجار ، قال مَرْبَع بن وَعَوَعَةَ الكَلَابِيّ – وجاور

كَلِيب بن يَرْبُوع فَأَحْمَد جَوَارِهِمْ :

جَزَى اللَّهُ خَيْرًا وَالْجَزَاءُ بِكَفِّهِ كَلِيبَ بْنَ يَرْبُوعَ وَزَادَهُمْ حَمْدًا (٥)

هُمُ خَلَطُونَا بِالنُّفُوسِ وَالْجَمُومَا إِلَى نَصْرِ مَوْلَاهُمْ مُسَوِّمَةً جَرُودًا

(١) اللسان ٢٠ : ٢٩٠ ، ونسبه إلى النابغة الجعدى .

(٢) مطلع قصيدته المفضلية ٣١٧ ، وروايته : « ذروا » .

(٣) للأخطل ؛ ديوانه ٦٦ ، وروايته : « أتلك بنشهل » .

(٤) أزداد الأصمى ٢٦

(٥) أزداد ابن السكيت ١٨١ ، والأول أيضاً في أزداد الأصمى ٢٦

أراد نصر جارهم .
 والمولى : الصهر ، أنشد ابن السكيت وغيره لأبي المختار
 الكلابي :
 وَلَا يُفْلِتَنَّ النَّافِعَانِ كِلَاهُمَا وَذَلِكَ الَّذِي بِالسُّوقِ مَوْلَى بَنِي بَدْرٍ (١)
 معناه صهر بني بَدْر .

٢٠ - والهاجد حرف من الأضداد ، يقال للنائم هاجد ،
 وللساهر هاجد ، قال المرقش :
 سَرَى لَيْلًا خِيَالٌ مِنْ سُلَيْمَى فَأَرَقْتَنِي وَأَصْحَابِي هُجُودٌ (٢)
 أراد نيام . وقال الآخر :
 * وحاضرو الماءِ هُجُودٌ وَمُصَلِّ *^٣

وقال الآخر :
 أَلَا هَلَكَ امْرُؤٌ ظَلَّتْ عَلَيْهِ بِشَطِّ عُنَيْزَةٍ بَقَرٌ هُجُودٌ
 أراد نسوة كالبقر في حُسن أعينهن ، سواهر . وقال الحطيئة :
 فَحِيَاكِ وَدُّ مَا هَدَاكَ لِفِتْيَةٍ وَخَوْصٍ بِأَعْلَى ذِي طُؤَالَةٍ هُجْدٍ (٣)
 وقال الأخطل :
 عَوَامِدَ لِالْجَامِ الْجَامِ حَامِرٍ يُبْرِنَ قَطًّا لَوْلَا سُرَاهُنَّ هَجْدًا (٤)

- (١) أضداد الأصعي ٢٧
 (٢) هو المرقش الأكبر ؛ مطلع مفضليته ٢٢٣
 (٣) ديوانه ٢٢
 (٤) ديوانه ٩١

ويروى : « هَجْدًا » . الأَلْجَام : ما بين الحَزْنِ والسَّهْوَةِ . قال
أَبُو بَكْرٍ : واحدها لَجَمٌ ، قال لَبِيدٌ :

قال هَجْدُنَا فَقَدْ طَالَ السُّرَى وَقَدَرْنَا إِنْ خَنَّا الدَّهْرَ غَفْلًا (١)

أَرَادَ بِ« هَجْدُنَا » نَوْمَنَا . وقال الآخر :

أُسْرَى لِأَشَعْتَ هَاجِدٍ بِمَفَازَةٍ بِخِيَالِ نَاعِمَةِ السُّرَى مِكَسَالٍ
وقال الآخر :

بَسِيرٍ لَا يُنِيخُ الْقَوْمُ فِيهِ لِسَاعَاتِ الْكِرَى إِلَّا هُجُودًا
معناه إِلا سَاهِرِينَ ؛ أَي مَن السَّهْرِ نَوْمُهُ وَإِنَاخَتُهُ ، فَلَا نَوْمَ
وَلَا إِنَاخَةَ لَهُ . ويروى :

* بَسِيرٍ لَا يُنِيخُ الرِّكْبُ فِيهِ *

ومثل هذا قول الكُمَيْتِ :

إِنْ قِيلَ قِيلُوا فَفَوْقَ أَظْهَرِهَا أَوْ عَرَّسُوا فَالذَّمِيلُ وَالْخَبَبُ (٢)

الذَّمِيلُ وَالْخَبَبُ : ضَرْبَانِ مِنَ السَّيْرِ ، وَمَعْنَاهُ مِنَ الذَّمِيلِ
وَالْخَبَبِ تَعْرِيسُهُ ، فَلَا تَعْرِيسَ لَهُ ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿ وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ ﴾ (٣) ، فَمَعْنَاهُ فَاسْتَهْرَبْ بِهِ .

وقال الأَصْمَعِيُّ : سَابَّ رَجُلٌ امْرَأَتَهُ فَقَالَ : عَلَيْهَا لَعْنَةُ

(١) ديوانه ٢: ١٣ ، واللسان ٤ : ٤٤٣

(٢) الهاشميات ٦٦

(٣) سورة الإسراء ٧٩

المتهجدين ، أى الساهرين بذكر الله عز وجل . وقال نابغة بنى ذُبَيَّان :

وَلَوْ أَنَّهَا عَرَضَتْ لِأَشْمَطَ رَاهِبٍ عَبْدَ الْإِلَهِ صَرُورَةَ مُشْهَجِدٍ (١)
لَرَنَا لِبَهْجَتِهَا وَحُسْنِ حَدِيثِهَا وَلِخَالِهِ رَشْدًا وَإِنْ لَمْ يَرشُدْ

٢١- والضَّرَاءُ من الأَضْدَاد ؛ يقال : هو يَمْشِي

الضَّرَاءُ ، إذا كان يمشى فى الموضع البارز المنكشف . ويقال أيضا : هو يمشى الضَّرَاءُ إذا كان يمشى فى الموضع المستر الذى تستره الأشجار . ويقال فى مثلٍ يضرب للرجل الحازم : « لا يُدَبُّ له الضَّرَاءُ ولا يَمْشِي له الخَمَرُ » ، فالضَّرَاءُ ما ستر الإنسان من الأشجار خاصة ، والخَمَرُ : ما ستره من الأشجار وغيرها . وقال بشر بن أبى خازم :

عَطَفْنَا لَهُمْ عَطْفَ الضَّرُوسِ مِنَ الْمَلَا بِشَبَاهِ لَا يَمْشِي الضَّرَاءُ رَقِيْبُهَا (٢)

أى لا يختل ؛ ولكنّه يجاهر ، وقال زهير :

فَهَلَّا آلَ عَبْدِ اللَّهِ عَدُّوا مَخَازِيَّ لَا يُدَبُّ لَهَا الضَّرَاءُ (٣)

عَدُّوا ، معناه اصرفوا هذه المخازى عنكم . وقال الكميت :

وَلِنِّى عَلَى حُبِّيهِمْ وَتَطْلَعِي إِلَى نَصْرِهِمْ أَمْشِي الضَّرَاءُ وَأُخْتَلُ (٤)

(١) ديوانه - بشرح البطلليوسى ٣١ ، وروايته « لو أنها »

(٢) اللسان ١٩ : ٢١٩

(٣) ديوانه ٨٤ . وآل عبد الله قوم من كلب .

(٤) الهاشميات ٧٤

معناه أمشي في موضع الاستتار . وقال الآخر في الخمر :
 ألا يا زيد والضحك سيرا فقد جاوزتُنا خمرَ الطريق (١)
 وقال ابن السكيت : من الخمر قولهم : قد دخل في خمار
 الناس ، أى في جماعتهم وما يستره منهم . وقد يقال
 أيضاً : دخل في غمار الناس .

٢٢ - وَشَعَبْتُ من الأضداد . يقال شعبت الشيء إذا جمعته
 وأصلحته ، وشعبته إذا فرقتة . وقال علي بن الغدير
 الغنوي :

ولذا رأيت المرء يشعب أمره شعب العصا ويكج في العصيان (٢)
 فاعبد لما تعلقو فمالك بالذي لا تستطيع من الأمور يدان
 فمعنى « يشعب » ها هنا يفرق . وقال الآخر :

* خلّي طفيل على الهمم فانشعبا *

وقال بشر بن أبي خازم :
 عفت رامة من أهلها فكثيبها وشطت بها عنك النوى وشعوبها
 والمنية تسمى شعوب ؛ لأنها تشعب ، أى تُفرّق .
 وقال ذو الرمة :

(١) الشطر الثاني منه في اللسان ٥ : ٣٤١
 (٢) أضداد الأصمى ٧ ، وأضداد السجستاني ١٠٨ ، وأضداد ابن السكيت ١٦٦
 والبيت الأول في اللسان ١ : ٤٧٩ ، والثاني في ٢٠ : ٣٠٥ ، ونسبهما إلى كعب بن سعد الغنوي .

متى لابل أو ترَفَعُ بِي النَّعْشُ رِفْعَةً على القوم لإحدى الخارمات الشواعب^(١) و يروى : « على الراح » ، ويقال : اشعب له شعبة من المال ، أى اقطع له قطعة . ويقال : قد أشعب الرجل ، إذا مات أو ذهب ذهاباً لا يُرجع منه . ويقال : قد تشعبت أهواؤهم أى تفرقت ، وقال جرير :
 وَقَدْ شَعَبَتْ يَوْمَ الرَّحُوبِ سَيْرُنَا عَوَاتِقَ لَمْ يَنْبِتْ عَلَيْهِنَّ مِحْلٌ^(٢)
 أى فرقت . وأنشدنا أبو العباس لابن الدمينة :
 وَإِنْ طَيِّباً يَشَعْبُ الْقَلْبَ بَعْدَمَا تَصَدَّعَ مِنْ وَجْدٍ بِهَا كَذُوبٌ^(٣)
 أراد : يجمع .

٢٣ - والمسجور من الأضداد . يقال : المسجور للمملوء ، والمسجور للفارغ ، قال الله عز وجل : ﴿ وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ ﴾^(٤) ، يريد المملوء . وقال النمر بن تولب يذكر وعلاً :
 إِذَا شَاءَ طَالَعَ مَسْجُورَةً تَرَى حَوْلَهَا النَّبْعَ وَالسَّاسِمَا^(٥)
 أراد طالع عيننا مملوءة ، والنبع والساسم شجر . وقال لبيد :
 فَتَوَسَّطًا عُرْضَ السَّرِيِّ فَصْدًا مَسْجُورَةً مَتَجَاوِرًا قَلَامَهَا

(١) ديوانه ٥٦ ؛ قال شارحه : « متى لابل ، بكسر الهمزة ، وهو من البلى وهذه لغة من العرب من يكسر زوائد الفعل المستقبل ، فيقولون : أنا أعلم ، وأنت تضرب ، ولا يجوز كسر الياء . والخارمات ؛ المنايا ؛ وهى الشواعب » .

(٢) ديوانه ٤٥٧

(٣) ديوانه ١١٥

(٤) سورة الطور ٦

(٥) أضداد الأصمى ١١ ، وأضداد السجستاني ١٢٦ ، وأضداد ابن السكيت ١٦٨ ،

واللسان ١٥ : ١٧٨

أراد بالمسجور عينا مملوغة ، وقال الآخر : (١)
صَفَنَ الخُدُودَ وَالقُلُوبَ نَوَاشِرًا عَلَى شَطِّ مَسْجُورٍ صَخُوبِ الضَّفَادِعِ
أراد بالقلوب قلوب الحمير . وقال أيضا يذكر حميرا :
فَأَوْرَدَهَا مَسْجُورَةً ذَاتَ عَرْمَضٍ يَغُولُ سُؤْلَ المَكْفَهَرَاتِ غُولَهَا (٢)
المسجورة : المملوغة ، والعَرْمَضُ : الخضرة التي تعلق الماء ،
إذا لم يُسْتَقَ منه . وَيَغُولُ : يذهب . وَالسُّؤْلُ : البقايا
من الماء ، والمكفهرات : السحاب المتراكبات ، ويقال :
قَدَّ عَرْمَضُ المَاءِ عَرْمُضَةً ، إذا علتها الخضرة التي تستر
وتغطيه ، قال الشاعر :

أَمَا وَرَبُّ بِرِّكُمْ وَمَائِهَا وَالْعَرْمَضُ اللَّاصِقُ فِي أَرْجَائِهَا
* لِأَنْزُكَنَّ أَيَّمَا بَدَائِهَا *

الأرجاء : الجوانب ، واحدها رَجَا ، فاعلم .
وقال ابن السكيت (٣) : قال أبو عمرو : يقال : قد سَجَرَ
الماءُ الفراتَ والنهرَ والغديرَ والمصنعةَ ، إذا ملأها . وقال
الراعي :

يَهَابُ جَنَانَ مَسْجُورٍ تَرَدَّى مِنَ الحَلْفَاءِ وَأُتْرَزَ اثْتَارَا

(١) ذو الرمة ، ديوانه ٣٦٦

(٢) هو ذو الرمة ، ديوانه ٥٥٨

(٣) في الأضداد ١٦٨

المسجور : المملوء بالماء . وقوله : «تردّي من الحلفاء» ، معناه
أن الحلفاء كثرت على هذا الماء حتى صارت كالإزار والرداء له .
وأخبرنا أبو العباس ، عن سلمة ، عن الفراء ، قال :
واحد الحلفاء حلفة . وقال غير الفراء : واحدها حلفة .
وقال ابن السكيت ^(١) : يقال : هذا ماء سُجْر ، إذا كانت
بئر قد ملاءها السيل . ويقال : أورد إبله ماء سُجْرًا . وقال
الله عزّ وجلّ : ﴿ وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ ^(٢) ، فمعناه أفضى
بعضها إلى بعض ، فصارت بحرا واحدا . وقال ابن السكيت :
يجوز أن يكون المعنى فُرِّغَتْ ، أى ° فُرِّغَ بعضها في بعض .
وقالت امرأة من أهل الحجاز : إنَّ حوضكم لمسجور
وما كانت فيه قطرة .

ففيه وجهان : أحدهما أن يكون معناه إنَّ حوضكم لفارغ .
والآخر : إنَّ حوضكم لملاّن ، على جهة التفاؤل ، كما قالوا
للعطشان : إنه لريّان ، وللمهلكة مفازة .

٢٤ - وظاهر حرف من الأضداد . يقال : هذا الكلام
ظاهر عنك ، أى زائلٌ عنك ، ويقال : النعمة ظاهرةٌ عليك ،
أى لازمة لك ، وقال أبو ذؤيب :

(١) في الأضداد ١٦٩

(٢) سورة التكوير ٦

وَعَبَّرَهَا الْوَأَشُونَ أَنِّي أَحِبُّهَا وَتِلْكَ شِكَاةٌ ظَاهِرَةٌ عَنْكَ عَارُهَا (١)
أراد : زائل عنك

٢٥ - وَذَعُورٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ : فَلَانٌ ذَعُورٌ ، أَيَّ

ذاعر ، وَذَعُورٌ ، أَيَّ مَدْعُورٌ ، أَنشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :
تَنُؤَلُ بِمَعْرُوفِ الْحَدِيثِ وَإِنْ تُرِذِ سِوَى ذَاكَ تَتَدَعَّرُ مِنْكَ وَهِيَ ذَعُورٌ (٢)
أَيَّ مَدْعُورَةٌ . وَيُرْوَى : « تَنُؤَلُ بِمَعْرُوفِ الْحَدِيثِ » ، أَيَّ
بَطْرِيَّةً ، وَاللَّحْمَ الْغَرِيضَ عِنْدَ الْعَرَبِ الطَّرِيَّ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
إِذَا لَمْ يَجْتَرِزْ لِبَنِيهِ لَحْمًا غَرِيضًا مِنْ هَوَادِي الْوَأَشِ جَاعُوا
وَيُرْوَى : « تَنُؤَلُ بِمَشْهُودِ الْحَدِيثِ » ، وَالْمَشْهُودُ الَّذِي كَانَ
فِيهِ شُهْدَا مِنْ حَلَاوَتِهِ وَطِيْبِهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ يَذْكَرُ ثَغْرًا :
وَبَارِدًا طَيِّبًا عَذْبًا مُقْبَلُهُ مُخَيِّفًا نَبْتُهُ بِالظَّلْمِ مَشْهُودًا
وَمَعْنَى قَوْلِهِ : « تَنُؤَلُ بِمَعْرُوفِ الْحَدِيثِ » ، تَنِيْلِكَ مَعْرُوفٌ
حَدِيثُهَا ، يُقَالُ : أَنَا لِنِي فَلَانٌ مَعْرُوفًا وَنَالِي ، بِأَلْفٍ
وغير ألف ؛ أَنشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :
لَوْ مَلَكَ الْبَحْرَ وَالْفُرَاتَ مَعًا مَا نَالَنِي مِنْ نَدَاهُمَا بَلَدًا
فَعَالُهُ عَلَقَمٌ مَغْبَتُهُ وَقَوْلُهُ لَوْ وَفَى بِهِ عَسَلًا

(١) ديوان الهدلين ١ : ٢١

(٢) أضداد الأصمى ٥٥ ، وأضداد السجستاني ١١٢ ، وأضداد ابن السكيت ٢٠٧

وتهذيب الألفاظ ٣٣١ ، واللسان ١٤ : ٢٠٨

أراد بـ «نالني» أعطاني ، ونصب «العسل» على معنى :
كَانَ عَسَلًا .

٢٦ - وَقَسَطَ حرف من الأضداد . يقال : قَسَطَ الرجل
إذا عدل ، وقَسَطَ إذا جار ، والجور أغلب على «قسط» ؛
قال الله جلّ وعزّ : ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾ (١) ،
أراد الجائرون . وقال القُطاميّ :
أَلَيْسُوا بِالْأَلَى قَسَطُوا جَمِيعًا عَلَى النُّعْمَانِ وَابْتَدَرُوا السُّطَاعَا (٢)
وقال الآخر :

قَسَطُوا عَلَى النُّعْمَانِ وَابْنَ مُحَرَّقٍ وَابْنَ قَطَامٍ بِعِزَّةٍ وَتَنَاوُلِ
ويقال : أقسط الرجل ، بالألف إذا عدل ، لاغير ، قال
الله عزّ وجلّ : ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾ (٣) . وقال الحارث
ابن حلزة :

مَلِكٌ مُقْسِطٌ وَأَكْمَلُ مَنْ يَمُ شَيْءٌ وَمِنْ دُونِ مَا لَدَيْهِ الشَّنَاءُ (٤)

٢٧ - وقال سهل السجستانيّ : (٥) قال أبو عبيدة :

- (١) سورة الجن ١٥
(٢) ديوانه ٤١ ، وقال في شرحه : «السطاع: عمود البيت الذي في وسطه ، فإذا نزع
عموده سقط ، أراد قتل عمرو بن كلثوم عمراً بن هند . وفي اللسان ١٠ : ١٩
بعد أن أورد البيت : «وذلك أنهم دخلوا على النعمان قبته» .
(٣) سورة المائدة ٤٢
(٤) المعلقة - بشرح التبريزي ٢٦٤
(٥) في الأضداد له ٨٧

الْخَنْدِيزِ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ : خَنْدِيزٌ لِلْفَحْلِ وَاللِّخْصِيِّ ،
وَاحْتِجَّ بِقَوْلِ خُفَّافٍ : (١)

* وَخَنْدَايِدَ خَصِيَّةً وَفُحُولًا *

وقال السَّجِسْتَانِيُّ : لم يصب أبو عبيدة في هذا القول ،
لأنَّ الشاعر لم يذهب إلى أنَّ الفحول من الخنازيد ؛ وإنما
مدح الشاعر الجنسين ، فكان الفحول خارجين من
الخنازيد . قال : والخنديذ : الفائق من كلِّ شيءٍ ، يقال :
خطيب خنديذ ، وشاعر خنديذ ، قال بشر بن أبي خازم :
وَخَنْدِيزٍ تَرَى الْغُرْمُولَ مِنْهُ كَطِيِّ الزُّقِّ عَلَقَهُ التُّجَارُ (٢)

وأنشد ابن السكيت البيت الأول في شعر النابغة :

وَبَرَاذِينَ كَأَيْتِ وَأُتْنَا وَخَنْدَايِدَ خِصِيَّةً وَفُحُولًا

وقال : الخنازيد السكرام . وقال الآخر :

وَأَخْبِرْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ ، عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ ، قَالَ :

الْخَنْدِيزُ الضَّخْمُ ، وَالْخَنْدَايِدُ : الضَّخَامُ ، وَأَنْشَدْنَا .

يَصُدُّ الْفَارِسَ الْخَنْدِيزَ عَنِّي صُدُودَ الْبَكْرِ عَنْ قَرِيمِ هِجَانَ

(١) هو خفاف بن عبد القيس كما في اللسان ٥ : ٢٢ ، وقال : « وصفها بالجوذة ،
أى منها فحول ومنها خصيان ؛ فخرج بذلك من حد الأضداد » ، ثم قال : « قال ابن
برى : زعم الجوهرى أن البيت لخفاف بن عبد القيس ؛ وهذا للناطقة الذبياني ؛ وقبله :

جَمَعُوا مِنْ نَوَافِلِ النَّاسِ سِيبًا وَحَمِيرًا مَوْسُومَةً وَخِيُولًا

(٢) أُنْشَدَ السَّجِسْتَانِيُّ ٨٧ ، وَاللِّسَانُ ٥ : ٢٢

وأخبرنا أبو العباس، عن ابن الأعرابي، قال: الخنْذِيدُ :
الضخْمُ ، والخنْذِيدُ : الضخام ، وأنشدنا :
* تَعَاوُ أَوْاسِيَهُ خَنْذِيدُ خَيْمٍ *
قال : أَوْاسِيَهُ : ثَوَابِتُهُ .

٢٨ - وقال أبو عبيدة : كان من الأضداد ؛ يقال : كان
للماضى ، وكان للمستقبل ، فأما كونها للماضى فلا
يُحْتَاجُ لها إلى شاهد ، وأما كونها للمستقبل ، فقول
الشاعر :

فَأَدْرَكْتُ مَنْ قَدْ كَانَ قَبْلِي وَلَمْ أَدْعُ لِمَنْ كَانَ بَعْدِي فِي الْقَصَائِدِ مَصْنَعًا
أَرَادَ لِمَنْ يَكُونُ بَعْدِي ، قال : وتكون « كان » زائدة ،
كقوله تعالى : ﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾^(١) ، معناه :
والله غفور رحيم .

٢٩ - قال أبو عبيدة : ويكون من الأضداد أيضا ، يقال :
يكون للمستقبل ، ويقال : يكون للماضى ، فكونه للمستقبل
لا يُحْتَاجُ فيه إلى شاهد ، وكونه للماضى قول الصَّلْتَانِ
يرثي المغيرة بن المهلب :

(١) سورة النساء ١٠٠

قُلْ لِلْقَوَائِلِ وَالغَزَاةِ إِذَا غَزَوْا وَالْبَاكِرِينَ وَالْمُجِدِّ الرَّائِحِ (١)
 إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالشَّجَاعَةَ ضَمْنَا قَبْرًا بَمَرَوْ عَلَى الطَّرِيقِ الْوَاضِحِ
 فَإِذَا مَرَرْتَ بِقَبْرِهِ فَاعْقِرْ بِهِ كَوْمَ الْجِلَادِ وَكُلَّ طَرْفٍ سَابِحِ
 وَأَنْضِخْ جَوَابَ قَبْرِهِ بِدِمَائِهَا فَلَقَدْ يَكُونُ أَخَا دَمٍ وَذَبَائِحِ
 أَرَادَ : فَلَقَدْ كَانَ .

قال أبو بكر : والذي نذهب إليه أنّ « كان » و « يكون » لا يجوز أن يكونا على خلاف ظاهرهما ، إلا إذا وضح المعنى ، فلا يجوز لقائل أن يقول : كان عبد الله قائما ، بمعنى يكون عبد الله ، وكذلك محال أن يقول : يكون عبد الله قائما ؛ بمعنى كان عبد الله ، لأنّ هذا ما لا يفهم ولا يقوم عليه دليل ؛ فإذا انكشف المعنى حمل أحد الفعلين على الآخر ، كقوله جلّ اسمه : ﴿ كَيْفَ نَكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ﴾ (٢) ، معناه مَنْ يَكُونُ فِي الْمَهْدِ فَكَيْفَ نَكَلِّمُهُ ! فصلح الماضي في موضع المستقبل لبيان معناه . وأنشد الفراء :

فَمَنْ كَانَ لَا يَأْتِيكَ إِلَّا لِحَاجَةٍ يَرُوحُ لَهَا حَتَّى تَقْضَى وَيَعْتَدِي (٣)
 فَأَيُّ لَأْتِيكُمْ تَشْكُرُ مَا مَضَى مِنَ الْأَمْرِ وَاسْتِجَابَ مَا كَانَ فِي غَدِ
 أَرَادَ : مَا يَكُونُ فِي غَدِ . وقال الله عزّ ذكره : ﴿ وَتَنَادَى

(١) أمالي المرتضى ٢ : ١٩٩

(٢) سورة مريم ٢٩

(٣) اللطرماح بن حكيم ، وانظر اللسان ١٧ : ٢٥٠

أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ ﴿١﴾ ، فمعناه «وينادى» ،
لأن المعنى مفهوم . وقال جلّ وعزّ : ﴿يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا
الْكَيْلُ﴾ (٢) ، فقال بعض الناس : معناه «يُمنع منا» .
وقال الحُطَيْبَةُ :

شَهِدَ الْحُطَيْبَةُ يَوْمَ يَلْقَى رَبَّهُ أَنْ الْوَلِيدَ أَحَقُّ بِالْعُذْرِ (٣)
معناه : «يشهد الحطيبَةُ» .

وقول أبي عبيدة «كان» زائدة في قوله تبارك وتعالى :
﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ ليس بصحيح ؛ لأنها لا تُلغى
مبتدأةً ناصبة للخبر ؛ وإنما التأويلُ المبتدأ عند الفراء :
«وكائنُ اللهُ غفوراً رحيماً» ، فَصَلَحَ الماضي في موضع
الدائم ؛ لأنَّ أفعال الله جلّ وعزّ تخالف أفعال العباد ،
فأفعال العباد تنقطع ، ورحمةُ الله جلّ وعزّ لا تنقطع ،
وكذلك مغفرته وعلمه وحكمته .

وقال غير الفراء : كأنَّ القوم شاهدوا الله مَغْفِرَةً ورحمة
وعلماً وحكمة ، فقال الله جلّ وعزّ : ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا
رَحِيمًا﴾ ، أى لم يزل الله عزّ وجلّ على ما شاهدتم .

(١) سورة الأعراف ٥٠

(٢) سورة يوسف ٦٣

(٣) ديوانه ٨٥ ، وأضداد السجستاني ١٣١

٣٠ - وبَسَل من الأضداد ؛ يقال : بَسَل للحلال ،

وبَسَل للحرام ، قال زهير :

بِلَادُ بِهَا نَادِمَتُهُمْ وَعَرَفْتُهُمْ فَإِنْ أَوْحَشَتْ مِنْهُمْ فَأَيْتُهُمْ بَسَلُ (١)

أراد «حرام» . وقال ضَمْرَةَ بنُ ضَمْرَةَ :

بَكَرَّتْ تَلْوَمُكَ بَعْدَ وَهْنٍ فِي السَّدَى بَسَلٌ عَلَيْكَ مَلَامَتِي وَعَتَابِي (٢)

أراد حرام عليك .

وأنشدنا أبو العباس ، عن ابن الأعرابي :

أَيُقْبَلُ مَا قُتِلْتُمْ وَتَلَقَى زِيَادَتِي دَمِي إِنْ أَحَلَّتْ هَذِهِ لَكُمْ بَسَلُ (٣)

أى دمي حلالٌ مباح . ويكون «بسَل» بمعنى «آمين» ؛ قال الشاعر :

لَا خَابَ مِنْ نَفْعِكَ مَنْ رَجَاكَ بَسَلًا وَعَادَى اللَّهَ مَنْ عَادَاكَ

أراد آمين ، وتفسير «آمين» اللهم استجب . ويقال :

«آمين» بالقصر و«آمين» بالمد ، وتشديد الميم خطأ .

وقال الآخر في «بسَل» بمعنى حرام :

أَجَارَتْكُمْ بَسَلٌ عَلَيْنَا مُحَرَّمٌ وَجَارَتْكُمْ حِلٌّ لَكُمْ وَحَلِيلُهُمَا

٣١ - وقال بعض العرب : برَّدت من الأضداد ؛ يقال :

برَّدَ الشئَ على المعنى المعروف ، ويقال : برَّدَ الشئَ إذا

أسخنه ، واحتجوا بقول الشاعر :

(١) ديوانه ١٠١

(٢) أضداد السجستاني ١٠٤

(٣) أضداد السجستاني ١٠٤ ، ونسبه إلى عبد الله بن همام السلولي ، واللسان ١٣ : ٥٨

عَافَتْ الشُّرْبَ فِي الشِّتَاءِ فَقُلْنَا بَرِّدِيهِ تُصَادِفِيهِ سَخِينًا
أَي سَخْنِيهِ .

قال أبو بكر : فإذا صحَّ هذا القول صلح أن يقال
للحارِّ بارد ، وأن يقع البرد على الحرِّ إذا فهمَ المعنى .
قال أبو بكر : وَحَكِي لِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ
أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ فِي تَفْسِيرِ هَذَا الْبَيْتِ : « بَل رِدِيهِ » ، من
الْوُرُودِ ، فَادْغَمَ اللَّامَ فِي الرَّاءِ ، فَصَارَتْ رَاءٌ مُشَدَّدَةٌ .

والبرِّدُ له معنيان آخران : يكون البرد النوم ، من
قوله تعالى : ﴿ لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا ﴾^(١) ، أَي
نوما . وَأَنشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ لِلْعُرْجِيِّ :

فَإِنْ شِدَّتْ حَرَّمْتُ النَّسَاءَ سِوَاكُمْ وَإِنْ شِدَّتْ لَمْ أَطْعَمْ نِقَاحًا وَلَا بَرْدًا^(٢)
فالنِّقَاحُ الشَّرَابُ الْعَذْبُ ، وَالْبَرْدُ النَّوْمُ . وَقَالَ الْآخِرُ :
بَرَّدَتْ مَرَاشِفَهَا عَلَيَّ فَصَدَّنِي عَنْهَا وَعَنْ قَبْلِهَا الْبَرْدُ
أَرَادَ النَّوْمَ .

وقال بعض المفسرين : البرِّدُ بَرْدُ الشَّرَابِ ، وَيُقَالُ : مَعْنَى
قَوْلِ الشَّاعِرِ : « فَصَدَّنِي عَنْهَا وَعَنْ قَبْلِهَا الْبَرْدُ » شِدَّةُ
بَرْدِ فِيهَا . وَقَالَ الْآخِرُ :

(١) سورة النبأ ٢٤

(٢) ديوانه ١٠٩

زَعَمَ الْهَمَامُ بَأَنَّ فَاهَا بَارِدٌ عَذْبٌ إِذَا مَا ذُقْتَهُ قُلْتَ اذْدَدٌ (١)
 ويكون البرد بمعنى الثبات ؛ يقال : ما برد في يدي
 شيء ، أي ما ثبت ، قال الشاعر :
 الْيَوْمَ يَوْمٌ بَارِدٌ سَسُومُهُ مِنْ عَجَزِ الْيَوْمِ فَلَا نَلُومُهُ
 أراد : ثابت .

٣٢ - وقال بعض أهل اللغة أيضاً : المتفكّه من الأضداد ،
 يقال : رجل متفكّه ، إذا كان متنعماً مسروراً ، ورجل
 متفكّه ، إذا كان حزينا متندما ، قال الله عزّ وجلّ :
 ﴿ فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ ﴾ (٢) ، فمعناه تندّمون . وعكّل تقول :
 « تفكّنون » بالنون . ويقال : معنى قوله جلّ وعزّ : ﴿ تَفَكَّهُونَ ﴾ :
 تعجّبون مما وقع بكم في زرعكم ، يقال : قد فكّه الرجل
 يفكّه ، إذا عجب ، أنشد اللّحيانيّ أبو الحسن :
 وَلَقَدْ فَكَّهْتُ مِنَ الدِّينِ تَقَاتَلُوا يَوْمَ الْحَمِيسِ بِلَا سِلَاحٍ ظَاهِرٍ
 أراد : عجبت .

ويقال : رجلٌ فكّه ، إذا كان يأكل الفاكهة ، وفاكهه ،
 إذا كثرت عنده الفاكهة ، قال الشاعر :
 فَكَّهُ عَلَى حِينِ الْعِشِيِّ إِذَا خَوَتْ النُّجُومُ وَضُنَّ بِالْقَطْرِ

(١) للناطقة الذبياني ، ديوانه ٣١ - بشرح البطليوسي .

(٢) سورة الواقعة ٦٥

ويقال : رجل فكه وفاكه ، إذا كان مُعْجَبًا بالشئ ،
 قال الله عزّ وجلّ : ﴿ فَآكِهِينَ بِمَا آتَاهُمُ رَبُّهُم ﴾ (١) ،
 فمعناه مُعْجَبِينَ .

٣٣- والقانع من الأضداد . يقال : رَجُلٌ قَانِعٌ ، إذا
 كان راضيا بما هو فيه لا يَسْأَلُ أَحداً ، ورجل قانع إذا
 كان سائلا ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وَأَطْعَمُوا الْقَانِعَ
 وَالْمُعْتَرَّ ﴾ (٢) ، فالقانع السائل ، والمعتّر الذي يعرّض بالمسألة
 ولا يصرّح ، ويقال : المعتّر : السائل ، والقانع : المحتاج .
 ويقال : قد قَنَعَ الرجلُ يَقْنَعُ قَنَاعَةً وَقَنَعًا وَقَنَعَانًا ، إذا
 رَضِيَ بما هو فيه ؛ وهو قانع وَقَنِعٌ ، ويقال : قَدُ قَنَعَ يَقْنَعُ
 قُنُوعًا ، إذا سأل ؛ يقال : نعوذ بالله من القُنُوعِ والخُنُوعِ ،
 ونسأل الله القنَاعَةَ ، فالخُنُوعُ الخُضُوعُ ، والقُنُوعُ المسألة .
 وقال أعرابيٌّ لقوم سألهم فلم يُعْطوه : الحمد لله الذي
 أَقْنَعَنِي إِلَيْكُمْ ، أَى أَحوجنِي . وقال الشَّمَاخُ :
 أَعَاتَشَ مَا لِأَهْلِكَ لَا أَرَاهُمْ يُضَيْعُونَ الْهَجَانَ مَعَ الْمُضَيْعِ (٣)
 وَكَيْفَ يُضَيْعُ صَاحِبُ مَدْفَاتٍ عَلَى أَثْبَاجِنٍ مِنَ الصَّقِيْعِ (٤)

(١) سورة الطور ١٨

(٢) سورة الحج ٣٦

(٣) ديوانه ٥٦

(٤) المدفآت : جمع مدفأة ، وهى الناقة التى أدفتت بكثرة الوبر . والأثباج : جمع ثبج ؛
 وهو الوسط . والصقيع : الساقط من السماء .

لَمَالُ الْمَرْءِ يُصْلِحُهُ فَيُغْنِيهِ مَفَاقِرَهُ أَعْفُ مِنْ الْقُنُوعِ (١)

أى من المسألة . وقال الآخر :

وإعطائي المولى على حين فقره إذا قال أبصر خلتي وقنوعي

وقال أيضا بعض المعمرين (٢) :

فَنَهُمُ سَعِيدٌ أَخَذْتُ بِنَصِيْبِهِ وَمِنْهُمْ شَقِيٌّ بِالْمَعِيْشَةِ قَانِعٌ

وقال الآخر :

وَأَقْنَعُ بِالشَّيْءِ الْيَسِيرِ صِيَانَةَ لِنَفْسِي مَا عُمُرْتُ وَالْحَرُّ قَانِعٌ

أى راض .

وربما تكلموا بالقنوع فى معنى القناعة ، والاختيار

مَا قَدَمْنَا ذَكَرَهُ ، فَمِنْهُ قَوْلُ بَعْضِهِمْ :

فَسَرَبَلْتُ أَخْلَاقِي قُنُوعًا وَعِفَّةً فَعِنْدِي بِأَخْلَاقِي كُنُوزٌ مِنَ الذَّهَبِ

فَلَمْ أَرَ عِزًّا كَالْقُنُوعِ لِأَهْلِهِ وَأَنْ يُجْمَلَ الْإِنْسَانُ مَاعَاشٍ فِي الطَّلَبِ

وقال الآخر :

ثِقٌ بِالْإِلَهِ وَرُدَّ النَّفْسَ عَنْ طَمَعٍ إِلَى الْقُنُوعِ وَلَا تَحْسُدُ أَخَا الْمَالِ

فَإِنَّ بَيْنَ الْغِنَى وَالْفَقْرِ مَنْزِلَةً مَقْرُونَةٌ بِجَدِيدٍ لَيْسَ بِالْبَالِي

وقال الآخر :

مَنْ قَنِعَتْ نَفْسُهُ يَبْلُغَتِهَا أَضْحَى عَزِيزًا وَظَلَّ مُمْتَنِعًا

(١) المفاتر : وجوه الفقر ؛ لا واحد لها ، كالمشابه والملاح . أعف من العفة

والقنوع : السؤال . (من شرح الديوان) .

(٢) هو ليبيد ، ديوانه ١ : ٢٣

لِللّهِ دَرُّ الْقُنُوعِ مِنْ خُلُقٍ تَضِيقُ نَفْسُ الْفَتَى إِذَا افْتَقَرَتْ
كَمْ مِنْ وَضِيعٍ بِهِ قَدْ ارْتَفَعَا وَلَوْ تَعَزَّى بِرَبِّهِ اتَّسَعَا

وقال نصيب في المعتر:

مَنْ ذَا ابْنِ لَيْلَى جَزَاكَ اللَّهُ مَغْفِرَةً قَدْ كَانَ عِنْدَ ابْنِ لَيْلَى غَيْرَ مَعُوزِهِ
يُغْنِي مَكَانَكَ أَوْ يُعْطِي كَمَا تَهَبُ لِلْفَضْلِ وَصَلُّوْا لِلْمَعْتَرِ مُرْتَعَبُ

وقال الآخر:

لَعَمْرُكَ مَا الْمَعْتَرُ يَأْتِي بِإِلَادِنَا لِنَمُدَّه بِالضَّائِعِ الْمَتَهَضِّمِ

٣٤ - ووراء من الأضداد . يقال للرجل : ورائك ، أي خلفك ، ووراءك أي أمامك ، قال الله عز وجل : ﴿ مَنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ ﴾^(١) ، فمعناه « من أمامهم » . وقال تعالى : ﴿ وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا ﴾^(٢) ، فمعناه « وكان أمامهم » . وقال الشاعر^(٣) :

لَيْسَ عَلَى طُولِ الْحَيَاةِ نَدَمٌ وَرَيْنُ وَرَاءِ الْمَرْءِ مَا يُعْلَمُ
أَيُّ مِنْ أَمَامِهِ ، وَقَالَ الْآخِرُ^(٤) :

أَتَرْجُو بَنُو مَرْوَانَ سَمْعِي وَطَاعَتِي وَقَوْمِي تَمِيمٌ وَالْفَلَاةُ وَرَائِيَا
أَرَادَ قَدَامِي . وَقَالَ الْآخِرُ^(٥) :

(١) سورة الجاثية ١٥

(٢) سورة الكهف ٧٩

(٣) هو المرقش الأكبر ، المفضليات ٢٣٩

(٤) هو سوار بن المضرب ؛ كذا نسبه صاحب اللسان في ٢٠ : ٢٦٩

(٥) هو لبيد ، ديوانه ١ : ٢٣

أَلَيْسَ وَرَائِي لِمَنْ تَرَخْتُ مَنِيَّتِي لَزُومِ الْعَصَا تُخْنِي عَلَيْهَا الْأَصَابِعُ
وقال الآخر :

أَلَيْسَ وَرَائِي أَنْ أَدِبَّ عَلَى الْعَصَا فَيَأْمَنَ أَعْدَائِي وَيَسْأَمُنِي أَهْلِي (١)
والوراءُ ولد الولد ، قال حيّان بن أبجر : كنت عند ابن
عباس ، فجاءه رجل من هُدَيْل ، فقال له : ما فعل فلان ؟
لرجل منهم ، فقال : مات وترك كذا وكذا من الولد ،
وثلاثة من الورااء ؛ يريد من ولد الولد .

وحكى الفرّاءُ عن بعض المشيخة ، قال : أقبل الشعبيُّ
ومعه ابن ابنٍ له ، فقيل له : أهذا ابنك ؟ فقال : هذا ابني
من الورااء . ، يريد من ولد الولد .

وقال الله عزّ وجلّ : ﴿ وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ ﴾ (٢) ،
يريد من ولد ولده . والورى مقصور : الخلق ، يقال : ما
أدرى أى الورى هو ؟ يراد : أى الناس هو ؟ قال ذو الرمة :
وكائن ذعرنا من مهاةٍ ورامحٍ بلادُ الورى لَيْسَتْ لَهُ بِبِلَادِ (٣)
والورى داءٌ يُفْسِدُ الْجَوْفَ ، من قول النبي صلى الله عليه

(١) هو عروة بن الورد ، ديوانه ١٠٢

(٢) سورة هود ٧١

(٣) ديوانه ١٤١ . وكائن ، يعنى كم . ذعرنا : أفزعنا . من مهاة : بقرة . ورامح :
ثور ؛ لأن قرنه بمنزلة الرمح . والورى : الخلق ؛ يقول : لا يقيم مع الإنس فى
مكان - (من شرح ديوانه) .

وسلم : «لأنَّ يمتلئُ جوفُ أحدِكم قِيحًا حتى يريه خير من أن

يتملئُ شعرا» ، أى حتى يفسد جوفه منه ، قال الشاعر :
هَلُمَّ إِلَى أُمِّيَّةٍ لَأَنَّ فِيهَا شِفَاءَ الْوَارِيَاتِ مِنَ الْغَلِيلِ

وقال الآخر :

وَرَاهُنَّ رَبِّي مِثْلَ مَا قَدْ وَرَيْتَنِي وَأَحْيَى عَلَى أَكْبَادِهِنَّ الْمَكَاوِيَا

وقال آخر :

قَالَتْ لَهُ وَرِيًّا إِذَا تَنْحَنَجُ يَا لَيْتَهُ يُسْقَى عَلَى الذَّرْحَرِحِ (١)

الذَّرْحَرِحُ : واحد الذَّرَارِيحِ . ويقال في دعاء للعرب : به

الْوَرَى ، وَحُمَى خَيْبَرَى ، وَشَرُّ مَا يُرَى ، فَإِنَّهُ خَيْسَرَى (٢) .

وقال أبو العباس : الْوَرَى الْمَصْدَرُ ، بتسكين الراء ،

والوَرَى ، بفتح الراء الاسم ، وأنشد قطرب للنابغة :

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيْبَةً وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبٌ (٣)

أراد : وليس قُدَامَهُ ، ويقال : معناه وليس سواء الله؛ كما

قال جلُّ اسمه : ﴿ وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ ﴾ (٤) ، أى بما

سواءه ، ويقال للرجل إذا تكلم : ليس وراء هذا الكلام

(١) اللسان ٣ : ٢٦٧ ، من غير نسبة .

(٢) في اللسان : « والخيسرى ؛ وهو الذى لايجيب إلى الطعام لثلا يحتاج إلى المكافأة ...
والخسران : النقص » .

(٣) ديوانه ١٢

(٤) سورة البقرة ٩١

شيء ، أى ليس يحسن سوائه . وأنشد قطرب أيضا (١) :
أتوعدني وراء بني رياحٍ كذبت لتقصرنّ بذاك عنيّ

٣٥ - وأفرطتُ حرف من الأضداد . يقال : أفرطت
الرجل إذا قدّمته ، وأفرطته إذا أخرته ونسيته ؛ قال الله
جلّ وعزّ : ﴿ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُّفْرَطُونَ ﴾ (٢) ،
فمعنى قوله جلّ وعزّ : ﴿ مُفْرَطُونَ ﴾ مقدمون معجلون . وقال
جماعة من المفسرين والقراء : معناه منسيون متروكون .
ويقال : قد فرطَ الفارط في طلب الماء إذا تقدّم ،
وهو الفارط ، وهم الفُراط ؛ قال القُطاميّ :
فَلَسْتُمْ مُعْجَلُونَ وَكَانُوا مِنْ صَحَابَتِنَا كَمَا تَعَجَّلَ فُرَاطٌ لُورَادٍ (٣)
وقال الآخر :

فَأَنَارَ فَارِطُهُمْ غَطَاطًا جُمًّا أَصْوَاتُهُ كَتَرَاظِنِ الْفُرْسِ (٤)
الغَطَاط : جنس من القَطَا . وقال النبيّ عليه السلام :
« أَنَا فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ » ، أى أَنَا أَتَقَدِّمُكُمْ إِلَيْهِ حَتَّى
تَرِدُوهُ عَلَيَّ .

(١) في الأضداد ٢٥٩

(٢) سورة النحل ٦٢

(٣) اللسان ٩ : ٢٤١ ؛ ورواه : « كما تقدم » .

(٤) اللسان ٩ : ٢٤١ من غير نسبة .

ويقال في الصلاة على الصبي الميت : « اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لَنَا
فَرَطًا » ، فمعناه أَجْرًا سابقًا . ويقال : قَدْ فَرَطَ مِنْ فُلَانٍ إِلَى
مَكْرُوهٍ ، أى تقدّم وتعجّل ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ إِنَّا
نَخَافُ أَنْ يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطْغَى ﴾ (١) .

٣٦- واشتريتُ حرف من الأضداد . يقال : اشتريت
الشيء على معنى قبضتُه وأعطيتُ ثمنه . وهو المعنى المعروف
عند الناس ، ويقال : اشتريتُه إذا بعته ، قال الله عزّ وجلّ :
﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَى ﴾ (٢) ، قال جماعة
من المفسرين : معناه باعوا الضلالة بالهدى . وقال بعض
أهل اللغة : كلُّ من آثر شيئاً على شيءٍ فالعرب تجعل
الإيثار له بمنزلة شرائه ، واحتجوا بقول الشاعر :
أَخَذْتُ بِالْجُمَةِ رَأْسًا أَزْعَرًا وَبِالْثَنَائِيَا الْوَاضِحَاتِ الدُّرُدْرَا
وَبِالطَّوِيلِ الْعُمَرِ عُمَرًا أَنْزَرَا كَمَا اشْتَرَى الْمُسْلِمُ إِذْ تَنَصَّرَا
ويقال : شريت الشيء إذا بعته ، وشريتُه إذا ابتعته ،
قال الله عزّ وجلّ : ﴿ وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ
مَرْضَاتِ اللَّهِ ﴾ (٣) ، فمعناه مَنْ يبيع نفسه . وقال الشاعر :

(١) سورة طه ٤٥

(٢) سورة البقرة ١٦

(٣) سورة البقرة ٢٠٧

فان كان ريبُ الدهرِ أمضاك في الألى شروا هذه الدنيا بِمَجَنَّاتِهِ الخلدِ

أراد باعوا هذه الدنيا . وقال الشَّماخ (١) :

فلما شراها فاضتِ العينُ عَبْرَةً وفي الصِّدْرِ حَزَّازٌ من اللُّومِ حَامِزٌ (٢)

أراد باعها . وقال الحميري (٣) :

وَشَرَيْتُ بُرْدًا لَيْتَنِي مِنْ بَعْدِ بُرْدٍ كُنْتُ هَامَةً

أَوْ هَامَةً تَدْعُو صَدَى بَيْنَ الْمُشَقَّرِ وَالْيَمَامَةِ

أراد : وبعث بُردًا . وقال الآخر في معنى « ابتعت » :

أَشْرُوا لَهَا خَاتِبًا وَأَبْغُوا لِحَاثِهَا مَعَاوِلًا سِتَّةً فِيهِنَّ تَذْرِيبٌ

أراد اشترؤا لها .

٣٧ - وبعت من الأضداد ؛ يقال : بعثُ الشيء ، على

المعنى المعروف عند الناس ، وبعثُ الشيء ، إذا ابتعته ؛

قال جماعة من الرواة : قيل لجزير : مَنْ أَشْعَرَ النَّاسَ ؟

قال : الذى يقول :

وَيَأْتِيكَ بِالْأَخْبَارِ مَنْ لَمْ تَبِعْ لَهُ بَتَانًا وَلَمْ تَضْرِبْ لَهُ وَقْتَ مَوْعِدِ (٤)

أراد مَنْ لم تشتتر له ، والبتاتُ الزاد . وقال الفراء : سمعت

أعرابياً يقول : بَع لي تمرا بِدَرْمٍ ، يريد اشترى لي تمرا ،

(١) ديوانه ٤٩

(٢) الديوان : «حزاز من الوجد» . حزاز : يحز القلب . وحامز : شديد ؛ وقيل :

محرق .

(٣) هو ابن مفرغ ، أمالي المرتضى ١ : ٤٤٠

(٤) طرفة ، من المعلقة ص ٩٨ - بشرح التبريزي .

وقال المسيَّب بن عَلس (١) :
يُعْطَى بِهَا نَمًّا فَيَمْنَعُهَا وَيَقُولُ صَاحِبُهُ أَلَا تَشْرِي

بالتاء ، قال الرواة : معناه ألا تبيع .

وقال قُطْرُب (٢) : شَرَيْتُ بِمَعْنَى بَعْتُ ، لُغَةٌ لِعَاضِرَةٍ ،
وَأَنشَدَ لِأَبِي ذُوَيْبٍ (٣) .

فَإِن تَحْسَبِنِي كُنْتُ أَجْمَلُ فِيكُمْ فَأِنِّي شَرَيْتُ الْحِلْمَ بِعَدِكِ بِالْجَهْلِ (٤)
وقال الآخر (٥) :

وَلَمَّا لَأَسْتَحِي الْخَلِيلَ وَأَتَّقِي تَقَايَ وَأَشْرِي مِنْ تِلَادِي بِالْحَمْدِ
وقال الآخر :

شَرَيْتُ غُلَامًا بَيْنَ حَصْنٍ وَمَالِكٍ بِأَصْوَاعٍ تَمْرٍ إِذْ خَشِيتُ الْمَهَالِكَا

أراد بعت غلاما ، وجاء في الحديث عن حذيفة أنه قال

عند موته : «بيعوا لي كفننا» ، أي اشتروه ، وقال الشاعر (٦) :

إِذَا الثُّرَيَّا طَلَعَتْ عِشَاءً فَبِيعْ لِرَاعِي غَنَمٍ كِسَاءً

وقال :

(١) من قصيدة تنسب له ؛ وتنسب للأعشى أيضا ؛ وانظر خزنة الأدب ١ : ٥٤٤

(٢) في الأضداد ٢٥٦

(٣) ديوان المذليين ١ : ٣٦

(٤) في الديوان وأضداد قطرب : «فإن تزعميني» .

(٥) نسبة قطرب في الأضداد ٢٥٦ إلى النمر بن تولب .

(٦) أضداد الأصعي ٣٠ ، وأضداد ابن السكيت ١٨٤ ، واللسان ٩ : ٣٧٣

إذا الثرياً طلمت غُدِيَّةً فبِعْ لِرَاعِي غَمٍّ شَيْئَةً (١)
أراد فاشتر . وقال كثير :

فيا عَزَّ لَيْتَ النَّأْيَ إِذْ حَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ بَاعَ الْوُدَّ لِي مِنْكَ تَا جِرُ (٢)
وقال أوس (٣) :

قَدْ قَارَفْتُ وَهِيَ لَمْ تَجْرَبْ وَبَاعَ لَهَا مِنْ الْفَصَافِصِ بِالنُّعْمِيِّ سِفْسِيرُ (٤)
الفَصَافِصُ : الرطبة ، والنُّعْمِيُّ : الفلوس ، والسَّفْسِيرُ :
القهرمان . وقال الآخر :

وَبَاعَ بِنِيهِ بَعْضُهُمْ بِجَسَارَةٍ وَبَعْتُ لِدُبْيَانَ الْعَلَاءِ بِمَالِكَا (٥)

٢٨ - والبين من الأضداد ؛ يكون البين الفراق ،

ويكون البين الوصال ؛ فإذا كان الفراق فهو مصدر
بان يبين بينا ، إذا ذهب ؛ كقول جرير :

بان أخليطُ وَلَوْ طُوِّعَتْ مَا بَانَ وَقَطَّعُوا مِنْ حَبَالِ الْوَصْلِ أَقْرَانَا (٦)
طووعت : فوعلت ، لأنه من «طاوعت» ، وقال الله عز وجل :

(١) أضداد الأصمى ٣٠ ، وفيها : «غم كسبة» ، والشكية : تصغير شكوى ؛ وهي
وعاء للماء والبن . والبيت أيضاً في ابن السكيت ١٨٤ .

(٢) أضداد الأصمى ٣٠

(٣) ديوانه ٧ ، واللسان ٦ ، ٣٧ ، ٨ : ٣٣٥ ، وأضداد الأصمى ٣٠ ، وأضداد
ابن السكيت ١٨٤ بهذه النسبة ؛ وفي اللسان أيضاً ١١ : ١٨٧ ، ١٨٨ منسوب إلى
النايفة ، وكذا في الجوهري ١٠٤٩ .

(٤) الفصفص والقصفصة : الرطبة من علف الدواب ، وقيل : القت .

(٥) صحاح الجوهري ٦٤٥ ، ونسبه إلى الخطيئة .

(٦) ديوانه ٥٩٣

لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ^(١) ، فمعناه وصلكم ؛ وقال الشاعر
حجةً لهذا المذهب :

لَقَدْ فَرَّقَ الْوَاشِينَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا فَقَرَّتْ بِذَلِكَ الْوَصْلَ عَيْنِي وَعَيْنَهَا^(٢)
أراد : لَقَدْ فَرَّقَ الْوَاشِينَ وَصَلَى وَوَصَلَهَا . وقال الآخر :
لِعَمْرِكَ لَوْلَا الْبَيْنُ لَانْقَطَعَ الْهَوَى وَلَوْلَا الْهَوَى مَا حَنَّ لِلْبَيْنِ آلِفٌ^(٣)

٣٩ - والمستخفي من الأضداد ؛ يكون الظاهر ويكون

المتوارى ، فإذا كان المتوارى فهو من قولهم : قد استخفى
الرجل إذا توارى ، وإذا كان الظاهر فهو من قولهم :
خفيتُ الشيء إذا أظهرته ؛ من ذلك الحديث المروي :
«ليس على المختفي قطع» ، معناه ليس على النبأش ؛ وإنما
سمى النبأش مختفياً لأنه يُخْرِجُ الموتى ، ويُظهِرُ أكفانهم .

٤٠ - والسارب أيضاً من الأضداد ؛ يكون السارب

المتوارى ، من قولهم : قد انسرب الرجل إذا غاب وتوارى
عنك ؛ فكأنه دخل سرباً ، والسارب : الظاهر ؛ قال الله
عز وجل : *وَمَنْ هُوَ مُسْتَخْفٍ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ*^(٤)

(١) سورة الأنعام : ٩٤ وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وحزة .

(٢) اللسان ١٦ : ٢٠٩ من غير نسبة .

(٣) اللسان ١٦ : ٢٠٩ ، ونسبه إلى قيس بن ذريح .

(٤) سورة الرعد ١٠

ففى المستخفى قولان ، يقال : هو المتوارى فى بيته ،
ويقال : هو الظاهر .

وفى تفسير السارب قولان أيضا ، يقال : هو المتوارى
ويقال : هو الظاهر البارز ، قال قيس بن الخطيم :
أَنى سَرَبْتِ وَكُنْتِ غَيْرَ مَرُوبٍ وَتَغَرَّبُ الْأَحْلَامُ غَيْرَ قَرِيبِ (١)
ويروى : «أنى اهتديت» أراد : أنى ظهرت وكنت غير
ظاهرة ؛ وقد يفسر على المعنى الآخر .

ومن قال : السارب الظاهر ، قال : سَرَبَ الرجلُ
يَسْرُبُ سَرْبًا ، إذا ظهر .

٤١ - وَبَيْضَةَ الْبَلَدِ من الأضداد ؛ يقال للرجل إذا مُدِحَ :
هو بيضة البلد ، أى واحد أهله والمنظور إليه منهم ،
ويقال للرجل إذا ذُمَّ : هو بيضة البلد ، أى هو حقير
مهين كالبيضة التى تفسدها النعامة فتتركها ملقاة لاتلتفت
إليها ، قالت امرأة من العرب ترثى عمرا بن عبد ود ،
وتذكر قتل على بن أبى طالب - رضوان الله عليه - إياه :
لو كان قَاتِلُ عَمْرٍو غَيْرَ قَاتِلِهِ بِكَيْتِهِ مَا أَقَامَ الرُّوحُ فِي جَسَدِي (٢)
لَكِنَّ قَاتِلَهُ مَنْ لَا يُعَابُ بِهِ وَكَانَ يُدْعَى قَدِيمًا بَيْضَةَ الْبَلَدِ

(١) ديوانه ٥ ، وأمالى المرتضى ١ : ٣٩٣
(٢) اللسان ٨ : ٣٩٥

وقال الآخر في معنى المدح^(١) :
كانت قريشُ بيضةً فتفلقتُ فآلمحُ خالصه لبعيدٍ منافٍ^(٢)

وقال الآخر :

إن الجلابيب قد عزوا وقد كثروا وابن الفريضة أضحى بيضة البلد^(٣)
ف«بيضة البلد» ها هنا مدح ، والجلابيب : العبيد ، ويقال :
هم السفلة . وابن الفريضة هو حسان .

وقال الآخر في معنى الذم :

تأبى قضاة أن تعرف لكم نسباً وابننا نزارٍ فأنتم بيضة البلد^(٤)
أراد : «أن تعرف لكم نسباً» ، فأسكن الفاء تخفيفاً ، كما
قال عمران بن حطان :

رأك تراباً ثم صيرك نطفة فسواك حتى صرت ملتئم الأسر
الأسر : الخلق ، من قول الله جلّ وعزّ : ﴿ وَشَدَدْنَا
أَسْرَهُمْ ﴾^(٥) وأراد عمران : « ثم صيرك » فأسكن الراء .
وأكثر ما يقع هذا التخفيف في الياء والواو ؛ كقول
الأعشى :

(١) من أبيات نسبه الشريف المرتضى في الأمالي ٢ : ٢٦٨ إلى مطرود بن كعب الخزاعي ؛
وفي ابن أبي الحديد ٣ : ٤٥٣ ، والمعنى ٤ : ١٤٠ ، والسيرة لابن هشام ١ : ٩٤ ؛
منسوب إلى ابن الزبيرى .

(٢) مع كل شيء : خالصه .

(٣) هو حسان بن ثابت ، ديوانه ١٠٤

(٤) اللسان ٨ : ٣٩٤ ، ونسبه إلى الراعى .

(٥) سورة الإنسان ٢٨

فتى لو يُنادي الشمسَ أَلقتُ قِناعَها أو القمرَ السَّاري لألقى المقلدا (١)
أراد «الساري» ، فأسكن الياء . وقال الآخر :
لكنه حَوْضٌ مَنْ أودى بِإخوتِهِ ريبُ المنونِ فأضحى بيضةَ البلدِ (٢)

٤٢ - وعنوة من الأضداد ، يقال : أخذ الشيء عنوةً ،
إذا أخذه غَضبا وغلبةً ، وأخذه عنوةً إذا أخذه بمحبة
ورضاً من المأخوذ منه ؛ أخبرنا بهذا أبو العباس ، وأنشدنا
قول كثير :

فما أخذوها عنوةً عن مودةٍ ولكن بحدِّ المشرفي استقالها
وقال الآخر :

هل أنت مطيعي أيها القلبُ عنوةً ولم تُلح نفسٌ لم تلم في اختيالها
وقال الله عز وجل : ﴿ وَعَنْتِ الْوُجُوهَ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ﴾ (٣) ،
فمعناه خضعت وذلّت . وقال المفسرون : هو وضع المسلم
يديه وركبتيه وجبهته على الأرض . ويقال : قد عنوت
لفلان إذا خضعت له ، ويقال : الأرض لم تعن بنبات
ولم تعن بنبات ، أي لم تظهر النبات ، قال أمية بن
أبي الصلت :

(١) ديوانه ٤٩

(٢) نسبه أبو حاتم في الأضداد ١١٨ إلى المتلمس؛ وهو في اللسان ٨ : ٣٩٥ من أبيات

نسبها إلى صنان بن عباد اليشكري .

(٣) سورة طه ١١١

مَلِكٌ عَلَى عَرْشِ السَّمَاءِ مُهَيَّبٌ تَعْنُو لِعِزَّتِهِ الْوَجُوهُ وَتَسْجُدُ (١)
وقال أمية أيضا :

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَقَدَّرَ خَلْقَهُ تَقْدِيرًا (٢)
وَعَنَا لَهُ وَجْهِي وَخَلَقِي كُلُّهُ فِي الْخَاشِعِينَ لَوَجْهِهِ مُشْكُورًا
ويقال للأسير : عان لخضوعه وذله ، جاء في الحديث :
« اتقوا الله في النساء فإنهنَّ عندكم عوان » ، أي أسراء .

٤٣ - والصَّريخُ والصَّارخُ من الأصداد ؛ يقال : صارخ

وصريخ للمغيث ، وصارخ وصريخ للمستغيث ،
قال سلامة بن جندل :

كُنَّا إِذَا مَا أَتَانَا صَارخٌ فَرَعٌ كَانَ الصُّرَاخُ لَهُ قَرَعٌ الظَّنَابِيْبِ (٣)
وَشَدَّ كُورٍ عَلَى وَجْنَاءِ ذِعْلَبَةٍ وَشَدَّ سُرْجٍ عَلَى جَرْدَاءِ سُرْحُوبٍ
أراد بالصارخ المستغيث . والظنابيب : جمع الظنوب ،
والظنوب : عظم الساق ، أي تفرع سوق الإبل انكماشا
وحرصاً على إغائته ، ويقال : قد قرع فلان ظنوب كذا
وكذا إذا انكمش فيه . وفي التعرّي عنه . ويقال أيضاً :
قرع لذلك الأمر ظنوبه وساقه إذا عزم عليه ، قال

(١) شعراء النصرانية ٢٢٧ .

(٢) شعراء النصرانية ٢٣٥

(٣) المفضليات ١٢٤ ، واللسان ٢ : ٦١

الشاعر يذكر صاحباً فارقه ، فتعزى عنه :
 قَرَعْتُ ظَنَابِييَ عَلَى الصَّبْرِ بِمَدَّةٍ وَقَدْ جَعَلْتُ عَنْهُ الْقَرِينَةَ تُصْحِبُ
 والقريئة : النفس ، وتُصْحِبُ : تنقاد ، وقال الآخر (١) :
 إِذَا عُقِيلٌ عَقَدُوا الرِّأْيَاتِ وَنَقَعَ الصَّارِخُ بِالْبَيَاتِ
 * أَبَوَا فَمَا يُمَطُّونُ شَيْئًا هَاتِ *

أراد بالصارخ المستغيث . ومعنى قَوْلِهِ : «هات» ، أى
 قائل «هات» صاحب هذه الكلمة . وتأويل «نقع» صارخ ؛
 من ذلك الحديث المروى عن عمر رحمه الله أنه قال لما
 مات خالد بن الوليد : مَا عَلَى نِسَاءِ بَنِي الْمَغِيرَةِ أَنْ يُرِقْنَ
 دُمُوعَهُنَّ عَلَى أَبِي سَلِيمَانَ مَا لَمْ يَكُنْ نَقَعَ وَلَا لَقَلَقَةَ . فالنقع :
 الصياح ، واللقلقة : اللولولة ، قال الله عز وجل : ﴿ فَلَا
 صَرِيخَ لَهُمْ ﴾ (٢) ، فمعناه . فلا مغيث لهم ، وقال : ﴿ مَا أَنَا
 بِمُصْرِيخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِيخِي ﴾ (٣) ، فمعناه : ما أنا
 بمغيثكم . وقال الشاعر .

أَعَاذِلَ لِأَنَّمَا أَفْنَى شَبَابِي رَكُوبِي فِي الصَّرِيخِ إِلَى الْمُنَادِي
 أراد في الإغاثة .

(١) أضداد الأصمى ٥٤ ، وأضداد ابن السكيت ٢٠٩

(٢) سورة يس ٤٣

(٣) سورة إبراهيم ٢٢

٤٤ - وَأَكْرَى حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ : أَكْرَى إِذَا أَطَالَ ، وَأَكْرَى إِذَا قَصَّرَ ، وَيُقَالُ : أَكْرَيْتُ الْعِشَاءَ ، إِذَا أَخَّرْتَهُ ، قَالَ الشَّاعِرُ يَصِفُ قَدْرًا :
تُقَسَّمُ مَا فِيهَا فَإِنْ هِيَ قُسِّمَتْ (١) فَذَلِكَ لِأَنَّ أَكْرَيْتُ فَعِنِ أَهْلِهَا تُكْرِي (٢)
أَرَادَ : فَإِنْ نَقَصْتُ فَعِنِ أَهْلِهَا تَنْقُصُ ، أَيْ ضَرَرَ النُّقْصَانُ
عَلَى أَهْلِهَا يَرْجِعُ . وَشَبِيهَ بِهَذَا الْقَوْلِ الْآخَرَ (٣) :
أُقَسِّمُ حِسْبِي فِي جِسْمٍ كَثِيرَةٍ وَأَحْسُو قَرَّاحَ الْمَاءِ وَالْمَاءَ بَارِدُ
أَيُّ أُقَسِّمُ فَيَأْكُلُ مِنْهُ جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ . وَيُرْوَى بَيْتُ
الْحَطِيئَةِ :

وَأَكْرَيْتُ الْعِشَاءَ إِلَى سُهَيْلٍ أَوْ الشُّعْرَى فِطَالَ بِي الْأَنْاءِ (٤)
فَمَعْنَى « أَكْرَيْتُ » أَخَّرْتُ ، وَقَالَ فَكِيهِ الْعَرَبُ : مَنْ سَرَّهُ الْبَقَاءُ
وَالْبَقَاءُ ، فَلْيَبَاكِرْ الْغَدَاءَ ، وَلْيُكْرِ الْعِشَاءَ ، وَلِيخَفِّفِ الرِّدَاءَ .
أَرَادَ بِ « يُكْرِي » يُؤَخِّرُ ، وَالرِّدَاءُ الدَّيْنُ . وَكَانَتْ الْعَرَبُ
تَقُولُ : تَرَكَ الْعِشَاءَ يَنْذَهَبُ بَعْضَلَةَ الْعَضْدِ ، وَكَادَّةَ الْفَخْدِ ؛
فَالْكَادَّةُ عِنْدَهُمْ : لَحْمٌ بَاطِنُ الْفَخْدِ .

(١) اللسان ١٥ : ٣٨٠ ، ٢٠ : ٨٦ ، أضداد الأصمعي ٢٧ ، أضداد ابن السكيت ١٨٢
(٢) في اللسان ٢٠ : ٨٦ : « قسمت » ، بالبناء للمعلوم ، وقال : « قسمت ، عمت في القسم ،
أراد وإن نقصت فعن أهلها تنقص ، يعني القدر » .
(٣) هوعروة بن الورد ، ديوانه ٨٨ (ضمن الدواوين الخمسة) .
(٤) ديوانه ٢٥ ، وآنيت الشيء أخرته ، والاسم منه الأناء ؛ كذا فسرهُ صاحب اللسان
في (١٨ : ٥١) ، واستشهد بالبيت ، ورواه « وآنيت العشاء » ، ورواية الديوان :
وَأَنْيْتُ الْعِشَاءَ إِلَى سُهَيْلٍ أَوْ الشُّعْرَى فِطَالَ بِي الْأَنْاءِ

ويُحكى عن أبي عبيدة أنه كان يروى بيت الحطيثة :
وَأَكْرَيْتُ الْعِشَاءَ لِي سُهَيْلٍ أَوْ الشُّعْرَى فَطَالَ بِي الْكَرَاهُ

٤٥ - والدائم من الأضداد ، يقال للساكن دائم ،
وللمتحرك الدائر دائم ، جاء في الحديث : « نهى رسول الله
صلى الله عليه وسلم أن يُبَالَ في الماءِ الدائمِ ^(١) » . وقال الجعدي :
تَفُورُ عَلَيْنَا فِدْرُهُمْ فَنُدِيمُهَا وَنَفْثُوهَا عَنَّا إِذَا حَمِيهَا عَلَا ^(٢)
أراد : ندِيمها ، نسكُنُها ، ويقال : قد دَوَّمَ الطائرُ في
السَّمَاءِ إِذَا تحرك ودار .

وقال الأصمعي : لا يقال دَوْمٌ إِلا في السَّمَاءِ ، وقال .
أَخْطَأَ ذُو الرِّمَةِ في قوله :
حَتَّى إِذَا دَوَّمَتْ في الأَرْضِ رَاجِعَهُ كَبْرٌ وَلَوْ شَاءَ نَجَى نَفْسَهُ الهَرَبُ ^(٣)
ويقال : بالرجل دُوَامٌ ، أَي دُوَارٌ ؛ وَإِنَّمَا سَمِيَتِ الدَّوَامَةُ
بِحَرَكَتِهَا وَدَوْرَانِهَا .

٤٦ - والسَّمِيع من الأضداد ؛ يقال : السَّمِيعُ للذي
يَسْمَعُ ، وَالسَّمِيعُ للذي يُسْمَعُ غَيْرَهُ ، وَالأَصْلُ فِيهِ مُسْمِعٌ .

(١) النهاية لابن الأثير ٢ : ٣٦

(٢) اللسان ١٥ : ١٠٧

(٣) ديوانه ٢٤

فصرف عن «مُفْعِل» إلى «فَعِيل» ، كما قال تبارك وتعالى :
﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾^(١) ، أراد مؤلم مُوجع . وقال عمرو

ابن معدى كَرِب :

أَمِنْ رِيحَانَةَ الدَّاعِي السَّمِيعِ يُورِّقُنِي وَأَصْحَابِي هُجُوعُ^(٢)
أراد المسموع . وقال ذو الرمة :

وَتَرْفَعُ مِنْ صُدُورِ شَمْرَدَلَاتٍ يَصُكُّ وَجُوهَهَا وَهَجَّ أَلِيمٌ^(٣)
أراد «مؤلم» .

٤٧ - والصريم من الأضداد ؛ يقال للليل صريم ،
وللنهار صريم ؛ لأنَّ كلَّ واحد منهما يتصرَّم من صاحبه ،
قال الشاعر :

بَكَرَتْ عَلِيَّ تَلُومُنِي بِصَرِيمٍ فَلَقَدْ عَدَدْتِ وَلُمْتِ غَيْرَ مُلِيمٍ
أراد «بليل» . وقال الآخر :

عَلَامَ تَقُولُ عَاذِلْتِي تَلُومُ تُورِّقُنِي إِذَا انْجَابَ الصَّرِيمُ
أراد بالصريم الليل ، وقال الله عزَّ وجلَّ : ﴿فَأَصْبَحَتْ
كَالصَّرِيمِ﴾^(٤) ، فمعناه كالليل الأسود . وقال زهير :

(١) سورة البقرة ١٠
(٢) اللسان ١٠ : ٢٨ ، وأضداد السجستاني ١٣٣
(٣) ديوانه ٥٩٢ ، ورواه : «ونرفع» وقال : «أى نستحبها في السير . شمردلات :
طوال ، يعنى الإبل . والوهج : الحر الشديد» .
(٤) سورة القلم ٢٠

غَدَوْتُ عَلَيْهِ غُدْوَةً فَوَجَدْتُهُ قُوعِدًا لَدَيْهِ بِالصَّرِيمِ عَوَازِلُهُ (١)
 أراد بالليل قبل أن تبدو معالم الصبح ، فيأخذ في الاستعداد
 للشرب ، ويمنعه الشغل به عن استماع عدل العواذل .
 وشبيهه بهذا قول ابن أحمَر :
 قَدْ بَكَرْتُ عَازِلِي سُحْرَةَ تَزَعُمُ أَنِّي بِالصَّبَا مُشْتَهَرُ
 وقال بشر بن أبي خازم يذكر ثورا :
 فَبَاتَ يَقُولُ أَصْبِحُ لَيْلٌ حَتَّى تَجَلَّى عَن صَرِيمَتِهِ الظَّلَامُ (٢)
 أي عن الضوء . وقال أبو عبيدة : صريمته ها هنا : الرملة
 التي كان فيها .

٤٨ - وَأَطْلَبُ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ . يُقَالُ أَطْلَبْتُ الرَّجُلَ ،
 إِذَا أَعْطَيْتَهُ مَا يَطْلُبُ ، وَأَطْلَبْتُهُ ، إِذَا عَرَّضْتَهُ لِلطَّلَبِ وَلَمْ
 تُعْطِهِ (٣) . وَيُقَالُ : قَدْ أَطْلَبَ الْمَاءُ ، إِذَا حَانَ لَهُ أَنْ يُطْلَبَ ؛
 قَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَذْكَرُ بَعِيرًا شَبَّهَ بِهِ الظَّلِيمَ :
 أَضْلُهُ رَاعِيًا كَلْبِيَّةً صَدْرًا عَن مُطْلِبٍ وَطَلَى الْأَعْنَاقِ تَضَطَّرِبُ (٤)
 أراد أضله راعيا إبل كلبية ؛ وإنما خصَّ إبل كلب ؛
 لأنها أشدُّ سوادًا من غيرها . ومعنى قوله : «عَنْ مُطْلِبٍ» عَنْ

(١) ديوانه ١٤٠ ، وروايته : «بكرت عليه غدوة» .
 (٢) اللسان ١٥ : ٢٢٩ ، عن صريمته ، أي عن رملته .
 (٣) في الاصل : «أعطه» .
 (٤) ديوانه ٣٠

ماءٌ مُطْلَبٌ ، وهو الذى قد حان له أَنْ يُطْلَبَ .

٤٩ - وعفا حرف من الأضداد . يقال : عفا الشيء إذا نقص ودرّس ، وعفا إذا زاد ؛ فمن الدروس قولهم : «عليه العفاء» ، قال زهير :
تَحْمَلُ أَهْلَهَا مِنْهَا فَبَانُوا عَلَى آثَارِ مَا ذَهَبَ الْعَفَاءُ (١)

وقال امرؤ القيس :
فَتَرَضِحَ فَاَلْمِقْرَاءَةَ لَمْ يَعْفُ رَسْمُهَا لِمَا نَسَجَتْهَا مِنْ جَنُوبٍ وَشَمَالٍ (٢)
فمعناه : لم يدرس رسمها لنسج هاتين الريحين فقط ، بل درّس لتتابع الرياح وكثرة الأمطار ، والدليل على هذا قوله فى البيت الآخر :

* فَهَلْ عِنْدَ رَسْمِ دَارِسٍ مِنْ مُعَوَّلٍ *

ويقال : «لم يعف رسمها» أى لم يزد رسمها لما نسجتها من هاتين الريحين ، فالرسم على هذا القول غير دارس . ومعنى قوله فى البيت الآخر : «فهل عند رسم دارس» ؟ فهل عند رسم سيّدُرس فيما يُستقبل ، وهو الساعة موجود باق ! ويقال : معنى قوله : «دارس» قد درس بعضه وبقى بعضه . وقال أبوبكر العبديّ : معناه لم يعف رسمها

(١) ديوانه ٥٨ ، وروايته : «عفا ... من ذهب» .

(٢) ديوانه ٨

من قلبي ، وهو دارس من الموضع . وقال بعضهم : أراد بقوله : «لم يَعْفُ رسمها» لم يَدْرُس ، ثم أكذب نفسه بقوله . «فهل عند رسم دارس» ، كما قال زهير :

قَفْ بِالْدِيَارِ الَّتِي لَمْ يَعْفُهَا الْقِدَمُ بَلَى وَعَبَّرَهَا الْأَزْوَاحُ وَالِدِيمُ (١)

وقال الآخر :

فَلَا تَبْعَدَنَّ يَا خَيْرَ عَمْرٍو بْنِ مَالِكٍ بَلَى إِنَّ مِنْ زَارِ الْقُبُورِ لَيَبْعَدُ

ويقال : قد عفا الشعر إذا كثر ، قال الله عز وجل :

﴿ حَتَّىٰ عَفَوْا ﴾ (٢) ، فمعناه حتى كثروا ، قال الشاعر :

وَلَكِنَّا نُعِضُّ السِّيفَ مِنْهَا بِأَسْوَقِ عَافِيَاتِ اللَّحْمِ كَوْمِ (٣)

أراد كثيرات اللحم ، يقال : قد عفا وبرُّ البعير إذا زاد .

وقال محمد بن كعب القرظي لعمر بن عبد العزيز : لِمَا عَفَا مِنْ شَعْرِكَ (٤) . ويقال : أَعْفَيْتُ الشَّعْرَ وَعَفُوتَهُ إِذَا كَثُرَتْهُ وَزِدَتْ فِيهِ . أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن

(١) ديوانه ١٤٥

(٢) سورة الأعراف ٩٥

(٣) اللسان ١٩ : ٣٠٨ ، روى الشطر الثاني ونسبه إلى ليبيد .

(٤) كذا في الأصل ، وفي الكلام حذف يوحى بالتموض . وفي سيرة عمر بن عبد العزيز لابن عبد الحكم ٥٣ : « وقال محمد بن كعب القرظي : دخلت على عمر بن عبد العزيز لما استخلف وقد نحل جسمه ، ونفى شعره وتغير لونه ، وكان عهدنا به بالمدينة أميرا علينا ، حسن الجسم بمثل البضعة ، فجعلت أنظر إليه نظراً لا أكاد أصرف بصري عنه ، فقال : يا بن كعب ؛ مالك تنظر إلى نظراً ما كنت تنظره إلى قبل ؟ . قال : فقلت لعجبي ، قال : وماذا عجبك ؟ فقلت : لما نحل من جسمك ، ونفى من شعرك ، وتغير من لونك ... » .

تُحْفَى الشوارب وتُعْفَى اللَّحَى^(١) ، أَى تُوفَّر . ويقال : قد عفا فلانُ فلانًا إذا سألَه والتمس نائلَه ، وجَمَعَ العافى عافون وعُفَاة ، قال الأعشى :

تَطُوفُ العُفَاةُ بِأَبْوَابِهِ كَطُوفِ النَّصَارَى بِبَيْتِ الوَكْنِ^(٢)

وقال الآخر :

تَطُوفُ العُفَاةُ بِأَبْوَابِهِ كَمَا طَافَ بِالْبَيْعَةِ الرَّاهِبُ^(٣)

أراد كالراهب الذى طاف بالبيعة .

٥٠ - والذفر من الأضداد ؛ يقال : شَمِمْتُ لِلطَّيْبِ ذَفْرًا وَلِلنَّتَنِ ذَفْرًا ، وَالذَّفْرُ حِدَّةُ الرِّيحِ فِي الطَّيْبِ وَالنَّتْنُ جَمِيعًا ، وَالذَّفْرُ ، بِتَسْكِينِ الفَاءِ مَعَ الدَّالِ ، لَا يُقَالُ إِلَّا فِي النَّتْنِ ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : الدُّنْيَا أَمُّ ذَفْرٍ ، وَلِلأَمَّةِ : يَا ذَفَارِ ، وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَحِمَهُ اللهُ : وَادْفَرَاهُ !

٥١ - ورتوت من الأضداد . قال أبو عمرو : يقال : رَتَوْتُ الشَّيْءَ ، إِذَا قَوَّيْتَهُ ، وَرَتَوْتُهُ ، إِذَا ضَعَّفْتَهُ ؛ فَمِنْ التَّضْعِيفِ وَالنَّقْصِ قَوْلُ الْحَارِثِ بْنِ حَلْزَةَ يَصِفُ جَبَلًا : مُكْفَهْرًا عَلَى الْحَوَادِثِ لَا تَرَى نُورَهُ لِلدَّهْرِ مُؤَيِّدٌ صَمَاءُ^(٤)

(١) نهاية ابن الأثير ٣ : ١١١ ، والخبر فيها : «أنه أمر بإعفاء اللحى» .

(٢) ديوانه ١٩

(٣) فى الأصل : «الراهب» ، بالكسر .

(٤) من المعلقة ٢٥٠ - بشرح التبريزى ، وانظر اللسان ١٩ : ٢٠ .

أى لا تنقصه ولا تضعفه . قال لبيد يذكر كتيبةً أو درعا :
 فخمَةٌ دَفْرَاءُ تُرْتَى بِالْعُرَى قُرْدُمَانِيًّا وَتَرْكَأً كَالْبَصْلِ (١)
 فمعنى «ترتى» تُقْبَضُ وتُجْمَعُ ؛ لأنَّ الدَّرْعَ يكون لها
 عُرَى فِي وَسَطِهَا ؛ فَإِذَا طَالَتْ عَلَى لَابِسِهَا شَمَّرَ ذَيْلُهَا فَشَدَّهُ
 فِي الْعُرَى . وَقَالَ زُهَيْرٌ :

وَمُقَاصَّةٍ كَالنَّهْيِ تَنْسِجُهُ الصَّبَا بِيَضَاءٍ كَفَّتْ فَضْلَهَا بِمَهْدٍ (٢)
 ذهب إلى أَنَّ الدَّرْعَ لما طَالَتْ عَلَى لَابِسِهَا عُلِقَ الذَّيْلُ
 بِمِعْلَاقٍ فِي السِّيفِ . وَالرَّتْوُ أَيضًا : الْجَمْعُ وَالشَّدُّ ؛ قَالَ
 النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : «الْحَسَاءُ يَرْتُو فُوَادَ الْحَزِينِ ،
 وَيَسْرُو عَنْ فُوَادِ السَّقِيمِ» . وَالرَّتْوَةُ : الْخَطْوَةُ . وَالرَّتْوَةُ :
 الْخَطْوَةُ ، يُقَالُ : رَتَوْتُ ، إِذَا خَطَوْتُ ، وَمَعْنَى «يَسْرُو»
 يَكْشِفُ ، سَرَوْتُ الثُّوبَ عَنِ الرَّجْلِ ، إِذَا كَشَفْتَهُ ، قَالَ ابْنُ
 هَرْمَةَ :

* سَرَا ثَوْبَهُ عَنكَ الصَّبَا الْمُتَخَايِلُ *

٥٢- وجلل من الأضداد . يقال : جَلَلٌ لِلْيَسِيرِ ، وَجَلَلٌ

لِلْعَظِيمِ ، قَالَ لَبِيدٌ :

وَأَرَى أَرْبَدًا قَدْ فَارَقَنِي وَمِنَ الْأَرْزَاءِ رُزْءٌ وَجَلَلٌ (٣)

(١) ديوانه ٢ : ١٥ ، وَاللسان ١٩ : ٢١

(٢) ديوانه ٢٧٨

(٣) ديوانه ٢ : ١٧ ، وما اتفق لفظه واختلف معناه للمبرد ٤

أى عظيم . وقال نابغة بنى شيبان :
كُلُّ الْمُصِيبَاتِ إِنْ جَلَّتْ وَإِنْ عَظُمَتْ إِلَّا الْمُصِيبَةُ فِي دِينِ الْقَتْلِ جَلَلٌ (١)
والشعرُ شيءٌ يهيمُ السَّاطِقُونَ بِهِ مِنْهُ غِنَاهُ وَمِنْهُ صَادِقًا مَثَلٌ

أراد كلَّ المصيبات يسيرة . وقال الآخر :
كُلُّ رِزْءٍ كَانَ عِنْدِي جَلَلًا غَيْرَ مَا جَاءَ بِهِ الرَّكْبُ ثِنْيَ (٢)

وقال عمران بن حطان :
يَا خَوْلَ يَا خَوْلَ لَا يَطْمَحُ بِكَ الْأَمَلُ فَقَدْ يُكْذِبُ ظَنُّ الْأَمَلِ الْأَجَلُ (٣)
يَا خَوْلَ كَيْفَ يَذُوقُ الْخَفْضَ مُعْتَرِفٌ بِالْمَوْتِ ، وَالْمَوْتُ فِيهَا بَعْدَهُ جَلَلٌ

وقال المثقَّب :
كُلُّ رِزْءٍ كَانَ عِنْدِي جَلَلًا غَيْرَ كُرْسُفَةٍ مِنْ قِنَعِي قَطْرُ (٤)

وقال الآخر :
لِقَتْلِ بَنِي أُسْدٍ رِيْهُمُ إِلَّا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلَلٌ (٥)

وقال الآخر :
فَلَذِنُ عَفْوَتُ لَأَعْفُونَ جَلَلًا وَلِئِنْ سَيَّطَوْتُ لِأَوْهِنَ عَظْمِي (٦)

(١) ديوانه ٩٦ وروايته « منه غناه » .

(٢) أصداد الأصمعي ١٠ ، وروايته :

* كَلُّ شَيْءٍ مَا أَتَانِي جَلَلٌ *

ثني ، أى مرة بعد مرة .

(٣) سبق رواية البيتين في ص ٤

(٤) ديوانه ١٧

(٥) هو امرؤ القيس ، ديوانه ٢٦١

(٦) للحارث بن وعلة الجرمي ، ديوان الحماسة ٢٠٤ - شرح المرزوقي ؛ أصداد الأصمعي ١٠ ، اللسان ١٣ : ١٢٥

أراد : فلئن عفوت لأعفونّ عفوا عظيما . ويروى :
«لأَعْفُونُ جُلُلاً» فـ «جُلُلٌ» جمع جَلِيل، يقال : أمر جليل
وجَلَل ، وأمورٌ جُلُلٌ ؛ قال الشاعر :

رَسَمَ دَارٍ وَقَفْتُ فِي طَلَلِهِ كِدْتُ أَقْضِي الْحَيَاةَ مِنْ جَلَلِهِ (١)
أراد من عِظْمِهِ عِنْدِي ، ويقال : قد جَلَّتْ المصيبة ، إذا
عظمت ؛ وإلى هذا كان يذهب الأصمعيّ في البيت . وقال
السكسائيّ والفراءُ : معنى قوله : «من جَلَلَهُ» من أَجَلَهُ ؛ يقال :
فعلت هذا من أَجَلِكِ ومن إِجَلِكِ ، ومن إِجْلَاكِ ، ومن جَلَلِكِ ،
ومن جَلَالِكِ ، ومن جَرَّأكِ ، ومن جَرَّأكِ ؛ بمعنى ، قال
الشاعر :

أَمِنْ جَرِّي بَنِي أَسَدٍ قَضَيْتُمْ وَلَوْ شِئْتُمْ لَكَانَ لَكُمْ حِوَارُ
وَمِنْ جَرَّائِنَا صِرْتُمْ عَبِيدًا لِقَوْمٍ بَعْدَمَا وُطِئَ الْخَبَارُ
وقال الآخر :

أَحِبُّ السَّبْتِ مِنْ جَرَّأكِ حَتَّى كَأَنِّي يَا سَلَامَ مِنْ الْيَهُودِ
أراد : من أَجَلِكِ .

٥٣ - ووثب حرف من الأضداد ، يقال : وثب الرجلُ

إذا نهضَ وَطَفَرَ من موضعٍ إلى موضعٍ ، وَحَمِيرٌ تقول :

(١) أضداد الأصمعي ١٠ ، ونسبه إلى جميل ، واللسان ١٣ : ١٢٧

وَتَبَّ الرَّجُلُ ، إِذَا قَعَدَ .

وقال الأصمعيّ وغيره : دخل رجلٌ على ملكٍ من ملوك حمير ، وكان الملك جالساً في موضعٍ مُشْرِفٍ ، فارتقى إليه ، فقال له الملك : تَبُّ ؛ يريد اجلس ، فطَفَرَ ، فسقط فاندقَّتْ عنقه ، فقال الملك : «مَنْ دَخَلَ ظَفَارَ حَمَرٍ» ، أَى تكلَّم بلسانِ حمير .

وقال بعضهم : مَعْنَى «حَمَرٍ» تزيّاً بزبيهم ولبس الحُمُر من الثياب . وظَفَارٍ : اسم مدينة باليمن ، وإليها يُنسب الجَزَعُ الظَّفَارِيُّ ، وظَفَارٍ ، كسرت لأنها أُجريت مجرى ماسمى بالأمر ، كقولك : قَطَامٍ وَحَدَامٍ ؛ لأنهما على مثال قَوَالٍ وَنَظَارٍ ؛ ومن ذلك حَلَاقٍ ، من أسماء المنيّة ، وطَمَارٍ اسم جبل ، قال الشاعر :

فَإِنْ كُنْتَ لَا تَدْرِينَ مَا الْمَوْتُ فَانظُرِي إِلَى هَانِيٍّ فِي السُّوقِ وَابْنِ عَقِيلٍ
إِلَى بَطَالٍ قَدْ عَفَّرَ التُّرْبُ خَدَّهُ وَآخَرَ يَهْرِي مِنْ طَلَارٍ قَتِيلٍ
ويروى : «طَمَارٍ» ، ويجوز : «مَنْ دَخَلَ ظَفَارَ حَمَرٍ» ؛ على أن يجرى «ظَفَارٍ» مجرى زينب ونوار .

٥٤ - والنَّبِيلُ من الأضداد ؛ يقال : نَبَلٌ لِلْجِلَّةِ الْعِظَامِ ، وَنَبِيلٌ لِلصَّغَارِ .

ومن الصغار حديث النبي صلى الله عليه وسلم في الغائط :
« اتقوا الملاعن وأعدوا النبيل » ، فالملاعِن الطرقات والمواضع
التي يلعن الناس من قدرها . والنبيل : حجارة الاستنجاء ،
سُميت نبلا لصغرها .

قال أبو عبيدة : حدثني إسحاق بن عيسى ،
قال : سمعت القاسم بن معن يقول : مات رجل من
العرب ، فورثه أخوه ، فعيّر الحي بعض العرب ، ونسبه
إلى أنه قد فرح بموت أخيه لِمَا صار إليه من ماله ، فقال
الرجل :

إِنْ كُنْتُ أَزْنَنْتَنِي بِهَا كَذِبًا جَزَهُ فَلَاقَيْتَ مِثْلَهَا عَجَلًا (١)
أَفْرَحُ أَنْ أُرْزَأَ الْكِرَامَ وَأَنْ أُورِثَ ذَوْدًا شَصَائِصًا نَبَلًا
الشصائص : التي لا ألبان لها ، والنبيل : الصغار الأجسام .
وأنكر ابن قتيبة هذا ، وقال : إنما هو « وأعدوا النبيل »
بضم النون ، قال : والنبيل : جمع نبيلة ، والنبيلة :
ما انتبلت من الأرض من حجر ، أي تناولت ؛
فالنبيلة : اسم المتناول ، بمنزلة « الغرفة » اسما للمغروف ، و« الحسوة »

(١) أضداد الأصمى ٥٠ ؛ وذكر قبلها :

يَقُولُ جَزَاءً وَلَمْ يَقُلْ حَدَلًا لِي تَزَوَّجْتُ نَاعِمًا جَدَلًا
قال : « وجزء اسم رجل ؛ وهو ابن سنان بن مؤلمة » .

للشيء الذي يُحسى ، قال : وهذا البيت هو «شصائصًا
نُبَلًا» بضم النون ، أى عطية وعوضًا .
قال أبو بكر : فالذي قاله ابن قتيبة عندي خطأ من
ثلاثة أوجه :

أحدهن : أن النُبَل لو أُريد بها ما يُتناول من الأرض ،
لجاز أن يقال لقطع الخزف والزجاج وما أشبههما . نُبلُ ،
وهذا غير معروف فيهما ، ولا يجاز الاستنجاء بهما .

والحجّة الثانية : أن العرب لا تقول : «فَعَلَة» و«فُعَلَة» في معنى
المصادر والأسماء المبنية على الأفعال إلا إذا تكلموا بـ «فعلت» ،
فيقولون : حَسَوْتُ حَسْوَةً ، والحُسُوة الاسم ، وغرقت غَرْفَةً ،
والغَرْفَة الاسم ، وخطوت خَطْوَةً ، والخُطوة الاسم ، وفَرَجْتُ
فَرْجَةً ، والفَرْجَة الاسم ؛ ولا يقال في هذا : نَبَلْتُ ، فمتى لم
يُتكلّم بـ «فعلت» لم يتكلم منه بفَعْلَة وفُعَلَة ، ألا ترى أن
العربَ تقول : انتبلت ؛ فغير جائز أن يقول القائل :
انتبلت نَبَلَةً ؛ بل يجب أن يقول : انتبلت انتبالة .

والحجّة الثالثة : أنه قال في حديث أبي هريرة : « لو
حدّثت بكل ما أعلم لرموني بالقشع » ، والقشع : جمع قَشَعَة ،
والقَشَعَة : ما يُقشع من الأرض من الحجر والطّين والخزف
وغير ذلك . والقشع : جمع قَشَعَة ، كما تقول : بدرة

وبَدَرَ ، فنَقَضَ ابنُ قَتَيْبَةَ بهذا على نفسه ما ادَّعاه في تَأْوِيلِ
 الحديثِ الأوَّلِ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا صَلَّحَ أَنْ تَكُونَ « الْقَشْعَةُ » اسْمًا لِمَا
 يُقَشَّعُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَأَنْ يُقَالَ فِي جَمْعِهَا قِشَعٌ ، صَلَّحَ
 أَنْ تَكُونَ النَّبَلَةُ اسْمًا لِمَا يُتَنَبَّلُ مِنَ الْأَرْضِ ، وَأَنْ يُقَالَ
 فِي جَمْعِهَا : نَبَلٌ وَنَبَلٌ ؛ كَمَا يُقَالَ : حَلَقَةٌ وَحَلِيقٌ ، وَحَلَقٌ ،
 وَعَبْرَةٌ وَعَبْرٌ وَعَبَّرَ . وَقَالَ ابْنُ قَتَيْبَةَ فِي شَعْرِ لَبِيدٍ « كَأَرْآمِ
 النَّبَلِ » ، فَجَعَلَ هَذَا شَاهِدًا لِقَوْلِهِ ، وَهَذَا عِنْدَنَا تَصْحِيفٌ
 مِنْهُ ، إِذَا كَانَتْ الرُّوَاةُ رَوَتْ الْبَيْتَ عَلَى غَيْرِ مَا وَصَفَ ،
 فَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّهُ :

* وَمُرِنَاتٍ كَأَرْآمِ تَبَلٍ ° (١) *

وَقَالُوا : الْمُرِنَاتُ النِّسَاءُ اللَّوَاتِي يُعَلِّنُ الرِّئَةَ ، وَالْأَرْآمُ :
 الطَّبَاءُ ، فَشَبَّهَ النِّسَاءَ بِالطَّبَائِ فِي تَبَلٍ . وَتَبَلٌ : اسْمٌ مَوْضِعٌ .

٥٥ - وَأَخْفَيْتِ حَرْفٍ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالَ : أَخْفَيْتِ
 الشَّيْءَ ، إِذَا سَتَرْتَهُ ، وَأَخْفَيْتَهُ إِذَا أَظْهَرْتَهُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ
 وَجَلَّ : ﴿ إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا ﴾ (٢) ، فَمَعْنَاهُ
 أَكَادُ أَسْتَرَهَا ، وَفِي قِرَاءَةِ أَبِي : « أَكَادُ أُخْفِيهَا مِنْ نَفْسِي ،

(١) ديوانه ٢ : ١٥ ، وصدرة :

* كَلَّ يَوْمٍ صَنَعُوا جَامِلَهُمْ *

(٢) سورة طه ١٥

فكيف أطلعكم عليها ، فتأويل «من نفسي» «من قبلي» و «من غيبي» ، كما قال : ﴿ تَعَلَّمْ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمْ مَا فِي نَفْسِكَ ﴾^(١) ، ويقال : معنى الآية : إن الساعة آتية أكاد أظهرها . ويقال : خَفَيْتُ الشَّيْءَ ، إذا أظهرته .

ولا يقع هذا - أعنى الذى لا ألف فيه - على السّتر والتغطية . قال الفراء : حدثنا الكسائي ، عن محمد بن سهل ، عن وقاء ، عن سعيد بن جبّير أنه قرأ : «أكاد أخفيها» فمعنى «أخفيها» أظهرها . وقال عبدة بن الطّبيب يذكر ثورا يحفر كِنَاسَا ، ويستخرج ترابه فيظهره :

يَخْفِي التُّرَابَ بِأُظْلَافٍ ثَمَانِيَةٍ فِي أَرْبَعِ مَسْهُنِ الْأَرْضِ تَحْلِيلُ^(٢)
أراد يظهر التراب . وقال الكندي^(٣) :

فَإِنْ تَدَفُّرُوا الدَّاءَ لَا نَخْفِيهِ وَإِنْ تَبَعَثُوا الْحَرْبَ لَا نَقْعُدِ
أراد لا نظهره ، وقال النابغة :

يَخْفِي بِأُظْلَافِهِ حَتَّى إِذَا بَلَغَتْ يُبْسُ الْكَنْيَبِ تَدَانِي التُّرْبِ وَإِنَّهُمْ دَمًا^(٤)
أراد يظهر . .

قال أبو بكر : يجوز أن يكون معنى الآية : إن الساعة آتية أكاد آتي بها ؛ فحذف «آتي» لبيان معناه ، ثم

(١) سورة المائدة ١١٦
(٢) المفضليات ١٤٠ . تحليل : تحلة قسم .
(٣) هو امرؤ القيس ، ديوانه ١٨٦
(٤) لم أجده في تصديده الميمية ص ٢٥ - ٢٦ (من مجموعة العقد الثمين) .

ابتدأ فقال : «أخفيها لتُجزى كُلُّ نفس» ، قال ضابئ
البرجمي :

هَمَمْتُ ولم أفعلْ وكِدْتُ وليتني تركتُ على عُثمانَ تَبَسْكي حَلائِلُهُ (١)
أراد : وكدت أقتله ، فحذف ما حذف ، إذ كان غير
مُلبِس . ويجوز أن يكون المعنى : إن الساعة آتية أريد
أخفيها ، قال الله عز وجل : ﴿ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ ﴾ (٢) ،
فيقال : معناه أردنا . وأنشدنا أبو علي العنزي للأنفوه :
فإِن تَجَمَّعَ أوتادُ وَأعمِدَةٌ وَساكنٌ بلغوا الأمر الذي كادوا (٣)
معناه الذي أرادوا . وقال الآخر :

كادَتْ وَكِدَتْ وتلك خير إرادَةٍ لَوْ عادَ مِنْ لَهْوِ الصَّبَابَةِ ما مَضَى (٤)
معناه أرادت وأردت . ويجوز أن يكون معنى الآية : إن
الساعة آتية أخفيها لتُجزى كُلُّ نفس ؛ فيكون «أكاد»
مزيداً للتوكيد ، قال الشاعر :

سَريعاً إلى الهيجاءِ شاكٍ سِلاحُهُ فإِن يَكادُ قِرْنُهُ يَتَنَفَّسُ (٥)
أراد : فما كاد قرنه . وقال أبو النجم :

وإن أذاك نعيي فاندُبْنُ أبا قَدْ كاد يَضْطَلِعُ الأعداءُ والخطبَا

(١) طبقات الشعراء لابن سلام ١٤٥

(٢) سورة يوسف ٧٦

(٣) ديوانه ١٠ (ضمن مجموعة الطرائف الأدبية) .

(٤) اللسان ٤ : ٣٨٩

(٥) اللسان ٤ : ٣٨٨ ، وروايته : «سريع» .

معناه قد يضطلع . وقال الآخر :
وَأَلَّا أَلْوَمَ النَّفْسَ فِيمَا أَصَابَنِي وَأَلَّا أَكَاذَ بِالَّذِي نِلْتُ أَبْجَحُ

معناه : وَأَلَّا أَبْجَحُ بِالَّذِي نِلْتُ . وقال حسان :
وَتَكَادُ تَكْسَلُ أَنْ تَجِيءَ فِرَاشَهَا فِي جِسْمِ خَرْعَبَةٍ وَحُسْنِ قَوَامٍ (١)

معناه : وتكسل أن تجيء فراشها .
وقال أبو بكر : والمشهور في « كدت » مقاربة الفعل ،
كدت أفعل كذا وكذا : قاربت الفعل ولما أفعله . وما كدت
أفعله ، معناه فعلته بعد إبطاء ، قال الله عز وجل :
﴿ فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ ﴾ (٢) ، معناه فعلوا بعد إبطاء

لغلائها ، قال قيس بن الخطيم :
أَتَعْرِفُ رَسْمًا كَاطِرًا دِ الْمَذَاهِبِ لَعَمْرَةَ وَحَشَا غَيْرَ مَوْقِفِ رَاكِبٍ (٣)
دِيَارُ الَّتِي كَادَتْ وَنَحْنُ عَلَى مِينِي تَحَلُّ بِنَا لَوْلَا نَجَاهُ الرِّكَابِ

معناه قاربت الحلول ولم تحل . وقال ذو الرمة :
وَقَفْتُ عَلَى رَبْعٍ لَمِيَّةٍ نَاقَتِي فَمَازَلْتُ أَبْكِي عِنْدَهُ وَأُخَاطِبُهُ (٤)
وَأُسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أَبُّهُ تُكَلِّمُنِي أَحْجَارُهُ وَمَلَاعِيَهُ

معناه : قارب الكلام ولم يكن كلام . وقال الآخر :

-
- (١) ديوانه ٣٦٢
(٢) سورة البقرة ٧١
(٣) جمهرة الأشعار ١٢٣
(٤) ديوانه ٣٨

وَقَدْ كِدْتُ يَوْمَ الْحَزَنِ لَمَّا تَرَمْتُ هَتُوفُ الضُّحَى مَحْزُونَةٌ بِالرَّثَمِ
 أَمُوتَ لِبِكَاهَا أَسِيَّ إِنَّ عَوْلَتِي وَوَجْدِي بِسَعْدِي شَجْوَهُ غَيْرُ مَنْجَمِ
 معناه مقلع. وأراد بقوله: « كِدْتُ » قاربت الموتى ولم أمت ،
 ويقال : خفا البرق يخفو ، إذا ظهر ، وهو من قولهم :
 خَفَيْتُ الشَّيْءَ ، إذا أظهرته ، قال حميد بن ثور :
 أَرِقْتُ لِبَرْقٍ فِي نَشَاصٍ خَفَّتْ بِهِ سَوَاجِمُ فِي أَعْنَاقِهِمْ بُسُوقٌ (١)
 بُسُوقٌ : طول ، بَسَقَ الرجل إذا طال .

٥٦- ويقال : تهيبت الطريق وتهيبني الطريق ، بمعنى ،

وهذا من الأضداد ، قال الشاعر :

وَلَنْ أَنْتَ لَأَقِيتَ فِي نَجْدَةٍ فَلَا تَهَيَّبُكَ أَنْ تُقَدِّمًا (٢)
 وقال الراعي :

وَلَا تَهَيَّبُنِي الْمَوْمَاةُ أَرْكَبُهَا إِذَا تَجَاوَبَتِ الْأَصْدَاءُ بِالسَّحَرِ (٣)
 قال أبو بكر : وهذا عندي مما يُقَلَّبُ ؛ لأنَّ اللبس يؤمن
 في مثله ، فيقال : تهيبني الطريق ، لأنه معلوم أنَّ الطريقَ
 لا تتهيب أحداً ، فإذا جاء ما يمكن اللبس فيه لم يكن

(١) ديوانه ٣٣ ، وروايته :

وَأَسْجَحُ يَسْمُو فِي نَشَاصٍ جَرَّتْ بِهِ رَوَائِحُ فِي أَعْنَاقِهِمْ بُسُوقٌ

(٢) أضداد السجستاني ١٢٨ ، ونسبه إلى النمر .

(٣) نسبه صاحب اللسان ٢ : ٢٩٨ ، والأصمعي في الأضداد ٤٩ إلى ابن مقبل .

الفاعل بتأويل المفعول ، والمفعول بتأويل الفاعل ، ألا ترى أنه لا يسوغ لقائل أن يقول : ضربني عبد الله ، وهو يريد ضربتُ عبدَ الله ؛ لأنَّ في هذا أعظم اللبس ، والقلب معروف في كلام العرب عند بيان المعنى ، قال البعيث بن بشر :
ألا أصبحتُ خنساءُ جاذمةَ الجبلِ وَضَنْتُ عَلَيْنَا وَالضَّيْنُ مِنَ الْبُخْلِ
معناه : والبخل من الضنين ، قال الأصمعيّ : أنشدني أبو عمرو :

لنَّ بِنِي شَرْحَبِيلَ بْنِ عَمْرٍو تَمَادَوْا وَالْفُجُورُ مِنَ التَّمَادِي
معناه : والتماذى من الفجور ، وقال القطاميّ :
فَلَمَّا أَنْ جَرَى سِمَنٌ عَلَيْهَا كَمَا بَطْنَتْ بِالْفَدَنِ السِّيَاحَا (١)
الفَدَنُ : القصر ، والسِّيَاحُ : الصارُوج ، ومعنى البيت :
كما بطنت الفدن بالسِّيَاح . وقال العباس بن مرداس :
فَدَيْتُ بِنَفْسِهِ نَفْسِي وَمَالِي وَلَا آلُوكَ إِلَّا مَا أُطِيقُ
معناه فديت نفسه بنفسى ، وقال الأعشى :

مَا كُنْتُ فِي الْحَرْبِ الْعَوَانِ مُغَمَّرًا إِذْ شَبَّ حَرُّ وَقُودِهَا أَجْدَالَهَا (٢)
معناه إذ شبَّ أجدالها حرُّ وقودها ، وقال الآخر :

(١) ديوانه ٤٤

(٢) ديوانه ٢٥

وَتُرَكَّبُ خَيْلٌ لَا هَوَادَةَ بَيْنَهَا وَتَشْقَى الرُّمَاحُ بِالضَّيَاطِرَةِ الْحُمْرِ (١)

معناه : وتشقى الضياطرة بالرماح . والضياطرة : جمع ضيَطار ، والضيطار : الكثير اللحم . وقال الفرزدق :
غَدَاةٌ أَحَلَّتْ لِابْنِ أُصْرَمَ طَعْنَةً حُصَيْنٍ عَبِيَّاتِ السَّدَائِفِ وَالْحُمْرُ (٢)
رواه الكسائي والفراء وهشام وغيرهم برفع « الطعنة » ،
ونصب « العبيطات » ورفع « الخمر » على معنى : والخمر
كذلك ، أي والخمر أحللتها الطعنة أيضا .

وقال الفراء : هو بمنزلة قول الآخر :
يَأْيُهَا الْمُشْتَكِي عُكْلًا وَمَا جَرَمْتُ إِلَى الْقَبَائِلِ مِنْ قَتْلِ وَإِبَاسٍ
لَنَا كَذَاكَ إِذَا كَانَتْ هَمْرَجَةٌ نَسِيٍّ وَنَقَلُ حَتَّى يُسَلِّمَ النَّاسُ
أراد : وإيباس كذاك . وروي بيت الفرزدق البصريون :
غَدَاةٌ أَحَلَّتْ لِابْنِ أُصْرَمَ طَعْنَةً حُصَيْنٍ عَبِيَّاتِ السَّدَائِفِ وَالْحُمْرُ
وجعلوه مقلوبا ، تأويله : أَحَلَّتْ عَبِيَّاتُ السَّدَائِفِ وَالْحُمْرُ
الطعنة .

وقال ابن قيس الرقيات :
أَسْلَمُوهَا فِي دِمَشْقَ كَمَا أُسْلِمَتْ وَحْشِيَّةٌ وَهَقًا (٣)
قال أبو عبيدة : معناه كما أسلم وهق وحشية ، وقال

(١) هوخداش بن زهير ، كذا ذكره صاحب اللسان ٦ : ١٦٠ ، واستشهد بالبيت ،
ورواه : « وتركب خيلا » .

(٢) ديوانه ٣١٧

(٣) ديوانه ٥٣

الأصمعيّ : معناه كما أسلمت وحشية وهَقًا ، فنجت منه ولم تقع فيه ، وقال الحطيئة :
فَلَمَّا رَأَيْتُ الْهُونَ وَالْعَيْرُ مُمْسِكٌ عَلَى رَعْمِهِ مَا أَثْبَتَ الْحَبْلَ حَافِرُهُ (١)
قال أبو عبيده : معناه ما أثبت الحافرَ الحبلُ . وقال
الأصمعيّ : معناه ما أثبت الحافرُ الحبلَ ، فمنعه من أن
يخرج .

وأنشدنا أبو العباس ، عن ابن الأعرابي ، لأبي حية
النُمَيْرِيّ :
تَرَحَّلَ بِالشَّبَابِ الشَّيْبُ عُنَّا فَكَلِمَتَ الشَّيْبِ كَانَ بِرِ الرَّحِيلِ
أراد : ترحلّ الشباب بالشيب ، فقلب .

٥٧ - وقال بعض الناس : طَرَبَ حرف من الأضداد ؛
يقال : طرب إذا فرح ، وطرب إذا حزن ؛ قال ابن الدمينه
في معنى الفرح والسرور : أنشدناه أبو العباس :
فَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا أَنْتَ لَمْ تَزُرْ حَيِّبًا ، وَلَمْ يَطْرَبْ لِيكَ حَيِّبٌ (٢)
وقال لبيد في معنى الحُزن :
وَأَرَانِي طَرَبًا فِي إِثْرِهِمْ طَرَبَ الْوَالِدِ أَوْ كَالْمُخْتَبِلِ (٣)

(١) ديوانه ١٠ ، وروايته : « فلما خشيت الهون » .

(٢) ديوانه ١١٨

(٣) كذا نسبه إلى لبيد ؛ وهو في اللسان (٢ : ٤٥) : من أبيات ثلاثة تنسب إلى النابغة الجعدي .

معناه : وأراني حزينا . ويروى «أو كالمحتبل» ، بالحاء ،
 أي كالذي يقع في حُبالة الصائد . ولم يصب هذا القائل
 عندي ، لأن الطرب ليس هو الفرح ولا الحزن ؛ وإنما
 هو خِفة تلحق الإنسان في وقت فرحه وحزنه ، فيقال :
 قد طرب إذا استُخفَّ ، قال بعض الأعراب :

وَمَا هَاجَ هَذَا الشُّوقَ إِلَّا حَمَائِمٌ لَهْنٌ بِسَاقِ رَنَّةٍ وَعَوِيلٌ
 تَجَاوَبَنَ فِي عَيْدَانَةٍ مُرْجِحِنَةٍ مِنْ السُّدْرِ رَوَّاهَا المصِيفَ مَسِيلٌ
 فَأَطْرَبَنِي حَتَّى بَكَيتُ وَإِنَّمَا يَهِيحُ هَوَى جُمَلٍ عَلِيٍّ قَلِيلٌ

٥٨ - وقال قُطْرِبُ : المأتم حرف من الأضداد ؛ يقال

للنساء المجتمعات في الحزن : مأتم ، وللمجتمعات في
 الفرح : مأتم ، قال العجاج :

لَنَصْرَعَنَّ لَيْثًا يُرِنُ مَأْتَمُهُ مَعْلَقًا عَرْنِيْنُهُ وَمِعْصَمُهُ (١)

وقال ابن مقبل :

ومأتم كالدُمى حورٍ مدامعها لم تلبس البؤس أبكاراً ولا عوناً (٢)

وقال ابن أحرمر :

وَكَوْمَاءٍ تَحْبُو مَا تُشِيْعُ سَاقِهَا لَدَى مِزْهَرٍ ضَارٍ أَجَشٍّ وَمَأْتَمٍ (٣)

(١) أضداد السجستاني ١٤٣

(٢) أضداد السجستاني ١٤٣

(٣) أضداد السجستاني ١٤٢

وقال الآخر^(١) :

رَمْتَهُ إِنْ أُنَاةٌ مِنْ رَبِيعَةٍ عَامِرٍ نَثُومَ الضُّحَى فِي مَاتِمٍ أَى مَاتِمٍ
وغير قطرب يقول : الماتم ليس من الأضداد ؛ لأنه إنما
يُراد [به]^(٢) النساء المجتمعات ، فاجتماعهن في الفرح
كاجتماعهن في الحزن ، قال أبو عطاء السندي يرثى ابن
هبيّرة :

أَلَا إِنَّ عَيْنًا لَمْ تَجُذْ يَوْمَ وَاسِطٍ عَلَيْكَ بِجَارِي دَمْعِهَا لَجَمُودُ^(٣)
عَشِيَّةً قَامَ النَّائِحَاتُ وَشَقَّتْ جُيُوبُ بَأْيَدِي مَاتِمٍ وَخُدُودُ
وقال حميد بن ثور يذكر حمامة وفرخها :

أُتِيحَ لَهَا صَقْرٌ مُسِفٌ فَلَمْ يَدْعُ بِمَوْضِعِهِ إِلَّا رَمِيمًا وَأَعْظَمًا^(٤)
تَبَكَّتْ عَلَى سَاقِي ضُحِيًّا فَلَمْ تَدْعُ لِبَاكِيَةٍ فِي شَجْوِهَا مَتَلُومًا
فَبَاحَ كَحَامَ الْغَيْضَتَيْنِ نُوَاحِهَا كَمَا هَيَّجَتْ تَكَلَّى عَلَى النَّوْحِ مَاتِمًا
والعامّة تخطئ فتتوهم أنّ الماتم الاجتماع في الحزن
خاصة ، وقد عرفتك مذاهب العرب فيه .

٥٩ - ومن الأضداد أيضا المفازة ؛ تقع على المنجاة وعلى
المهلكة ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ

(١) هو أبوحية النيرى ، اللسان ١٤ : ٢٦٩

(٢) تكلّة يقتضيهما السياق .

(٣) الشعر والشعراء ٧٤٥

(٤) من قصيدته الميمية في ديوانه ٧ - ٣٢ ، مع اختلاف في الرواية .

الْعَذَابُ ﴿١﴾ ، فمعناه : بمنجاة من العذاب ، وهي «مفعلة» من

الفوز . وقال عمرو القيس في المعنى الآخر :

أَمِنْ ذِكْرِ لَيْلَى إِذْ نَأَتْكَ تَنْوُصُ فَتَقْصِرُ عَنْهَا خَطْوَةَ وَتَبُوصُ (٢)
تَبُوصُ وَكَمْ مِنْ دُونِهَا مِنْ مَفَاذَةٍ وَكَمْ أَرْضٍ جَدَّبَ دُونَهَا وَلُصُوصُ

واختلف الناس في الاعتلال لها : لِمَ سُمِّيتْ مَفَاذَةً عَلَى
مَعْنَى الْمَهْلِكَةِ ؛ وَهِيَ مَأْخُودَةٌ مِنَ الْفَوْزِ ؟ فَقَالَ الْأَصْمَعِيُّ
وَأَبُو عُبَيْدٍ وَغَيْرُهُمَا : سُمِّيتْ مَفَاذَةً عَلَى جِهَةِ التَّفَاوُلِ لِمَنْ
دَخَلَهَا بِالْفَوْزِ ، كَمَا قِيلَ لِلْأَسْوَدِ : أَبُو الْبَيْضَاءِ ، وَقِيلَ
لِلْعَطْشَانِ : رِيَانٌ .

وقال ابن الأعرابي : إِنَّمَا قِيلَ لِلْمَهْلِكَةِ مَفَاذَةً ؛ لِأَنَّ
مَنْ دَخَلَهَا هَلَكَ ، مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ : قَدْ فَوَّزَ الرَّجُلُ إِذَا مَاتَ ،
قَالَ الْكُمَيْتُ :

وَمَا ضَرَّهَا أَنْ كَعَبًا ثَوَى وَفَوَّزَ مِنْ بَعْدِهِ جَرَّوُلُ (٣)

٦٠ - والسليم حرف من الأضداد ؛ يقال : سليم للسالم ،

وسليم للملدوغ ؛ جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ،
فقال : إِنَّ فِي الْحَيِّ سَلِيمًا ، أَي مَلْدُوغًا . وقال الشاعر :

(١) سورة آل عمران ١٨٨

(٢) ديوانه ١٧٧

(٣) اللسان ٧ : ٢٦٠

يُلاقِي مِنْ تَذَكُّرِ آلِ لَيْلَى كَمَا يَلْقَى السَّلِيمَ مِنَ الْعِدَادِ (١)
العداد: العلة التي تأخذ الإنسان في وقت معروف ، نحو
الحُمَّى الرَّبْعَ وَالْغَيْبَ ، وما أَشْبَهَ ذَلِكَ ، قال النبي صلى الله
عليه وسلم : « ما زالت أَكَلَّةُ خَيْبَرَ تُعَادُنِي فَهَذَا أَوْان
قَطَعْتَ أَبْهَرِي » ، والأبهر : عِرْقٌ مُعَلَّقٌ بِالْقَلْبِ إِذَا انْقَطَعَ
مات الإنسان ، قال الشاعر :

وَلَفُؤَادٍ وَحَيْبٌ نَحْتُ أَبْهَرِهِ لَدَمَ الْغُلَامِ وَرَاءَ الْغَيْبِ بِالْحَجَرِ (٢)
وقال الأصمعي وأبو عبيد : إِنَّمَا سُمِّيَ الْمَلْدُوغُ سَلِيمًا
عَلَى جِهَةِ التَّفَاوُلِ بِالسَّلَامَةِ ، كما سميت المهلكة مفازة
على جهة التفاؤل لمن دخلها بالفوز .

وأخبرنا أبو العباس ، عن سلمة ، عن الفراء ، قال : قال
بعضُ العرب : إِنَّمَا سُمِّيَ الْمَلْدُوغُ «سليما» لِأَنَّهُ مُسَلِّمٌ لِمَا بِهِ .
قال أبو بكر: الأَصْلُ فِيهِ «مُسَلِّمٌ» فَصُرِفَ عَنْ «مُفْعَلٍ»
إِلَى «فَعِيلٍ» ، كما قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿لِلَّكِّ آيَاتُ الْكِتَابِ
الْحَكِيمِ﴾ (٣) ، أراد المحكم .

٦١ - وَغَرَضْتُ حَرْفَ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ : غَرَضْتُ

(١) أضداد السجستاني ١١٤ ، اللسان ٤ : ٢٧٤ ، ورواه : آل سلمي ، وتهذيب

الألفاظ ١١٨ ، ورواه : «الآتي من تذكُّر آل سلمي» .

(٢) لابن مقبل ٤ ، كذا نسبه صاحب اللسان في ٥ : ١٥٠ .

(٣) سورة يونس ١

الرَّجُلُ غَرَضًا إِذَا ضَجَرَ مِنَ الشَّيْءِ وَمَلَّهُ ، وَغَرَضَ غَرَضًا إِذَا
اشْتَقَ إِلَيْهِ وَأَرَادَهُ ، فَأَمَّا مَعْنَى الضَّجْرِ فَإِنَّهُ لَا يُحْتَاجُ فِيهِ
إِلَى شَاهِدٍ لَشَهْرَتِهِ عِنْدَ النَّاسِ ، وَأَمَّا الْمَعْنَى الْآخَرُ ؛ فَإِنَّ
أَهْلَ اللُّغَةِ أَنْشَدُوا فِيهِ :

مَنْ ذَا رَسُولٍ نَاصِحٍ فَبَلِّغْ عَنِّي عُلْيَا عَيْرٍ قِيلَ الْكَاذِبِ (١)
أَنْبِيَّ عَرَضْتُ إِلَى تَنَاصُفٍ وَجْهَهَا عَرَضَ الْمُحِبُّ إِلَى الْحَبِيبِ الْغَائِبِ
مَعْنَاهُ اشْتَقْتُ إِلَى وَجْهَهَا ، وَالتَّنَاصُفُ الْحُسْنُ ، يُقَالُ :
وَجْهٌ مَتَنَاصَفٌ وَمُقَسَّمٌ وَبَشِيرٌ ، إِذَا كَانَ حَسَنًا ، أَنْشَدَ
الْفَرَاءُ وَغَيْرُهُ :

فَيَوْمًا تُعَاطِنَا بِوَجْهِ مُقَسَّمٍ كَأَنَّ ظَنِيَّةً تَعَطُّوْا إِلَى وَارِقِ السَّلَمِ (٢)
وَقَالَ الْآخَرُ :

يَا بَشْرُ حَقَّ لَوْجُوكَ التَّبَشِيرُ هَلَّا عَضِبْتَ لَنَا وَأَنْتَ أَمِيرُ
وَالْقَسِمَةُ الْوَجْهَ ، وَجَمَعَهَا قَسِمَاتٌ . قَالَ الشَّاعِرُ :
كَأَنَّ دَنَايَرًا عَلَى قَسِمَاتِهِمْ وَلَمَّا كَانَ قَدْ شَفَّ الْوُجُوهَ لِقَاءُ (٣)
أَرَادَ عَلَى وَجُوهِهِمْ .

٦٢ - وَبَعْدَ حَرْفٍ مِنَ الْأَضْدَادِ ، يَكُونُ بِمَعْنَى التَّأخِيرِ ،

(١) لابن هرمة ، اللسان ٩ : ٥٨

(٢) من أبيات نسبها صاحب اللسان ١٥ : ٣٨٢ إلى كعب بن أرقم - أو ياعث بن حريم ،
وروايته : « يوم توأفينا » .

(٣) من أبيات نسبها صاحب اللسان ١٥ : ٣٨٣ إلى محرز بن مكعب الضبي .

وهو الذى يفهمه الناس ولا يحتاج مع شهرته إلى ذكر شواهد له ، ويكون بمعنى «قبل» ، قال الله عز وجل : ﴿ وَكَانَ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ ﴾ (١) ، فمعناه عند بعض الناس من قبل الذكر ، لأن الذكر القرآن . وقال أبو خراش :

حَدَّثْتُ لِمَلِي بَعْدَ عُرْوَةَ إِذْ نَجَا خِرَاشٌ وَبَعْضُ الشَّرَّاهُونَ مِنْ بَعْضِ (٢)
أراد قبل عروة ، لأنهم زعموا أن خراشاً نجا قبل عروة .
وقال الله عز وجل : ﴿ وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا ﴾ (٣) ، فمعناه :
والأرض قبل ذلك دحاها ، لأن الله خلق الأرض قبل
السماء . والدليل على هذا قوله : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ
دُخَانٌ ﴾ (٤)

وقال ابن قتيبة : خَلَقَ الْأَرْضَ قَبْلَ السَّمَاءِ رَبْوَةً فِي
يَوْمَيْنِ ، ثُمَّ دَحَا الْأَرْضَ بَعْدَ خَلْقِهِ السَّمَوَاتِ فِي يَوْمَيْنِ ،
ومعنى «دحاها» بسطها .

قال أبو بكر : وهذا القول عندنا خطأ ؛ لأن دَحَوَ
الْأَرْضَ قَدْ دَخَلَ فِي إِرسَائِهَا وَالتَّبْرِيكِ فِيهَا ، وَتَقْدِيرُ

(١) سورة الأنبياء ١٠٥

(٢) ديوان الهذليين ٢ : ١٥٧

(٣) سورة النازعات ٣٠

(٤) سورة فصلت ١١

أَقْوَاتِهَا ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَجَعَلَ فِيهَا رَوَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ فِيهَا وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَاتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ﴾ (١) ، عَلِمْنَا أَنَّ الدَّخُوَ دَخَلَ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ الْأَرْبَعَةِ ، وَهَذِهِ الْأَيَّامِ الْأَرْبَعَةِ قَبْلَ خَلْقِ السَّمَاءِ . فَإِنَّ كَانَ الدَّخُوَ وَقَعَ فِي يَوْمَيْنِ خَارِجَيْنِ مِنْ هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ فَقَدْ وَقَعَ الْخَلْقُ فِي يَوْمَيْنِ سِوَى الْأَرْبَعَةِ أَيْضًا ، فَتُحْمَلُ الْآيَاتُ عَلَى أَنَّ الْخَلْقَ كَانَ فِي يَوْمَيْنِ ، وَالدَّخُوَ فِي يَوْمَيْنِ ، وَالْإِرْسَاءُ وَالتَّبْرِيكُ وَالتَّقْدِيرُ فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ ، فَتَنْفَرِدُ الْأَرْضُ بِثَمَانِيَةِ أَيَّامٍ . وَهَذَا خِلَافَ مَا نَصَّ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَيْهِ إِذْ قَالَ : ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾ (٢) ، فَعَلِمْنَا بِهِ هَذِهِ الْآيَةَ أَنَّ الْخَلْقَ وَالدَّخُوَ جَمِيعًا دَخَلَا فِي الْأَرْبَعَةِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ مَعَ الْإِرْسَاءِ وَالتَّبْرِيكِ وَالتَّقْدِيرِ .

فَإِنَّ قَالَ قَائِلٌ : كَيْفَ يَدْخُلُ يَوْمًا الْخَلْقُ فِي هَذِهِ الْأَرْبَعَةِ حَتَّى يَصِيرَ بَعْضُهَا ، وَقَدْ فَصَّلَ اللَّهُ الْيَوْمَيْنِ مِنَ الْأَرْبَعَةِ ؟ قِيلَ لَهُ : لَمَّا كَانَ الْإِرْسَاءُ مِنَ الْخَلْقِ وَأَنْضَمَّ إِلَيْهِ تَقْدِيرُ الْأَقْوَاتِ نُسِقَ الشَّيْءُ عَلَى الشَّيْءِ لِلزِّيَادَةِ الْوَاقِعَةِ مَعَهُ ، كَمَا يَقُولُ الرَّجُلُ لِلرَّجُلِ : قَدْ بَنَيْتُ لَكَ دَارًا فِي شَهْرٍ ، وَأَحْكَمْتُ

(١) سُورَةُ فَصَّلَتْ ١٠

(٢) سُورَةُ ق ٣٨

أَسَاسَاتِهَا ، وَأَعْلَيْتُ سُقُوفَهَا ، وَأَكْثَرْتُ سَاجِهَا ، وَوَصَلْتَهَا
بِمِثْلِهَا فِي شَهْرَيْنِ ، فَيَدْخُلُ الشَّهْرُ الْأَوَّلُ فِي الشَّهْرَيْنِ ،
وَيُعْطَفُ الْكَلَامُ الثَّانِي عَلَى الْأَوَّلِ ، لِمَا فِيهِ مِنْ مَعْنَى الزِّيَادَةِ ،
أَنْشُدُ الْفَرَاءَ :

فَإِنَّ رُشَيْدًا وَابْنَ مَرْوَانَ لَمْ يَكُنْ لِيَفْعَلْ حَتَّى يُصْدِرَ الْأَمْرَ مَصْدَرًا
فُرُشَيْدٌ هُوَ ابْنُ مَرْوَانَ ، نُسِقَ عَلَيْهِ لِمَا فِيهِ مِنْ زِيَادَةِ الْمَدْحِ .
وَقَالَ الْآخَرُ :

يُظَنُّ سَعِيدٌ وَابْنُ عَمْرٍو بَأَنِّي إِذَا سَأَمَنِي ذُلًّا أَكُونُ بِهِ أَرْضَنِي
فَلَسْتُ بِرَاضٍ عَنْهُ حَتَّى يُنِيلَنِي كَمَا نَالَ غَيْرِي مِنْ فَوَائِدِهِ خَفْضًا
فَسَعِيدٌ هُوَ ابْنُ عَمْرٍو ، نُسِقَ عَلَيْهِ ؛ لِأَنَّ فِيهِ زِيَادَةَ مَدْحٍ .
وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مَعْنَى الْآيَةِ : وَالْأَرْضُ مَعَ ذَلِكَ دَحَاهَا ،
كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿عُتِلُّ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ﴾^(١) ، أَرَادَ
«مَعَ ذَلِكَ» . وَقَالَ الشَّاعِرُ :

فَقُلْتُ لَهَا فَيَّنِّي إِلَيْكَ فَإِنِّي حَرَامٌ وَإِنِّي بَعْدَ ذَلِكَ لَيَبُّ
أَرَادَ «مَعَ ذَلِكَ» ، وَتَأْوِيلُ «دَحَاهَا» بِسَطْحِهَا ، قَالَ الشَّاعِرُ :
دَحَاهَا فَلَمَّا رَأَاهَا اسْتَوَتْ عَلَى الْمَاءِ أَرْسَى عَلَيْهَا الْجِبَالَا^(٢)

(١) سورة القلم ١٣

(٢) نسبه صاحب اللسان ١٨ : ٢٧٥ ، عن ابن بَرِيٍّ إِلَى زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ .

وقال الآخر :

داراً دحاًها ثم أعمرنا بها وأقام في الأخرى التي هي أمجدُ

وقال الآخر :

ينفي الحصى عن جديد الأرض مُبتَرِكٌ كأنه فاحصٌ أو لاعبٌ داخي^(١)

وقال مقاتل بن سليمان : خلق الله السماء قبل الأرض ،

وذهب إلى أن معنى قوله : ﴿ ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ

دُخَانٌ ﴾ ، ثم كان قد استوى إلى السماء قبل أن يخلق الأرض ،

كما قال : ﴿ هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ

أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾^(٢) . ثم كان قد استوى .

ويجوز أن يكون معنى الآية : أئنكم لتكفرون بالذي

استوى إلى السماء وهي دخان ، ثم خلق الأرض في يومين ،

فقدم وأخر كما قال : ﴿ اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ

ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾^(٣) ، معناه : ثم أنظر

ماذا يرجعون وتول عنهم .

٦٣- والجون حرف من الأضداد ؛ يقال للأبيض جُونٌ ،

وللأسود جُونٌ ؛ عَرَضَ أَنَيْسَ الْجَرْمِيِّ عَلَى الْحَجَّاجِ دِرْعَ

(١) اللسان ١٨ : ٢٧٦ ، ونسبه إلى أوس بن حجر ، ونقل أيضا عن الأزهرى أنه لعبيد .

(٢) سورة الحديد ٤

(٣) سورة النمل ٢٨

حَدِيد صَافِيَةٌ فِي الشَّمْسِ ، فَلَمْ يَتَبَيَّنِ الْحِجَاجُ صَفَاءَهَا ،
فَقَالَ : مَا هِيَ بِصَافِيَةٍ ، فَقَالَ أَنَيْسٌ - وَكَانَ فَصِيحًا - :
إِنَّ الشَّمْسَ جَوْنَةٌ ؛ أَرَادَ قَدْ غَلَبَ صَفَاؤُهَا صَفَاءَ الدَّرْعِ ،
قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ :

الدَّهْرُ لَا يَبْقَى عَلَى حَدَثَانِهِ جَوْنُ السَّرَاةِ لَهُ جَدَائِدُ أَرْبَعُ (١)

جَوْنُ السَّرَاةِ : حِمَارٌ أَسْوَدُ الظَّهْرِ ، وَالْجَدَائِدُ : جَمْعُ
جَدُودٍ ؛ وَهِيَ الْأَتَانُ الَّتِي لَا لَبَنَ لَهَا ، وَيُقَالُ : فَلَاةُ جَدَاءٍ
إِذَا لَمْ يَكُنْ بِهَا مَاءٌ . وَقَالَتِ الْخَنَسَاءُ :

فَلَنْ أَصَالِحَ قَوْمًا كُنْتَ حَرْبَهُمْ حَتَّى يَعُودَ بِيَاضًا جَوْنَةُ الْقَارِ (٢)

أَرَادَتْ بِالْجَوْنَةِ السَّوَادَ . وَيُرْوَى : «حُلُكَةُ الْقَارِ» ، مِنْ
قَوْلِهِمْ : أَسْوَدَ حَالِكٌ . وَقَالَ الْفَرَزْدَقُ :

وَجَوْنٌ عَلَيْهِ الْجِصُّ فِيهِ مَرِيضَةٌ تَطْلَعُ مِنْهُ النَّفْسُ وَالْمَوْتُ حَاضِرُهُ (٣)

أَرَادَ بِالْجِصِّ قَصْرًا أَبْيَضَ . وَقَوْلُهُ : «فِيهِ مَرِيضَةٌ» مَعْنَاهُ
فِيهِ امْرَأَةٌ مَرِيضَةُ النَّظَرِ . وَقَالَ رَبِيعَةُ بْنُ مَقْرُومٍ ، يَذْكَرُ
حِمَارًا وَآتَنَهُ :

ظَلٌّ وَظَلَّتْ حَوْلَهُ صِيمًا يُرَاقِبُ الْجَوْنَةَ كَالْأَحْوَلِ

(١) ديوان الهذليين ١ : ٤ برواية : «والدهر» .

(٢) ديوانها ١١٢ ، أصداد السجستاني ٩١ .

(٣) ديوانه ٢٥٨ ، في وصف قصر .

ثُمَّ رَمَى اللَّيْلُ بِهِ قَارِبًا يَسْتَوْقِدُ النَّبْرَانَ فِي الْجُرْوَلِ
أَرَادَ بِالْجَوْنَةَ الشَّمْسِ . وَقَالَ الْآخَرُ :

غَيْرَ يَا بِنْتَ الْحَلْدِيسِ لَوْنِي مَرُّ اللَّيَالِي وَاخْتِلَافُ الْجُونِ (١)
* وَسَفَرٌ كَانَ قَلِيلَ الْأَوْنِ *

أَرَادَ بِالْجُونِ النَّهَارَ ؛ وَبِالْأَوْنِ الرَّفْقَ وَالذَّعَةَ ، يُقَالُ :
أُنْ عَلَى نَفْسِكَ ، أَيْ أَرْفَقَ بِهَا . وَقَالَ ابْنُ مَقْبِلٍ :

وَإِطَائُهُ بِالسُّرَى حَتَّى تَرَكَتُ بِهِ كَيْلَ النَّامِ تَرَى أَسْدَاهُ جُونًا (٢)
أَرَادَ تَرَى ظُلْمَهُ بِيضًا ، أَيْ سَرَيْتُ حَتَّى أَضَاءَ لِي الصَّبْحُ .
وَرَوَاهُ الْأَصْمَعِيُّ « تَرَى أَعْلَامَهُ جُونًا » أَيْ سُودًا ، يُخْبِرُ

أَنَّهُ سَرَى فِي اللَّيْلِ وَالظُّلْمِ . وَقَالَ الْآخَرُ :

لَا تَسْفِهْ حَزْرًا وَلَا حَلِييَا . إِنْ لَمْ تَجِدْهُ سَابِحًا يَعْبُوبًا (٣)
ذَا مَيْعَةٍ يَلْتَمِهِمُ الْجَبُوبَا يُبَادِرُ الْآثَارَ أَنْ تَوُوبَا
* وَحَاجِبَ الْجَوْنَةَ أَنْ يَغِيْبَا *

أَرَادَ بِالْجَوْنَةَ الشَّمْسِ . وَقَالَ ذُو الرُّمَّةِ يَذْكُرُ حَمَارًا وَآتِنًا :

يَعَاوِرْنَهُ فِي كُلِّ قَاعٍ هَبِطْنَهُ جَهَامَةَ جُونٍ يَنْبَعُ الرِّيحُ سَاطِعٍ (٤)
قَوْلُهُ : « يَعَاوِرْنَهُ » مَعْنَاهُ ، إِذَا أَثَارَ غُبَارًا أَثْرَنَ مِثْلَهُ . وَالْجَهَامَةُ

(١) أضداد الأصمعي ٣٦ ، واللسان ١٦ : ٢٥٥

(٢) أضداد الأصمعي ٣٧

(٣) أضداد الأصمعي ٣٦ ، واللسان ٦ : ٢٥٦ ، ونقل عن ابن بري أن الرجز للخطيم الضبابي .

(٤) ديوانه ٣٦٥ ، برواية : « وعاورنه » .

السحابة . والجون : الغبار الأسود ، شبهه بالسحابة .

٦٤ - والسُدفة حرف من الأضداد . فبنو تميم يذهبون إلى أنها الظلمة ، وقيس يذهبون إلى أنها الضوء .
وقال الأصمعي^(١) : يُقال : أسدِفُ ، أَيْ تَنَحَّ عن الضَّوءِ . وقال غيره : أهل مكة يقولون للرجل الواقف على البيت : أسدِفُ يارجل ، أَيْ تَنَحَّ عن الضوء حتى يبدو لنا ، قال ابن مقبل :

وليلةٍ قد جعلتُ الصُّبحَ موعِداً بِصُدْرَةِ العَنَسِ حَتَّى تَعْرِفَ السُّدفاً (٢)
العَنَسُ : الناقة . ومعنى البيت أَيْ كَلَّفَتْ هذه الناقة السير إلى أن يبدو الضوء وتراه . وقال الآخر :

قَدَ أسدِفَ اللَّيْلُ وصَاحَ الحِنزَابُ (٣)

أراد بـ «أسدِف» أضاء ، والحِنزَاب : الديك ، وقالت امرأة تذكر زوجها :

لا يَرْتَدِي مَرادِي الحَيرِ ولا يَرى بِسُدْفَةِ الأَميرِ (٤)

أَيْ لا يَرى بقصر الأمير الأبيض الحسن . وزعم

(١) في الأضداد ٣٥

(٢) أضداد الأصمعي ٣٥ ، واللسان ٦ : ١١٨ ، ورواه :

(٣) أضداد السجستاني ٨٦

(٤) أضداد السجستاني ٨٧ ، واللسان ١١ : ٤٨ ، ١٩ : ٣٢

بعضُ الناس أن السُّدفة في هذا البيت الباب ، وأن العرب
تذهب بالسدفة إلى معنى الباب . وقال ذو الرمة :
وَلَمَّا رَأَى الرَّأْيِي الثُّرَيَّا سُدْفَةً وَنَشَّتْ نِطْفُ الْمُبْقِيَاتِ الْوَقَائِعِ (١)
ويروى : « وَنَشَّتْ بَقَايَا الْمُبْقِيَاتِ » . السُّدفة في هذا
البيت : الظلمة . وقال الآخر :

* وَأَطْعَنُ اللَّيْلَ إِذَا مَا أَسْدَفَا *

وقال بعض شعراء هذيل : (٢)

وَمَاءٌ وَرَدَتْ قُبَيْلَ الْكُرَى وَقَدْ جَنَّهُ السِّدْفُ الْأَذْهَمُ
أَرَادَ بِالسِّدْفِ الظُّلْمَةَ . وقال إبراهيم بن هرمة :
إِلَيْكَ خَاضَتْ بَنَى الظُّلْمَاءِ مُسْدِفَةٌ وَالْبَيْدُ تَقْطَعُ فِنْدًا بِمَدَّ أَفْنَادِ
المُسْدفة : الداخلة في الظلمة ، والفند : الشُّمْرَاخ من
الجبل . وقال حذيفة جدّ جرير المعروف بالخطفي :
يَرْفَعُنَ لَيْلٌ إِذَا مَا أَسْدَفَا أَعْنَاقَ جِنَانٍ وَهَامًا رُجْفًا (٤)
* وَعَنْقَا بَعْدَ الْكَلَالِ حَظْفَا *

ويروى : « خَيْطَفَا » .

وقال ابن السكيت : قال الفراء : يقال أتيته بسدفة ،

(١) ديوانه ٣٦٢ ، والأصل : «الوقائع» ، بالرفع وصوابه من الديوان .

(٢) اللسان ١١ : ٤٦ ، برواية : «واقطع الليل» ، ونسبه إلى المعاج .

(٣) هو البريق - واسمه عياض بن خويلد الخناعي - ديوان الهذليين ٣ : ٥٦ ، وروايته :

* وَمَاءٌ وَرَدَتْ عَلَيَّ خَيْسِفَةٌ *

(٤) أصداد السجستاني ٨٦

وشدفة ، وسدفة وشدفة ، وهو السدف والشدف .

٦٥ - والناهل حرف من الأضداد ؛ يقال للعطشان : ناهل ، وللريان ناهل . وزعموا أن الأصل فيه لارى ، وإنما قيل للعطشان ناهل ، تفاوتًا بالرى . قال امرؤ القيس يذكر الخيل :

فَهِنْ أَقْسَاطُ كَرَجَلِ الدِّبَا أَوْ كَقَطَا كَاطِمَةَ النَّاهِلِ (١)
الأقساط : القطع ، شبه الخيل في سرعتها برجل من الدبا ، وهو القطعة منه ، أو بقطا عطاش تطلب الماء ، فهي لا تألوا طيرانًا . وقال الآخر :

وَأُقْسِمُ لَوْ لَا قَيْتَهُ غَيْرَ مُوثِقٍ لَأَبَاكَ بِالْجَزَعِ الضَّبَاعِ النَّوَاهِلِ
أراد العطاش . وقال الآخر (٢) :

وَالطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ يَوْمَ الْوَعَى يَنْهَلُ مِنْهَا الْأَسْدُ النَّاهِلِ
أراد : يروى منها . وقال الآخر :

وَوَلَّتْ عَلَى حَوْضِ الْبُرُودِ نِهَالُهَا رِوَاءَ وَبِالْقَاعِ الْمَرْبُّ عَطْوُهَا

النَّهَالُ هَاهُنَا : الْعَطَاشُ . وَالْمَرْبُّ : الْمَوْضِعُ الَّذِي تَقِيمُ

فِيهِ ، وَالْعَطُونُ : الْمَقِيمَةُ فِي الْعَطْنِ ، وَالْعَطْنُ مَبَارَكُ

الْإِبِلِ عِنْدَ الْحِيَاضِ ، وَمَبَارَكُ الْإِبِلِ عِنْدَ الْبَيْوتِ يُقَالُ لَهَا

(١) ديوانه ١٢١

(٢) النابغة الذبياني ، ملحقات ديوانه ١٧٤ ، (العقد الثمين) .

ثاية . وقال الأخطل :

وأخوها السَّفَّاحُ ظَمًا خَيْلَهُ حَتَّى وَرَدَنَ جِيَّ الْكَلَابِ نِهَالاً (١)
يَخْرُجْنَ مِنْ تُغْرِ الْكَلَابِ عَلَيْهِمْ خَبَبَ الذُّئَابِ تُبَادِرُ الْأَوْشَالَا

ويقال : رجل مُنْهَلٍ ، إذا كانت إبله عطاشا ، كما يقال :
رجل مُعْطِشٍ ، ورجل منهلٍ على القياس ؛ إذا كانت إبله
رواءً ، قال الشاعر :

كَمَا ازْدَحَمَتْ شُرْفٌ لَمُورِدٍ مُنْهَلٍ أَبَتْ لَا تَنْهَاهِي دُونَهُ لِذِيَادِ
الشُّرْفُ : جمع شارف ، وهي الناقة الهرمة . والذيادة .
الحبس ؛ يقال : ذُدْتُ الإبلَ ذُودًا وَذِيَادًا إِذَا حَبَسْتَهَا ،
قال الشاعر :

وَقَدْ سَلَبْتُ عَصَاكَ بَنُو تَمِيمٍ فَمَا تَدْرِي بِأَيِّ عَصَا تَذُودُ
وقال الآخر : (٢)

أَوْ شَنَّةٌ يُنْفَخُ مِنْ قَعْرِهَا عَطُ بِكَفِّي عَجَلٍ مُنْهَلٍ
والنَّهْلُ الشرب الأول ، والعَلُّ الشرب الثاني ، ويقال لشرب
الغداة : الصَّبُوح ، ولشرب العشي : الغَبُوق ، ولشرب
نصف النهار : القَيْلُ ، ولشرب أول الليل : الفَحْمَة - ويقال :
وهو شرب الليل إلى السَّحَر - ولشرب السَّحَر : الجاشِريَّة .

(١) ديوانه ٤٥ ، ورواية البيت الثاني فيه :

يَخْرُجْنَ مِنْ تُغْرِ الْكَلَابِ عَلَيْهِمْ خَبَبَ السَّبَاعِ تُبَادِرُ الْأَوْشَالَا

(٢) هو أبو خراش الهذلي ، انظر ديوان الهذليين ١: ٢ ، وروايته « ينفع » بالفاء .

٦٦ - وَإِذَا وَإِذَا حرفان من الأضداد ؛ تكون «إِذْ» للماضي

و «إِذَا» للمستقبل ، وهذا هو المشهور فيهما ، وتكون إِذ للمستقبل ، وَإِذَا للماضي إِذَا شُهِرَ المعنى ولم يقع فيه لبس . فأمَّا كون إِذ للماضي وَإِذَا للمستقبل فشهرته تغني عن إقامة الشواهد عليه ، وأمَّا كون إِذ للمستقبل فقول الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ (١) ، أراد المستقبل ، وكذلك قوله : ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَغُوا فَلَا قُوَّةَ ﴾ (٢) ، معناه إِذَا يفرغون . وقال جلَّ جلاله : ﴿ إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ ﴾ (٣) ، معناه : «وَإِذَا يقول الله» ؛ وأمَّا كون إِذَا للماضي فقول الشاعر ، وهو

أوس بن حجر :

والحافظُ النَّاسَ فِي الزَّمَانِ إِذَا لَمْ يَتْرُكُوا تَحْتَ عَائِدٍ رُبْعًا (٤)
وَهَبَّتِ الشَّمَالُ البَلِيلُ وَإِذَا بَاتَ كَمِيعُ الفَتَاةِ مُلْتَفِعًا

أراد : إِذْ لَمْ يَتْرُكُوا تَحْتَ عَائِدٍ ، والعائد : الناقة
الحديثة النتاج ، وجمعها عُود .

(١) سورة سبأ ٣١

(٢) سورة سبأ ٥١

(٣) سورة المائدة ١١٠

(٤) ديوانه ١٣ ، ذيل الأمل لأبي علي القال ٣٤ ، ٣٥ وروايتها فيه :

والحافظُ النَّاسَ فِي قَحْوَةٍ إِذَا لَمْ يُرْسِلُوا تَحْتَ عَائِدٍ رُبْعًا
وَعَزَّتِ الشَّمَالُ الرِّيَّاحَ وَإِذَا بَاتَ كَمِيعُ الفَتَاةِ مُلْتَفِعًا

وقال بعضُ أهل اللغة : إذا لم تقع في هذا البيت إلا للمستقبل ؛ لأنَّ المعنى : والذي يحفظ الناس إذا كان كذا وكذا ، والأول قول قُطْرِب (١) .

وقال الآخر :

فَلَا نَ إِذَا هَا زَلْتَهُنَّ فَأَنْتَ مَا يَقْتُنُ إِلَّا لَمْ يَذْهَبِ الْمَرْءُ مَذْهَبًا (٢)
معناه إذا هازلتهن ، وقال أبو النجم :
تَمَّ جَزَاءُ اللَّهِ عَنَّا إِذْ جَزَى جَنَّاتِ عَدْنٍ فِي الْعَلَائِي الْعُلَا
أراد إذا جزی .

وقال بعض أهل العلم : إنما جاز أن تكون إذ بمعنى إذا في قوله : ﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ ﴾ ، لأنه لما وقع في علم الله عز وجل أن هذا كائن لا محالة كان بمنزلة المشاهد الموجود ، فخبّر عنه بالماضي ، كما قال : ﴿ وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ ﴾ (٣) ، وهو يريد : « وينادي » وروى قطرب هذا البيت :

وَنَدْمَانٍ يَزِيدُ الْكَأْسَ طِيبًا سَقَيْتُ إِذَا تَغَوَّرَتِ النُّجُومُ (٤)
أراد « إذ تغورت » . ورواه غير قطرب : « سقيت وقد تغورت » .

(١) في الأضداد له ٢٨٠

(٢) أضداد قطرب ٢٨٠ ، ونسبه إلى الأسود .

(٣) سورة الأعراف ٤٤

(٤) الأضداد له ٢٨٠ ، ونسبه إلى بعض أهل اليمن .

وتكون إذا بمعنى «إن» ، فتجزم المستقبل ، فيقال : إذا تزرتني
تكرمتني ، وإذا تزرتني تكرمتني ، الجزم على معنى : إن
تزرتني تكرمتني ، والرفع على معنى وقت تزرتني تكرمتني ،
قال الشاعر في الجزم :

وَاسْتَعْنِ مَا أَغْنَاكَ رَبُّكَ بِالغَنِيِّ وَإِذَا تُصِيبُكَ خِصَاصَةٌ فَتَجَمَلْ (١)

وقال الآخر في الرفع :

وَإِذَا تَكُونُ شَدِيدَةً أُذْعَى لَهَا وَإِذَا يُحَاسُ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدَبٌ (٢)

٦٧ - ومقتوين حرف من الأضداد . يقال : رجل

مقتوين ، إذا كان خادما ، ورجل مقتوين ، إذا كان
مالكا ، قال الشاعر :

أَرَى عَمْرُو بْنَ صِرْمَةَ مَقْتَوِينَاً لَهُ مِنْ كُلِّ عَانٍ بَكْرَتَانِ (٣)

أراد : أرى عمرا مالكا . وقال عمرو بن كلثوم :

تَهْدَدُنَا وَأُوْعِدُنَا رُوَيْدَاً مَقَى كُنَّا لَأَمِكِ مَقْتَوِينَا (٤)

قال أبو عبيدة : المقتوون الخدم ، واحدهم مقتوي .

قال : وقال أبو عبيدة : قال رجل من بني الحزرماز : هذا

رجل مقتوين ، وهذان رجلان مقتوين ، وهؤلاء رجال

مقتوين ، وهذه امرأة مقتوين ، وكذلك التثنية والجمع .

(١) لعبد القيس بن خفاف ، المفضليات ٣٨٥

(٢) اللسان ٧ : ٣٦٢ ، من أبيات تنسب إلى منى بن أحمر الكنانى ، أو لزرارة الباهلى .

(٣) اللسان ٢٠ : ٢٩ ، من غير نسبة .

(٤) من المعلقة ٢٢٦ - بشرح التبريزى .

وقال أبو عبيد : أنشدنا الأحمر :
إني امرؤٌ من بني فزارة لا أحسنُ قتوَ الملوكِ والخبيبا (١)
أراد بالقتو خدمة الملوك .

وقال أبو عبيدة : قال رجل من بني الجرّماز : المقتوين :
الذين يعملون مع الناس بطعام بطونهم .

وقال الفراء في قول عمرو :
* مَتَى كُنَّا لِأُمَّكَ مَقْتَوِينَا *

واحدهم مَقْتَوِيٌّ ، قَالَ : وَهُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى مَقْتَى ، وَمَقْتَى
«مَفْعَلٌ» مِنَ الْقَتْوِ ، وَالْقَتْوُ : خِدْمَةُ الْمُلُوكِ خَاصَّةً ، فَلَمَّا جُمِعَ
اضطر إلى تخفيف الياء ؛ إذ كانوا قد يخففونها في مثل
نِيَّةٍ وَنِيَّةٍ ، وَطِيَّةٍ وَطِيَّةٍ .

وقال بعض الناس : معنى قول الله جلّ وعزّ : ﴿ وَقَالُوا
لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ (٢) : إِذْ ضَرَبُوا ،
وكذلك قالوا في بيت عمرو (٣) :

أَخَذَنَ عَلَى بُعُولَتَيْنِ عَهْدًا إِذَا لَاقُوا فَوَارِسَ مُعْلِينَا
معناه إِذْ لَاقُوا .

(١) اللسان ٢٠ : ٢٩

(٢) سورة آل عمران ١٥٦

(٣) عمرو بن كلثوم ، من مملته ٢٣٦ - بشرح التبريزي .

وقال الفراء : إذا على بابها .

وقالوا بمعنى يقولون ، كأنه قال : لا تكونوا كالذين يكفرون ويقولون لإخوانهم إذ ضربوا في الأرض . وقال الفراء : وأما قول الشاعر :

ما ذاقَ بُؤْسَ مَعِيشَةٍ وَنَعِيمِهَا فَمَا مَضَى أَحَدٌ إِذْ لَمْ يَعْشُقِ (١)
فمعناه : ما ذاق بُؤسَ معيشة فيما مضى ، ولن يذوقه فيما يستقبل إذا لم يعشق .

٦٨ - وَمُقْوٍ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ . يُقَالُ : رَجُلٌ مُقْوٍ ،

إذا كانت ركابه قوية وحاله حسنة ، ورجلٌ مُقْوٍ إذا ذهب زاده ، وَعَطِبَتْ رُكَابُهُ ، من قولهم : قَدْ أَقْوَى الْمَنْزَلَ إِذَا خَلَا مِنْ أَهْلِهِ ، وبات فلان القواء إذا بات بالقفار ، قال النابغة :
يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلْيَاءِ فَالسَّنْدِ أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبَدِ (٢)
وقال الآخر :

رَبْعٌ قَوَاءٌ أَذَاعَ الْمُعْصِرَاتُ بِهِ وَكُلُّ حَيْرَانَ سَارٍ مَاؤُهُ خَضِلُ
الرَّبْعُ : المنزل ، والقواء : الذى لا أنيس به . وقال الآخر :

(١) فى معانى القرآن ١ : ٢٤٤ ؛ والشاعر هو الكميته .

(٢) ديوانه ١٥

خَلِيلٌ مِنْ عُلْيَا هَوَازِنَ سَلْمًا عَلَى طَلَلٍ بِالصَّفْحَتَيْنِ قَوَاءٍ
 وربما قُصِرَ «القواء» في الشعر ، أنشد الفراء :
 وَإِنِّي لِأَخْتَارُ الْقَوَا طَاوِي الْحَشَا مُحَاذِرَةً مِنْ أَنْ يُقَالَ لَثِيمٌ
 رواه الكسائي والفراء برفع «يقال» . وقال الكسائي :
 رفعه بالياء ولم يُعْمَلْ فِيهِ «أَنْ» ، وقال الفراء : شبه أن
 بـ «الذي» ، فوصلها بالمستقبل المرفوع ، كما يصل «الذي» به .
 وأنشد الفراء :

يَا صَاحِبِي فَدَّتْ نَفْسِي نَفُوسَكُمَا وَحَيْثُمَا كُنْتُمَا لَا قَيْتُمَا رَشْدًا
 إِنْ تَحْمَلًا حَاجَةً لِي خَفَّ مَحْمَلُهَا تَشْرُجِبَا نِعْمَةً عِنْدِي بِهَا وَيَدَا
 أَنْ تَقْرَأَنَّ عَلَى أَسْمَاءٍ وَيَحْكُمَا مِنِّي السَّلَامَ وَالْأَثْمَرَ أَحَدًا (١)
 فرجع «تقرآن» لما ذكرناه .

ويقال : أَرْضٌ قِيٌّ إِذَا لَمْ يَكُنْ بِهَا نَبَاتٌ ، ويقال :
 أَنْفَضُ وَأَرْمَلُ إِذَا ذَهَبَ زَادُهُ ، أنشدنا أبو العباس ، عن
 ابن الأعرابي لابن مَحْكَانَ :

وَمُرْمِلُو الزَّادِ مَعْنِي بِحَاجَتِهِمْ مَنْ كَانَ يَرْهَبُ ذِمًّا أَوْ يَغِي حَسْبًا

٦٩ - وَأَمَّمْ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ . يُقَالُ : أَمَّرَ أُمَّمَ إِذَا

كَانَ عَظِيمًا ، وَأَمَّرَ أُمَّمَ ، إِذَا كَانَ صَغِيرًا ، قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) المفصل للزمخشري ٣١٥ ؛ ولم ينسبه .

يا لهفَ نفسي على الشَّبَابِ وَلَمْ أَفْقِدْ بِهِ إِذْ فَقَدْتُهُ أَمَّا (١)
أراد : ولم أفقد به شيئاً صغيراً ، وقال الآخر :
أَتَانِي عَنْ بَنِي الْأَحْزَابِ قَوْلٌ لَمْ يَكُنْ أَمَّا
أَرَادُوا نَحْتَنَا وَكُنَّا نَمْنَعُ الْخَطَا
وقال الأعشى :

لَنْ قَتَلْتَ عَمِيداً لَمْ يَكُنْ أَمَّاماً لَنَقْتُلَنَّ مِثْلَهُ مِنْكُمْ فَوَمَثَلُ (٢)
أراد لم يكن حقيراً ، ورواه ابن السكيت :
* لَنْ قَتَلْتُمْ عَمِيداً لَمْ يَكُنْ صِدَاداً * (٣)

أى لم يكن مقارباً .

ويقال : الأَمَمُ القصد والقُرب ، قال الشاعر (٤) :
* يَا لَيْتَ شِعْرِي عَنْكَ وَالْأَمْرُ أَمَمٌ *

أى قصدٌ . وقال أمية بن أبي الصلت :
قَوْمِي إِيَادُ لَوْ أَنَّهُمْ أَمَمٌ وَلَوْ أَقَامُوا فَتَهَزَلُ النَّعَمُ (٥)
قَوْمٌ لَهُمْ سَاحَةُ الْعِرَاقِ إِذَا سَارُوا جَمِيعاً وَالْقَطُ وَالْقَلَمُ
وَيْلُ أُمَّ قَوْمِي قَوْمًا إِذَا قَحَطَ إِذَا قَطُرُ وَأَضَتْ كَأَنَّهَا أَدَمُ

(١) لمرو بن قبيصة ، أضداد السجستاني ٨٥

(٢) ديوانه ٤٨

(٣) هي رواية الديوان .

(٤) اللسان ١٥ : ٣٢١ ، ونسبه إلى عمرو ذي الكلب المذلي ؛ وباقية :

* مَا فَعَلَ الْيَوْمَ أُوَيْسٌ فِي الْغَنَمِ *

(٥) شعراء النصرانية ٢٣٤

وَشُوذَتْ شَمْسُهُمْ إِذَا طَلَعَتْ بِالْجَلْبِ هِفًا كَأَنَّهُ الْكَتَمُ
 معناه : قومي إِيَاد لو أَنهم قَرِيب لَطَلَبْتُهُمْ ، وَأَحْبَبْتُ
 نَزُولَهُمْ مَعِي ، وَلَوْ هُزِلَتِ النَّعْمُ . وَالْقِطُّ : الصَّكُّ . وَقَوْلُهُ :
 « وَأَضَّتْ كَأَنَّهَا أَدَمٌ » معناه : ، وَعَادَتْ كَأَنَّهَا أَدَمٌ فِي
 حُمْرَتِهَا ، لِأَنَّهَا كَانُوا يَقُولُونَ إِذَا اشْتَدَّ الْجَدْبُ : أَحْمَرُّ أَفْقُ
 السَّمَاءِ . وَشُوذَتْ : معناه عُمِّمَتْ . وَالْجَلْبُ : طَرَّةٌ مِنْ
 الْغَيْمِ . وَالْهِفُّ ، الَّذِي لَا مَاءَ فِيهِ ، يُقَالُ : جِئْتَنِي بِشُهُدٍ
 هِفًّا ؛ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ عَسَلٌ ، وَالْكَتَمُ : صَبِغٌ أَحْمَرٌ .

٧٠ - وخائف حرف من الأضداد ؛ يقال : رجلٌ
 خائفٌ ، إِذَا كَانَ يَخَافُ غَيْرَهُ ، وَسَبِيلُ خَائِفٍ إِذَا كَانَ
 مَخُوفًا ؛ قَالَ عُبَيْدُ بْنُ الْأَبْرَصِ :
 بَلْ إِنِّي أَكُنُّ قَدْ عَلَتْنِي ذُرَّاءُ الشَّيْبِ شَيْنٌ لِمَنْ يَشِيبُ (١)
 فَرُبُّ مَاءٍ وَرَدْتُ آجِنٌ سَبِيلُهُ خَائِفٌ جَدِيدٌ
 أَرَادَ سَبِيلَهُ مَخُوفٌ . وَالْآجِنُ الْمَتَغَيَّرُ . وَالذُّرَّاءُ : الشَّيْبُ
 فِي مَقْدَمِ الرَّأْسِ .

٧١ - والعائد حرف من الأضداد ، يكون الفاعل ويكون
 المفعول ، يقال : رجلٌ عائدٌ بفلانٍ ، بمعنى «فاعل» ، ويقال :

(١) ديوانه ١٦

ناقة عائد ، أى حديثه النتاج ، وهى «مفعولة» ، لأن ولدها
يعوذ بها ، وجمعها عوذ ؛ قال أبو ذؤيب :

وإنَّ حَدِيثًا مِنْكَ لَوْ تَبَدُّلِيْنَهُ جَنَى النَّحْلِ فِي أَلْبَانِ عُوذٍ مَطَافِلِ (١)
مَطَافِلَ أَبْكَارٍ حَدِيثٍ نِتَاجِهَا تُشَابُ بِمَاءٍ مِثْلِ مَاءِ الْمَفَاصِلِ
قال الأصمعى : المفاصل منقطع الجبل من الرملة ، وفيه

رَضْرَاضٍ وَحَصَى صِغَارٍ ؛ فالماء يرق عليه ويصفو . وقال
أبو عبيدة : المفاصل : مسايل الوادى . وقال أبو عمرو :
المفاصل : مفاصل العظام . وقال الآخر :

لَا أُنْتَعِ الْعُوذَ بِالنِّصَالِ وَلَا أُنْتَعِ إِلَّا قَرِيْبَةَ الْأَجَلِ
٧٢ - ويقال : أمر عارف ، أى معروف ، ورجل عارف ؛ إذا

كان فاعلا ، ويقال : ما هو بحازم الرأى ، أى بمحزوم
الرأى . ويقال : طلقها تطليقة بائنة ، أى مبانة . ويقال :
ما عنده بائنة ليلة ، أى مبيت ليلة . ويقال : اللهم لاتجعل
النار صائرى ، أى مصيرى . ويقال : رجل طاعم كاس ،
إذا كان فاعلا ؛ وإذا كان مُطْعَمًا مكسوا ؛ قال الشاعر :

دَعِ الْمَكَارِمَ لَا تَرْحَلْ لِبَغِيْتِهَا وَأَقْعُدْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الطَّاعِمُ الْكَلْسِيُّ (٢)
أراد المطعم المكسو .

(١) ديوان الهذليين ١ : ١٤٠

(٢) اللطيفة ، يهجو الزبرقان بن بدر ، ديوانه ٤٤

٧٣ - ويقال : رجل نائم ، وليل نائم ، إذا كان منوما

فيه ، قال جرير :

لَقَدْ لُمْتِنَا يَا أُمَّ غَيْلَانَ فِي السُّرَى وَنَعْتٍ ، وَمَا لَيْلُ الْمُطِيِّ بِنَائِمٍ (١)

وقال الآخر :

حَارِثُ قَدْ فَرَّجَتْ عَنِّي نَعْمِي فَنَامَ لَيْلِي وَتَجَلَّى هَمِّي

وَأَنشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :

أُبْلِغُ أَبَا مَالِكٍ عَنِّي مُغْلَقَةً أَنْ السَّنَانَ إِذَا مَا أُكْرِهَ اعْتَامًا
إِنَّ الَّذِينَ قَاتَلْتُمْ أَمْسَ سَيِّدَهُمْ لَا تَحْسِبُوا لَيْلَهُمْ عَنْ لَيْلِكُمْ نَامًا
مَنْ يُؤْلِمُهُمْ صَالِحًا يُنْسِكُ بِجَانِبِهِ وَمَنْ يَضْمُهُمْ فَإِيَانًا إِذَا ضَامَا
أَدُوا الَّتِي نَقَصَتْ سَبْعِينَ مِنْ مِائَةٍ ثُمَّ ابْعَثُوا حَكَمًا بِالْعَدْلِ حَكَمًا

٧٤ - ويقال : رجل عازم ، وأمر عازم ، أي معزوم عليه ،

قال : ﴿فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ﴾ (٢) . ويقال : ليل أعمى إذا كان يُعْمَى

الناس ، ونهار أعمى ، إذا لم يبصر الناس فيه ، قال الشاعر :

نَهَارُهُمْ ظَمَانُ أَعْمَى وَلَيْلُهُمْ وَإِنْ كَانَ بَدْرًا ظَلَمَةُ ابْنِ جَبْرِ (٣)

ابن جَمِيرٍ : آخر ليلة من الشهر ، ويقال : ليل بصير ؛

إذا كان مضيئًا يبصر الناس فيه ، قال الشاعر :

(١) ديوانه ٥٥٤

(٢) سورة القتال ٢١

(٣) اللسان ٥ : ٢١٨ ، ونسبه إلى عمرو بن أحمر الباهلي .

بأغورَ من تَبْهَانِ أَمَّا نَهَارُهُ فَاعْمَى وَأَمَّا لَيْلُهُ فَبَصِيرٌ
وَأَنشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :

أَمَّا النَّهَارَ فَفِي قَيْدٍ وَسِلْسَلَةٍ وَاللَّيْلَ فِي قَعْرِ مَنْحُوتٍ مِنَ السَّاجِرِ
فوصف الليل والنهار بصفة الرجل الذي يفعل به هذا في

الليل والنهار . والراحلة : الفاعلة ، والراحلة المرحولة .

والحالقة : الفاعلة ، والحالقة المحلوقة ، قالت خِرْنُقُ :

نُفَلِّقُ حَوْلَ هَادِي الْوَرْدِ مِنْهُمْ رِءُوسًا بَيْنَ حَالِقَةٍ وَوَفْرِ
أرادت بين محلوقة . وقالت نائحة هَمَّامِ بْنِ مُرَّةٍ :

لَقَدْ عَيْلَ الْأَيْتَامَ طَعْنَةً نَاشِرَةً أَنَا شِرًّا لَأَزَلَّتْ بِيَمِينِكَ آشِرَةٌ (١)

آشرة ، معناه مقطوعة ، أى مأشورة ، من قولهم : أَشَرْتُ

الخشبة ، إذا قطعتها . ويقال أيضا : وَشَرْتُهَا وَنَشَرْتُهَا ،

ويقال : هو المَشَار ، والمِشَار ، والمنشَار .

٧٥ - والعاصم من الأضداد ؛ يقال : اللهُ عَاصِمٌ لِمَنْ

أَطَاعَهُ ، ويقال : رَجُلٌ عَاصِمٌ ، أى معصوم ، إذا فهم

المعنى ؛ قال اللهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا

مَنْ رَحِمَ﴾ (٢) ، فمعناه لا معصوم اليوم من أمر الله إلا

(١) اللسان ٥ : ٧٩

(٢) سورة هود ٤٣

المرحوم ، ويجوز أن يكون «عاصم» بمعنى «فاعل» ، وتكون «مَنْ» في موضع نصب أو رفع على الاستثناء المنقطع .

٧٦ - الغابر حرف من الأضداد . يقال : غابِر للماضى ، وغابِر للباقي ، قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ﴾ (١) معناه في الباقيين . وقال العجاج :

فَا وَنِي مُحَمَّدٌ مُذًا أَنْ غَفَّرَ لَهُ الْإِلَهُ مَا مَضَى وَمَا غَبَرَ (٢)
وَأَنشُدُ الْفَرَاءَ :

مَخَافَةً أَلَّا يَجْمَعَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَلَا بَيْنَهَا أُخْرَى اللَّيَالِي الْغَوَابِرِ
وقال الآخر :

تَعَزَّ بِصَبْرٍ لَا وَجَدَكَ لَنْ تَرَى سَنَامَ الْحِمَى أُخْرَى اللَّيَالِي الْغَوَابِرِ
كَأَنَّ فَوَادِي مِنْ تَذَكُّرِهِ الْحِمَى وَأَهْلَ الْحِمَى يَهْفُو بِهِ رِيشُ طَائِرِ
وقال الآخر :

أَعَابِرَانِ نَحْنُ فِي الْعُبَّارِ أَمْ غَابِرَانِ نَحْنُ فِي الْغُبَّارِ (٣)
وقال الأعشى :

عَصَّ بِمَا أَبْقَى الْمَوَاسِي لَهُ مِنْ أُمَّهِ فِي الزَّمَنِ الْغَابِرِ (٤)
معناه في الزمن الماضي .

- (١) سورة الشعراء ١٧١
(٢) أضداد السجستاني ١٥٣
(٣) للعجاج ، وانظر أضداد السجستاني ١٥٤
(٤) ديوانه ١٠٦

٧٧ - والأوُن حَرَفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ : الْأَوُنُ لِلرَّفَقِ
وَالدَّعَةِ ، وَالْأَوُنُ لِلتَّعَبِ وَالْمُوُونَةِ ، قَالَ الشَّاعِرُ فِي مَعْنَى الرَّفَقِ
وَالدَّعَةِ :

كَرَّ اللَّيَالِي وَاخْتِلَافُ الْجَوْنِ وَسَفَرٌ كَانَ قَلِيلَ الْأَوْنِ
معناه : قَلِيلَ الرَّفَقِ وَالدَّعَةِ ، وَالْمُوُونَةِ ، أَخَذَتْ مِنَ
الْأَوُنِ ؛ وَهُوَ التَّعَبُ وَالنَّصَبُ ؛ وَالْأَصْلُ فِيهِ «مَأُونَةٌ»
«مَفْعَلَةٌ» مِنَ الْأَوُنِ ، فَتَقَلَّتْ ضِمَّةُ الْوَاوِ إِلَى الْهَمْزَةِ . وَيَجُوزُ
أَنْ تَكُونَ «مَفْعَلَةٌ» مِنَ الْأَوُنِ وَهُوَ الرَّفَقُ وَالدَّعَةُ ؛ فِإِذَا قَالُوا : هُوَ
عَظِيمُ الْمُوُونَةِ ، فَمَعْنَاهُ عَظِيمُ التَّسْكِينِ وَالرَّفَقِ ، وَيَجُوزُ أَنْ تَكُونَ
الْمُوُونَةُ «مَفْعَلَةٌ» مِنَ الْآيْنِ ، وَالْآيْنُ التَّعَبُ ، قَالَ الشَّاعِرُ (١) :
لَا يَغْمِزُ السَّاقَ مِنْ آيْنٍ وَلَا نَصَبٍ وَلَا يَعْصُ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ (٢)
وَأَصْلُهَا عَلَى هَذَا الْقَوْلِ «مَأِينَةٌ» ، فَحَوَّلُوا ضِمَّةَ الْيَاءِ إِلَى
الْهَمْزَةِ ، وَجَعَلُوا الْيَاءَ وَوَاوًا لِانْتِزَامِ مَا قَبْلَهَا ، كَمَا قَالَ
الْآخِرُ (٣) :

وَكُنْتُ إِذَا جَارِي دَعَا لِمُضُوفَةٍ أَشْمَرُ حَتَّى يَنْصِفَ السَّاقَ مِزْرِي

(١) أضداد الأصمعي ٣٦

(٢) هو أعشى باهلة ، ديوان الأعشى ٢٦٨ ، والرواية فيه :

لَا يَتَأَرَى لِمَا فِي الْقِدْرِ يَرْقُبُهُ وَلَا يَعْصُ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ
لَا يَغْمِزُ السَّاقَ مِنْ آيْنٍ وَلَا نَصَبٍ وَلَا يَزَالُ أَمَامَ الْقَوْمِ يَفْتَفِرُ

(٣) هو أبو جندب الحللي ، اللسان ١١ : ١١٥

فـ «مضوفة» «مفعلة» من الضيافة ، وأصلها «مَضِيْفَةٌ» ففعل بها ما فعل بـ «مؤونة» ، وتكون المؤونة «فَعُولَةٌ» ؛ من مُنْت الرجل ، فتهمز الواو لانضمامها ، كما قال امرؤ القيس :
 وَيُضْحِي فَتَبِتُ الْمِسْكَ فَوْقَ فِرَاشِهَا نَوْمُ الضُّحَى لَمْ تَنْتَطِقْ عَنْ تَفَضُّلِ (١)
 فنووم «فَعُولٌ» من النوم ، همز الواو لانضمامها .

٧٨ - وَضِعْفٌ حرفٌ من الأضداد عند بعض أهل اللغة ، يكون ضِعْفُ الشَّيْءِ مثله ، ويكون مثليه ، قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ (٢) ؛ قال أبو العباس ، عن الأثرم ، عن أبي عبيدة : معناه يُجْعَلُ العذاب ثلاثة أعذبة ، قال : وضِعْفُ الشَّيْءِ : مثله ، وضعفاه : مثلاه . وقال أبو عبد الله هشام بن معاوية : إذا قال الرَّجُلُ : إِنْ أَعْطَيْتَنِي دَرَهْمًا فَلِكُ ضِعْفَاهُ ؛ معناه فلك مثلاه ؛ قال : والعرب لا تفرد واحدهما ، إنما تتكلم بهما بالتثنية . وقال غير هشام وأبي عبيدة : يقع الضُّعْفُ على المثليين . قال أبو بكر : وفي كلام الفراء دلالة على هذا .

٧٩ - وَمِثْلٌ حرفٌ من الأضداد ، يقال : «مثلٌ» للمُشَبِّه

(١) ديوانه ١٧

(٢) سورة الأحزاب ٣٠

للشئىء والمعادِل له ، ويقال : «مثل» للضعف ، فيكون واقعاً على
المثليين ؛ زعم الفراء أنه يقال : رَأَيْتُكُمْ مثلكم ، يراد
به رَأَيْتُكُمْ ضعفكم ، ورَأَيْتُكُمْ مثليكم ، يراد به رَأَيْتُكُمْ
ضعفيكم ؛ من هذا قول الله عز وجل : ﴿ يَرَوْنَهُمْ
مِثْلَيْهِمْ رَأَى الْعَيْنِ ﴾^(١) ، معناه يَرَى المسلمون المشركين
ضعفيهم ، أى ثلاثة أمثالهم ؛ لأنَّ المسلمين كانوا يوم
بدر ثلثمائة وأربعة عشر رجلاً ، وكان المشركون تسعمائة
وخمسين رجلاً ، فكان المسلمون يَرَوْنَ المشركين على عددهم
ثلاثة أمثالهم .

فإن قال قائل : كيف كان هذا فى هذه الآية تكثيراً وفى
سورة الأنفال تقيلاً حين يقول جل وعز : ﴿ وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ
إِذِ التَّقَيْتُمْ فِى أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً وَيُقَلِّلُكُمْ فِى أَعْيُنِهِمْ ﴾^(٢) .
قيل له : هذه آية للمسلمين أخبرهم بها ، وتلك آية
للمشركين ؛ مع أنك قائل فى الكلام : إني لأرى كثيركم
قليلاً ، أى قد هون علىّ ، فأنا أرى الثلاثة اثنين .
قال أبو بكر : هذا قول الفراء ؛ وقد طعن عليه فيه

(١) سورة آل عمران ١٣

(٢) سورة الأنفال ٤٤

بعض البصريين ، فقال : محال أن يكون المسلمون رأوا
المشركين يوم بدر على كمال عددهم تسعمائة وخمسين ،
لأنه لو كان الأمر كذا بطلت الآية ؛ ولم يكن في هذا
أعجوبة ينبه الله عليها خلقه ، وإنما معنى الآية : يرى
المسلمون المشركين مثليهم ستمائة ونييفا وعشرين ، لتصح
الأعجوبة ، بأن يروهم أقل من عددهم .

قال أبو بكر : لاحتجة على الفراء في هذا ؛ لأن الأعجوبة
لم تكن في العدد ، وإنما كانت في الجزع الذي أوقعه الله
جلّ وعزّ في قلوب المشركين ، على كثرة عددهم ، وقلة
عدد المسلمين ، وللشجاعة التي أوقعها الله في قلوب المسلمين ،
فهانّ المشركون عليهم وهم يتبينون كثرة عددهم ، وصار
احتقار المسلمين إياهم على كمال العدد أعجب من احتقارهم
إياهم على نقصان العدد . وقد أجاز الفراء القول الآخر ،
واختار الأوّل ، وقال : الدليل على أنّ المثل يقع على
المثلين ، أن الرجل يقول وعنده عبد : أحتاج إلى مثلي عبدي ،
فمعناه أحتاج إلى ثلاثة ؛ لأنه غير مستغن عن عبده ، ويقول :
أحتاج إلى مثل هذا الألف ، يريد : أحتاج إلى ألفين .

ومن قرأ : ﴿ تَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ ﴾ جعل الفعل لليهود ، أي

يا معاشر اليهود ، ترون المشركين مثلي المسلمين .
 وقال أبو عمرو بن العلاء : من قرأ : ﴿ تَرَوْنَهُمْ ﴾ بالتاء لزمه ،
 أن يقول : ﴿ مِثْلِيكُمْ ﴾ ، فردّ هذا القول على أبي عمرو ،
 وقيل : المخاطبون اليهود ، والهاء والميم المتصلتان بـ « مثل »
 للمسلمين .

وقال الفراء : يجوز أن يكون ﴿ يَرَوْنَهُمْ ﴾ بالياء لليهود ،
 وإن كان قد تقدّم خطابهم في قوله عزّ وجلّ : ﴿ قَدْ كَانَ
 لَكُمْ آيَةٌ ﴾ (١) ، لأنّ العرب ترجع من الخطاب إلى الغيبة ،
 ومن الغيبة إلى الخطاب ، كقوله عزّ وجلّ : ﴿ حَتَّى إِذَا
 كُنْتُمْ فِي الْفُلِّ وَجَرَيْنَ بِهِمْ ﴾ (٢) ، أراد « بكم » . وقال
 عزّ وجلّ في موضع آخر : ﴿ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا .
 إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً ﴾ (٣) ، معناه كان لهم جزاء ، فرجع
 من الغيبة إلى الخطاب ، وقال الأعشى (٤) :

عنده البرُّ والتقى وأسى الصّدِّ عِ وَحَمَلٌ لِمُضْلِعِ الْأَثْقَالِ (٥)
 وَوَفَاءِهِ إِذَا أَجْرَتْ فَمَا غُرَّتْ تِ حِبَالٌ وَصَلَتْهَا بِجِبَالِ
 أَرِيحِيٍّ صَلَتْ يَظَلُّ لَهُ الْقَوُ مٌ رُكُودًا قِيَامَهُمْ لِلْهَلَالِ

- (١) سورة آل عمران ١٣
 (٢) سورة يونس ٢٢
 (٣) سورة الإنسان ٢١ ، ٢٢
 (٤) ديوانه ١٠
 (٥) الديوان : «عنده الخزم والتقى» .

فقال : «عنده البر» ، ثم قال : «ووفاء إذا أجزت»
فخاطب . وقال معن بن أوس :

فكم من ثناء صالح كنت أهله مُدِحتَ به تجزي يداك وتقبل (١)
فأنت المصفي من قريش دعاة لمن نابه حرز ، نجاة ومعلل
أراد : لمن نابك . وقال الآخر :

يا لهف نفسي كان جدّة خالد وبياض وجهك للتراب الأعقر
أراد : وبياض وجهه . وقال عنتره :

شطت مزار العاشقين فأصبحت عسراً على طلابك ابنة مخرم (٢)
أراد طلابها . وقال لبيد :

بانت تشكى إلى النفس مُجهشةً وقد حملتُك سبعا بعد سبعينا
إن تُحدني أملاً يا نفس كارهةً ففي الثلاث وفاء للثمانينا
أراد : وقد حملتها . وقال الآخر :

لا زال مسكٌ ورِيحانٌ له أرجٌ على صدائك بصفى اللون سلسال
يسقي صداهُ ومُساءهُ ومُصبحهُ رفهاً ورمسكٌ محفوفٌ بأظلال
أراد : يسقي صدائك . وقال كثير :

أسيبي بنا أو أحسني لا ملومةً لدينا ، ولا مَقْنِيَةً إن تقلت (٣)

(١) ديوانه ١٤

(٢) من المعلقة ١٧٥ - بشرح التبريزي ، وروايته :

* حلت بأرض الزائرين فأصبحت *

(٣) أمال القال ٢ : ١٠٩

أراد : إن تقلّيت .

وقال أبو عبيد : معنى قوله تبارك وتعالى . : ﴿ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ ﴾ يرى المشركون المسلمين مثلَيْهِمْ . ويروى عن ابن عباس ﴿ يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ ﴾ ، أى يُرَى اللهُ المشركين المسلمين مثلَيْهِمْ . ويروى عن أبي عبد الرحمن ﴿ تَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ ﴾ على مثل معنى قراءة ابن عباس . والدليل على أن الضَّعْفُ يكون بمعنى المثليين قول الشاعر - يعنى عبد الله بن عامر :
وأضعفَ عبدَ الله إذ غابَ حظهُ على حَظِّ لَهْفانٍ من الحِرْصِ فاغْرِ
أراد أعطاه مثلى جائزة اللفنان .

٨٠ - وسَمِعَ حرف من الحروف التي تشبه الأضداد ؛

يكون بمعنى وَقَعَ الكلام في أذنه أو قلبه ، ويكون «سمع» بمعنى أَجَابَ ، من ذلك قولهم : سَمِعَ اللهُ لمن حمده ، معناه : أَجَابَ اللهُ مَنْ حَمِدَهُ ، ومن هذا قوله عزّ وجلّ : ﴿ أَجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ﴾^(١) ، قال بعض أهل العلم : معناه : أسمع دعاء الداعى إذا دعان .

وقالوا : يكون «سَمِعَ» بمعنى أَجَابَ ، وَأَجَابَ بمعنى سَمِعَ ، كقولك للرجل : دعوتُ من لا يجيب ؛ أى

(١) سورة البقرة ١٨٦

دعوتَ من لا يسمع . وأنشدنا أبو العباس :
دعوتُ اللهَ حتى خِفْتُ أَلَّا يكونَ اللهُ يَسْمَعُ ما أَقُولُ (١)
أراد : يجيب ما أقول .

وقال جماعة من المفسرين : معنى الآية : أُجيبُ دعوةَ
الداع إذا دعان فيما الخيرة للداعى فيه ؛ لأنَّه يقصد
بالدعاء قَصْدَ صلاح شأنه ؛ فإذا سئل ما لا صلاح له فيه
كان صَرْفَه عنه إجابةً له في الحقيقة .

٨١- وخفت حرف من الأضداد ، يكون بمعنى الشكِّ ،
ويكون بمعنى اليقين ؛ فأما كونه على الشكِّ فكثير واضح
لا يحتاج إلى شاهد ، وأما كونه على اليقين فشاهده قولُ
الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا
أَوْ إِعْرَاضًا ﴾ (٢) ، قال أبو عبيدة وقطرب : (٣)
معناه عَلِمَتْ .

وقال في قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ
اللهِ ﴾ (٤) ، معناه إِلَّا أَنْ يَعْلَمَا . وقال الشاعر :

(١) اللسان ١٠ : ٢٧ ، من غير نسبة ، عن أبي زيد .

(٢) سورة النساء ١٢٨

(٣) في الأضداد ٢٥٤

(٤) سورة البقرة ٢٢٩

يا فَعَسِي لِمَ أَكَلْتَهُ لِمَ لو خافك الله عليه حَرَمَهُ (١)
 معناه: لو علم الله ذلك منك . وقوم من العرب يجعلون
 الخوف في معنى الرجاء فيقولون : أَتَيْتَ فلانا فما خفت
 أَن أَلْقاه فلقيته . يريدون فما رجوت ، يذهبون بالخوف
 مذهب الرجاء ؛ كما ذهبوا بالرجاء مذهب الخوف في
 مثل قول الشاعر :

تَعَسَّفْتُهَا وَحَدِي فَلَمْ أَرْجُ هَوْلَهَا بِحَرْفٍ كَقَوْسِ الْقَانِ بَاقٍ هَبَابُهَا (٢)
 معناه: ولم أخف هولها . وقال الآخر :
 وَأَعْتَقْنَا أُسَارَى مِنْ مُبِيرٍ نَخُوفِ اللَّهِ أَوْ تَرْجُو الْعِقَابَا (٣)

٨٢ - وقال بعض الناس : الحميم من الأضداد . يقال :

الحميم للحارّ ، والحميم للبارد ، ولم يذكر لذلك شاهداً ،
 والأشهر في الحميم الحارّ ، قال الله عزّ وجلّ : ﴿ حَمِيمًا
 وَغَسَّاقًا ﴾ (٤) ، فالحميم الحارّ ، والغسّاق البارد ، يُحْرِقُ كما
 يُحْرِقُ الحارّ . ويقال : الغسّاق : البارد المنتن بلسان
 الترك ، ويقال : الغسّاق البارد الذي لا يقدرّون على شربه
 من برّده ، كما لا يقدرّون على شرب الحميم من حرارته .

(١) الأضداد لقطرب ٢٥٤ ، ولم ينسبه
 (٢) أضداد قطرب ٢٥٤ ، ولم ينسبه أيضاً .
 (٣) أضداد قطرب ٢٥٣ ، ولم ينسبه .
 (٤) سورة النبا ٢٥

ويقال : الغَسَّاقُ : ما يَغْسِقُ من صديد أهل النار ، أَى ما يسيل ، قال عمران بن حِطَّانَ :
إِذَا مَا تَذَكَّرْتُ الْحَيَاةَ وَطَيْبَهَا إِلَى جَرَى دَمْعٍ مِنَ الْعَيْنِ غَاسِقُ
أَى سائل . وقال عُمارة بن عقيل :

تَرَى الضَّيْفَ بِالصَّلْعَاءِ تَغْسِقُ عَيْنُهُ
مِنَ الْجُوعِ حَتَّى تَحْسِبَ الضَّيْفَ أَرْمَدًا
وقال الآخر فى الحميم :

فَحَشَّتْ بِهَا النَّارُ نَارُ الْحَمِيمِ وَصَبَّ الْحَمِيمُ عَلَى هَامِهَا
والحميم : القريب فى النسب ، قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَلَا
يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا ﴾ (١) ، وقال الشاعر :
لَعَمْرُكَ مَا سَمِيَتْهُ بِمَنَاصِحٍ شَفِيقٍ ، وَلَا أَسَمِيَتْهُ بِمَحِيمٍ

٨٣ - وقال بعض أهل اللغة . أَوْزَعْتُ حرف من الأضداد؛
يقال : أَوْزَعْتُ الرَّجُلَ ، إِذَا أَغْرَيْتَهُ بِالشَّيْءِ وَأَمَرْتَهُ بِهِ ،
وَأَوْزَعْتُهُ ، إِذَا نَهَيْتَهُ وَحَبَسْتَهُ عَنْهُ ، قال الله عزَّ وجلَّ :
﴿ فَهُمْ يُوزَعُونَ ﴾ (٢) ، أَى يُحْبَسُ أَوْلَهُمْ عَلَى آخِرِهِمْ .
قال أبو بكر : والصحيح عندنا أن يكون «أَوْزَعْتُ» بمعنى
أَمَرْتُ وَأَغْرَيْتُ ، وَ«وَزَعْتُ» بمعنى حَبَسْتُ ، الدليل على هذا

(١) سورة المعارج ١٠

(٢) سورة النمل ١٧

قوله عز وجل : ﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي ﴾ (١) ، معناه ألهمنى . وقال
طرفة :

نَزَعُ الْجَاهِلَ فِي مَجْلِسِنَا فَتَرَى الْمَجْلِسَ فِينَا كَالْحَرَمِ (٢)
وقال الآخر :

أَمَّا النَّهَارَ فَلَا أُفْتَرُ ذِكْرَهَا وَاللَّيْلَ يُوزِعُنِي بِهَا أَحْلَامُ
وقال النابغة الذبياني :

عَلَى حِينٍ عَاتَبْتُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا وَقُلْتُ أَلَمَّا تَصْحُ وَالشَّيْبُ وَازَعُ (٣)
وقال الآخر :

كَفَى غَيْرُ الْأَيَّامِ لِلْمَرْءِ وَازَعًا إِذَا لَمْ يَقْرِ رِيًّا فَيَصْحَوَ طَائِمًا
وقال الحسن لما ولي القضاء ، وكثر الناس عليه : لا بد
للناس من وِزعة ، أى من شُرطٍ يكفونهم عن القاضى .
وقال الجعدي :

وَمَسْرُوحَةٌ مِثْلَ الْجِرَادِ وَزَعْتَهَا وَكَلَّفْتُهَا ذُبَابًا أَزَلَّ مُصَدَّرًا (٤)
معناه كففتها . والاختيار أن يكون للوزع الحبس . وقال
أصحاب القول الآخر : معناه أغريتها بالشئ الذى كلفتها
إياه .

(١) سورة النمل ١٩
(٢) ديوانه ٧٠ (من مجموعة العقد الثمين) .
(٣) ديوانه ٥١ ، وروايته : «ألم تصح» .
(٤) أضداد قطرب ٢٧٢

٨٤ - وبرح حرف من الأضداد ؛ يقال : برح الخفاء ،
إذا ظهر . قال أبو العباس : أصل «برح» صار في برّاح
من الأرض ، وهو البارز المنكشف ، والخفاء : المستور
المكتوم ؛ فإذا قال القائل : برح الخفاء ؛ فمعناه ظهر
المكتوم ؛ قال زهير :

أبي الشهداءُ عندك من معدٍّ فليس بما تدبُّ به خفاءُ (١)
وقال قطرب (٢) : يقال : برح الخفاء ، يراد به استتر
وخبّي ؛ فهذا مضادّ الأول ، ويقال : ما برح الرجل ،
يراد به ما زال من الموضع ، ويقال : ما برح فلان
جالساً ؛ يراد به ما زال جالساً ؛ قال الله عزّ وجلّ : ﴿ لا أبرحُ
حتّى أبْلغَ مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ ﴾ (٣) ، فمعناه لا أزال ، وقال
الشاعر :

إذا أنت لم تبرحْ تُودّي أمانةً وتحملُ أخرى أفدحتك الودائع (٤)
معناه : إذا أنت لم تنزل . وأفدحتك ، معناه أثقلتك ،
وقال الآخر :

(١) ديوانه ٨١ ، وروايته : «فليس لما تدب» ، وقال في شرحه : «يقول : أبي من شهد
من معد بأنك صاحب الأمر ، يقول : هذا أمر بين لا يخفى» .
(٢) في الأضداد ٢٥٩
(٣) سورة الكهف ٦٠
(٤) أضداد قطرب ٢٥٩ ، ولم ينسبه ،

وأبرحُ ما أدامَ اللهُ قَومِي بِمُحَدِّ اللهُ مُنْتَطِقًا مُجِيدًا
معناه : ولا أبرح ، أى ولا أزال ، فأضمر «لا» كما
قال الآخر :

فَأَقْسَمْتُ آسَى عَلَى هَالِكٍ أَوْ أَسْأَلُ نَائِمَةً مَا هَا

معناه : لا آسى على هالك . وقال امرؤ القيس :
فَقُلْتُ يَمِينَ اللهُ أَبْرَحُ قَاعِدًا وَلَوْ قَطَعُوا رَأْسِي لَدَيْكَ وَأَوْصَالِي (١)
معناه لا أزال .

٨٥ - والرَّيبية حرف من الأضداد ؛ قال قُطرب (٢) :
يقال ريبية للتي تُرَبِّبُ ، وربيبية للتي تُرَبِّبُ ؛ قال الله عزَّ
وجلَّ : ﴿ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّائِي فِي حُجُورِكُمْ ﴾ (٣) ، فالربائب
اللاقي يربِّبن ، وإذا كانت الريبية التي تُرَبِّبُ فالواجب فيها
أن يقال : امرأة رَيْبِيب ، وجارية ريبيب ، بغيرهاء ؛
كما يقال : امرأة قَتِيل ، وكف خَضِيب ؛ إلا أنهم زادوا
الهاء لما جعلوها اسما مفردا ؛ كما قالوا : هي قتييلة بنى
فلان . والرَّيبية : ابنة امرأة الرجل من غيره ، والرَّيبيب :
ابن امرأته من غيره ، قال الشاعر (٤) :

(١) ديوانه ٣٢

(٢) في الأضداد ٢٥٧

(٣) سورة النساء ٢٣

(٤) هو معن بن أوس ، اللسان ١ : ٣٩٠

فإنَّ لها جارَيْنِ لَنْ يَغْدِرَا بِهَا رَبِيبُ النَّبِيِّ وَأَبْنُ خَيْرِ الْخَلَائِفِ
 أَرَادَ بِ«رَبِيبِ النَّبِيِّ» عَمْرَ بْنَ أَبِي سَلَمَةَ ، أُمُّهُ أُمُّ سَلَمَةَ زَوْجِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ . وَابْنُ خَيْرِ الْخَلَائِفِ : عَاصِمُ
 ابْنُ عَمْرِ بْنِ الْخَطَّابِ . وَيُقَالُ لَزَوْجِ أُمِّ الرَّبِيبِ : الرَّابِّ ؛
 كَانَ مُجَاهِدٌ يَكْرَهُ أَنْ يَتَزَوَّجَ الرَّجُلُ امْرَأَةَ رَأْبِهِ . وَيُقَالُ :
 قَدْ رَبَّيْتُ فُلَانًا فُلَانًا وَرَبَّبْتُهُ وَرَبَّبْتُهُ بِمَعْنَى ، قَالَ
 عُلُقَمَةُ بْنُ عَبْدَةَ :

وَأَنْتِ امْرُؤٌ أَفْضَتْ إِلَيْكَ أَمَانِي وَقَبْلَكَ رَبَّتْنِي فَضَعْتُ رُبُوبًا (١)

وقال الآخر :

تَرَبَّيْتُهَا التَّرْعِيبَ وَالْمَحْضُ خِلْفَةٌ وَمَسْكٌ وَكَافُورٌ وَنُبْنَى نَأْكَلُ

الترعيب : السنام . وقال ابن أحرر :

يَمِّنُ تَرَبُّبُهُ النَّعِيمُ وَلَمْ يَخْفُ عُقْبَ الْكِتَابِ وَلَا بَنَاتِ السُّنْدِ

المسند : الدهر ، يريد من الأحداث ، من النساء الكاملات

السرور ، اللاتي لا يفكرن في حوادث الدهور فيغيرهن ذلك .

وقال آخر (٢) :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أُبَيِّنُ لَيْلَةَ بَحْرَةَ لَيْلَى حَيْثُ رَبَّتْنِي أَهْلِي (٣)

(١) ديوانه ١٠٧ (من مجموعة العقد الثمين) .

(٢) لابن ميادة ، الأغاني ٢ : ٣١ (طبعة الدار) .

(٣) الحرة : أرض ذات حجارة سود ، وفي ديار العرب حرات كثيرة ، وأكثرها حول المدينة إلى الشام ، ومنها حرة ليلي هذه . (ياقوت) .

أراد ربائي .

٨٦ - ويقال : نوَّت بالحمل إذا نهضت به ، وناعَ بي

الحمل أيضاً ، نهضتُ به ، قال الشاعر :

وَقَامَتْ نُرَائِيكَ مُغْدَوِدِنًا إِذَا مَا تَنَوُّ بِه آدَهَا (١)

المغْدُوْدِن : الشعر الكثير. وتنوء به : تنهض به. وآدَهَا :

أثقلها ، وقال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ

بِالْعُصْبَةِ ﴾ (٢) ، فمعناه : ما إِنَّ العصبة لتنوءُ بمفاتيحه ، فخرج

مقلوباً عند وضوح المعنى ؛ هذا قول أبي عبيدة وقُطْرِب .

وقال الفراءُ : معناه : ما إِنَّ مفاتيحه لتُنِيءُ العصبَةَ ، أي

تثقلُهم وتُميلُهم ، فلما انضمت التاء سقطت الباءُ ، كما

يقولون : هو يذهب ببصر فلان ، وهو يُذهب بَصَرَ فلان .

وقال الفراءُ : أنشدني بعضُ العرب :

حَتَّى إِذَا مَا التَّامَّتْ مُوَاصلُهُ وَنَاءٌ فِي شِقِّ الشُّمَالِ كَاملُهُ

يعنى الرامى لما أخذ القوسَ ونَزَعَ ، مال عليها . ومن هذا

قولهم : فعلتُ على ما ساءك وناعَكَ ، معناه : وأثقلك وأمالك ؛

ويجوز أن يكونَ أصله على ما ساءك وأناعَكَ ؛ فسقطت

(١) لسان بن ثابت ، ديوانه ١٣٨

(٢) سورة القصص ٧٦

الألف من الثانية^(١) لتزدوج اللفظتان ، فتكون الثانية على مثال الأولى ؛ كما قالوا : إنه ليأتينا بالغدايا والعشايا ، فجمعوا الغداة «غدايا» لتزدوج مع «العشايا» .

وأنشدنا أبو العباس ، عن سلمة ، عن الفراء :
هَنَّاكَ أَخْبِيَةَ وَأَجُّ أَبُوبَةَ يَخْلَطُ بِالْجِدِّ مِنْهُ الْبِرُّ وَاللِّينَا (٢)
جمع الباب على «أبوبة» ، ليشاكل جمع الأنخبية ، والذين حملوا الآية على معنى القلب احتجوا بقول الشاعر :
إِنَّ سِرَاجًا لِكَرِيمٍ مَفْخَرَةٌ تَحَلَّى بِهِ الْعَيْنُ إِذَا مَا تَجَهَّرَتْ (٣)
معناه يحلَّى بالعين .

وكان المفضل الضبي ينشد بيت امرئ القيس :
نَمَسُ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ أَكْفْنَا إِذَا نَحْنُ قُنْنَا عَنْ شِوَاءِ مُضَهَّبِ (٤)
بالضاد ، معناه : نَمَسَ أَعْرَافَ الْجِيَادِ بِأَكْفْنَا . ورواه غير المفضل : «نَمَسَ بِأَعْرَافِ الْجِيَادِ» ، أى نَمَسَ أَكْفْنَا بِأَعْرَافِهَا ؛ يقال : مَشَشْتُ يَدِي أَمْشَهَا مَشًّا ، إِذَا مَسَحْتَهَا بِشَيْءٍ خَشِنٍ . وقال بعضهم : يقال للمنديل المَشُوس . والمضَهَّب : الشوَاءُ الذي لم يَنْضَج .

(١) في الأصل «الثاني»

(٢) الصحاح ٩٠ ، ونسبه إلى ابن مقبل .

(٣) الصحاح ٢٣١٨ من غير نسبة .

(٤) ديوانه ٥٤ .

٨٧ - وَأَرَمَّ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ . يُقَالُ : أَرَمَّ الْعِظْمُ إِذَا بَلِيَ ، وَأَرَمَّ الْعِظْمُ إِذَا صَارَ فِيهِ مُخٌّ ، وَالرُّمَّةُ الْبِلْيُ ، وَالرُّمَّةُ السَّمْنُ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :
 وَالنَّيْبُ لِيَنَّ تَعْرِيْفِي رُمَّةً خَلَقًا بِمَدِّ الْمَمَاتِ فَإِنِّي كُنْتُ أَثْبُرُ (١)

وَقَالَ الْآخَرُ :

وَهُوَ جَبْرُ الْعِظَامِ وَكُنَّ رِمًا وَمِثْلُ فِعَالِهِ جَبَرَ الرَّمْبَا
 فَالرَّمُّ وَالرُّمَّةُ : مَا يُتَقَمَّمُ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْبَالِيَةِ ؛ وَمِنْ هَذَا
 قَوْلُهُمْ : جَاءَ بِالطَّمِّ وَالرَّمِّ ، يَرَادُ : جَاءَ بِالرَّطْبِ وَالْيَابِسِ .
 وَالرُّمَّةُ : قِطْعَةُ حَبْلِ تُشَدُّ فِي رِجْلِ الْجَدْيِ أَوْ الْحَمَلِ .
 وَقَوْلُ النَّاسِ : أَخَذْتُ الشَّيْءَ بِرُمَّتِهِ ؛ مَعْنَاهُ تَامًا وَافِيًا لَمْ
 يُنْتَقِصْ مِنْهُ شَيْءٌ ، وَأَصْلُهُ مِنْ قَوْلِهِمْ : أَخَذْتُ الْجَدْيَ
 بِرُمَّتِهِ ، أَيَّ بِالْحَبْلِ الْمَشْدُودِ فِي رِجْلِهِ . وَيُقَالُ : حَبْلٌ أَرَمَامٌ ،
 إِذَا كَانَ مُتَقَطَعًا بِالْيَأِ ؛ قَالَ ذُو الرُّمَّةِ :

* أَشَعَثَ بِنَاقِي رُمَّةٍ التَّقْلِيدِ (٢) *

وَقَالَ الْآخَرُ :

تَصِلُ السُّهْبُ بِالسُّهْبِ إِلَيْهِمْ وَصَلَّ خَرْقَاءَ رُمَّةً فِي رِمَامٍ

(١) اللَّيْدُ ، اللِّسَانُ ١٥ : ١٤٤

(٢) دِيوَانُهُ ١٥٥ ، وَصَدْرُهُ :

* وَغَيْرُهُ مَرَضُوحٌ الْقَفَا مَوْتُودٌ *

مَرَضُوحُ الْقَفَا : مَدْقُوقٌ ، يَعْنِي الْوَتْدَ .

وقال الآخر :

عَنْ غَيْرِ مَقْلِيَةٍ وَإِنَّ جِبَالَهَا لَيْسَتْ بِأَرْمَامٍ وَلَا أَقْطَاعٍ

٨٨ - وعزّرت حرف من الأضداد . يقال : عزّرتُ الرجل ،

إذا أدبته وعنفته وملتته ؛ ومنه قول الفقهاء : يجب عليه

التعزير ، ويقال : عزّرتُ الرجل إذا عظّمته وكرّمته ، قال

الله عزّ وجلّ : ﴿ لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ ﴾ (١) ،

أراد بـ «تعزروه» تكرمونه وتعظمونه . وقال الشاعر :

وكم من ماجدٍ لهم كريمٍ ومن ليثٍ يُعزّزُ في النديِّ

أراد يعظّم في المجلس .

٨٩ - وعزّرتُ حرف من الأضداد ؛ يقال : عزّرتُ الرجل ،

إذا أكرّمته ، وعزّرتُهُ ، إذا ملتته وعنفته ؛ قال القُطاميّ :

ألا بَكَرَتْ مَيُّ بغيرِ سفاهةٍ تُعَاتِبُ والمودودُ ينفعه العزُّ (٢)

أراد ينفعه اللوم .

وأخبرنا عبيد الله بن عبد الرحمن بن واقد ، قال : حدثنا أبو مسلم

- يعني أباه عبد الرحمن بن واقد - عن يونس ، عن أبان ، عن

قتادة ، أنه قرأ : « وَعَزَّرُوهُ » (٣) ، بالتخفيف ، فمعناه : وعظّموه .

(١) سورة الفتح ٩

(٢) ديوانه ٥٩

(٣) سورة الأعراف ١٥٧

٩٠ - والرَّهْوُ حرف من الأضداد ؛ يقال : رَهُوُ ورَهُوَةٌ ،

للمنخفض ، ورَهُوُ ورَهُوَةٌ للمرتفع .

وقال ابن السكيت وغيره : نظرَ أعرابيٌّ إلى فالجٍ (١) من الإبل فقال : سبحان الله ! رَهُوُ بين سَنامين ، أراد بالرَّهْوِ الانخفاض .

وقال أبو العباس النَّميريُّ : دَلَّيت رجلي في رَهُوَةٍ ، يريد :

في انخفاض . وقال بشر بن أبي خازم :

تَبَّيتُ السَّاءَ المرصَّعاتِ بِرَهُوَةٍ تُفَزَّعُ من هَوْلِ الجَنانِ قُلُوبُهَا (٢)
أراد بالرَّهْوَةِ الانخفاض . وقال الآخر :

* إِذَا هَبَّطُنَ رَهُوَةً أَوْ غَائِطًا (٣) *

أراد بالرَّهْوَةِ الانخفاض ؛ لأنَّ الهبوط يدلُّ على ذلك ،

والغائط : المطمئنُّ من الأرض ؛ وإنما سُمِّيَ الحَدَثُ غَائِطًا

باسمِ الموضع . وقال عمرو بن معدى كَرِب :

وَكَمْ مِنْ غَائِطٍ مِنْ دُونِ سَلَمَى قَلِيلِ الأُنسِ لَيْسَ بِهِ كَتِيعٌ (٤)

وقال رؤبة :

* إِذَا عَلَوْنَا رَهُوَةً أَوْ خَفَضْنَا (٥) *

(١) الفالج من الإبل : الضخم ذو السنَّامين يحمل من السند للفحلة .

(٢) اللسان ١٩ : ٦١

(٣) أضداد السجستاني ٩٤ ، من غير نسبة أيضاً .

(٤) اللسان ١٠ : ١٨٠

(٥) أضداد السجستاني ٩٤

أراد بالرهوة الارتفاع .

وقال ابن السكيت في قول عمرو بن كلثوم :
نَصَبْنَا مِثْلَ رَهْوَةٍ ذَاتِ حَدٍّ مُحَافِظَةً وَكُنَّا السَّابِقِينَ (١)

أراد بالرهوة ما ارتفع وَعَلَا . والرهوة في غير هذا موضع الماء الذي يجتمع إلى جَوْبَةٍ تكون في محلّة القوم تسيل إليها مياههم ؛ قضى النبي صلى الله عليه وسلم أن لا شُفْعَةَ في فِنَاءٍ ولا طريق ، ولا مَنْقَبَةٍ ولا رُكْحٍ ولا رَهْوٍ . فالمنقَبَةُ الطريق الضيق يكون بين الدارين ، لا يُمكنُ أحداً أن يَسْئَلَهُ . والرُّكْحُ : البيت وناحيته من ورائه ، وربما كان فضاءً لا بناء فيه . والرَّهْوُ : الجَوْبَةُ التي تجتمع إليها مياه الناحية ، فأراد عليه السلام أن مَنْ كان شريكاً في هذه المواضع الخمسة لم تُوجِبْ له شُفْعَةٌ ؛ حتى يكون شريكاً في نفس الدار والحانوت . وهذا مذهب أهل المدينة ؛ لأنهم لا يُوجبون الشفعة إلا للشريك المخالط ، وأما أهل العراق فإنهم يوجبون الشفعة لكل جارٍ ملاصق ؛ وإن لم يكن شريكاً ، فكأن الجَوْبَةَ سُمِّيَتْ رَهْواً لانخفاضها .
وجاء في الحديث : نهى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم

(١) من المعلقة ٢٢٣ - بشرح التبريزي . واللسان ١٩ : ٦١

أَنْ يُمْنَعَ رَهُوُ الْمَاءِ وَنَقَعُ الْبِشْرِ ، وَهُوَ أَصْلُ الْمَاءِ مِنَ الْمَوْضِعِ
الَّذِي يُخْرَجُ مِنَ الْعَيْنِ وَغَيْرِهَا ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يَصِيرَ فِي وَعَاءٍ
لِأَحَدٍ أَوْ إِنَاءٍ ؛ فَإِذَا صَارَ فِي وَعَاءٍ لِرَجُلٍ فَهُوَ أَمْلَكَ بِهِ ، لِأَنَّهُ مَالٌ
مِنْ مَالِهِ . وَالرَّهُوُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ أَيْضًا مَعْنَاهُ الْإِنْخِفَاضُ .
وَسَمِعْتُ أَبَا الْعَبَّاسِ يَقُولُ : يُقَالُ لِلْسَّاكِنِ : رَهُوٌ ،
وَاللُّوَاسِعُ : رَهُوٌ ، وَلِلطَّائِرِ الَّذِي يُقَالُ لَهُ الْكُرْكِيُّ : رَهُوٌ ؛ قَالَ
اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ : ﴿ وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهُوًّا ﴾ (١) ، فَمَعْنَاهُ سَاكِنًا ،
وَقَالَ الْقُطَامِيُّ :

يَمْشِينَ رَهُوًّا فَلَا الْأَعْجَازُ خَاذِلَةٌ وَلَا الصُّدُورُ عَلَى الْأَعْجَازِ تَتَّكِلُ (٢)
مَعْنَاهُ يَمْشِينَ مَشْيًا سَاكِنًا . وَقَالَ الْآخِرُ :
أَنْتَ كَالشَّمْسِ رِفْعَةً سُدَّتْ رَهُوًّا وَبَنَى الْمَجْدَ يَافِعًا وَالِدَاكَا
وَقَالَ الْآخِرُ :

غَدَاةَ أَتَاهُمْ فِي الزَّحْفِ رَهُوًّا رَسُولُ اللَّهِ وَهُوَ بِهِمْ بِصِيرُ
وَأَنْشَدَ الْفَرَاءُ :

كَأَنَّمَا أَهْلُ حَجْرٍ يَنْظُرُونَ مَتَى يَرَوْنَ نَبِيَّ خَارِجًا طَيْرٌ يَنْادِي (٣)
طَيْرٌ رَأَتْ بِأَزْيَا نَضْحُ الدِّمَاءِ بِهِ أَوْ أُمَّةٌ خَرَجَتْ رَهُوًّا إِلَى عِيدِ
أَرَادَ بِالرَّهُوِ السَّكُونَ .

(١) سُورَةُ الدُّخَانِ ٢٤

(٢) دِيوَانُهُ ٤ ، اللِّسَانُ ١٩ : ٦٠

(٣) اللِّسَانُ ٤ : ٤٣٠ ، وَيُنَادِيهِ : مُتَّفَرِّقُونَ .

وأخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا يوسف بن موسى ،
قال : حدثنا سلمة بن الفضل ، عن إسماعيل ، عن قتادة ، في
قوله عز وجل : ﴿ وَاتْرُكِ الْبَحْرَ رَهَوًّا ﴾ ، قال : سا كنا .
وأخبرنا عبد الله ، قال : حدثنا يوسف ، قال : حدثنا سلمة ،
قال : حدثنا إسماعيل بن مسلم : عن الحسن في قوله . ﴿ وَاتْرُكِ
الْبَحْرَ رَهَوًّا ﴾ ، قال : طريقاً يبساً .

٩١ - وخجّل حرف من الأضداد ؛ قال ابن السكيت :
قال أبو عمرو : يقال : خجّل الرجل إذا مَرِحَ ، وخجّل
إذا كَسِلَ . وأنشد ابن السكيت : (١)
إِذَا دَعَا الصَّارِخُ غَيْرَ مُتَّصِلٍ مَرًّا أَمَرْتُ كُلَّ مَنْشُورٍ خَجِلٍ
المنشور : المشهور الأمر .

وأخبرنا أبو علي العنزي ، قال : حدثنا علي بن الصباح ،
قال : أخبرنا أبو المنذر هشام بن محمد ، قال : أخبرني رجل
من النَّخَع ، قال : أخبرنا ليث بن أبي سُلَيْمٍ ، عن منصور بن
المعتمر ، قال : أقبلتُ سائلةً ، فسألَتُ عائشةَ ، رحمها الله ، ورسول
الله صلى الله عليه وسلم في المتوضّأ ، فقالت عائشة لخدمها :
أعطيها وأقلّي ، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ،

(١) في الأضداد له ١٧١ ، عن أبي عمرو الشيباني .

فقال : « يا عائشة لا تُقترى فيقتّر الله عليك ، إنكُن لتكفرن العشير ، وتغلبن ذا الرأي على رأيه ، إذا شبعن خجلتن ، وإذا جُعتن دقعتن » .

قال أبو بكر : قال بعض أهل اللغة : خجلتن ، معناه مَرِحْتَن ، ودقعتن معناه خضعتن ؛ يقال : قد دَقَعَ الرجل دَقْعًا ، إذا خضع ولصق بالتراب وبالذَّقْعاء من شدة الخضوع . وقال أبو عبيد : قال أبو عمرو : الدَّقَع : الخضوع في طلب الحاجة والحرص عليها ، والخَجَل : التواني في طلب الرزق .

وقال ابن السكيت : (١) قال ابن الأعرابي عن أبي تمام الأَسْدِيّ : الخَجَل : سوء احتمال الغنى ، والدَّقَع : سوء احتمال الفقر . وقال الكُمَيْت يمدح قوما :
وَلَمْ يَدْقَعُوا عِنْدَ مَا نَابَهُمْ لَوْ قَعِ الحُرُوبِ وَلَمْ يَخْجَلُوا (٢)
أراد : ولم يخضعوا ولم يكسلوا ويفشلوا ، ويقال : واد خَجِل ، إذا كان كثيرَ النبات ؛ لا يكاد أصحابه يبرحون منه لكمال خضبه ، ويقال : نبات مُخْجِل (٣) إذا كان

(١) في الأضداد له ١٧١

(٢) أضداد ابن السكيت ١٧١

(٣) في الأصل : « خجل » ، وصوابه من الحاشية .

كثيراً ، قال أبو النجم :

* في رَوْضِ ذَفْرَاءٍ وَرُغْلٍ مُخْنَجِلٍ (١) *

٩٢- وقال قطرب^(٢) : رَاغٌ حرف من الأضداد . يقال :

راغ فلان على القوم إذا أقبل عليهم ، وراغ عنهم إذا ولى عنهم وذهب ، قال : وفي كتاب الله عزّ وجلّ : ﴿ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ﴾^(٣) ، معناه : أقبل عليهم ، وفي كتاب الله عزّ وجلّ في موضع آخر : ﴿ فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ ﴾^(٤) ، فمعناه ذهب إلى أهله

وقال الفراء : لا يقال لمن رجع : « راغ » إلا أن يكون مُخْفِيًا رجوعه ، قال : فلا يجوز أن يقال : راغ الحاجّ من مكة ، لأنهم لا يُخفون رجوعهم ، فمتى أخفى ذلك مُخْفٍ قِيلَ : راغ فهو رائغ .

وقال غيرُ الفراء : [لا يكون « راغ » أبداً إلا بمعنى « رجع » ، على السبيل الذي ذكرَ الفراء]^(٥) ؛ وليس بحرف من الأضداد

(١) اللسان ١٣: ٢١٣ ؛ وقبله :

* تظل حفراه من التهذُّل *

(٢) الأضداد له ٢٧٨

(٣) سورة الصافات ٩٣

(٤) سورة الذاريات ٢٦

(٥) ما بين العلامتين تكملة من المطبوعة في مصر ؛ وهو نقص في الأصل ، أشير إليه بعلامة اللحق ، ولم يذكر في الحاشية .

على ما ادعى قطرب .

٩٣ - والزاهق حرف من الأضداد ؛ يقال للميت : زاهق ،
ويقال للسمين : زاهق ، ويقال : فرس زاهق ، إذا حسنت
حالهُ وحَمَلَ اللحم ، ويقال : قَد زَهَقَ الرَّجُلُ ، إذا
مات ، أو ^(١) شارف الموت ، وزَهَقَ الباطل معناه بَطَلَ .
وقال بعضُ أهل اللغة : يقال أيضا للمقدم : زاهق ،
قال زهير :

القَائِدُ الخليلَ مَنْكُوبًا دَوَابِرُهَا مِنْهَا الشُّنُونُ وَمِنْهَا الزَّاهِقُ الزَّهِيمُ ^(٢)
قال أبو بكر : الشُّنُونُ : الذي اضطرب لحمه وتخذد ،
والزاهق : السمين ، والزَّهِيمُ : الذي بلغ الغاية في السمن .
وقال الآخر :

وَلَقَدْ شَفَى نَفْسِي وَأَذْهَبَ حُزْنَهَا إِقْدَامُهُ مُهْرًا لَهُ لَمْ يَزْهَقِ
أَرَادَ لَمْ يَعْطَبَ ، ولم يشارف الهلكة .

٩٤ - وغفر حرف من الأضداد . يقال : غفر المريضُ
يغفر ، إذا نُكسَ في وَجَعِهِ ، ويقال له أيضا : غَفِرَ يَغْفِرُ ،
إذا بَرَأَ ، أنشدنا أبو العباس :

(١) في الأصل : « وشارف » .
(٢) ديوانه ١٥٣ . ودوابر الحوافر : ما خيراها .

خَلِيلِيَّ إِنَّ الدَّارَ غَفَرْتُ لَدَيْهِ الهوى كما يَغْفِرُ المَحْمُومُ أوصاحبَ الكَلِمِ (١)
معناه إذا نظر إلى الدار عاوده حزنه ووجعه ؛ فكان بمنزلة
مَنْ تُعاوده العلة بعد البرء .

وأخبرنا أبو العباس ، عن سلمة ، عن الفراء ، قال :
يقال : غفر المريض يغفر ؛ إذا نُكِسَ .
وقال غيره : مغفرة الله جلّ وعزّ من هذا مأخوذة ؛ فإذا
قال القائل : اللهم اغفر لنا ؛ فمعناه ؛ غَطَّ علينا ذنوبنا ؛
وإنما سُمي المَغْفِرُ مَغْفِرًا لَأَنَّهُ يستر الرأس ويجمع الشعر .

٩٥ - والمنين حرف من الأضداد ؛ سمعت أبا العباس
يقول : جبل منين إذا كان ضعيفا قد ذهب مُنْتَهُهُ ، أي قوّته .
وقال جماعة من أهل اللغة : يُقال : جبل منين إذا كان
قويا ، والمُنَّةُ أيضا تقع على معنيين متضادين ، يقال
للقوة : مُنَّةٌ ، وللضعف مُنَّةٌ ، قال الشاعر (٢) :
فلا تَقْعُدُوا وَبِكُمْ مُنَّةٌ كفى بالحوادث للمرء غولاً (٣)
وإن لم يكن غير إحداها فسيروا إلى الموت سيرا جميلا (٤)
وقال الآخر :

(١) أضداد الأصمعي ٢١ ، اللسان ٦ : ٣٣٢ ، ونقل عن ابن بري أنه للمرار الفعسي .
(٢) هو بشامة بن عمرو المري . الفضليات ٥٩ ، وفيها الثاني قبل الأول .
(٣) الفضليات : « ولاتقعدوا »
(٤) الفضليات : « فان لم » .

عَلَامٌ تَقُولُ السَّيْرُ يَقْطَعُ مَنِّي وَمِنْ حَمْرِ الْحَاجَاتِ عَيْرٌ بِدِرْهِمٍ (١)
وقال الآخر : (٢)

* سَيِّراً يُرْحَى مَسَّةَ الْجَلِيدِ *

وقال الآخر :

* بِحَوْقَلٍ قَدْ مَسَّهُ الْوَجِيفُ *

وقال ذو الرمة :

إِذَا الْأَرْوَعُ الْمَشْبُوبُ أَضْحَى كَأَنَّهُ عَلَى الرَّحْلِ مِمَّا مَنَّهُ السَّيْرُ عَاصِدٌ (٣)
وفسر قول الله عز وجل : ﴿ فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مَمْنُونٍ ﴾ (٤) على
ثلاثة أوجه ، فقال بعضهم : المحسوب .

وقال آخرون : الممنون : الذى لا يَمَنُّ به ؛ فالله عز
وجل لا يَمَنُّ بإنعامه على من يُنعم عليه ، قال الشاعر :
أَنْلَتْ قَلِيلاً ثُمَّ أَمْرَعْتَ مِنْهُ فَنَيْلِكَ مَمْنُونٌ كَذَاكَ قَلِيلُ
ويقال : الممنون : المقطوع الذى قد ذهب مُنْتَهَى ، وإنما
سميت المنون المنون لأنها تذهب بمُنَّةِ الإنسان وتضعفه .

(١) أضداد قطرب ٢٦٩ ، من غير نسبة أيضا .

(٢) هو ذو الرمة ، ديوانه ١٥٢ وصدده :

* وَكَائِنٌ قَدْ قَطَعْتُ إِلَيْكَ خَرْقاً *

(٣) ديوانه ١٣٠ ، وروايته :

* تَرَى النَّاشِئُ الْغَرِيدَ يُضْحِي كَأَنَّهُ *

(٤) سورة التين ٦

وقال الأعشى :

لَعَزُّكَ مَا طَوَّلُ هَذَا الزَّمَنُ عَلَى الْمَرْءِ إِلَّا عَنَاءٌ مُعْنٌ (١)
يَظَلُّ رَجِيماً لِرَيْبِ الْمَنُونِ وَالسُّقْمِ فِي أَهْلِهِ وَالْحَزَنُ (٢)
والمنون تؤنثها العرب في حالٍ على معنى المنية ، وتذكروها
على معنى الدهر ، وتجعلها جمعا على معنى المنايا ، قال
الشاعر :

قَلْتُ إِنَّ الْمَنُونَ فَانطَلِقِي تَسْعَى فَلَا نَسْتَطِيعُ نَدْرُوهَا
وكان الأصمعي يروى بيت أبي ذؤيب :

أَمِنَ الْمَنُونَ وَرَيْبِهِ تَتَوَجَّعُ وَالدَّهْرُ لَيْسَ بِمَعْتَبٍ مِنْ يَمْجِزَعُ (٣)
ويقول : أراد بالمنون الدهر . ورواه غير الأصمعي : « آمن
المنون ورَيْبها » على معنى المنية . وقال الفرزدق :

إِنَّ الرِّزِيَّةَ لَا رِزِيَّةَ مِثْلُهَا فِي النَّاسِ مَوْتُ مَجْدٍ وَمَجْدٍ (٤)
مَلِكَانِ عُرِيَّتِ الْمَنَابِرُ مِنْهُمَا (٥) أَخَذَ الْمَنُونَ عَلَيْهَا بِالرَّصَدِ
أراد بالمحمدين أخوا الحجاج وابنه .

وقال عدى بن زيد في الجمع :

(١) ديوانه ١٣

(٢) الديوان : « والسقم » .

(٣) ديوان الهذليين ١ - ١

(٤) ديوانه ١ : ١٩٠ ، وروايته : « للناس »

(٥) الديوان : « ملكين قد خلت المنابر » .

من رأيتَ المنونَ عَدَّينَ أُمَّ مَنْ ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَفِيرًا (١)
والمنُّ يقع على معنيين : أحدهما يوصف الله جلَّ وعزَّ به ،
والآخر لا يُوصف به ، فالذى يوصف به جلَّ اسمه ما يكون
بمعنى الإِعطاء والإِنعام ؛ كقولك : مننتُ على فلان بكذا
وكذا من المال ، ومننتُ على الأسير فَأَعْتَقْتُهُ ، فكذلك
قالوا : يا حنانَ يامنن ، فوصفوه بالفضل والإِنعام على
خلقه . والمنُّ : الذى لا يوصف الله عزَّ وجلَّ به الافتخارُ
والتزئيم ، والاستعظام للنعمة التى يُولاها المنعم عليه ، كقول
القائل : فلان يَمُنُّ علىَّ بما أصرَّ إلىَّ من ماله ، وأنا لِنِي من
معروفه ؛ والله تعالى لا يقع منه مَنْ على هذه الجهة .

٩٦ - والفارِي حرفٌ من الأضداد ؛ يقال : للذى يقطع

الأديم : فارٍ ، وللذى يخْرِزه : فارٍ ، ويقال للمزادة المخروزة :
مفريَّة ، قال ذو الرُّمة :

ما بالُ عينكَ منها الماءُ ينسكبُ كأنَّها من كُلى مفريَّةٍ سَرِبُ (٢)
وفراءٌ عَرفيَّةٍ أثأى خوارِزها مُشاشِلٌ ضيَعتهُ بينها الكُتبُ

المفريَّة : المزادة المخروزة ، والكُلى : جمع كُلية ، وهى

رقعة تجعل فى عُرْوَةِ المزادة . ويروى : « كأنه من تلى مفريَّة » .

(١) اللسان ١٧ : ٣٠٣ ، أضداد الأصمى ٤١

(٢) ديوانه ١

فالتلى جمع تَلْوَة ، وهى سير يُخْرَزُ به الأديم ، ووفراءٌ تابع
لمفريّة ، والوفراءُ المزايدة الواسعة ، والغرفيّة : التى قد دُبغت
بالغرف ؛ وهو شجر . وأثأى : أفسد ، والخوارز : النساءُ
يَخْرِزن الأديم ؛ والمشلّشِل : الماء ؛ وهو مردود على السّرْب .
ويروى : «مشلشلا» بالنصب على الحال مما فى «ينسكب» ؛ كأنك
قلت : ما بال عينك منها الماءُ ينسكب مُشَلِّشِلا ؛ أى فى هذ
الحال . والكُتْب : جمع كُتْبة ، وهى الخَرْزة .

وبعض أصحابنا يقول : إنّما سُمى الفراءُ فراءً ؛ لأنّه
كان يُحسن نظم المسائل ، فشبهه بالخارز الذى يخْرِز الأديم ،
وما عُرِف ببيع الفراءِ ولا شرائها قطّ . وقال بعضهم : سُمى
فراءً لقطعهِ الخُصوم بالمسائل التى يُعْنَتُ بها ، من قولهم :
قد فرى ، إذا قطع ، قال زهير :

وَلَأَنْتَ تَفْرِى مَا خَلَقْتَ وَبَعِضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَفْرِى (١)

معناه تَخْرِزُ ما قَدَّرت . والخلقُ التقدير ، قال الله جلّ اسمه :

﴿ وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا ﴾ (٢) ، أى تقدرون كذبا ، وقال جلّ وعلا :

﴿ فَتَبَارَكَ اللَّهُ أَحْسَنُ الْخَالِقِينَ ﴾ (٣) ، أى المقدرين . وقال

الكميت :

(١) ديوانه ٩٤

(٢) سورة العنكبوت ١٧

(٣) سورة المؤمنین ١٤

أرادوا أن تُزِيلَ خَالِقَاتٍ أَدِيمَهُمْ يَقْسِنَ وَيَفْتَرِينَا
 وأخبرنا أبو العباس ، قال : قال الكِسَائِيُّ : يقال :
 أَفْرَى يُفْرِي ، إِذَا أَفْسَدَ ، أَى قَطَعَ لِيَفْسُدَ . وَفَرَى يُفْرِي ،
 إِذَا أَصْلَحَ . وَخُولَفَ الكِسَائِيُّ فِي هَذَا فَقِيلَ : العَرَبُ
 تَقُولُ : «فَرَى» لِلْفَسَادِ وَالْإِصْلَاحِ ، أَنشَدْنَا أَبُو العَبَّاسِ :
 فَرَى نَائِبَاتُ الدَّهْرِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَصَرَفُ اللَّيَالِي مِثْلَ مَا فُرِيَ البُرْدُ

٩٧ - وَمَا يَشْبَهُ الأَضْدَادَ الأَصْفَرَ ؛ يَقَعُ عَلَى الأَصْفَرِ ،
 وَرَبْمَا أَوْقَعْتَهُ العَرَبُ عَلَى الأَسْوَدِ ، قَالَ اللهُ عَزَّوَجَلَّ : ﴿ صَفْرَاءُ
 فَاقِعٌ لَوْنُهَا ﴾^(١) ، فَقَالَ بَعْضُ المَفْسِّرِينَ : هِيَ صَفْرَاءُ ، حَتَّى
 ظَلَفَهَا وَقَرْنَهَا أَصْفِرَانِ . وَقَالَ آخَرُونَ : الصَّفْرَاءُ السُّودَاءُ .
 وَقَالَ جَلَّ اسْمُهُ : ﴿ كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ ﴾^(٢) ، فَقَالَ عِدَّةٌ
 مِنَ المَفْسِّرِينَ : الصُّفْرُ : السُّودُ . وَقَالَ الفَرَاءُ : إِنَّمَا قَالَتْ
 العَرَبُ لِلجَمَلِ الأَسْوَدِ : أَصْفَرُ ؛ لِأَنَّ سَوَادَهُ تَعْلُوهُ صِفْرَةٌ ،
 فَسَمَّوْهُ أَصْفَرًا ، كَمَا قَالُوا لِلظَّبِيِّ الأَبْيَضِ : آدَمُ ، لِأَنَّ
 بِيَاضَهُ تَعْلُوهُ ظَلْمَةٌ .

وأخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا يوسف القطان ،
 قال : حدثنا سلمة بن الفضل ، قال : حدثنا إسماعيل بن

(١) سورة البقرة ٦٩

(٢) سورة المرسلات ٣٣

مسلم ، عن الحسن في قوله : ﴿ كَأَنَّهُ جَمَالَةٌ صُفْرٌ ﴾
قال : الصُّفْرُ : السود . وأنشد أبو عبيد للأعشى :
تلك خَيْلِي منه وتلك رِكَابِي هُنَّ صُفْرٌ أُوَانُهَا كَلْزَيْبِ (١)
أراد : هنَّ سود ، والذين فسروا قوله جلَّ وعزَّ : ﴿ صُفْرَاءُ
فَاقِعٌ لَوْنُهَا ﴾ ، فقالوا : هي صفراءُ فاقع لونها ، احتجوا بقوله :
جلَّ وعزَّ : ﴿ فَاقِعٌ ﴾ ، فقالوا : الفقوع خُلُوصُ الصفرة ،
فكيف توصف بهذا وهي سوداء ! واحتجَّ عليهم أصحاب
القول الآخر بأنَّ الفقوع قد توصف به الصفرة والبياض
والسواد ، فيقال : أصفرُ فاقع ، وأسودُ فاقع ، وأبيضُ
فاقع ، وأخضرُ فاقع . قال محمد بن الحكم ، عن أبي الحسن
اللِّحْيَانِي : يقال في الألوان كلُّها فاقع وناصح ، خالص .
وقال غيره : يقال : أسودُ فاحم ، وحُلْبُوب ، ودَجُوجِي ،
وحُدَارِي ، وغَرَبِيْب ، وحَالِك ، وحَانِك . ومثل حَلَكِ
الغراب ، وحَنِكِه ، فحَلَكُه : سواده ، وحَنَكُه : منقاره .
ويقال : أسودُ حَلَكُوكُ ومُحَلُولِك ، وسُحْكُوكُ ومُسْحَنِكِك ،
قال الراجز (١) :

تَضَحَكُ مِنِّي شَيْخَةٌ ضُحُوكُ وَاسْتَنَوَكْتُ وَلِلشَّبَابِ نُوكُ

(١) ديوانه ٢١٩

(٢) اللسان ١٢ : ٣٢٣

* وقد يَشِيبُ الشَّعْرُ السُّحْكُوكُ *

ويقال : أَسودَ غَيْهَبٌ ، وَغَيْهَمٌ ، وَدُجَاجِيٌّ ، وَقَاتِمٌ ،
وَمُدْلَهِيْمٌ ، وَغُرَابِيٌّ ، وَغُدَافِيٌّ . ويقال : أَحمر قَانِيٌّ ، وَقَاتِمٌ ،
وَذَرِيحِيٌّ ، وَفَاقِعٌ ، وَفُقَاعِيٌّ ، وَأَقْشَرٌ ، وَسَلْغَدٌ ، وَأَسْلَغٌ ،
وَنَكِيعٌ ، وَعَاتِكٌ ، وَقَرْفٌ . ويقال أيضا : أَحمر كَالْقَرْفِ ،
إِذَا خَلَصَتْ حُمْرَتُهُ ، وَالْقَرْفُ : الأَدِيمُ الأَحْمَرُ : قال
الشاعر :

* أَحْمَرٌ كَالْقَرْفِ وَأَحْوَى أَدْعَجٌ *

ويقال : أَحمر كَأَنَّهُ الصَّرْبَةُ ؛ وهى صمغة حمراء خالصة
الحُمْرَةُ . ويقال : أَخضر ناضر وزاهر . ويقال : أبيض
وابص ويقتق ، وَلَهَقٌ ، وَلِيَّاحٌ ، وَلِيَّاحٌ ، وَقَهْدٌ ، وَقَهْبٌ ،
وَحُضِيٌّ ، وَدُمْرُغٌ ، إِذَا كَانَ خَالِصًا .

٩٨ - ومن الحروف المشبهة للأضداد أيضا الكأس .

قال ابن السكيت : قال أبو عبيدة : يقال للإِنَاءِ : كَأْسٌ ،
وللشراب الذى فيه كَأْسٌ .

وقال الفراء : الكأس الإِنَاءُ بما فيه ؛ فَإِذَا شُرِبَ الذى
فيه لم يُقَلَّ له كَأْسٌ ؛ بل يُرَدُّ إلى اسمه الذى هو اسمه من

الآنية ؛ كما تقول العرب : المِهْدَى للطبق الذى عليه الهدية ؛ فإذا أخذت الهدية من عليه قيل له : طبق ، ولم يُقَلْ له : مِهْدَى .

وقال بعض المفسرين : الكأس : الخمر ؛ يذهب إلى أنها اسم للإناء والخمر ، ولهذا المعنى أنثت ، قال الله عز وجل : ﴿ بكأسٍ من معينٍ . بيضاء لذة للشاربين ﴾ (١) .
وقال الشاعر :

وما زالت الكأسُ تغتالنا وتذهبُ بالأوّلِ الأوّلِ

٩٩- ومن الحروف أيضاً الحَفَضُ ؛ يقال لمتاع البيت :

حَفَضُ ، وجمع الحَفَضِ أَحْفَاضُ ، قال الشاعر :
فكَبَّهُ بالرُمحِ في دِمَائِهِ كالحَفَضِ المَصْرُوعِ في كِفَائِهِ (٢)
وقال الآخر :

لَاتَكُ في الصَّبَا حَفَضًا ذُلُولًا فَإِنَّ الشَّيْبَ والغَزَلَ الثُّبُورُ

وقال الآخر :

* يابن قُرومٍ لَسَنَ بالأحْفَاضِ (٣) *

ويروى بيتُ عمرو بن كلثوم على وجهين :

(١) سورة الصافات ٤٥ ، ٤٦

(٢) أزداد الأصمعي ٤٨ ، ونسبه إلى أبي النجم .

(٣) في الأصل « الأحافض » ، وما أثبتته من صحاح الجوهري ١٠٧١ واللسان ٨ : ٤٠٧

ونسبه إلى رؤبة ، وبعده :

* مِينٌ كِلٌّ أَجْأى مِعْدَمٍ عَضَّاضٍ *

ونحنُ إذا عمادُ الحبيِّ خَرَّتْ عن الأحفاضِ نَمْنَعُ ما يَلِينا (١)
ويُروى : « على الأحفاض » ، فمن رواه : « عن الأحفاض »
قال : الأحفاض الإبل ، ومن رواه « على الأحفاض » ،
قال : الأحفاض الأمتعة .

١٠٠ - ومن الحروف أيضاً الظَّعِينَة ؛ المرأة في الهودج ،
والظَّعِينَة : الهودج ، وقد يقال للمرأة وهى فى بيتها :
ظعينة ، والأصل ذلك .

وقال ابن السكيت : يقال : بَعِيرٌ ظَعُونٌ إذا كان يحمل
الظعائن ، قال زهير :

تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ تَحْمَلْنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمٍ (٢)

وَأَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ :

إِنَّ الظَّعَائِنَ يَوْمَ حَزْمِ سُوَيْفَةَ أَبْكِينَ عِنْدَ فِرَاقِهِنَّ عِيُونَا

وقال أبو عكرمة الضبي : قال بعض أهل اللغة : لا يقال

للمرأة : ظعينة ؛ حتى تكون فى هودج على جمل ، فإن لم
يجتمع لها هذان الأمران لم يُقَلَّ لها ظعينة .

١٠١ - ومن الحروف الراوية ؛ يقال للمزادة : راوية ،

وللبعير الذى يحمل المزادة راوية ، قال أبو النجم :

(١) المعلقة ٢١٩ - بشرح التبريزي .
(٢) ديوانه ٩ ؛ وجرثم : ماء من مياه بنى أسد .

تمشي من الرِّدَّةِ مَشْيَ الحَقْلِ (١) مَشَى الرَّوَايا بِالْمَزَادِ الأَثْقَلِ (٢)
أراد بالروايا الإبل ، وقال الحطيئة :

مُسْتَحْقِبَاتٍ رَوَايَاهَا جَحَافِلُهَا يَسْمُوهَا أَشْعَرَى طَرْفُهُ سَامِي (٣)
معناه أنهم يركبون الإبل ويقودون الخيل ، فإذا أعميت
الخيال أَلَقَتْ جَحَافِلُهَا عَلَى الإِبِلِ ، ، فصارت جحافلها
كالحقائب للإبل ، والجحفة للفرس ، بمنزلة الشفة من
الإنسان . ويقال : قَد رَوَى الرَّجُلُ يَرَوِي رِيًّا إِذَا
اسْتَقَى ، رَوَى يَرَوِي مِثْلَ رَمَى يَرْمِي ، قال ابن أحمـر
يذكر القطة وفراخها :

تَرَوِي لَقَى أَلْقَى فِي صَفْصَفٍ تَصَهَّرُهُ الشَّمْسُ وَمَا يَنْصَهَرُ (٤)
اللَّقَى: الشئ الملقى الذي لا يلتفت إليه ، فشبه الفرخ
به ، ومعنى «تروى» تستقى ، ويقال في جمع اللقى : ألقاء.

١٠٢- ومن الحروف أيضاً قولهم يوم أرونان ؛ إذا كان
صعبا ، وإذا كان سهلا أيضا ، وكذلك إذا كان فيه خير ،
وإذا كان فيه شر ، أنشدنا أبو العباس :

(١) أزداد الأصمعي ٤٦ ، واللسان ٤ : ١٥٤ ، ١٩ : ٦٤ . وفي الأصل : «يمشي» ، وصوابه
من الأصمعي واللسان . والردة : امتلاء الضرع من اللبن قبل التناج .
(٢) اللسان ٤ : ١٥٥ « المثقل » . والراوية : البعير أو البغل أو الحمار الذي يستقي عليه .
(٣) ديوانه ٣٦ ، وأزداد الأصمعي ٤٧ .
(٤) اللسان ١٩ : ٦٦ .

وَوَظَّلَ لِنِسْوَةِ النُّعْمَانِ مِنَّا عَلَى سَفْوَانَ يَوْمَ أُرْوَانَ (١)

١٠٣ - والشَّفَّ: حرف من الأضداد . يقال للزيادة :

شِفٌّ ، وللنقصان شِفٌّ ، فمن الزيادة قولهم : فلان حَرِيصٌ عَلَى الشَّفِّ . ويقال : فلان أَشَفَّ من فلان ، أى أكبر منه . ويقال : لا تُشِفُّوا الدراهم بعضها إلى بعض ، فتكون رِبًّا . ويقال فى المعنى الآخر : الدراهم تَشِفُّ قليلا ، أى تنقص ، وإن حُمِلَ عَلَى المعنى لم يكن خطأ ، قال الشاعر :
فَلَا أَعْرِفَنَّ ذَا الشَّفِّ يَطْلُبُ شِفَّهُ يُدَاوِيهِ مِنْكُمْ بِالْأَدِيمِ الْمَسْلَمِ (٢)

معنى البيت أنه نهاهم أن يزوجوا رجلا دونهم فى الشَّرَفِ لكثرة ماله وقلة أموالهم ، فيشرف بمصاهرتهم ، ومثل هذا البيت :
رَأَيْتُ خُتُونَ وَالْعَامِ الْعَامِ قَبْلَهُ كَحَائِضَةٍ يُزْنِي بِهَا غَيْرَ طَاهِرٍ
وصف سنَّتِي جَدِبَ اضْطُرُّ مِنْ أَجْلِهِمَا ذُوو الشَّرَفِ إِلَى أَنْ
يَزُوجُوا غَيْرَ الْأَكْفَاءِ ، لِيُصِيبُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ . ويجوز فى «غير طاهر» الخفض على النعت لـ «حائضة» ، والنصب

(١) الصحاح ٢١٢٧ ونسبه إلى النابتة الجعدى ؛ ورواه وروى بيتا بعده هكذا :
وَوَظَّلَ لِنِسْوَةِ النُّعْمَانِ مِنَّا عَلَى سَفْوَانَ يَوْمَ أُرْوَانَ
فَأَرْدَفْنَا حَكِيلَتَهُ وَجِئْنَا بِمَا قَدْ كَانَ جَمَعَ مِنْ هِجَانِ

وقال : «فإنما كسر النون على أن أصله أرونانى على النعت ، فحذف ياء النسبة» .

(٢) أضداد الأصمى ٣٩ ، اللسان ١١ : ٨٣ ، من غير نسبة .

على الحال من الضمير المتصل بالباء . ومثل هذين البيتين
قول الآخر (١) :

أراد ابن كُرْزٍ والسفاهةُ كائِمِها لِيَسْتَادَ فينا أنْ شَتَوْنَا لِيَالِيَا
تَبِعَ ابنَ كُرْزٍ في سِوَانَا فَإِنَّهُ غَدَا النَّاسُ مَدَامَ النَّبِيِّ الْجَوَارِيَا
تَبِعَ ؛ أمر من «تبغيت» . قوله : «ليستاد فينا» معناه ليصير
سيدا بمصاهرتنا . وقوله : «أن شتونا» معناه أن أصابنا
الجذب . والشتاءُ عند العرب وقت الجذب ، قال الحطيئة :
إِذَا نَزَلَ الشِّتَاءُ بِجَارِ قَوْمٍ تَجَنَّبَ جَارَ بَيْتِهِمُ الشِّتَاءُ (٢)
وقوله :

..... فَإِنَّهُ غَدَا النَّاسُ مَدَامَ النَّبِيِّ الْجَوَارِيَا
معناه قد حرم النبي عليه السلام وأد البنات ، فنحن
لا نخاف عليهنَّ الهلكة . وقال الآخر :
أَلَسْتُ عَتِيدَ الْقِرَى سَهْلَهُ كَثِيرًا لَدَى الْبَيْعِ إِشْفَافِيَهُ
أراد زيادتي .

(١) هو جزء بن كليب الفقمي ، ديوان الحماسة لأبي تمام - بشرح المرزوقي ٢٤١ ،
ورواهما وثالثا على هذا النحو :

تَبِعَ ابنَ كُرْزٍ السَّفَاهَةَ كَأَسْمِهَا لِيَسْتَادَ مِنَّا أَنْ شَتَوْنَا لِيَالِيَا
فَمَا أَكْبَرُ الْأَشْيَاءِ عِنْدِي حَزَاةً بِيَأْنِ أُبْتَ مَزْرِيَةً عَلَيْكَ وَزَارِيَا
فَلَا تَطْلُبْنَهَا يَا بَنَ كُرْزٍ فَإِنَّهُ غَدَا النَّاسُ مَدَامَ النَّبِيِّ الْجَوَارِيَا

(٢) ذيوانه ٢٧ ، وروايته : « بدار قوم » .

وقال الجعديّ يَصِفُ فرسا أدركَ حماراً وحشاً :
فَأَسْتَوْتُ لِهَزْمَتَا خَدَيْهِمَا وَجَرَى الشَّفِّ سِوَاهُ فَأَعْتَدَلُ (١)

١٠٤ - المشمولة من الأضداد ؛ يقال : خلّاتق مشمولة ؛
إذا كانت مباركة حسنة ، وخلّاتق مشمولة ؛ إذا كانت
نكدة مشؤومة ؛ قال زهير :

جَرَتْ سُنْحًا فَقَلْتُ لَهَا أُجِيزِي نَوَى مَشْمُولَةً فَتَى اللَّقَاءِ (٢)

أراد مشؤومة . وقال الآخر :
فَلتَعْرِفَنَّ خَلَاتِقًا مَشْمُولَةً وَلتَنْدَمَنَّ وِلَاتَ سَاعَةٍ مَنَدَمٍ (٣)

وقال الآخر :
كَأَنَّ لَمْ أَعِشْ يَوْمًا بِصَهْبَاءَ لَذَّةٍ وَلَمْ أُنْدُ مَشْمُولًا خَلَاتِقَهُ مِثْلِي (٤)
أراد : مباركا خلّاتقه ، وقوله : «ولم أند» ، معناه : ولم أجالس ،
من النادي والندی ، وهما المجلس ، والجمع أندية ؛
أَنشَدْنَا أَبُو عَلِيٍّ العَنْزِيَّ ، لِلأَعَشِيِّ :

فَتَى لَوْ يُنَادِي الشَّمْسَ أَلْتِ قِنَاعَهَا أَوْ القَمَرَ السَّارِي لِأَلْتِي المَقَالِدَا (٥)
أراد بـ «ينادي» يجالس . وقال الآخر :

(١) أضداد الأصمعي ٣٨ ، والسجستاني ١٤٠ ، واللسان ١١ : ٨٣ ، واللهزمتان : الشدقان ،
وقال في اللسان : « يقول : كاد أحدهما يسبق صاحبه فاستويا وذهب الشف » .
(٢) ديوانه ٥٩ . والسنج : جمع سنج ؛ وهو ما ولاك ميامنه .
(٣) أضداد الأصمعي ١٨ ، من غير نسبة .
(٤) أضداد الأصمعي ١٨ ، عن أبي عمرو لرجل من سعد .
(٥) ديوانه ٤٩

وَجَارُ الْبَيْتِ وَالرَّجُلُ الْمُنَادِي أَمَامَ الْحَيِّ حَقُّهُمَا سِوَاهُ
أَرَادَ بِالْمُنَادِي الْمَجَالِسَ . وَيُقَالُ : نَدَوْتُ الْقَوْمَ أَنْدُوهُمْ
إِذَا جَلَسْتَ إِلَيْهِمْ ، وَنَادَيْتَهُمْ أَنْادِيَهُمْ إِذَا جَالَسْتَهُمْ ، وَيُقَالُ
لِلْمَجْلِسِ : النَّدَى وَالنَّادِي ، وَيُقَالُ فِي الْجَمْعِ أَنْدِيَةٌ ، قَالَ
الشَّاعِرُ :

كَانُوا جَمَالًا لِلْجَمِيعِ وَمَوْئَلًا لِلْخَائِفِينَ وَسَادَةً فِي النَّادِي
وَقَالَ الْآخِرُ (١) :

وَدُعِيتُ فِي أَوْلَى النَّدِيِّ وَلَمْ يُنْظَرُ إِلَيَّ بِأَعْيُنٍ خُزِرِ

١٠٥ - وَتَأْتُمُ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ : قَدْ تَأْتَمُّ
الرَّجُلُ ، إِذَا أَتَى مَا فِيهِ الْمَائِمُ ، وَتَأْتَمُّ ، إِذَا تَجَنَّبَ الْمَائِمَ ؛
كَمَا يُقَالُ : قَدْ تَحَوَّبَ الرَّجُلُ إِذَا تَجَنَّبَ الْحُوبَ .

وَلَا يَسْتَعْمَلُ «تَحَوَّبَ» فِي الْمَعْنَى الْآخِرِ ؛ أَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
أَحْمَدَ بْنِ النَّضْرِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو ، قَالَ :
حَدَّثَنَا زَائِدَةٌ ، عَنْ هِشَامٍ ، قَالَ : قَالَ الْحَسَنُ وَمُحَمَّدُ :
مَا عَلِمْنَا أَحَدًا مِنْهُمْ تَرَكَ الصَّلَاةَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ
تَأْتَمًّا مِنْ ذَلِكَ ، أَيْ تَجَنَّبًا لِلْمَائِمِ . وَالْحُوبُ : الْإِثْمُ الْعَظِيمُ ،
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ (٢) ، وَقَالَ الشَّاعِرُ :

(١) هُوَ حَاتِمُ الطَّائِي ، دِيْوَانُهُ ١١٦ (ضَمِنَ خَمْسَةَ دَوَاوِينَ) .
(٢) سُورَةُ النِّسَاءِ ٢

فَلَا تُخْنُوا عَلِيًّا وَلَا تُشِطُّوا بِقَوْلِ الْفَخْرِ إِنَّ الْفَخْرَ حُوبٌ (١)
 وقال نابغة بنى شيبان :
 مَمَّاكَ أَرْبَعَةٌ كَانُوا أُمَّتَنَا فَكَانَ مُلْكُكَ حَقًّا لَيْسَ بِالْحُوبِ (٢)
 ويقال : قد حاب الرجل يحوب فهو حائب حوباً ، إذا
 أثم ، أنشدنا العنزي :
 أتاه مهاجران تكفأه بترك كبيره ظلماً وحاباً
 وقرأ الحسن : ﴿ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ . وقال الفراء :
 الحائب في لغة بنى أسد : القاتل : ويقال : قد تحوب
 الرجل ، إذا تغيظ وتندم ؛ قال طفيل :
 فذوقوا كما ذُقنا غداة محجرٍ من الغيظِ في أبادنا والتحوب (٣)
 والحوبة : الفعلة ، من الحوب بمنزلة القومة من القيام .
 والحوبة أيضا : الأم ، ويقال : هي كل من قرب من
 نسائه إليه في النسب ، والحيبة : من الحوب ، بمنزلة
 الركبة من الركوب ، وأصل الياء واو جعلت ياء لسكونها
 وانكسار ما قبلها ؛ قال الكُميت يذكر ذئبا :
 وَصَبَّ لَهُ شَوْلٌ مِنَ الْمَاءِ غَائِرٌ بِهِ رَدٌّ عَنْهُ الْحَيْبَةَ الْمُتَحَوِّبُ (٤)

(١) صحاح الجوهري ٢٣٣٢ ، ونسبه إلى أبي ذؤيب . لاتخنوا : لاتفحشوا .

(٢) ديوانه ٧٦

(٣) اللسان ١ : ٣٢٨

(٤) اللسان ١ : ٣٢٨ ، ورواه : « به كف عنه الحيبة » ، وقال : « الحيبة : مايتأثم منه » .

ويقال : بات فلان بحيبةٍ سوء ، إذا بات بهمُّ يقلقه
ويزعجه .

١٠٦ - وَقَلَصَ حرف من الأضداد ؛ يقال : قَلَصَ الشيء
إذا قَصُرَ وقلَّ ، وقَلَصَ الماءُ ، إذا جَمَّ وزاد ؛ فمن المعنى
الأول قولهم : قَلَصَ الظِّلُّ إذا قلَّ وقَصُرَ ، ومن المعنى الثاني
قولهم : هذه قَلَصَةُ الماءِ ، أى جَمَّتْ وكثرتْ ؛ قال
امرؤ القيس :

فأورَدَها من آخر الليلِ مَشْرَبًا بلائِقَ خُضْرًا ماؤهنَّ قَلِصُ (١)
أى مرتفع كثير . وقال الآخر :

* قَلَصَ عَنِّي كَقَلَوِصِ الظِّلِّ (٢) *

وقال الآخر :

يا رِبِّها من باردٍ قَلَّصِ قد جَمَّ حتَّى همَّ بانقِياصِ (٣)
الانقياص : انشقاق الرُّكِيَّةِ طولاً ؛ يقال : قد انقاصت
البئرُ إذا لحقها ذلك ، وقد انقاصت سِنُّ الرجلِ ، إذا
انشقت طولاً .

حدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا أبو بشر المعصوب ،

(١) ديوانه ١٨٣

(٢) أضداد الأصعي ١٤

(٣) أضداد الأصعي ١٤ ، وانظر اللسان ٨ : ٣٤٨ ، ٣٥٢

قال : حدثنا عبد الرحمن بن الأصْبِهَانِيّ ، عن عِكْرَمَةَ ،
 أَنَّهُ قَرَأَ : ﴿ جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَاصَ ﴾ (١) ، وروى ابن
 عباس عن أُبَيٍّ ، عن النبي صلى الله عليه وسلم : ﴿ جِدَارًا
 يُرِيدُ أَنْ يَنْقَاضَ ﴾ ، قال الشاعر (٢) :
 فِرَاقًا كَقَيْضِ السِّنِّ فَالصَّبْرُ لِإِنَّهُ لِكُلِّ أَنْسٍ عَثْرَةٌ وَجُبُورُ
 ومعنى « يريد » ، يكاد ؛ ويقال : هو فعل مستعار للجدار ،
 كما قال الشاعر :

يُرِيدُ الرِّمْحَ صَدْرَ أَبِي بَرَاءٍ وَيَرْتَعِبُ عَنْ دِمَاءِ بَنِي عُقَيْلٍ

١٠٧ - الإهماد حرف من الأضداد ؛ يقال للسير والجِدِّ
 فيه إهماد ، ويقال لقطع السير والتواني عنه إهماد ؛ قال
 الشاعر :

مَا كَانَ إِلَّا طَلَقَ الْإِهْمَادِ وَجَذَبْنَا بِالْأَعْرَبِ الْجِيَادِ (٣)
 عَلَى رَكِيَّاتِ بَنِي زِيَادٍ حَتَّى تَحَاجَزَنَّ عَنِ الرُّوَادِ
 * تَحَاجَزَ الرَّيُّ وَلَمْ تَكَادِي *

قال الأصمعيّ : « ولم تكادي » ، خطاب للإبل . وقال
 أصحابنا : « تكادي » خبرٌ عنها ، والأصل فيه « ولم تكد » ،

(١) سورة الكهف ٧٧
 (٢) هو أبو ذؤيب ، ديوان الهذليين ١ : ١٣٨ ، وروايته « فراق » بالرفع .
 (٣) لرؤبة ، صحاح الجوهري ٥٥٣ ، واللسان ٤ : ٤٤٩

فلما تحركت الدال رجعت الألف .

وقال الآخر في معنى قَطَعَ السير والتواني فيه :

لَمَّا رَأَتْنِي رَاضِيَا بِالْإِهْمَادِ كَالْكُرِّزِ الْمَشْدُودِ بَيْنَ الْأَوْتَادِ (١)

معناه : لما رأتنى قد كبرت وانقطعت عن الرُّحْل والسير .

وَالْكُرِّزُ : الْبَازِي يُشَدُّ ؛ لِأَنَّ يَسْقُطُ رِيْشَهُ .

وأخبرنا أبو العباس ، قال : يقال : هو البازُ ، وهو

البازِي ؛ فمن قال : هو البازُ قال في التثنية : هما البازان ،

والجمع البيزان ؛ على مثال قولهم : الخال والخيلان .

ومن قال : هو البازي قال في التثنية : هما البازيان ، وفي

الجمع البزاة ، على مثال القاضى والقضاة .

قال أبو بكر : في الباز لغة ثالثة لم يذكرها في هذا

الكتاب ، وذكرها لنا في بعض أماليه ، قال : ويقال :

هو البازُ ، بهمز الألف ، مثل الفأس والكأس ، وتجمعه

في أدنى العدد من ثلاثة إلى عشرة ؛ فتقول : ثلاثة أبوز ؛

كما تقول : أفؤس وأكؤس ، فإذا كثرت فهى البئوز ؛

كما تقول : كئوس وفئوس ، فجمع القلّة على « أفعل » ،

مثل الأفلس والأبهر ، وجمع الكثرة على « الفعول » مثل

(١) لروبة ، أصداد الأصمى ٢٩ ، واللسان ٤ : ٤٤٨ ، ٧ : ٢٦٧

الفلوس والبحور .

قال أبو بكر : في الباز لغة رابعة ، يقال : هو البازيُّ
بياءٍ مشددة تشبه ياء النسبة ، وأنشد :

* تَقْضَى الْبَازِي إِلَى الْبَازِي *

فجاء باللغتين : بهذه اللغة ، وباللغة التي يخرج فيها مخرج
القاضي والراعي .

ويقال : قد أهدم فلان أمره ، إذا أماته .

ويقال : قد همدت الأرض إذا انقطع عنها المطر ، قال
الله عز وجل : ﴿ وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً ﴾^(١) ، فقال أبو عبيدة :
معناه يابسة لا نبات فيها .

وقال غيره : هامة مئّنة .

وقال آخرون : هامة خاشعة .

ويقال : قد همد الثوب إذا بلى ، ورماد هامد ، وظلل
هامد إذا كانا دارسين ؛ قال الأعشى :

قالت قُتَيْلَةُ ما لَجْسِمِكَ شاحِبًا وَأَرَى ثِيَابَكَ بَالِيَاتٍ هُمْدًا^(٢)

وقال الكميّ :

مَاذَا عَلَيْكَ مِنْ الْوُقُوفِ فِي بِهَامِدِ الطَّلَدَيْنِ دَائِرٍ

(١) سورة الحج ٥

(٢) ديوانه ١٥١ ، وروايته : « ما لجسمك سايباً » .

وقال الآخر :
وَرُبَّ أَرْضٍ رَأَيْنَاهَا وَقَدْ هَمَدَتْ جَادَ عَلَيْهَا ربيعٌ صَوْبُهُ دِيمٌ
ويقال : قد همدت النار تهمد همودا ، إذا خمدت .

١٠٨ - وخببت حرف من الأضداد . يقال : خبت النار

إذا سكنت ، وخببت إذا حميت ، وقال الكميت :
وَمِنَّا ضِرَارٌ وَابْنَاهُ وَحَاجِبٌ مُوجِّعُ نيرانِ المَكْرَمِ لا المُنْخَبِي (١)
أراد بـ «المُنْخَبِي» المسكن للنار . وقال الآخر :

أَمِنْ زَيْنَبَ ذِي النَّارِ قُبَيْلَ الصَّبْحِ مَا تَجْبُو
إِذَا مَا خمدت يُلقى عليها المَنْدَلُ الرُّطْبُ

قال أبو بكر : أراد : أمن زينب هذه النار . وقال القطامي :
وَكُنَّا كَالْحَرِيقِ أَصَابَ غَايَا فَيخبو ساعةً وَيَهْبُ سَاعَا
وقول الله جلّ وعزّ : ﴿ كَلَّمَا خَبَتْ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا ﴾ (٢) ،
قال بعض المفسرين : معناه توقّدت .
وهذا ضدّ الأول .

حدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا بكر بن الأسود ،
قال : حدثنا علي بن مسهر ، عن إسماعيل ، عن أبي صالح ، في
قوله : ﴿ كَلَّمَا خَبَتْ ﴾ قال : معناه كَلَّمَا حَمِيَتْ .

(١) اللسان ١٨ : ٢٤٤

(٢) سورة الاسراء ٩٧

وأخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم ،
قال : حدثنا حجاج ، عن ابن جريح في قوله : ﴿كُلَّمَا خَبَتْ﴾
قال : خبؤها توقدها ؛ فإذا أحرقتهم فلم تبق منهم
شيئا صارت جمرا تتوهج ؛ فاذا أعادهم الله خلقا جديدا
عاودتهم . عن ابن عباس .

قال أبو بكر: والذين يذهبون إلى أن الخبوء هو السكون
يقولون: معنى قوله : ﴿كُلَّمَا خَبَتْ﴾ : كلما خبت سكنت ، وليس
في سكونها راحة لهم ؛ لأن النار يسكن لهبها ويتضرم
جمرها ؛ هذا مذهب أبي عبيدة .

وقال غير أبي عبيدة : نار جهنم لا تسكن ألبتة ؛ لأن
الله تعالى قال : ﴿لَا يُفْتَرُ عَنْهُمْ﴾^(١) ، وإنما الخبوء للأبدان ،
والتأويل : كلما خبت الأبدان زدناهم سعيرا ، أى إذا
احترقت جلودهم ولحومهم ، فأبدلهم الله جلودا غيرها
ازداد تسعر النار في حال عملها في الجلود المبدلة .

أخبرنا عبد الله ، قال : حدثنا يوسف بن موسى ، قال : حدثنا
عمرو بن حمران ، عن سعيد ، عن قتادة ، في قوله : ﴿كُلَّمَا خَبَتْ
زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا﴾ ، قال : كلما احترقت جلودهم بدّلوا جلودا غيرها .
وقال بعض أهل اللغة : الخبوء لا يكون أبدا إلا بمعنى

(١) سورة الزخرف ٧٥

السكون ، والنار تَسْكُنُ في حال يأمرها الله عز وجل بالسكون فيها ، قال : وهذا لا يبطله قوله : ﴿ لَا يُفْتَرُّ عَنْهُمْ ﴾ ، لأنَّ معناه لا يفتَرُّ عنهم من العذاب الذي حُكِمَ عليهم به في الأوقات التي حُكِمَ عليهم بالعذاب فيها ؛ فأما الوقت الذي تسكن فيه النار فهو خارج من هذا المذكور في الآية الأخرى .
 قال : ويدلُّ على صحة هذا القول أنه لو حُكِمَ رجل على رجل بأن يعذبَ أوَّلَ النهار وآخره ، وألَّا يعذب في وسطه لجاز له أن يقول : ما نقصتُه من العذاب شيئاً ، وهو لم يعذبهُ وسط النهار ، لأنَّه يريد ما نقصته من العذاب الذي حكمتُ به عليه شيئاً .

وقال بعض أهل اللغة أيضاً : الخبؤ لا يكون إلا بمعنى السكون ، وتأويل الآية : كلما أرادت أن تخبؤ زدنهم سعيراً ، فهي على هذا لا تخبؤ ؛ لأنَّ القائل إذا قال : أردت أن أتكلّم ، فمعناه لم أتكلّم . واحتجُّوا بقول الله جلَّ وعزَّ : ﴿ فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴾ (١) معناه : إذا أردت قراءة القرآن ؛ لأنَّ الاستعاذة حكما أن تسبق القراءة .

وقال الآخرون : الخبؤ معناه السكون ، وتأويل الآية

(١) سورة النحل ٩٨

كُلَّمَا خَبِتْ كَانَ خَبُوهَا الزِّيَادَةُ فِي الْإِلْتِهَابِ ، فَمَا خَبُوهُ
هَكَذَا فَلَا خُبُوهَ لَهُ ؛ كَمَا تَقُولُ : سَأَلْتُ فَلَانًا أَنْ يَزُورَنِي
فَكَانَتْ زِيَارَتُهُ إِيَّايَ قَطِيعَتِي ؛ أَيَّ جَعَلَ الْقَطِيعَةَ بَدَلَ الزِّيَارَةِ ،
فَمَنْ زِيَارَتُهُ قَطِيعَةٌ فَلَا زِيَارَةَ لَهُ . وَمِثْلُهُ : مَا لِفَلَانٍ عَيْبٌ غَيْرُ
السَّخَاءِ ؛ مَعْنَاهُ : مَنْ السَّخَاءُ عَيْبُهُ فَلَا عَيْبَ فِيهِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
قُلْتُ أَطْمِئِنِّي عُمَيْمَ تَمْرًا فَكَانَ تَمْرِي كَهَزَّةٍ وَزَبْرًا (١)
عُمَيْمٌ تَصْغِيرُ عَمٍّ ، مَعْنَاهُ : جَعَلَ الْإِنْتِهَارَ بَدَلًا مِنَ التَّمْرِ .
وَقَالَ النَّابِغَةُ الذُّبْيَانِيُّ :

وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنْ سَيُوفَهُمْ بَهَنٌ فُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكُتَّابِ (٢)
مَعْنَاهُ : مَنْ عَيْبُهُ فَلٌ سَيْفُهُ لِكثْرَةِ حَرْبِهِ ، فَلَا عَيْبَ فِيهِ .

١٠٩ - وَالْقَرِيْعُ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ، وَكَذَلِكَ الْمَقْرُوعُ ؛

يُقَالُ : فَلَانٌ قَرِيْعٌ بَنِي فَلَانٍ إِذَا كَانَ سَيِّدَهُمْ ، وَكَذَلِكَ
هُوَ مَقْرُوعٌ بَنِي فَلَانٍ . وَالْقَرِيْعُ مِنَ الْإِبِلِ أَيْضًا الْكَرِيمُ
الَّذِي يُنْتَخَبُ لِلْفِخْلَةِ . وَالْقَرِيْعُ أَيْضًا مِنْهَا الْمَرْذُولُ الَّذِي
يُقْرَعُ أَنْفَهُ رَغْبَةً عَنِ فِخْلَتِهِ .

وَقَالَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ : يُقَالُ لِلرَّجُلِ السَّيِّدِ : هُوَ الْفَخْلُ

(١) الكهر : الانتهار ، وكذلك الزبر .

(٢) ديوانه ٦

لا يقرع أنفه ، وقال ذو الرمة :
 وَأَنْ لَمْ يَزَلْ يَسْتَسْمِعُ الْعَامَ قَبْلَهُ نَدَا صَوْتِ مَقْرُوعٍ عَنِ الْعَذْفِ عَازِبٍ (١)
 والبعير القريع المذموم بهذا الوصف ؛ يقال له المُسَدَّمُ .
 وقول الناس : رجل نادم سادم من هذا أخذ ، يراد به قد
 مُنِعَ من التصرف ، وفاته الرأي وضاق عليه الحيلة .
 ويقال : السادم هو المتغير العقل أو كالمتغير العقل ، من
 قولهم : مياه سُدِّمٌ ، إذا كانت متغيرة ؛ قال ذو الرمة :
 إِذَا مَا الْمِيَاهُ السُّدِّمُ أَضَتْ كَأَنَّهَا مِنْ الْأَجْنِ حِنَاءٌ مَعًا وَصَيِّبٌ (٢)
 وقال الوليد بن عُقْبَةَ :
 قَطَعْتَ الدَّهْرَ كَالسُّدِّمِ الْمَعْنَى تَهْدُرُ فِي دِمَشْقَ وَمَا تَرِيمُ (٣)

١١٠ - وقال بعض أهل اللغة : تصدق حرف من
 الأضداد ؛ يقال : قد تصدَّق الرجل إذا أعطى ، وهو
 المعروف المشهور عند أكثر العرب ، وقد تصدَّق إذا سأل ؛
 وهو القليل في كلامهم ، قال بعض الشعراء :
 لَا أُلْفَيْنَكَ ثَاوِيًّا فِي غُرْبَةٍ إِنَّ الْغَرِيبَ بِكُلِّ سَهْمٍ يُرْشَقُ
 وَالنَّاسَ فِي طَلْبِ الْمَعِاشِ وَإِنَّمَا بِالْجَدِّ يُرْزَقُ مِنْهُمْ مَنْ يُرْزَقُ

(١) ديوانه ٦١ ، يصف فحلا من الإبل . يقول : ما حنا ظهره وأضره ما كان يستسمع
 من صوت فحل آخر . والعذف : الأكل . والعاذب : القائم الرافع رأسه لا يأكل .
 (من شرح الديوان) .
 (٢) في ملحق الديوان ٦٦١
 (٣) اللسان ١٥ : ١٧٦

ولو أنهم رزقوا على أقدارهم ألفت أكثر من ترى يتصدق
ما الناس إلا عاملان فعامل قد مات من عطش وآخر يغرق

١١١ - وتحنث حرف من الأضداد ؛ يقال : تحنث

الرجل إذا أتى الحنث ، وقد تحنث إذا تجنب الحنث .

قال أبو عبد الله محمد بن الجهم : حدثنا أبو أحمد

السكري بحديث فيه : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان

يقيم من كل سنة شهرا بحرَاء ، وكان هذا مما تتحنث (١)

به قريش . قال أبو عبد الله : فسألت ابن الأعرابي عن

الحنث ، فقال : لا أعرفه ، قال : وسألت أبا عمرو

الشيباني عنه - وكان خيراً - فقال : لا أعرف « يتحنث »

وإنما هو « يتحنف » من الحنيفية ، قال : فسألت الفراء عنه

ففكر ساعة ، ثم قال : يتحنث : يتجنب الحنث ؛ يقال :

قد تحنث الرجل إذا تجنب الحنث ، وإذا أتاه أيضا ،

كما يقال : قد تأثم إذا أتى المأثم ، وإذا تجنبه .

قال أبو بكر : والحنث معناه في كلام العرب الإثم

العظيم ، والحنيفية : التدين بدين إبراهيم عليه السلام ،

ثم تسمى من اختتن وحج البيت حنيفاً .

(١) النهاية لابن الأثير ١: ٢٦٤

والحنيف اليوم المسلم ، قال الشاعر يذكر الحرباء :
تراه إذا دارَ العشيُّ محنَّفًا تراه ويُضحى وهو نَفْرَانُ شامِسُ

١١٢ - وبعض حرف من الأضداد ؛ يكون بمعنى بعض الشيء ، وبمعنى كَلِّه ، قال بعض أهل اللغة في قول الله عزَّ وجلَّ حاكيا عن عيسى عليه السلام : ﴿ وَالْأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ ﴾^(١) ، معناه : كلُّ الذي تختلفون فيه ، واحتج بقول لبيد :

تَرَكَ أَمَكِنَةً إِذَا كَمَ أَرْضُهَا أَوْ يِعْتَلِقُ بَعْضَ النُّفُوسِ حَمَاهُمَا^(٢)
معناه أَوْ يِعْتَلِقُ كُلَّ النُّفُوسِ ، لِأَنَّهُ لَا يَسْلَمُ مِنَ الْحِمَامِ أَحَدٌ ، وَالْحِمَامُ هُوَ الْقَدَرُ ، وَقَالَ ابْنُ قَيْسٍ :
مِنْ دُونَ صَفْرَاءَ فِي مَفَاصِلِهَا لَيْنٌ وَفِي بَعْضِ مَشِيهَا خُرْقُ^(٣)
معناه : وَفِي كُلِّ مَشِيهَا .

وقال غيره : بعض ليس من الأضداد ، ولا يقع على الكلَّ أبدا ، وقال في قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ وَالْأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلَفُونَ فِيهِ ﴾ : ما أَحْضَرُ من اختلافكم ؛ لِأَنَّ الَّذِي أُغْيِبَ عَنْهُ لَا أَعْلَمُهُ ، فَوَقَعَتْ «بَعْضُ» فِي الْآيَةِ عَلَى الْوَجْهِ الظَّاهِرِ فِيهَا ، وَقَالَ فِي قَوْلِ لَبِيدٍ :

(١) سورة الزخرف ٦٣

(٢) من المعلقة ، ١٥٥ - بشرح التبريزي

(٣) ديوانه ٨٠

* أَوْ يَعْتَلِقُ بَعْضَ النَّفُوسِ حِمَامُهَا *

أو يعتلق نفسى حِمَامُهَا ؛ لأن «نفسى» هى بعض النفوس .
قالوا : ولم يقصد فى هذا البيت قَصْدًا غيره .
وقالوا فى قول ابن قيس : «وفى بعض مشيها خُرُقُ» : إذا
استحسن منها فى بعض الأحوال هذا وُجِدَ فى مشيها ، وربما
كان غير هذا من المشى أحسن منه ، ف «بعض» دخلت
للتبعية والتخصيص ، ولم يقصد بها قصد العموم .

١١٣- ومما يشبه حروف الأضداد نحن . يقع على
الواحد والاثنين والجميع والمؤنث ، فيقول الواحد : نحن
فعلنا ، وكذلك يقول الاثنان والجميع والمؤنث ، والأصل
فى هذا أن يقول الرئيس الذى له أتباع يغضبون بغضبه ،
ويرضون برضاه ويقتمدون بأفعاله : أَمَرْنَا ونهينا ، وغضِبْنَا
ورضينا ؛ لعلمه بأنه إذا فعل شيئاً فعَلَهُ تَبَاعَهُ ؛ ولهذه
العلة قال الله جلّ ذكره : «أرسلنا» و «خلقنا» ، ثم كثر
استعمال العرب لهذا الجمع حتى صار الواحد من عامة الناس
يقول وحده : قمنا وقعدنا ؛ والأصل ذاك .

ويقال أيضا للملك فى خطابه : قد أمرتم فلانا ، وقد
غضبتكم على زيد ؛ لمثل العلة المتقدمة ؛ قال الله عزّ وجلّ :

﴿قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِي﴾^(١) ، أراد يارب ارجعني ، أي رُدني إلى الدنيا ، فجمع الفعل وهو مخاطب واحداً لا شريك له ، وقال أبو طالب :

يا رَبِّ لا تَجْعَلْ لَهُمْ سَبِيلاً على بناءٍ لم يزل مأهولاً
* قد كان بانيهٍ لكم خليلاً *

فخاطب الله تعالى بالجمع . وقال الآخر :

وَإِسْنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ كَأَنَا وَضَعْنَاهُ إِلَى رَمْسٍ مُلْحَدٍ^(٢)

فجمع بعد أن وحّد . وقال الآخر :

أَلَمْ تَرَ ظَمِيَاءَ السَّبَالِ تَبَدَّلَتْ بَدِيلاً وَحَلَّتْ حَبَلَهَا مِنْ حَبَالِيَا
لَقَدْ سُقِيَتْ عَنَّا شَرَاباً بِسَكْوَةٍ وَلَمْ نَذُقْ عَنْهَا فِي ذَوِي السَّلْوِ شَافِيَا

وقال الآخر :

قَالَتْ لَنَا بِيضَاءُ مِنْ أَهْلِ مَلَكٍ مَالِي أَرَاكَ شَاحِباً قَلْتُ أَجَلُ

فوحّد بعد أن جمع . وقال الآخر :

قَالَتْ لَنَا يَوْمَ الرِّحْلِ خَوْزُلٌ مَا أَنْتَ إِلَّا هَكَذَا مُسْتَعْمَلٌ
عِيراً تُعْرِئُهَا وَعِيراً تُرْحَلُ مَهْلاً أبا داودَ ماذا تفعلُ !

واختلف النحويون في الاعتلال لـ «نحن» ، لِمَ كان للثنتين والجميع بلفظ واحد ؟ فقال هشام ومن قال بقوله : جُعِل

(١) سورة المؤمنین ٩٩

(٢) لطرفة ، من المعلقة ٨٦ - بشرح التبريزي . والملحد : القبر .

جمع «أنا» وتثنيته على خلاف لفظه ، كما قالوا : رجل ،
وفي جمعه قوم . وقالوا : امرأة ، وفي جمعها نسوة ، وبعبير
وفي جمعه إبل ؛ فلما كان جائزا أن يخرج الجمع على غير
لفظ الواحد ألحقوا «نحن» به .

وقال بعضهم : لم يجعلوا للتثنية لفظا يخالف لفظ
الجمع ، كراهية أن تكثر الفروق ، فألحقوا التثنية بالجمع ؛
لأنّ التثنية أول الجمع إذا كانت بضمّ واحد إلى واحد ؛
كما أنّ الجمع بضمّ شيء إلى شيء .

وقال أبو العباس : إنما سَوَّوْا بين تثنية «أنا» وجمعه ،
وفرقوا بين تثنية «أنت» وجمعه ؛ لأنّ «أنا» اسم للمخبر
عن نفسه ، والمخبر عن نفسه لا يشاركه في فعله اسم يكون
لفظه مثل لفظه ؛ كما يشارك المخاطب اسم يكون لفظه مثل
لفظه ؛ ألا ترى أنك تقول لرجلين تخاطبهما : أنت قمت
وأنت قمت ، فإذا ضممت «أنت» إلى «أنت» كان «أنتما» ،
ولا يجوز للمتكلم إذا أخبر عن نفسه وعن غيره أن يقول : أنا
قمت وأنا قمت ؛ بل يقول : أنا قمت وزيد قام ؛ فلما
كان الاسم الذي يضمه المتكلم إلى اسمه يخالف لفظه اختُلِقَ
له في التثنية والجمع اسم على غير بناء الواحد .

١١٤ - وقال قُطْرِب (١): العُقُوق حرف من الأضداد .

يقال : عَقُوق للحامل وعَقُوق للحائل .

وقال غيره : العَقُوق والنُّتُوج : التي يتبين حملها ونتائجها ،

يقال : قد أَعَقَّتِ الناقةُ فهي عَقُوق إذا تبين حملها ،

وقد أَنْتَجَتِ فهي نَتُوج ، إذا تبين نتائجها .

ويقال للسباع : مُلْمِع ، ويقال لذوات الحافر : مَلْمِع

أيضاً ، ونتُوج ، وعَقُوق ؛ وذلك إذا أشرفت ضروعها ،

واسودت حلّماتها . ويقال لكل مُقْرِبٍ من الحوامل :

مُجِحٌّ .

وقال أبو زيد : الأَصْلُ في الإِجْحاح للسباع ، ثم استعمل

للناس ؛ كما أن الحَبَلَ أصله للناس ، ثم استعمل لغير

الناس .

ويقال للحامل من النوق : خَلِيفَةٌ ، ولا يقال لغيرها .

ويقال للناقة إذا أتى عليها من حملها عشرة أشهر : عَشْرَاءُ

وقد عَشَّرَتْ . ويقال في جمع العُشْرَاءِ : عِشَارٌ وَعُشْرَاوَاتٌ .

ويقال : قد نَتِجَتِ الناقةُ ، ولا يقال نَتَجَتِ الناقةُ ، قال

الكُمَيْت :

(١) في الأضداده ٢٥٥

وَقَالَ الْمَذْمُرُ لِلنَّاسِجِينَ مَتَى ذُمِّرْتَ قَبْلِي الْأَرْجُلُ (١)

يعنى دواهى ، ضرب لها اليتن مثلاً ، واليتن : الذى
تخرج رجلاه قبل يديه ، قال عيسى بن عمر : سئل
ذو الرمة عن شئ فقال للسائل : أتعرف اليتن ؟ قال : نعم ،
قال : فكلامك هذا يتنُّ ، أى مقلوب .

وذكرت أمّ تابط شراً ولدها فقالت : والله ما حملته
وَضَعَا وَتَضَعَا ، وَلَا أَرْضَعْتَهُ غَيْلًا ، وَلَا وَلَدْتَهُ يَتْنَا ، وَلَا
أَبْتُهُ مَسِقًا ؛ فَالْوَضْعُ وَالتُّضْعُ أَنْ تَحْمَلَ فِي آخِرِ طَهْرِهَا
عِنْدَ اسْتِقْبَالِ الْحَيْضِ ، وَالْيَتْنُ هُوَ الَّذِي فُسِّرَ ، وَفِيهِ ثَلَاثُ
لِغَاتٍ : الْيَتْنُ ، وَالْأَتْنُ ، وَالْوَتْنُ . وَالغَيْلُ : أَنْ تَوْتَى وَهِيَ
تُرْضِعُهُ ، أَوْ تَرْضِعُهُ وَهِيَ حَامِلٌ ، قَالَ امْرَأُ الْقَيْسِ :

فَمَنْكَ حُبْلِي قَدْ طَرَقْتُ وَمُرِضٌ فَأَهْلَيْتَهَا عَنْ ذِي نَمَامٍ مُغِيلٍ (٢)

والمثق : الذى يبكى ، والمأقة البكاء ، والمذمر : الذى يدخل
يده فى رجم الناقة ليعلم أذكر الجنين أم أنثى ؛ وإنما قيل له
مذمر ؛ لأنَّ يده تقع على مذمر الجنين ، ومذمره أصل قفاه .

١١٥ - وقال ابن قتيبة : توسد حرف من الأضداد ؛

(١) اللسان ٣ : ١٩٧

(٢) ديوانه ١٢

يقال : قد توسّد فلان القرآن إذا نام عليه وجعله كالوسادة له ، فلم يُكثِر تلاوته ولم يَقُمْ بحقّه . ويقال : قد توسّد القرآن إذا أكثَرَ تلاوته ، وقام به في الليل فصار كالوسادة ، وبدلاً منها ، وكالشعار والدثار .

وقال في حديث حدثناه أبو جعفر محمد بن غالب الضبيّ المعروف بالتمتام ، قال : أخبرنا زكريا بن عدي ، قال : أخبرنا ابن المبارك ، عن يونس ، عن الزهريّ ، عن السائب بن يزيد ، قال : ذكر عند رسول الله صلّى الله عليه وسلم شريح الحضرميّ ، فقال : «ذاك رجل لا يتوسّد القرآن» ، فقال ابن قتيبة ، يجوز أن يكون هذا مدحاً وذماً من النبيّ صلى الله عليه وسلم ، على ما مضى من التفسير .

وقال أبو بكر : فالقولُ عندنا في «توسّد القرآن» أنه لا يكون إلا ذمّاً ، لأنّ متوسّد القرآن هو النائم عليه ، والجاعل له كالوسادة ؛ فإذا قام به في الليل وأكثر تلاوته في النهار لم يشبّه بالنّيام ، وإذا زال عنه شبّه النّيام لم يوصف بالتوسّد ، لأنّ التوسّد من آلات النوم . وحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحتمل إلا معنى المدح ، أي ذلك رجل يقوم بالقرآن في ليله ونهاره ، فلا يكون بمنزلة المتوسّدين له ، جاء في الحديث : «مَنْ قرأ في كلّ

ليلة ثلاث آياتٍ من القرآن لم يبت متوسداً للقرآن « .
وقال الحسن : لعن الله مَنْ يتوسد القرآن . وقال غيره :
يأَيُّهَا النَّاسُ ، لَا تَوَسَّدُوا الْقُرْآنَ ، وَأَكْثَرُوا تِلَاوَتَهُ ،
وَلَا تَسْتَعْجِلُوا ثَوَابًا ، فَإِنَّ لَهُ ثَوَابًا . وقال رجل لبعض
أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : إني أحبُّ أن
أتعلّم العلم ، وأخاف ألا أقوم بحقه ، فقال : لأن تتوسد
العلمَ خير لك من أن تتوسد الجهل ، أى تحفظ العلم وتنام
عليه وإن لم تعمل به ؛ خيرٌ لك من أن تنام على الجهل ؛
لأن العلم يؤمّل لصاحبه وإن ترك العمل به في وقتٍ أن
يُنَبَّه للعمل به في وقتٍ آخر .

قال بعض العلماء : طلبنا العلم لغير الله فأبى العلم إلا
أن يكون لله عزّ وجلّ . وأنشد الفراء :
يَا رَبِّ سَارِ بَاتَ مَا تَوَسَّدَا إِلَّا ذِرَاعَ الْعَنْسِ أَوْ كَفَّ الْيَدَا
أى كان ذراع الناقة بمنزلة الوسادة ، وموضع « اليد »
خفض بإضافة الكف إليها ، وثبتت الألف فيها وهى
مخفوضة لأنها شبهت بالرحا والفتى والعصا ؛ وعلى هذا
قالت جماعة من العرب : « قام أباك » ، و« جلس أخاك » ، فشبهوها
بعصاك ورحاك ، وما لا يتغير من المعتلة ، هذا مذهب أصحابنا .

وقال غيرهم : موضع اليد نصيب بـ «كفّ» ، وكفّ فعل ماضٍ من قولك : قد كفّ فلان الأذى عنا .

١١٦ - وقال بعض أهل العلم : إن حرف من الأضداد . أعني المكسورة الهمزة المسكّنة النون ، يقال : إن قام عبدُ الله . يراد به : ما قام عبد الله ؛ حكى الكسائي عن العرب : إن أحدٌ خيراً من أحدٍ إلا بالعافية ؛ فمعناه ما أحد . وحكى الكسائي أيضاً عن العرب : إن قائماً ؛ على معنى : « إن أنا قائماً » ، فترك الهمز من « أنا » ، وأدغمت نون « إن » في « أنا » ؛ فصارتا نونا مشددة ، كما قال الشاعر :
وترمينني بالظرف أي أنت مذنبٌ وتقلّيني لكنّ إياك لا أقلي
أراد لكن أنا إياك ؛ فترك الهمز وأدغم ؛ يقال : إن قام عبد الله ، بمعنى « قد قام عبد الله » .

قال جماعة من العلماء في تفسير قوله جلّ وعزّ : ﴿ فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعَتِ الذُّكْرَى ﴾^(١) ، معناه : فذكر قد نفعت الذكرى . وكذلك قالوا في قوله : ﴿ وَلَقَدْ مَكَنَّاكُمْ فِيمَا إِنْ مَكَنَّاكُمْ فِيهِ ﴾^(٢) ، معناه « في الذي قد مكناكم فيه » .

وقال الفراء : لا تكون « إن » بمعنى « قد » ؛ حتى تدخل

(١) سورة الأعلى ٩
(٢) سورة الأحقاف ٢٦

معها اللام أو أَلَا ؛ فإذا قالت العرب : إن قام لعبد الله ، وأَلَا
إن قام عبد الله ، فمعناه « قد قام عبد الله » ، قال الشاعر :
أَلَا لِن سَرَى هَمِّي فَبِتْ كَثِيْبَا أَحَاذِرُ أَنْ تَنْأَى النُّوَى بَغْضُوبَا
معناه : قد سرى همى . وقال الآخر :

أَلَا إِنْ بَلِيْلٍ بَانَ مَنِّي حِبَائِي وَفِيَهِنَّ مَلْهُوٌّ لَوْ أُرْدَنَ لِلْأَعْبِ
معناه : قد بان منى حبايى بليلى . وقال فى إدخال اللام :
هَبَلْتِكِ أُمُّكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا وَجَبَّتْ عَلَيْكَ عَقُوبَةُ الْمُتَعَمِّدِ (١)

معناه : قد قتلت مسلما ، فالذى احتج به أصحاب القول
الأول من قوله عز وجل : ﴿ مَا إِنْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ ﴾ ليس
الأمر فيه كما قالوا ؛ لأنه أراد : فى الذى ما مكناكم فيه
وفى الذى لم نمكنكم فيه ؛ فإن معناه الجحد ، وليست
إيجابا . ولا حجة لهم أيضا فى قوله : ﴿ فَذَكَّرْ إِنْ نَفَعَتْ
الذُّكْرَى ﴾ لأن « إن » ليست إيجابا ، وإنما معناها الشرط ،
والتأويل : فذكر إن نفعهم تذكيرك ، أى إن دمت على ذلك
وثبت ، فكانه تحضيض للنبي صلى الله عليه وسلم وتوكيد
عليه أن يُدِيمَ تذكيرهم وتعليمهم ، والله أعلم وأحكم .

(١) البيت من شواهد ابن عقيل على الألفية ١ : ٣٣٩ ؛ ونسبه فى الحواشى إلى عاتكة بنت

زيد بن عمرو فى رثاء زوجها الزبير بن العوام ؛ وروايته هناك :

* شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنْ قَتَلْتَ لِمُسْلِمًا *

١١٧ - والمتظلم حرف من الأضداد ؛ يقال للرجل
 [الظالم^(١)] : متظلم ؛ وللمظلوم متظلم ، قال نابغة بنى جعدة :
 وَمَا يَشْعُرُ الرَّمْحُ الْأَصْمُ كَعُوبِهِ بِرَوْةٍ رَهْطِ الْأَبْلَحِ الْمَنْظَمِ^(٢)
 الأبلح : المتكبر ، والمتظلم : الظالم . وقال المخبل :
 وَإِنَّا لَنُعْطِي النَّصْفَ مَنْ لَوْ نَضِيهِ أَقْرًا وَنَأْبَى نَحْوَةَ الْمَنْظَمِ^(٣)
 ويقال : قد تظلم الرجل ، إذا ظلم وطلب النصرة ، وقد
 تظلم إذا ظلم ؛ قال الشاعر :
 تَظَلَّمَنِي مَالِي خَدِيحٌ وَعَقْفِي عَلَى حِينٍ كَانَتْ كَالْحَنِيِّ ضُلُوعِي
 وقال الآخر :
 تَظَلَّمَنِي مَالِي كَذَا وَلَوَى يَدِي لَوَى يَدَهُ اللَّهُ الَّذِي هُوَ غَالِبُهُ^(٤)
 أراد ظلمني .

١١٨ - وهل حرف من الأضداد ؛ تكون استفهاما عما
 يجهله الإنسان ولا يعلمه ؛ فتقول : هل قام عبد الله ؟
 ملتصقا للعلم وزوال الشك ، وتكون «هل» بمعنى «قد» في حال

(١) تكملة يقتضيا السياق .
 (٢) أضداد الأصمى ٥٣ ، واللسان ١٥ : ٢٦٧ وروايته : « رهط الأعيط » .
 (٣) أضداد الأصمى ٥٣ ، ورواه : « نعطي الحق » ، « الشطر الثاني في اللسان ١٥ : ٢٦٧ »
 ورواه : « نقر » .
 (٤) لفرعان بن الأعراف ، معجم الشعراء ٣١٧ ، وهو أيضا في اللسان ١٥ : ٢٦٧ ، ورواه :
 « تظلم مالي هكذا » .

العلم واليقين وذهاب الشكّ ؛ فأما كونها على معنى الاستفهام فلا يُحتاج فيه إلى شاهد ، وأما كونها على معنى « قد » ، فشاهده قول الله عزّ وجلّ : ﴿ هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّمْرِ ﴾ ^(١) ، قال جماعة من أهل العلم : معناه قد أتى على الإنسان ؛ والإنسان في هذا الموضع آدم صلى الله عليه . والحين أربعون سنة ، كان الله جلّ وعزّ خلق صورة آدم ولم ينفخ فيه الروح أربعين سنة ، فذلك قوله : ﴿ لَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَّذْكُوراً ﴾ . وقال النبيّ عليه السلام في بعض غزواته : « اللهم هل بلغت ! » ، هل بلغت ، فمعناه : قد بلغت .

وقال بعض أهل اللغة : إذا دخلت « هل » للشئ المعلوم فمعناها الإيجاب ، والتأويل : أَلَمْ يَكُنْ كَذَا وَكَذَا ! على جهة التقرير والتوبيخ ، من ذلك قوله جلّ وعزّ : ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمُوتًا ﴾ ^(٢) ، ومنه أيضا : ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ ^(٣) ، لم يرد بهذين الاستفهامين حدوث علم لم يكن ؛ وإنما أريد بهما التقرير والتوبيخ ، ومن ذلك قول العجاج :

(١) سورة الإنسان ١

(٢) سورة البقرة ٢٨

(٣) سورة التكويد ٢٦

أَطْرَبًا وَأَنْتَ قَنْسَرِيُّ وَالدَّهْرُ بِالْإِنْسَانِ دَوَّارِيُّ (١)
أراد التقرير . وأنشدنا ثعلب أبو العباس :

أَحَافِرَةً عَلَى صَلَعٍ وَشَيْبٍ مَعَاذَ اللَّهِ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَا
وَقَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ
هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ (٢) ، معنى «هل» «قد» عند بعض الناس ،
والتأويل : قد امتلأت ، فقالت جهنم مؤكدة ، لقول الله عزَّ
وجلَّ : ﴿هَلْ مِنْ مَزِيدٍ﴾ (٢) ، أى ما من مزيد يارب ، ف«هل» الثانية
معناها الجحد ، وهو معنى لها معروف يخالف المعنيين
الأولين ، قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ
تَأْتِيَهُمْ﴾ (٣) ، معناه ما ينظرون ؛ وقال الشاعر :

فَهَلْ أَتَمُّ إِلَّا أَخُونَا فَتَحْدَبُوا عَلَيْنَا إِذَا نَابَتْ عَلَيْنَا النَّوَائِبُ
وقال الآخر :

فَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ غَوَتْ غَوَيْتُ وَإِنْ تَرَشَّدُ غَزِيَّةٌ أُرْشِدِ (٤)
وقال الآخر :

هَلْ أَبْنُكَ إِلَّا ابْنٌ مِنَ النَّاسِ فَاصْبِرِي فَلَنْ يَرْجِعَ الْمَوْتَى حَنِينُ النَّوَائِحِ
معناه : ما ابنك إلا ابن من الناس . وأنشد الفراء (٥) :

(١) اللسان ٦ : ٤٣٠

(٢) سورة ق ٣٠

(٣) سورة الزخرف ٦٦

(٤) هو دريد بن الصمة ، ديوان الحماسة - بشرح المرزوقي ٨١٥

(٥) في معاني القرآن له ١ : ٤

فقلت لا بَلْ ذَاكُمَا يَا بَيْبَا أَجْدَرُ أَلَّا تُفْضَحَا وَتُحْرَبَا

* هل أَنْتَ إِلَّا ذَاهِبٌ لَتَلْعَبَا *

معناه : ما أَنْتَ . وأنشد الفراءُ أيضا :

تَقُولُ إِذَا أَقْلَوْنِي عَلَيْهَا وَأَقْرَدَتْ أَلَا هَلْ أَخُو عَيْشٍ لَدَيْهِ بَدَائِمٌ (١)

وقال أبو الزوائد الأعرابي - وتزوج امرأة فوجدها عجوزا :
عجوزٌ ترجى أن تكونَ فَتِيَّةً وقد لَحِبَ الجَنَبانِ واحْدَوْدَبَ الظَهْرُ
تَدُسُّ إلى العطارِ مِبرَةً أهلِها وهل يُصْلِحُ العطارُ ما أفسدَ الدهرُ !
وما راعني إِلَّا خضابٌ بكفِّها وكحلٌ بعينِها وأثوابُها الصفرُ
وزوجتُها قبلَ المُحاقِ بليلةٍ فكانَ مُحاقًا كلُّه ذلكَ الشهرُ

فأجابته :

عَدِمْتُ الشيوخَ وأبغضتُهمُ وذلكَ منِ بعضِ أفعاليه
تَرَى زَوْجَةَ الشَّيْخِ مُغْبَرَّةً وتُضْحِي لِصُحْبَتِهِ قَالِيَهُ
فلا باركَ اللهُ في دَلَّةٍ ولا في غُضُونِ اسْتِه الباليه

وقال بعض الناس : معنى الآية : « يوم نقول لخنزة جهنم هل امتلأت ، وتقول الخنزرة هل من مزيد؟ » ، فحذف « الخنزرة » وأقيمت « جهنم » مقامهم ؛ كما تقول العرب : استتب المجلس ، وهم يريدون أهل المجلس ، وكما يقولون : يا خيل الله اركبي ، وهم يريدون يا فرسان خيل الله اركبوا .

(١) اللسان ٤ : ٣٤٩ ، عن الأحمر .

وقال بعض أهل العلم : لا يجوز هذا من «جهنم» ، إلا بعقل
يركبه الله عزّ وجلّ فيها ، فتعرف به معنى الخطاب والردّ ،
كما جعل للبعير عقلا ، حتى سجد للنبيّ صلى الله عليه وسلم ،
وكما جعل للشجرة عقلا حتى أجابته عليه السلام حين
دعاها .

وقال ثعلب : ظاهر الخطاب لجهنم ؛ ومعنى التوبيخ لمن
حضر ممن يستحقّ دخولها ، كما قال جلّ اسمه : ﴿ أَأَنْتَ قُلْتَ
لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ (١) لعيسى عليه
السلام ، وقد علم أنه ما قال هذا قطّ إلا ليوبّخ الكفار
بإكذاب من ادّعوا عليه هذه الدعوى الباطلة إياهم .

١١٩ - وما حرف من الأضداد . تكون اسما للشيء ، وتكون
جَحْدًا له ، وتكون مزيدة للتوكيد . فيقول القائل : طعامك
ما أَكَلْتُ ، وهو يريد طعامك الذي أَكَلْتُهُ ، فتكون « ما »
اسما للطعام ، وتقول : طعامك ما أَكَلْتُ ، وهو يريد : طعامك
لم آكل . وتقول : طعامك ما أَكَلْتُ ، وهو يريد : طعامك
أَكَلْتُ ، فيؤكّد الكلام بـ « ما » . وتقول أيضا : عبدُ الله
ما قام ، على جَحْدِ القِيَامِ ، وعبدُ الله ما قام على إثباته . و« ما » زِيدت

(١) سورة المائدة ١١٦

للتوكيد فكون «ما» جَعْدًا لا يُحْتَاج فِيهِ إِلَى شَاهِدٍ لَشَهْرَتِهِ
 وَبَيَانِهِ ، وَكُونِهَا اسْمًا شَاهِدَهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :
 ﴿ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾ (١) وَكُونِهَا
 مَزِيدَةً ، شَاهِدَهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ
 أُغْرِقُوا ﴾ (٢) مَعْنَاهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ .

وَقَوْلُهُ أَيْضًا : ﴿ فَبِمَا نَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ ﴾ (٣) ، فَمَعْنَاهُ
 فَبِنَقْضِهِمْ مِيثَاقَهُمْ . وَقَوْلُهُ : ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ
 مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ﴾ (٤) ، مَعْنَاهُ : مَثَلًا بَعُوضَةً . وَقَالَ
 نَابِغَةُ بَنِي ذُبْيَانَ (٥) :

المرء يهوى أن يعي ش وطول عيشٍ ما يضره
 تفنى بشاشته ويبقى متى بعد حلوى العيش مرة
 وتصرف الأيام حتى ما يرى شيئاً يسره
 كم شامت بي إن هلكت تـ وقائل : لله درهه ا

أَرَادَ وَطُولَ عَيْشٍ يَضُرُّهُ ، فَأَكَّدَ بِـ «مَا» . وَيَجُوزُ أَنْ
 تَكُونَ «مَا» بِمَعْنَى «الَّذِي» ، وَالتَّأْوِيلُ : وَطُولَ عَيْشِ الَّذِي
 يَضُرُّهُ ، كَمَا قَالَ أَبُو صَخْرٍ الْهَنْدَلِيُّ :

(١) سورة النحل ٩٦

(٢) سورة نوح ٢٥

(٣) سورة النساء ١٥٥

(٤) سورة البقرة ٢٦

(٥) ملحق ديوانه ١٧١ (من مجموعة العقد الثمين)

هَجَرْتُكَ حَتَّى قَلْتِ مَا يَعْرِفُ الْقَلْبُ وَزُرْتُكَ حَتَّى قَلْتِ لَيْسَ لَهُ صَبْرٌ (١)

أراد : حتى قلت الذى يعرفه القلب ، ولو كانت جحداً
لفسد معنى البيت . وقال الآخر :

ذَرِينِي إِنَّمَا خَطِيئِي وَصَبْرِي عَلَيَّ وَإِنَّمَا أَنْفَقْتُ مَالٌ (٢)

أراد : وإن الذى أنفقتُ مال .

١٢٠- والمُفْرَح حرف من الأضداد ؛ المَفْرَحُ المسرور ،

والمفروح المثقل بالدين ؛ قال النبي صلى الله عليه : «العقل
على المسلمين عامة ولا يترك في الإسلام مُفْرَح» (٣) . قال
الأصمعيّ : المَفْرَحُ : المثقل بالدين .

قال أبو بكر : نصب «عامة» على المصدر ، أى
يعمهم عامة يُقْضَى دينه من بيت المال إذا لم يجد سبيلاً
إلى قضائه ؛ يقال : قد أفرح فلانا الدين إذا أثقله ؛
قال الشاعر :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَبْرَحْ تُوَدِّيْ أَمَانَةً وَتَحْمِلْ أُخْرَى أَفْرَحْتِكَ الْوَدَائِعُ (٤)

أراد : أثقلتك الودائع . ويروى : «ولا يترك في الإسلام

(١) أمال القال ١ : ١٥٠

(٢) هو أوس بن غلفاء ، اللسان ٢ : ٢٣

(٣) النهاية لأبن الأثير ٣ : ١٨٨

(٤) لبيس العذرى ، تاج العروس ٢ : ١٩٦

مفرج « ، بالجيم ، فالمفرج : الرجل يكون في القوم من غيرهم ؛ فحق عليهم أن يعقلوا عنه .

وقال أبو عبيدة : المفرج : أن يسلم الرجل ولا يوالى أحدا ؛ يقول : فتكون جنايته على بيت المال ؛ لأنه لا عاقلة له .
وقال غيره : المفرج : الذي لا ديوان له .

وقال آخرون : المفرج القليل يوجد بأرض فلاة ، لا يقرب من قرية ولا مدينة فيودى من بيت المال ولا يبطل دمه . ويقال : قد فرح الرجل إذا سر ؛ فهو فرح ، وفرحته أنا وأفرحته ؛ فهو مفرح ومفرح ؛ ويقال : قد فرح ، إذا بطر ، فهو فرح إذا كان أشرا ؛ قال الله عز وجل : ﴿ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾^(١) ، أراد الأشيرين .
وقال ابن أحمري :

وَلَا يُنْسِيَنَّ الْحَدَثَانُ عِرْضِي وَلَا أُلْتِي مِنَ الْفَرَحِ الْإِزَارَا
أراد من المرح . وقال الآخر :

ولست بمفراح إذا الدهر سرتني ولا جازع من صرفه المتقلب
وقال الآخر :

إذا ما امرؤ أنثى بالاء ميّت فلا يُبعد الله الوليد بن أدهم^(٢)

(١) سورة القصص ٧٦

(٢) ديوان الحماسة - بشرح التبريزي ٢ : ٣٧٨ ، من غير نسبة .

فما كان مفزاحاً إذا الخيرُ مسَّهُ ولا كان مناناً إذا هو أنعمًا (١)
لعمرك ما وارى الترابُ فعالهُ ولكنه وارى ثيابا وأعظما

١٢١ - والدُعْظَايَة حرف من الأضداد ؛ يقال : رجل
دِعْظَايَة إذا كان طويلا ، ودِعْظَايَة إذا كان قصيرا .

١٢٢ - ومنها . البيع ، المشتري والبائع .

١٢٣ - والكِرْيَى : المكترى ، والمكترى منه .

١٢٤ - ومنها . المفزِع : الشجاع ، والمفزِع الجبان ،
قال الفراء : إذا قيل للشجاع مفزِع ، فمعناه تُوقِع
الأفراع به ، وإذا قيل للجبان مفزِع ، فمعناه يَفزِع من
كلّ شيء ؛ كما قيل للغالب والمغلوب : مغلب ، قال الله
عزّ وجلّ : ﴿ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ ﴾ (٢) ، أراد: حتى إذا
جُلِّيَ الفزعُ عن قلوبهم ؛ لأنّه لما كانت الفترة بين عيسى
ومحمد صلى الله عليهما انقطع الوحي ، ثم بعث الله محمدا
صلى الله عليه وسلم ، ونزلت الملائكةُ عليه بالوحي ، فلما

(١) بعده في الحاشية : أ
وَنَادَى الْمُتَنَادِي أَوَّلَ اللَّيْلِ بِاسْمِهِ إِذَا أَحْجَرَ اللَّيْلُ الْبَخِيلَ الْمَذْمُومًا

(٢) سورة سبأ ٢٣

سمع بعض الملائكة بذلك دُعِرُوا وظنوا أنه قيام الساعة ؛
فلما زال بعض دُعِرِهِم قال بعضهم لبعض : ﴿ مَاذَا قَالَ
رَبُّكُمْ قَالُوا الحق ﴾ ، أى قالوا : قال ربنا الحق . فلذلك
قال جل اسمه : ﴿ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ ﴾ .

وأخبرنا إدريس ، قال : حدثنا خلف ، قال : حدثنا الخفاف ،
عن سعيد ، عن قتادة ، أنه قرأ : ﴿ فَزَعَّ عَن قُلُوبِهِمْ ﴾ (١) .
قال أبو بكر : فالمعنى : حتى إذا فزع الله عن قلوبهم ،
أى جلى الله الفزع عنها .

وأخبرنا أبو علي الهاشمي ، قال : حدثنا القطعي ؛ قال :
حدثنا محبوب ، عن عمرو ، عن الحسن أنه قرأ (٢) :
﴿ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ ﴾ قال أبو بكر : فمعنى هذه
القراءة : حتى إذا فرغت قلوبهم من الفزع .

وأخبرنا أبو علي ، قال : حدثنا القطعي ، قال : حدثنا
عبيد ، عن هارون ، عن عمرو ، عن الحسن ، أنه قرأ :
﴿ حَتَّى إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ ﴾ بالتخفيف والراء والغين .
قال هارون : وبعض الناس يقول : ﴿ حَتَّى إِذَا فَرَّغَ عَن
قُلُوبِهِمْ ﴾ ، بفتح الفاء والغين .

(١) وهى أيضا قراءة ابن عامر ويعقوب ؛ ويكون الضمير إذا راجعا إلى الله تعالى . الخاف

فضلاء البشر ٣٥٩

(٢) إتحاف فضلاء البشر ٣٦٠

قال أبو بكر : فَإِنْ صَحَّتْ هَاتَانِ الْقِرَاءَتَانِ فَهَمَّا الْعَتَانُ ،
معناهما موافق لمعنى «فَرَّغَ» .

١٢٥- وَحَرْفٌ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ لِلرَّجُلِ الْقَصِيرِ
حَرْفٌ ، وَيُقَالُ لِلنَّاقَةِ الْعَظِيمَةِ حَرْفٌ . وَقَالَ بَعْضُ
الْبَصْرِيِّينَ : يُقَالُ لِلنَّاقَةِ الصَّغِيرَةِ حَرْفٌ ، وَلِلْعَظِيمَةِ
حَرْفٌ ؛ وَإِنَّمَا قِيلَ لِلْعَظِيمَةِ حَرْفٌ لِشِدَّتِهَا وَصَلَابَتِهَا ؛
شَبَّهَتْ بِحَرْفِ الْجَبَلِ . وَيُقَالُ : بَلِ قِيلَ لَهَا ذَلِكَ لِسُرْعَتِهَا ؛
شَبَّهَتْ بِحَرْفِ السَّيْفِ فِي مَضَائِهِ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :

وَإِذَا خَلَيْكَ لَمْ يَدْمُ لَكَ وَصْلُهُ فَاقْطَعْ لُبَانَتَهُ بِحَرْفٍ ضَامِرٍ
وَجَنَاءَ مُجْفَرَةٍ الضُّلُوعِ رَجِيلَةٍ وَلَقَى الْهَوَاجِرِ ذَاتِ خَلْقٍ حَادِرِ
الْوَجْنَاءِ ؛ شَبَّهَتْ بِوَجِينِ الْأَرْضِ مِنْ شِدَّتِهَا ؛ وَيُقَالُ : هِيَ
الْعَظِيمَةُ الْوَجْنَاتِ . وَالْحَادِرِ : الْمَمْتَلِيُّ . وَالْوَلَقَى : السَّرِيعَةُ .

١٢٦- وَجَدًا حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ : جَدًّا فَلَانٌ
فَلَانًا إِذَا سَأَلَهُ ، وَجَدَاهُ ، إِذَا أَعْطَاهُ ؛ وَيُقَالُ فِي الْمُسْتَقْبَلِ :
يَجْدُو ، وَفِي الدَّائِمِ : جَادٍ ؛ قَالَ الشَّاعِرُ :
جَدَوْتُ أَنَسًا مُوسِرِينَ فَمَا جَدَوْا إِلَّا اللَّهَ فَاجْدُوهُ إِذَا كُنْتَ جَادِيًا (١)
أَرَادَ بِ«جَدَوْتُ» سَأَلْتُ ، وَبِ«جَدَوْا» أَعْطَوْا ؛ وَيُقَالُ : قَدْ

(١) اللسان ١٨ : ١٤٦ ، وأضداد قطرب ٢٧٢ ، من غير نسبة .

تعرّض فلان لجدّ فلان ولجدّواه ، إذا تعرّض لعطائه ؛ قال
خلف بن خليفة :

يَنالُ نَدائِكَ المَتغِي عن جَنابَةٍ وللجارِ حَظٌّ من جَدائِكَ سَمِينُ
ويقال : كان مطرنا هذا جدًّا ، أي عامًّا مطبّقًا للأرض .

١٢٧ - وقال قطرب : ^(١) الصَّرْعان من الأضداد ؛ يقال

للغداة ، ويقال للعشى .

وقال غيره : الصَّرْعان : الغداة والعشى جميعا ، ولا يقع على
واحدٍ منهما دون صاحبه ؛ وكذلك القَرْنان والبرْدان ، كما
يقال لليل والنهار : المَلْوان ، والفتيان ، والرذْفان ، والعصران ،
والجدّيدان ، والأجدّان ، وابنا سُباتٍ ؛ قال حميد بن ثور :
وَلَا يَلْبِثُ العَصْرانِ يَوْمٌ وَليلةٌ إذا طَلَبنا أنْ يُدْرِكنا ما تيمَمّا ^(٢)
وقال الآخر :

أَلّا يا ديارَ الحِيِّ بالسَّبْعانِ أَلحَّ عَلَينِها بالبِلَى المَلوانِ ^(٣)

وقال الآخر :

وَأَمْطَلُهُ العَصْرانِ حَتّى يَمَلّنى وَيَرْضَى بِنِصْفِ الدِّينِ والأَنْفِ راغِمٌ ^(٤)

(١) الأضداد له ٢٦١

(٢) ديوانه ٨ ، وروايته : «يومًا وليلة» ، بالنصب .

(٣) معجم ما استعجم ٧١٩ ، ونسبه لابن مقبل ، ومعجم البلدان ٥ : ٣٠٠ ، وقال : «وقيل لابن أحمير» .

(٤) الصحاح ٧٤٩ من غير نسبة ، وتاج العروس ٣ : ٤٠٤ ، وقال : هكذا أنشده الجوهري

وقال الصاغاني : والصواب في الرواية :

* وَيَرْضَى بِنِصْفِ الدِّينِ فِي غَيْرِ نائِلٍ *

وقال الآخر :

وَكُنَّا وَهُمْ كَأَنِّي سُبَاتٍ تَفَرَّقَا سِوَى نَمِ كَانَا مِنْجِدًا وَتَهَامِيَا (١)

وقال ذو الرُّمة :

كَأَنِّي نَازِعٌ يَثْنِيهِ عَن وَطَنِ صَرَاعَانِ رَائِحَةً عَقْلٌ وَتَقْيِيدُ (٢)

قال ابن السكيت : الصَّرَعَان : الغداة والعشيَّة . وقوله :

« رائحة عقل » ، معناه يُعَقِّلُ في وقت العَشِيِّ وَيَقْيِدُ بِالْغَدَاةِ .

فالتأويل : وغداة تقييد ؛ فلما وضح المعنى حذف الغداة .

١٢٨- والغريم حرف من الأضداد ؛ فالغريم الذي له

الدَّيْنُ ، والغريم الذي عليه الدَّيْنُ ، قال الشاعر (٣) :

تَطَالِعُنَا خِيَالَاتٌ لِسَلْسَى كَمَا يَتَطَّلَعُ الدَّيْنُ الْغَرِيمُ

١٢٩- وقال قطرب : (٤) الشَّرْفُ حرف من الأضداد ؛

يقال للارتفاع : شَرَفَ ، وللانحدار شَرَفَ .

وأنشد ابن السكيت في معنى الارتفاع :

هَزَمْتُ قَرِيْبَةً أَنْ كَبُرَتْ وَرَابَهَا قَوْدِي إِلَى الشَّرْفِ الرَّفِيعِ حِمَارِي (٥)

(١) صحاح الجوهري ٢٥١ ، ونسبه إلى ابن أحرر .

(٢) ديوانه ١٣٨

(٣) هو زهير ، ديوانه ٢٠٩

(٤) الأضداد له ٢٥٢

(٥) اللسان ١١ : ٧١ ، والجوهري ١٣٧٩ ، وروايتها :

* آتَى النَّدِيَّ فَلَا يُقَرِّبُ مَجْلِسِي *

قال : معنى البيت : ورأبها أنى أقود حمارى إلى الموضع
المرتفع لأركبه إذ كنت لا أستطيع الركوب من الموضع
المنخفض .

١٣٠ - وقال قطرب : (١) الفادر حرف من الأضداد ذ
يقال للمسن من الوعول فادر ، وللشاب منها فادر .
وقال هشام بن إبراهيم الكرنباني : قال الأصمعي :
الفادر من الوعول المسن الضخم ، والفادر من الإبل الذى
قد جفّر ، وجفوره وفدوره ذهاب ماء صلبه .
وقال الكرنباني : وقال أبو زيد : الفادر من الوعول الشاب
المتلى شبابا ، قال : ثم هو بعد ذلك وعِل . والناخس الذى
عظم قرناه حتى نخسا استه ، وليس له بعد هذا سن ؛
يقال من الناخس : قد نخس ينخس ، ولا يتكلم من الفادر
بفعل . ويقال فى جمع الفادر : فدر وفوادر . وأنشد الفراء :
رُهبانُ مَدِينِ لَوْ رَأَوْكَ تَنَزَّلُوا وَالْعُصْمُ مِنْ شَعَبِ الْعُقُولِ الْفَادِرِ
العُصْمُ : جمع الأعصم ، وهو الوعل الذى فى يديه بياض ،
والشعفة : أعلى الجبل ، والعقول : الوعل المعتصم بالجبل ؛
الذى قد جعله معقله . وقال الراعى :

(٤) الأضداد ٢٦٦

وَكأَنَّمَا انبَطَّحَتْ عَلَى أَثْبَاجِهَا فِدْرٌ تَشَابَهُ قَدْ يَمَنَّ وَوَعولاً (١)
وقال الأعشى :

قَدْ يَثْرُكُ الدَّهْرُ فِي خَلْقَاءِ رَاسِيَةٍ وَهِيَاءُ وَيُنْزِلُ مِنْهَا الأَعْصَمَ الصَّدْعَا (٢)

الصدع من الوعول : الذى جسمه بين الجسمين ؛ ليس
بعظيم ولا صغير ، قال الشاعر :

فَلَوْ أَنَّ مِنْ حَتْفِهِ نَاجِيَا لِأَلْفَيْتِهِ الصَّدْعَ الأَعْصَمَا

وقال الآخر في جمع الأعصم (٣) :

وَأَذْنَيْتِنِي حَتَّى إِذَا أَنْ سَبَيْتِنِي (٤) بقولٍ يُجِلُّ العُضْمَ سَهْلَ الأَبَاطِيحِ

تَوَلَّيْتُ (٥) عَنِّي حِينَ لَإِى حِيَلَةٌ (٦) وَخَلَّفْتُ (٧) مَا خَلَّفْتُ بَيْنَ الجَوَانِحِ (٨)

وقال الآخر :

وحديث بمثله يَنْزِلُ العُضْمُ مُمٌ رَخِيمٌ يَشُوبُ ذَلِكَ حِلْمٌ

فالفادر من الوُعول لا يتصرف [فعله] (٩) ، فيقال منه :

فَدَرَ . والفادر من الإبل : الذى نَفَدَ ماءً صُلْبِهِ عِنْدَ

(١) فى الأصل : « انتطحت » ، وصوابه من اللسان ٦ : ٣٥٦

(٢) ديوانه ٧٣

(٣) هو كثير ، أمالى القالى ٢ : ٢٢٨ ؛ وحماسة أبى تمام - بشرح التبريزى ٣ - ٢٥٩

(٤) القالى : « إذا ما سببتى » ، والحماسة : « إذا ما ملكتنى » .

(٥) الحماسة : « تناهيت » .

(٦) القالى : « لالى مذهب » .

(٧) القالى والحماسة : « وغادرت ما غادرت » .

(٨) وروى هذا الشعر لمجنون بنى عامر ، وبعد البيت :

فَمَا حُبُّ لَيْلَى بِالنَّوْشِيكِ انْقِطَاعُهُ وَلَا بِالمُودَى يَوْمَ رَدِّ المَنَائِحِ

(اللاتى ٨٥٠) .

(٩) تكلمة يقتضيها السياق .

الهِرَم ، يَصْرَفُ فعله فيقال : فَدَرَ يَفْدُرُ ، وجفر يجفُرُ ؛
إذا لحقه ذلك ، قال امرؤ القيس :

وَعَوَّرَنَ فِي ظِلِّ الْفَضَا وَتَرَكَنَهُ كَقَرَمِ الْهَبَانِ الْفَادِرِ الْمُتَشَمِّسِ (١)

وقال آخر يذكر ثورا :

بِهِ كُلُّ ذِيَالِ الْعَشِيِّ كَأَنَّهُ هَبَانٌ نَحْتَهُ لِلْجُفُورِ قَوَادِرُهُ

قوله : « نحته » معناه عدلته إلى مثل حالها ، ويروى « دعته » .

١٣١- والجدُّ حرف من الأضداد ؛ قال قطرب : (٢)

للبشر الكثيرة الماء جدُّ ، ويقال أيضاً للقليلة الماء جدُّ ،
وأنشد للأعشى :

مَا يَجْعَلُ الْجُدُّ الظَّنُونَ الَّذِي جُنِبَ صَوْبَ اللَّجْبِ الْمَاطِرِ (٣)
مِثْلَ الْفَرَاتِي إِذَا مَا طَا يَقْدِفُ بِالْبُوصِيِّ وَالْمَاهِرِ

البوصيُّ : النوتى الملاح ؛ ويقال : البوصيُّ الزُّورِقُ ،

والنوتى الملاح ، والظنون القليلة الماء ؛ قال الشماخ :

كِلَا يَوْمِي طُوالَةٌ وَصَلُ أَرَوَى ظَنُونٌ أَنْ مُطَّرِحِ الظَّنُونِ

أراد : وصل أروى ضعيف في كلاً يومى طوالة ، فالبشر

الظنون هي التي لا يوثق بمائها ، كما لا يوثق بالوَصَلِ الظنون .

(١) ديوانه ١٠٤ . وغورن ، يريد كلاب الصيد . والقرم : الفحل الكريم الذى لا يركب .
والمتشمس : النفور نشاطاً وحدة .

(٢) انظر الأضداد له ص ٢٧٨ - ٢٧٩

(٣) ديوانه ١٠٥ ، ورواه : « الزاخر » .

وقال غير قطرب : الجُدُّ عند العرب : البئر الجيدة
الموضع من الكلاء ، قال طرفة :

لَعَمْرُكَ مَا كَانَتْ حَمُولَةٌ مَعْبَدٍ عَلَى جَدِّهَا حَرْبًا لِدَيْنِكَ مِنْ مُضَرٍّ
والجُدُّ في غير هذا ، الرجل العظيم الجَدُّ في الناس ، يقال :
رجل جُدٌّ إذا كان كذلك ، ويقال : قد جَدَّ الرجل
يَجَدُّ ، إذا صار ذا جَدٍّ في الناس ، والجَدُّ : الحظُّ ، أنشدنا
أبو العباس :

فَلَقَدْ يَجِدُ الْمَرْءُ وَهُوَ مُقَصِّرٌ وَيَخِيبُ سَعْيَ الْمَرْءِ غَيْرَ مُقَصِّرٍ
ويقال : قد جَدَّ يَجِدُّ من الجَدِّ ؛ وهو الانكماش ،
كقول الشاعر :

فَإِنَّ الَّذِي بَيْنِي وَبَيْنَ بَنِي أَبِي وَبَيْنَ بَنِي عَمِّي لَمُخْتَلِفٌ جِدًّا (١)
ويقال : قد جَدَّ يَجِدُّ جَدًّا ، إذا قطع الثمر وغيره .

١٣٢ - وأرديت حرف من الأضداد . يقال : أَرَدَيْتَ
الرجل إذا أَهْلَكْتَهُ ، ويقال : قد رَدَى الرَّجُلُ يَرُدِّي
رَدَّى ، إذا هلك ؛ قال عليُّ بنُ أبي طالب رضوان الله عليه :
ولا تصحبْ أخا الجهلِ وإيَّاكَ وإيَّاهُ
فكم من جاهل أرَدَى حليماً حين آخاهُ

(١) المقنع الكندي ، حماسة أبي تمام - بشرح المرزوقي ١١٧٩

وقال الآخر :

لَعَلَّ الَّذِي يَرْجُو رَدَايَ وَيَدَّعِي بِهِ قَبْلَ مَوْتِي أَنْ يَكُونَ هُوَ الرَّدِّي

وقال طالب بن أبي طالب :

أَلَا إِنَّ كَعْبًا فِي الْحُرُوبِ تَخَاذَلُوا فَأَرَدْتَهُمُ الْأَيَّامُ وَأَجْتَرَحُوا ذُنُبَا

وقول الله عز وجل : ﴿ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ﴾ (١) ،

معناه إذا هلك . وقال بعضهم : معناه إذا تردى في النار ،

قال الشاعر :

خَطَفَتْهُ مَنِيَّةٌ فَتَرَدَّى وَهُوَ فِي الْمُلْكِ يَأْمُلُ التَّعْمِيرَا

ويقال : أرديت الرجل إذا أعنته ، من قول الله عز وجل :

﴿ فَأَرْسَلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي ﴾ (٢) ، معناه عونًا .

ويقال منه : أردأت الرجل وأردأته وأرديته ، فمن قال :

« أردأته » ليين الهمزة ، ومن قال : « أرديته » ، انتقل عن الهمزة ؛

وشبه « أرديت » بـ « أَرْضَيْت » ؛ ومثل هذا قول العرب : قرأت

بتحقيق الهمز ، وقرات بتليين الهمزة ، وقرئت بترك

الهمز ؛ والانتقال عنه إلى التشبيه بقضيت ورميت ،

وكذلك يقال : اقرأ رُقعتي بالتحقيق ، واقرا رُقعتي

بالتليين ، واقْر رُقعتي بالترك ؛ وهو أقلُّ الثلاثة .

(١) سورة الليل ١١

(٢) سورة القصص ٣٤

وكذلك لم يجيء فلان ، ولم يجي ، بتسكين الياء ، ولم ، يج بحذف الياء وهي أقلها .

ويقال : صحيفة مقروءة ، وأمرأة مشنوءة على التحقيق .
وصحيفة مقروءة وأمرأة مشنوءة ، على التليين ، وصحيفة مقرية
وامرأة مشنية على الانتقال عن الهمز ، والتشبيه بمقضية ومرمية .
أخبرنا أبو العباس ، عن سلمة ، عن الفراء ، قال :
سمع الرؤاسي من سمع نصيبا الشاعر - وكان فصيحاً
يقول : قد قرّت ، وأنشد الفراء :

ما خاصم الأقسام من ذي خصومةٍ كوزها مشنيٍ إليها حليلها
وأنشد السكسائي والفراء :
ألا يا غرابَ البينِ مالكَ تهتِفُ وصوتكَ مشنيٌ إليّ مكلفُ
وأنشد الفراء أيضاً :

لأنتَ أذلُّ من وتيدٍ بقاعٍ يوجي رأسه بالفهرِ واجي (١)
أراد : يوجي رأسه واجيء ، فترك الهمزة . وأنشد الفراء أيضاً :
رأحتُ بمسلةِ الرُّكابِ عشيّةً فارعى فزارةً لا هناكِ المرتعُ (٢)
أراد لا هناك . وأنشد الفراء أيضاً :

لني من القومِ الذين إذا ابتدوا بدأوا بحقِّ الله ثمّ النائلِ

(١) اللسان ١ : ١٨٦ ، ونسبه إلى عبدالرحمن بن حسان بن ثابت .

(٢) البيت للفرزدق ، ديوانه ٥٠٨ .

وقال زهير :
جَرِيٌّ مَتَى يُظْلَمُ يَعَاقِبُ بُظْمَهُ سَرِيحاً ، وَإِلَّا يُبَدَّ بِالظُّلْمِ يَظْلِمُ (١)
أَرَادَ « يُبَدُّ » فَتَرَكَ الِهْمَزَ .

١٣٣- والخُلُوفُ حرف من الأضداد؛ يقال : قوم خُلُوفٌ ، إذا كانوا مقيمين ، وخُلُوفٌ إذا كانوا ظاعنين ، أنشد ابن السكيت :
أَصْبَحَ الْبَيْتُ بَيْتُ آلِ بِيَانٍ مَقْشَعَرًا وَالْحِيُّ حِيُّ خُلُوفٍ (٢)
١٣٤- وقال قطرب (٣) : الجَرَبَةُ حرف من الأضداد ؛
يقال : عيال جَرَبَةٌ ، إذا كانوا يأكلون كثيرا ، فكأنهم
يَقْوُونَ بِذَلِكَ ، وعيال جَرَبَةٌ إذا كانوا ضعفاء ، وأنشد .
جَرَبَةٌ كَكُحْمِرِ الْأَبِكِّ لَا ضَرَعُ فِينَا وَلَا مُذَكِّي (٤)
قال : فالجربة ها هنا الأقوياء .

وأخبرنا أبو العباس ، قال : الجربة : الذين يأكلون
ولا يدخرون منه شيئا ، وأنشدنا هذا البيت وما قبله :
ليس بنا فقْرٌ إلى التشكيِّ صَلاَمَةٌ كَكُحْمِرِ الْأَبِكِّ
* لَا ضَرَعُ فِينَا وَلَا مُذَكِّي *

(١) ديوانه ٢٤ ، ورواه : « جرى » .
(٢) الصحاح ١٣٥٦ ، ونسبه إلى أبي زيد . واللسان ١٠ : ٤٣٥ ، ونقل عن ابن بري :
صواب إنشاده :

« أَصْبَحَ الْبَيْتُ بَيْتُ آلِ إِيَّاسٍ *

لأن أبا زيد رثى في هذه القصيدة فروة بن إياس بن قبيصة ، وكان منزله بالحيرة»

(٣) في الأضداده ٢٦١

(٤) اللسان ١ : ٢٥٥ ، وفي قطرب : « فيهم » .

قال : الصلاة بنو الأربيعين ، والأبلك : المزاحم ، وسميت مكة
بككة لازدحام الناس بها . والمذكى : المسن ، والضرع : الصغير .

١٣٥ - ولا حرف من الأضداد ؛ تكون بمعنى الجحد ،
- وهو الأشهر فيها - وتكون بمعنى الإثبات ، وهو المستغرب
عند عوام الناس منها ، فكونها بمعنى الجحد لا يحتاج فيه
إلى شاهد ، وكونها بمعنى الإثبات شاهده ، قول الله عز
وجل : ﴿ وَحَرَامٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ (١)
معناه أنهم يرجعون . وكذلك قوله عز وجل : ﴿ مَا مَنَعَكَ
أَلَّا تَسْجُدَ ﴾ (٢) ، معناه « أن تسجد » ، فدخلت « ما » للتوكيد ،
ومثله قوله جل وعلا : ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ
لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٣) ، معناه أنها إذا جاءت يؤمنون . وقال الشاعر :
أبي جوده لا البخل واستعجلت به نعم من فتى لا يمنع الجود قاتله (٤)
في « لا » أربعة أقوال ؛ يقال :

هي مؤكدة للكلام ، والمعنى : أبي جوده البخل .
ويقال : هي منصوبة بـ « أنى » مضافة إلى البخل ؛ وكان

(١) سورة الأنبياء ٩٥

(٢) سورة الأعراف ١٢

(٣) سورة الأنعام ١٠٩

(٤) اللسان ٢٠ : ٣٥٥

أصحاب هذا القول يروون البيت : «أبي جوده لا البخل»
على معنى كلمة البخل .

والوجه الثالث : أن تكون « لا » منصوبة بـ «أبي» غير
مضافة إلى البخل ، وينصب « البخل » على الترجمة عن
« لا » كما تقول : رأيت بكرا أبا محمد .

والوجه الرابع : أبي جوده لا البخلُ ، على أن تنتصب
« لا » بـ «أبي» ، ويرتفع « البخلُ » بإضمام « هو » كما تقول :
مررت بعبد الله أخوك ، وأنت تريد هو أخوك .

وإذا جعلت « لا » اسما كان فيها وجهان :

أحدهما كرهت « لا » يا فتى ، بالتسكين ، وأعجبتني
« لا » ، وفررت من « لا » . وكذلك « نعم » .

والوجه الآخر : أعجبتني لاء ونعم ، وكرهت « لاء »
« ونعم » ، وفررت من « لاء » « ونعم » .

ومن العرب من يذكرهما ويُجْريهما ، فيقول : أعجبتني
نعم ، وأحببت نعمًا ، وفررت من لاءٍ ونعم ، قال الشاعر :

كَأَنَّكَ فِي الْكِتَابِ وَجَدْتَ لَاءَ مُحْرَمَةٍ عَلَيْكَ فَلَا تَحِلُّ
وَأَنشَدَنَا أَبُو الْعَبَّاسِ عَنِ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ :

وَلَيْسَ يَرْجِعُ فِي «لَا» بَعْدَمَا سَلَفَتْ مِنْهُ «نَعْمٌ» طَائِعًا حُرًّا مِنَ النَّاسِ

وقال الآخر :
جِفَانُهُ رَدَمٌ وَأَهْلُهُ خَدَمٌ وَقَوْلُهُ نَعَمْ إِلَّا لِمَسْكِينِ
يقال : رَدَمٌ وَرُدْمٌ .

وقال الآخر^(١) في توكيد الكلام بـ «لا» :
وَيَوْمَ جَدُودٍ لَا فَضْحَتُمْ أَبَاكُمْ وَسَلَّمْتُمْ وَالخَيْلُ تَدْمَى نَحُورُهَا (٢)
أراد : ويوم جدود فضحتكم أباكم . وقال الآخر :
مِنْ غَيْرِ لَا مَرَضٍ وَلَكِنَّ امْرَأً لَقِيَ الْبَوَائِقَ وَالخَطُوبَ بَوَادِي
أراد : من غير مرض ، وقال زهير :

مُورَثُ الْمَجْدِ لَا يَغْتَالُ هِمَّتَهُ عَنِ الرِّيَاسَةِ لَا عَجْزٌ وَلَا سَأَمٌ (٣)
أراد : لا يغتال همته عجز ، وقال الآخر :

أَفْعَنُكَ لَا بَرْقٌ كَانَ وَمِيضَةٌ غَابُ تَشِيْمُهُ ضِرَامٌ مُنْقَبٌ (٤)

قال ابن السكيت : قوله « أفعنك لا برق » ، معناه : أمن
أرضك ومن ناحيتك يأتها المرأة برق هذه صفتها ! قال :
والضرام والضرم : مارق ودق من الحطب . وتشيمه
انشام فيه ، أي دخل فيه ، ويروى : « تشيمه » أي علاه .
والمُنْقَبُ : الذي يوقد النار ويحييها ويضيئها ، يقال :

(١) هوقيس بن عاصم المنقري ، ياقوت ٣ : ٦٧

(٢) ياقوت : « بيوم جدود » .

(٣) ديوانه ١٦٣

(٤) لساعدة الملذ ، ديوان الملذيين ، ١ : ١٧٢ ، وروايته : « أفنك » .

أَثَقَبْتُ نَارِي أُثْقِبُهَا ، وَثَقَبْتُ النَّارَ تَثْقُبُ فَهِيَ ثاقِبَةٌ
ثَقُوبًا ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ
فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ﴾ (١) ، وَقَالَ أَبُو الْأَسْوَدِ :

أَذَاعَ بِهِ فِي النَّاسِ حَتَّى كَانَتْهُ بَعْلِيَاءَ نَارٍ أُوقِدَتْ بِثَقُوبِ
أَيِّ بَضِيَاءٍ ، وَقَالَ الْآخِرُ :

قَدْ يَكْسِبُ الْمَالَ الْهِدَانُ الْجَانِي بَغِيرَ لَا عَصْفٍ وَلَا أَصْطِرَافٍ
أَرَادَ : بَغِيرَ عَصْفٍ .

وَقَالَ الْآخِرُ :

* وَقَدْ خَدَّاهُنَّ بِلَا غُبْرِ خُرُقٍ * .

وَقَالَ الْآخِرُ :

فَمَا أَلَوْمُ الْبَيْضِ أَلَا تَسْخَرَا لَمَّا رَأَيْنَا الشَّمَطَ الْفَقَّ نَدْرَا (٢)

أَرَادَ : « أَنْ تَسْخَرَا » ، وَالْقَفْنَادِرُ : الْقَبِيحُ ، قَالَ الْآخِرُ :

أَلَا يَا لِقَوْمِي قَدْ أَشْطَّتْ عَوَازِلِي وَيَزْعُمْنَ أَنَّ أَوْدَى بَحْتِي بَاطِلِي (٣)

وَيَلْحِينِي فِي اللَّهْرِ أَلَّا أَحِبُّهُ وَلِلَّهِ دَاعٍ دَائِبٌ غَيْرُ غَافِلٍ

أَرَادَ : أَنَّ أَحِبُّهُ .

وَقَالَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَهْلِ الْعَرَبِيَّةِ فِي بَيْتِ الْعَجَّاجِ :

(١) سُورَةُ الصَّافَاتِ ١٠

(٢) لِأَبِي النَّجْمِ ، صَحَاحُ الْجَوْهَرِيِّ ٧٩٨ ، تَاجُ الْعُرُوسِ ٣ : ٥٠٤ ، لِسَانُ الْعَرَبِ ٦ : ٤٢٥

(٣) الْبَيْتُ الْأَوَّلُ فِي اللَّسَانِ ٩ : ٢٠٧ ، وَنَسَبَهُ إِلَى الْأَحْوَصِ .

* فِي بَيْتٍ لِحُورٍ سَرَى وَمَا شَعَرَ *

أراد : في بئر حور ، أي في بئر هلاك .

وقال الفراء: « لا » جَحَدَ مَحْضٌ فِي هَذَا الْبَيْتِ ، وَالتَّأْوِيلُ عنده : فِي بئر ماء لَا يُحِيرُ عَلَيْهِ شَيْئًا ، أَي لَا يردُّ عَلَيْهِ شَيْئًا . وقال العرب : تقول : طحنتِ الطاحنة ؛ فما أَحارتِ شَيْئًا ، أَي لم يَتَبَيَّنْ لَهَا أَثَرُ عَمَلٍ .

وقال الفراء أيضًا : إِنَّمَا تَكُونُ « لا » زائدة إِذَا تَقَدَّمَ الْجَحْدُ ، كقول الشاعر :

مَا كَانَ يَرْضَى رَسُولَ اللَّهِ دِينَهُمُ وَالطَّيِّبَانَ أَبُو بَكْرٍ وَلَا عُمَرَ
أراد : أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ .

أو إِذَا أَتَى بَعْدَهَا جَحْدٌ ، فَتَقَدَّمَتْ لِلإِيذَانِ بِهِ ؛ كقوله عزَّ
وَجَلَّ : ﴿ لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ
مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾^(٢) ، معناه : لِأَنَّ يَعْلَمُ .

وقال السكسائي وغيره في تفسير قول الله جلَّ وعزَّ :
﴿ لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ﴾^(٣) ، معناه : أُقْسِمُ ، وَلَا زائدة .
وقال الفراء : « لا » لَا تَكُونُ أَوَّلَ الْكَلَامِ زائدة ، وَلَكِنها رَدٌّ
عَلَى الْكُفْرَةِ ، إِذْ جَعَلُوا لِلَّهِ عِزًّا وَجَلًّا وَلِذَا وَشَرِيكًا وَصاحبة ،

(١) اللسان ٥ : ٢٩٦

(٢) سورة الحديد ٢٩

(٣) سورة القيامة ١

فردّ الله عليهم قولهم، فقال : ﴿ لا ﴾ ، وابتدأ بـ ﴿ أقسم بيوم القيامة ﴾ .

وقال الفراء أيضاً في قوله : ﴿ مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ ﴾ (١) : المنع (٢) يرجع إلى معنى القول ، والتأويل : مَنْ قَالَ لَكَ : لا تسجد ؟ فـ « لا » جَحْدٌ مَحْضٌ ، وَأَنَّ دَخَلَتْ إِيْدَانَا بِالْقَوْلِ ؛ إِذْ لَمْ يَتَصَرَّحْ لَفْظُهُ ؛ كَمَا قَالَ أَبُو ذُوَيْبٍ فِي مَرَثِيَّةِ بَنِيهِ : فَأَجَبْتُهَا أَنْ مَا لِيْجِسِي أَنَّهُ أَوْدَى بَنِيٍّ مِنْ الْبِلَادِ فَوَدَّعُوا (٣) أراد: فقلت لها ، فزاد « أن » إذ لم يتصرح القول . وكذلك تأول الآيتين الأخريين : ﴿ وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾ (٤) ، ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ (٥) على مثل هذا المعنى .

١٣٦- وقال قُطْرِبُ : المُعْصِرُ (٦) حرف من الأضداد .

فهو في لغة قيس وأسد : التي دنت من الحيض ؛ وهو في لغة الأزد : التي وكدت أو تعنست .

(١) سورة الأعراف ١٢

(٢) انظر معاني القرآن ١ : ٣٧٤

(٣) ديوان الهذليين ١ : ٢

(٤) سورة الأنبياء ٩٥

(٥) سورة الأنعام ١٠٩

(٦) في الأضداد له ٢٦٠

قال أبو عبيد : قال الأصمعيّ : المعصِر : التي قد أدركت .
قال : قال الكسائيّ : المعصِر : التي راهقت العشرين ،
قال الشاعر :

* قَدْ أَعَصَرَتْ أَوْ قَدْ دَنَا إِعْصَارُهَا (١) *

والمُسْلَف : التي قد بلغت خمسا وأربعين ، قال عمر
ابن أبي ربيعة :

قُلْتُ أَجِيبِي عَاشِقًا بِمَجِّكُمْ مُكَلَّفُ (٢)
فِيهَا ثَلَاثُ كَالدَّمِيِّ وَكَاعِبٌ وَمُسْلِفٌ

الدَّمِيُّ : الصُّورُ ، والكَاعِبُ : التي كَعَبَ ثديها ،
وكذلك الكَعَابُ ؛ قال الشاعر :

فَلَيْتَ أَمِيرَنَا - وَعُزِلْتَ عَنَّا - مُحْضَبَةٌ أَنَامِلُهَا كَعَابُ (٣)

١٣٧ - والحزور حرف من الأضداد ؛ يقال للغلام اليافع
الذي قارب الاحتلام : حَزَّورٌ ؛ ويقال للشيخ : حَزَّورٌ .

وقال ابنُ السكِّيت : يقال للرجل الذي قد انتهى شبابه حَزَّورٌ .

وأخبرنا إدريس بن عبد الكريم ، قال : حدثنا خلف ،

قال : حدثنا حماد بن زيد ، عن أبي عمران الجَوْنِيِّ ، عن

(١) تاج العروس ٣: ٤٠٥ ، ونسبه إلى منصور بن حية ، وقبله :
جَارِيَةٌ بِسَفْوَانَ دَارُهَا تَمْشِي الْهُوَيْنِي سَاقِطًا لِزَارُهَا

(٢) البيت الثاني في اللسان ١١ : ٦٢

(٣) في الأصل : « محضبة » بالنصب .

جُنْدَب بن عبد الله البَجَلِيّ - قال حماد : لا أعلمه إلا رفعه إلى النبيّ صلى الله عليه وسلم - قال : « اقرئوا القرآن ما اختلفت عليه قلوبكم ، فإذا اختلفتم فيه فقوموا عنه » ، قال : وكننت على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم غلاماً حَزَوْرًا . وقال الشاعر :

وَمَهْمَهُ يُطَوِّحُ الحَزَوْرًا والشيخ ما لم يكُ جلدًا مُسْفِرًا (١)

فالحزور في هذا البيت يجوز أن يكون الغلام الذي قد قارب الاحتلام ، ويجوز أن يكون الذي قد كَمَلَ شبابه .

وقال النابغة :

وَإِذَا نَزَعْتَ نَزَعْتَ مِنْ مُسْتَحْصِفٍ نَزَعَ الحَزَوْرَ بالرُّشَاءِ المُحْصِفِ (٢)

يجوز أن يكون الحزور الذي قد انتهى شبابه ، ويجوز أن يكون الذي قد قارب الحُلْمُ ، فهو ينزِع نزعا ضعيفا .

وقال الأحنف بن قيس :

إِنَّ أَحَقَّ النَّاسِ بِالنَّبِيَّةِ حَزَوْرٌ لَيْسَتْ لَهُ ذُرِّيَّةٌ (٣)

أراد بالحزور الشيخ .

١٣٨ - والتَّلعة حرف من الأضداد ؛ يقال لما ارتفع من الوادى وغيره : تَلَعَة . ويقال لما تَسَفَّلَ وَجَرَى الماء فيه

(١) انظر اللسان ٥ : ٢٦٠ .
(٢) ديوانه ٣٢ (ضمن مجموعة الخمسة دواوين) وروايته : « عن مستحصف » .
(٣) اللسان ٥ : ٢٦٠ من غير نسبة .

لأنخفاضه : تلعة ، ويقال في جمع التلعة تلعات وتلاع ،

وقال نابغة بنى ذبيان :

عَفَا حُسْمٌ مِنْ فَرْتَنَا فَالْفَوَارِعُ فَجَنَّبَا أُرَيْكَ فَالتَّلَاعُ الدَّوَانِعُ (١)

وقال زهير :

وَإِنِّي مَتَى أَهْبَطُ مِنَ الْأَرْضِ تَلْعَةً أَجِدُ أَثْرًا قَبْلِي جَدِيدًا وَعَافِيَا (٢)

فالتلعة في هذا البيت تحتمل المعنيين جميعا . وقال الراعي :

كَدُّخَانٍ مَرْتَجِلٍ بِأَعْلَى تَلْعَةٍ غَرَّتَانِ ضَرَمَ عَرَفَجًا مَبْلُولَا (٣)

في المرتجل قولان : يقال هو الذي يطبخ رجلاً من الجراد ،
والرجل القطعة منه .

وقال أبو عكرمة الضبي : مِنْ هَذَا سُمِّيَ الْمِرْجَلُ مِرْجَلًا .

ويقال : المرتجل الذي يقدح الزند برجله . والتلعة في
هذا البيت معناها العلو والإشراف .

وقال بعض الأعراب :

إِذَا أَشْرَفَ الْمَحْزُونُ مِنْ رَأْسِ تَلْعَةٍ عَلَى شَعْبِ بَوَّانٍ أَفَاقٍ مِنَ السَّكْرَبِ (٤)

وَأَهْلَاهُ بَطْنُ كَالْحَرِيرَةِ مَسَّهُ وَمُطَرِّدٌ يَجْرِي مِنَ الْبَارِدِ الْعَذْبِ

وَأَعْصَانُ أَشْجَارٍ جَنَاهَا عَلَى قُرْبِ وَطِيبُ ثَمَارٍ فِي رِيَاضٍ أَرِيضَةٍ

(١) ديوانه ٤٩ (ضمن مجموعة الخمسة دواوين) .

(٢) ديوانه ٢٨٥

(٣) اللسان ٩ : ٣٨٦

(٤) معجم البلدان ٢ : ٢٩٨ ، وذكر أن المبرد قال : قرأت على شجرة بشعب بوان هذه
الآيات .

فَبِاللَّهِ يَا رِيحَ الشَّمَالِ تَحْمِلِي إِلَى شَعْبِ بَوَّانٍ سَلَامًا فَتَيَّ صَبًّا

١٣٩- وما أسرّني حرف من الأضداد . يقول السار :
ما أسرّني لفلان ! إذا كان هو يوقع له السرور ، ويقول
المسرور : ما أسرّني بلقائك !

وقال الفراء : بناء « أفعل » في التعجب أن يكون
للفاعل ، كقولك : ما أحسن عبد الله ! والحسن له ، وما
أجمله ! وهو الموصوف بالجمال ، قال : وقد يكون للمفعول
في الشيء الذي يراد به ديمومه إذا انكشف المعنى ولم
يدخله لبس ، كقولهم : ما أعرف فلانا بالخير ! وما
أشهره في الناس ! وما أكساه ! إذا كان هو المكسو ، وما
أغراه ! إذا كان هو المنعوت بالعرى .

قال : وسمعت رجلا من بني تميم - وقال له رجل : نح
بعيرك غنى يا مصاب - فقال : غيرى أصوب منى ، فجعل
« أفعل » للمفعول .

قال : ومن هذا قولهم : هو أعرى من مغزل ، وهو
أكسى من بصلة .

قال : ويجوز أن يقال للرجل : ما أقعده ! إذا كان مقعدا
قد لزمته الزمانة ، وعرف المخاطب مراد المخاطب .

١٤٠- وَأَشْكَيْتُ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ : أَشْكَيْتُ الرَّجُلَ ، إِذَا أَقَمْتُ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي يَشْكُوهُ مِنِّي ، وَأَشْكَيْتُهُ إِذَا أَقْلَعْتُ عَنِ الَّذِي يَشْكُوهُ .

وحدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي ، قال : حدثنا وهيب بن خالد ، قال : حدثنا محمد ابن جُحادة ، قال : حدثنا سليمان بن أبي هند ، عن خَبَّابٍ ، قال : شكَّونا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم شدة الحرِّ في أكفِّنا وجباهنا ، فلم يُشكِّنا .

قال أبو بكر : فمعنى قوله : « لم يُشكِّنا » فلم ينزع عن الأمر الذي شكَّونا إليه .
وقال الشاعر يصف إبلا (١) :

تَمُدُّ بِالْأَعْنَاقِ أَوْ تَلْوِيهَا (٢) وَتَشْتَكِي لَوْ أَنَّنا نُشْكِيهَا
* غَمْرًا حَوَايَا قَلَمًا يُجْفِيهَا (٣) *

أراد بـ «نشكيتها» نزع عن الأمر الذي تشكوه ، والبعير لا يشكو في الحقيقة ، إنما يتمثل للراكب عند إتعابه إياه أنه لو أطاق الشكوى لشكا ، قال الشاعر :

(١) أضداد الأصمعي ٥٧ ، والسجستاني ١٠٦ ، ٢٠٨ ، واللسان ١٩ : ١٧٠
(٢) اللسان : « أو تئنها » .
(٣) اللسان : « مس حوايا » .

يَشْكُو إِلَى جَمَلِي طُولَ السَّرَى صَبْرًا جَمِيلًا فَكَلَانَا مُبْتَلَى (١)
فجعل الشكوى للبعير . ويروى : « طُولُ السرى » بالرفع ،
على أَنَّ الطول هو الذى يشكو الجميل ، على المجاز لا على
الحقيقة . والحوايا : المباعر .

وقال أبو عبيدة : الحوايا ما تَحَوَّى من الباطن ، أى
استدار منها . وقال الأصمعى : الحوايا بنات اللبّن ،
وواحدة الحوايا حاوياء وحاوية وحوية ، قال الشاعر :
أضربهم ولا أرى معاوية الجاحظ العين العظيم الحاوية (٢)
وقال الآخر :

كَأَنَّ تَقِيْقَ الْحَبِّ فِي حَاوِيَائِهِ نَحِيْحُ الْأَفَاعِي أَوْ تَقِيْقُ الْعَقَارِبِ (٣)

١٤١- وَأَشَدُّ حَرْفٍ مِنَ الْأَضْدَادِ ، يُقَالُ : بَلَغَ فُلَانٌ أَشَدَّهُ ،
إِذَا بَلَغَ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً ، وَبَلَغَ أَشَدَّهُ إِذَا بَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ،
قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ﴾ (٤) .
قال الفراء : ويقال : الأشدُّ أربعون سنة . قال : وحكى لى
بعض المشيخة بإسناد ذكره أَنَّ الْأَشَدَّ ثَلَاثٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً ، وَالْأَسْتَوَاءُ
أَرْبَعُونَ سَنَةً . قال : وحكى لى أَنَّ الْأَشَدَّ ثَمَانِي عَشْرَةَ سَنَةً .

(١) اللسان ١٩ : ١٧١

(٢) اللسان ١٨ : ٢٢٩ ، ونسبه إلى علي بن أبي طالب رضى الله عنه .

(٣) اللسان ١٢ : ٢٣٨ ، ونسبه إلى جرير .

(٤) سورة الأحقاف ١٥

وقول من قال ثلاث وثلاثون سنة ، أشبهُ بالآية ؛ لأنه عطف « الأربعين » عليه ، والأربعون أقربُ إلى ثلاث وثلاثين منها إلى ثمانى عشرة سنة ، فكان ذلك أولى ، ألا ترى أن قولك : قد أخذتُ عامة المالِ أو كُلَّهُ ، أحسنُ من قولك : قد أخذتُ أقلَّ المالِ أو كُلَّهُ !

قال : وقول من قال : الأشدُّ ثمانى عشرة سنة ليس بخطأ . قال الفراءُ : وفي قراءة عبد الله . **كُحْتَى** إِذَا اسْتَوَى وَبَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً **كُحْتَى** قال : فهذا موافق لمعنى قراءتنا ، ألا ترى أنك تقول فى الكلام للرجل : لما وُلِدَ لك وأدركتَ مدرك الرجال عَقَقْتَ وَفَعَلْتَ ! فالإدراك قبل أن يُولَدَ له ، فقدم المؤخر ثم ، كما قُدِّمَ ها هنا . وقال بعضُ النحويين : الأشدُّ اسم واحد لا واحد له ، وهو بمنزلة الآنك ، والآنك : الرصاص والأسْرُب .

وقال الفراءُ : واحد الأشدُّ شَدَّ وشُدَّ ، وأشَدَّ كقولهم : فُلَسٌ وَأَفْلَسٌ ، وبحر وأبهر ، قال عنتره :
عَهْدِي بِهِ شَدَّ النَّهَارِ كَأَنَّمَا خُضِبَ الْبَنَانُ وَرَأْسُهُ بِالْعِظْمِ (١)
العِظْمِ : صِبْغٌ أَحْمَرٌ ، ويقال : هوالبَقَم . وقال الآخر :
تُطِيفُ بِهِ شَدَّ النَّهَارِ ظَعِينَةٌ طَوِيلَةٌ أَتَقَاءُ الْيَدَيْنِ سَحُوقُ

(١) من المعلقة ص ١٩٩ - بشرح التبريزى ، ورواه «مد النهار» .

وقال يونس بن حبيب : واحد الأَشَدُّ شُدًّا ، فاعلم . وقال : هو كقولهم : فلان وُدِّي ، والقوم أَوُدِّي ، واحتجَّ بقول النابغة :
إِنِّي كَأَنِّي لَدَى النُّعْمَانِ خَبْرَهُ بعضُ الأَوُدِّ حَدِيثًا غَيْرَ مَكْدُوبٍ (١)
بأنَّ حِصْنَآ وَحِيًّا مِنْ بَنِي أَسَدٍ قَامُوا قَالُوا حِجَانًا غَيْرُ مَقْرُوبٍ
ويروى عن الأَخْفَشِ أَنَّهُ قَالَ : واحد الأَشَدُّ شِدَّةً ، قال :
وهو كقولهم : نِعْمَةٌ وَأَنْعَمُ .

وأخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدَّثنا يوسف بن موسى ، قال : حدَّثنا ابن إدريس ، عن عبد الله بن عثمان ابن خُثَيْم ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ، في قوله عز وجل : ﴿ حَتَّى إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ ﴾ ، قال : ثلاثا وثلاثين سنة .

١٤٢ - وقال قُطْرُبٌ (٢) : البَعْلُ : حرف من الأَضْدَادِ ؛ يقال لما تسقيه السماء بَعْلًا ، ويقال لما يشرب بعروقه : بَعْلًا .
أخبرنا عبيد الله بن عبد الواحد بن شريك البزاز ، قال : حدَّثنا ابن أبي مريم ، قال : حدَّثنا ابن لهيعة ، عن يزيد ابن أبي حبيب ، عن ابن شهاب ، عن سالم ، عن أبيه ، أن رسول الله صلى الله عليه فَرَضَ فِي البَعْلِ وفيما سقت

(١) ديوانه ٩ (ضمن مجموعة الخمسة دواوين) .

(٢) الأضداد ٢٥٢

الأنهار ، أو كَانَ عَثْرِيًّا يُسْقَى بِالسَّمَاءِ الْعُشُورِ ، وَفِي مَا سُقِيَ
بِالنُّضْحِ نِصْفَ الْعُشُورِ .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : حَدَّثَنَا أَبُو النَّضْرِ ، عَنِ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ ، عَنِ
يَزِيدَ بْنِ أَبِي حَبِيبٍ ، عَنْ بُسْرِ بْنِ سَعِيدٍ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ قَالَ فِي صَدَقَةِ النَّخْلِ : « مَا سُقِيَ مِنْهُ بَعْلًا فَفِيهِ
الْعُشْرُ ^(١) » .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ : قَالَ الْأَصْمَعِيُّ : الْبَعْلُ مَا شَرِبَ بِعُرُوقِهِ
مِنْ غَيْرِ سَقْيِ سَمَاءٍ وَلَا غَيْرِهَا ؛ فَإِذَا سَقَتْهُ السَّمَاءُ فَهُوَ
الْعِدْيُ ، وَاحْتِجَّ بِقَوْلِ النَّابِغَةِ فِي صِفَةِ النَّخْلِ :
مِنَ الْوَارِدَاتِ الْمَاءُ بِالْقَاعِ تَسْتَقِي بِأُذُنَيْهَا قَبْلَ اسْتِقَاءِ الْحَنَاجِرِ ^(٢)
يَعْنِي أَنَّهَا تَسْتَقِي بِعُرُوقِهَا مِنَ الثَّرَى .

وَقَالَ الْكِسَائِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ : الْبَعْلُ هُوَ الْعِدْيُ وَمَا سَقَتْهُ
السَّمَاءُ ، وَالْعَثْرِيُّ فِي قَوْلِ أَهْلِ اللُّغَةِ أَجْمَعِينَ : مَا سَقَتْهُ
السَّمَاءُ ، وَالسَّيْحُ : الْمَاءُ الْجَارِي فِي الْأَنْهَارِ ؛ وَإِنَّمَا سُمِّيَ
سَيْحًا لِأَنَّهُ يَسِيحُ فَيَنْهَبُ وَيَمْتَدُّ ، وَيُقَالُ لَهُ : الْغَيْسَلُ
وَالْفَتْحُ ، وَالغَلَلُ : الْمَاءُ الْجَارِي بَيْنَ الشَّجَرِ ، قَالَ جَرِيرٌ :
طَرَبَ الْحَمَامُ بَدِي الْأَرَاكِ فَشَاقَنِي لَا زِلْتَ فِي غَلَلٍ وَأَيْلِكَ نَاضِرٍ ^(٣)

(١) نَهَائِهِ ابْنُ الْأَثِيرِ ١ : ٨٧

(٢) دِيْوَانُهُ ٤٦ (ضَمَّنَ مَجْمُوعَةَ خَمْسَةِ دَوَائِنَ) ، وَرَوَاتُهُ : « مِنْ الطَّالِبَاتِ » .

(٣) دِيْوَانُهُ ٣٠٤

ورد ابن قتيبة على أبي عبيد ما حكاه عن الأصمعيّ في
الْبَعْلُ من قوله : « الْبَعْلُ مَا شَرِبَ بِعُرُوقِهِ » ، ولم يُسَمَّ الْأَصْمَعِيُّ .
وقال : أبو عبيد : الْبَعْلُ ما شَرِبَ بِعُرُوقِهِ من غير سَقْيِ
سما ولا غيرها . قال : فهذا نَقْضٌ للذي في الحديث ،
إذ كان في الحديث ما سُقِيَ منه بَعْلًا ، قال : فالْبَعْلُ وغير
الْبَعْلُ وسائر الشجر يشرب الماء بعروقه . والعِدْيُ وَالْمَسْقِيُّ
يشرب الماء بأعاليه ، فأين هذا الذي لا تسقيه سما
ولا غيرها ! أفي أرض لم تمطر قطّ ، أم في كِنٍّ ! هذا
ما لا يُعرف . قال : والذي رأيت عليه أهل اللغة ، وناظرتُ
عليه الحجازيين أنّ البعل هو العِدْيُ وما سقته السماء ، الدليل
على هذا قول عبد الله بن رَوَاحَةَ حين خرج غازيا إلى الشام :
إِذَا بَلَغْتَنِي وَحَمَلْتِ رَحْلِي مَسِيرَةَ أَرْبَعٍ بَعْدَ الْحِسَاءِ (١)
فَزَادِكِ أَنْعَمُ وَخَلَائِكِ دَمٌ وَلَا أَرْجِعُ إِلَى أَهْلِي وَرَأَى
وَعَادَ الْمَسْلُومُونَ وَغَادَرُونِي بِأَرْضِ الشَّامِ مَنْقَطَعَ النَّوَاءُ
هُنَالِكَ لَا أَبَالِي نَخْلَ سَقِيٍّ وَلَا بَعْلٍ وَإِنْ عَظُمَ الْأَتَاءُ
يقول : إِذَا اسْتُشْهِدْتَ لَا أَبَالِي وَلَا أُفَكِّرُ فِي بَعْلِ النَّخْلِ
وَلَا سَقِيَّهِ ، وَالْأَتَاءُ : النَّمَاءُ وَكَثْرَةُ الرَّيِّحِ ؛ يُقَالُ : طَعَامٌ
ذُو أَتَاءٍ ، إِذَا كَانَ كَثِيرَ النَّزْلِ وَالرَّيِّحِ .

(١) الإصابة ٤ : ٦٧

قال ابن قُتَيْبَةَ : وَالْعَثْرِيُّ : هُوَ مَا يُؤْتَى لِمَاءِ السَّيْلِ إِلَيْهِ وَيُجْعَلُ فِي مَجْرَى الْمَاءِ عَائِثُورٌ ؛ فَإِذَا صَدَمَهُ تَرَادٌّ ، فَدَخَلَ تِلْكَ الْمَجَارِيَ حَتَّى يَسْقِيَهُ ، فَلِذَلِكَ سُمِّيَ عَثْرِيًّا .

قال : وَقَدْ يَكُونُ الْعَثْرِيُّ مَا سَقَتْهُ السَّمَاءُ ، وَالْبَعْلُ قَدْ يَكُونُ مَا سَقَتْهُ السَّمَاءُ ، وَمَا فُتِحَ لِمَاءِ السَّيْلِ إِلَيْهِ بِغَيْرِ عَوَائِيرِ .

قال أبو بكر : فَرَدَّ ابْنُ قُتَيْبَةَ عَلَى أَبِي عُبَيْدٍ وَالْأَصْمَعِيِّ مَا قَالَاهُ فِي الْبَعْلِ هُوَ الْمَخْطِيُّ فِيهِ ، لَا أَبُو عُبَيْدٍ وَلَا الْأَصْمَعِيُّ ، لِأَنَّهِمَا رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا لَمْ يَذْهَبَا إِلَى أَنَّ الْبَعْلَ يَكُونُ فِي كِنٍّ لَا يَصِيبُهُ مَطْرٌ ، أَوْ فِي أَرْضٍ لَا تُغَاثُ ؛ وَإِنَّمَا أَرَادَا أَنَّ الْبَعْلَ يَجْتَذِبُ بِعَرْوَقِهِ مِنَ الثَّرِيِّ مَا يُغْنِيهِ عَنِ الْمَطْرِ ؛ فَإِذَا أَصَابَهُ الْمَطْرُ لَمْ يَكُنْ مُضْطَرًّا إِلَيْهِ ؛ لِأَنَّ الَّذِي يُؤَدِّيهِ عَرْوَقُهُ إِلَيْهِ مِنَ الثَّرِيِّ يُغْنِيهِ عَنْهُ ، وَإِذَا انْقَطَعَ الْمَطْرُ فَتَغَيَّرَ لَانْقِطَاعِهِ سَائِرُ النَّبَاتِ لَمْ يَتَغَيَّرِ الْبَعْلُ لِاِكْتِفَائِهِ بِمَا يَشْرَبُ مِنَ الثَّرِيِّ .

والدليل على أَنَّ الْبَعْلَ يَخَالَفُ الْعِدْيَ وَالْعَثْرِيَّ وَجَمِيعَ الْمَسْقِيِّ مَا حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْهَيْثَمِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا الْقَعْنَبِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنَا بِهِلُولُ بْنُ رَاشِدٍ ، عَنْ يُونُسَ ، عَنْ الزَّهْرِيِّ ، عَنْ سَالِمٍ ،

عن أبيه ، أنّ رسول الله صلى الله عليه فرض فيما سقت السماء والعيون ، أو كان بَعْلًا العُشْرَ ، وما كان عَثْرِيًّا يُسْقَى بالسماء العُشْرَ ، وما سقى بالنّضح نصف العُشْرَ .

قال أبو بكر : ففرقه صلى الله عليه بين البَعْل والعَثْرِيّ ، وما سقته السماء دليل على أنه جنس يخالفها ، ففي هذا أوضح دليل على غلط ابن قتيبة ، وبالله التوفيق .

١٤٣- والشَّرَى حرف من الأضداد ؛ يقال لِشِرَارِ المال شَرَى ، ويقال لِكِرَامِ الإبل وخيار مسانِّها شَرَى ، قال الشاعر :
* مُغَادَرَاتٌ فِي الشَّرَى الْمُحْسَلِ (١) *

ويروى : «المخسل» بالخاء ، ومعناها المنفى المتروك ، وواحدة الشَّرَى شِراة ؛ فاعلم ، على معنى الذم والمدح ، قال الشاعر في معنى المدح :

* من الشَّرَاة رُوقةِ الأَمْوَالِ (٢) *

والشَّرَى في غير هذا الغضب ، يقال : قَدَّ شَرَى الرَّجُلِ يَشُرَى شَرَى إِذَا اسْتَطَارَ غَضِبًا ، قال الشاعر :
وَأَلْمُ أَخَاكَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ شَعَثٍ إِنَّ اللِّجَاجَةَ تَشُرَى حِينَ تُشْرِبُهَا

(١) أضداد الأصمى ١٨ ، اللسان ١٣ : ١٦١ ، والمحصل : المتروك .

(٢) أضداد الأصمى ١٩ ، واللسان ١١ : ٤٢٧ ، والروقة : الجميل .

والشَّرَى الذى يخرج بالجلد ، يقال منه : شَرَى يَشْرَى
شَرَى . وشَرَى اسم موضع ، قال الشاعر (١) :
أَسْوَدُ شَرَى لَأَقْتُ أَسْوَدَ خَفِيَّةٍ تَسَاقَوْا عَلَى حَرْدٍ دِمَاءَ الْأَسْوَدِ
الحرْد : الغضب والحقد ، من قوله عزّ وجلّ : ﴿وَعَدَّوْا
عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ﴾ (٢) ، ويقال : الحرْد القصد ، ويقال :
الحرْد المنع ، والشَوَى ، بالواو ، يوافق معنى الشَّرَى فى الباب
الذى يكون فيه ذمّا ، يقال : هذا شَرَى من المال ، أي رُدّال ،
قال الشاعر :

إِنَّكَ مَا سَلَيْتَ نَفْسًا شَحِيحَةً عَنْ الْمَالِ فِي الدُّنْيَا بِمَثَلِ الْمَجَاوِعِ (٣)
أَكَلْنَا الشَّوَى حَتَّى إِذَا لَمْ نَدَعِ شَوَى أَشْرْنَا إِلَى خَيْرَاتِهَا بِالأَصَابِعِ
ويكون «شَوَى» بمعنى هَيِّن ، فيقال : كلُّ ذلك شَوَى
مَا سَلِمَ لَكَ دَيْنُكَ ، أَي هَيِّنْ حَقِيرَ ، قال الشاعر :
وَكُنْتُ إِذَا الأَيَّامُ أَحْدَثْنَ نَكْبَةً أَقُولُ شَوَى مَا لَمْ يُصِبْنَ صَمِيمِي (٤)
والشَوَى جلدةُ الرأس ، قال الشاعر :
إِذَا هِيَ قَامَتْ تَقْشَعِرُ شَوَاتِهَا وَيُشْرِقُ بَيْنَ اللَّيْتِ مِنْهَا إِلَى الصُّقْلِ (٥)

(١) هو الأشهب بن رميلة ، معجم ما استعجم ٥٠٦

(٢) سورة القلم ٢٥

(٣) اللسان ١٩ : ١٧٩ ، وذكر البيت الثانى ، وذكر بعده :

وَلَسْتُ يَفُؤُ أَحْرَى أَنْ تَبَاشِرَ حَدَّهُ مِنْ الْجَوْعِ لَا يَثْنَى عَلَيْهِ الْمُضَاجِعُ

(٤) للبريق الهذلى ، ديوان الهذليين ٣ : ٦٠ ، وروايته : «أحدثن هالكا» .

(٥) البيت لابن ذؤيب الهذلى ، ديوان الهذليين ١ : ٣٥ وورد فى اللسان ١٩ : ١٧٨ غير منسوب .

وَأَنشَدْنَا أَبُو الْعَبَّاسِ لِلْأَعَشَى :
 قَالَتْ قُنَيْلَةُ مَالَهُ قَدْ جُلِّتْ شَيْبًا شَوَاتُهُ (١)
 أَمْ لَا أَرَاهُ كَمَا عَهْدُتُ صَحَاً وَأَفْصَرَ عَاذِلَاتُهُ
 وَالشَّوَى : الْأَطْرَافُ ، نَحْوُ الْيَدَيْنِ وَالرِّجْلَيْنِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ
 وَجَلَّ : ﴿نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى﴾ (٢) ، وَيُقَالُ : هَذَا فَرَسٌ غَلِيظُ
 الشَّوَى ، أَيْ غَلِيظُ الْقَوَائِمِ ، قَالَ امْرؤُ الْقَيْسِ :
 سَلِمُ الشَّطَا عَيْلُ الشَّوَى شَرِيحُ النِّسَاءِ لَهُ حَجَبَاتٌ مُشْرِفَاتٌ عَلَى الْفَالِ (٣)
 ١٤٤ - وَالْإِقْهَامُ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ . يُقَالُ لِلْجُوعِ
 إِقْهَامٌ ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ :

* وَهُوَ إِلَى الزَّادِ شَدِيدُ الْإِقْهَامِ (٤) *

وَالْإِقْهَامُ : أَلَّا يَشْتَهَى الرَّجُلُ الطَّعَامَ ، يُقَالُ : قَدْ أَقْهَمَ عَنِ
 الطَّعَامِ إِقْهَامًا ، وَأَقْهَى إِقْهَاءً ؛ إِذَا لَمْ يَشْتَهِهِ ، وَيُقَالُ :
 رَجُلٌ قَهِيمٌ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ ، وَإِنَّمَا سُمِّيَتْ الْخَمْرُ قَهْوَةً ؛
 لِأَنَّهَا تُقْهَى صَاحِبَهَا عَنِ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ ، قَالَ أَبُو الطَّمْحَانَ :
 فَأَصْبَحْنَا قَدْ أَقْهَيْنَا عَنِّي كَمَا أَبَتْ حِيَاضُ الْإِمْدَانِ الْمِجَانُ الْقَوَامِحُ (٥)
 أَيْ أَعْرَضْنَا عَنِّي وَتَرَكْنِي ، وَالْمِجَانُ : الْبَيْضُ مِنَ الْإِبِلِ ،

(١) ملحق ديوانه ٢٣٨

(٢) سورة المعارج ١٦

(٣) ديوانه ٣٦

(٤) اللسان ١٥ : ٢٩٧

(٥) اللسان ٢٠ : ٦٩

والقوامح : الرافعه رعووسها ، قال الشاعر :
 وَنَحْنُ عَلَى جَوَائِبِهَا نُعُودُ نَعُضُّ الطَّرْفَ كَالْإِبِلِ الْقِمَاحِ (١)
 وقال الله جلَّ وعلا : (إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا فَهِيَ
 إِلَى الْأَذْقَانِ فَهُمْ مُقْمَحُونَ) (٢) ، فقال الفراء : المقمَّح :
 الغاصُّ بصره بعد رفع رأسه . وقال غيره : مُقْمَحُونَ : مُلْجَمُونَ .
 وقال آخرون : المقمَّحُ أصله الذي يرفع رأسه ، ويضع
 يديه على فيه ؛ ومعنى «فهي» فأيمانهم إلى الأذقان ، فكنتي
 عنها لأنَّ الأغلال والأعناق دلَّت على الأيمان . والذَّقن :
 أسفل اللِّحيين ، والإمِّدان ماء يكون في الصحراء ، والإبل
 تكره الشرب منه .

وقال أبو عبيدة : الإمِّدان : ماء السَّبْخَةِ ؛ يقال : ماء
 مِدَّانٍ وإِمِّدَانٍ ، إذا كان كذلك ، ويقال في جمع المِدَّانِ
 مَدَادِين ، قال الشاعر :

* وَلَا يِعَافُ شُرْبَ مَاءِ مَدَّانٍ *^٥

١٤٥ - والطَّبُّ حرف من الأضداد ؛ يقال : الطَّبُّ لعلاج
 السُّحر وغيره من الآفات والعِلَل ، ويقال الطَّبُّ للسُّحر .

(١) اللسان ٣ : ٤٠١ ، ونسبه إلى بشر بن أبي خازم الأسدي .

(٢) سورة يس ٨

ورجل مطبوب ، إذا كان مسحورا .

قال الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس : سُحِرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى مَرِضَ مَرَضًا شَدِيدًا ، فَبَيْنَا هُوَ بَيْنَ النَّائِمِ وَالْيَقْظَانِ ، رَأَى مَلَكَيْنِ ؛ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِهِ وَالْآخَرُ عِنْدَ رِجْلِهِ ، فَقَالَ الَّذِي عِنْدَ رِجْلِهِ لِلَّذِي عِنْدَ رَأْسِهِ : مَا وَجَعُهُ ؟ قَالَ : طَبٌّ ، قَالَ : وَمَنْ طَبَّهُ . ؟ قَالَ : لَبِيدُ بْنُ أَعْصَمِ الْيَهُودِيِّ ، قَالَ : وَأَيْنَ طَبَّهُ ؟ قَالَ : فِي كَرْبَةِ تَحْتَ صَخْرَةٍ فِي بئرِ بَنِي كَمَلَى ؛ وَهِيَ بئرُ ذُرْوَانَ - وَيُقَالُ ذِي أَرْوَانَ - فَانْتَبَهَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَقَدْ حَفِظَ كَلَامَ الْمَلَكَيْنِ ، فَوَجَّهَ عَمَارًا وَجَمَاعَةً مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى الْبئرِ ؛ فَنَزَحُوا مَاءَهَا ، فَانْتَهَوْا إِلَى صَخْرَةٍ فَقَلَعُوهَا ، وَوَجَدُوا الْكَرْبَةَ تَحْتَهَا ، وَفِيهَا وَتَرٌ فِيهِ إِحْدَى عَشْرَةَ عُقْدَةً ، فَأَحْرَقُوا الْكَرْبَةَ وَمَا فِيهَا ، فَزَالَ عَنْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَجَعُهُ ، وَقَامَ كَأَنَّهُ أَنْشَطُ مِنْ عَقَالٍ ؛ وَأَنْزَلَ اللَّهُ عِزًّا وَجَلًّا عَلَيْهِ الْمُعَوِّذَتَيْنِ إِحْدَى عَشْرَةَ آيَةً ، عَلَى عِدَدِ الْعُقَدِ ، فَكَانَ لَبِيدٌ بَعْدَ ذَلِكَ يَأْتِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَا يَذْكَرُ لَهُ شَيْئًا مِنْ فَعْلِهِ ، وَلَا يُوَبِّخُهُ بِهِ .

وقال علقمة بن عبدة :

فإن تسألوني بالنساء فإنني خبيرٌ بأدواء النساء طيبٌ (١)

(١) المفضليات ٣٩٢

فالتبيب ها هنا الحاذق ، وإنما قيل للمعالج طبيب لحذقه ،
قال عنتره :

إن تُغدني دُونِي الفيناعَ فَإِنِّي طَبُّ بِأَخَذِ الفارسِ المُستلعمِ (١)
وقال الآخر :

وَكَنتُ كَكَدِي سَقَمٍ تَبَغَى لِنَفْسِهِ طَبِيبًا فَلَمَّا لَمْ يَجِدْهُ تَطَبَّبَا
وقال المجنون :

أراني إِذَا صَلَّيْتُ يَمَمْتُ نَحْوَهَا بوجهي وَإِنْ كَانَ المُصَلِّي وَرَائِيَا (٢)
وَمَا بِي إِشْرَاكَ وَلَكِنْ حُبَّهَا كَعُودِ الشَّجَا أَعْيَا الطَّيِّبَ المَدَاوِيَا
وقال الآخر :

فإنْ نَهَزِمَ فَهَزَامُونَ قَدِيمًا وَإِنْ مُهَزِمٌ فَغَيْرُ مُهَزَمِينَا (٣)
وَمَا إِنِ طِبْنَا جُبْنٌ وَلَكِنْ مَنَائِيَا وَطُعْمَةٌ آخِرِينَا

١٤٦ - وَأَخْلَفْتُ حَرْفَ مِنَ الأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ : أَخْلَفْتُ
مَوْعِدَ فُلَانٍ إِذَا وَعَدْتُهُ وَلَمْ أَفِ لَهُ ، وَيُقَالُ : أَخْلَفْتُ
مَوْعِدَهُ ، إِذَا وَعَدْتَنِي وَلَمْ يَفِ لِي ، فَتَأْوِيلُهُ : صَادَفْتُ وَعَدَهُ
خُلْفًا ، قَالَ الأَعَشَى :

(١) من المعلقة ص ١٨٩ - بشرح التبريزي .

(٢) تزيين الأسواق ٦٩

(٣) اللسان ٤٢:٢ ، ٤٣ ، ونسبها إلى فروة بن مسيك المرادي ، وروايته فيها :
فإنْ نَغَلِبُ فغَلَابُونَ قَدِيمًا وَإِنْ نُغَلَّبُ فغَيْرُ مُغَلَّبِينَا
فما إنْ طِبْنَا جُنَّ وَلَكِنْ مَنَائِيَا وَدَوْلَةُ آخِرِينَا

أَثْوَى وَقَصَّرَ لَيْلَةً لِيُزَوِّدَا فَمَضَى وَأَخْلَفَ مِنْ قُتَيْبَةَ مَوْعِدًا (١)
أراد صادف وعدّها خُلُفًا . وهذا شبيهه بقولهم : أَقْفَرْتُ
الموضع ؛ إذا صادفته قَفَارًا ، وَأَخْلَيْتُهُ ؛ إذا وجدته خاليا ،
قال الشاعر :

لِعَمْرَةٍ رَسَمْتُ أَصْبَحَ الْيَوْمَ دَارِسًا وَأَقْفَرَ مِنْهَا رَحْرَحَانَ فَرَاكِسًا (٢)
أراد : وَأَقْفَرَ الرجل رَحْرَحَانَ ، أَي صادفه قَفَارًا . وقال
الآخر :

أَتَيْتُ مَعَ الْحَدَاثِ لَيْلَى فَلَمْ أُبْنَ فَأَخْلَيْتُ فَاسْتَعَجَلْتُ عِنْدَ خَلَائِي (٣)
أراد بـ «أَخْلَيْتُ» وجدت الموضع خالياً ، وقال ذو الرمة :
تُرَيْكُ بِيَاضَ لَبْتِهَا وَوَجْهًا كَقَرْنِ الشَّمْسِ أُنْفَقَ حِينَ زَالَا (٤)
أراد بـ «أُنْفَقَ» ، وجد في الغيم فتقًا . وقال الآخر :

فَلَوْ كُنْتُمْ إِبْلَاءً أَمْلَحْتُمْ إِذَا نَزَعْتُمْ لِلْمِيَاهِ الْعِدَابِ
ولكنكم غَنَمٌ تُشْتَرَى وَيُتْرَكُ سَائِرُهَا لِلدُّنَابِ
أراد بـ «أَمْلَحْتُمْ» صادفت نباتًا مِلْحًا ، وتُشْتَرَى معناه
تُخْتَارُ . وقال ابن أحمر :

أَصَمَّ دُعَاهُ عَاذِلَتِي تَحْجِي بَاخِرِنَا وَتُنْسِي أَوْلِيَانَا (٥)

- (١) ديوانه ١٥٠ ، وروايته : «ومضى» .
(٢) اللسان ٨: ٢٦٢ ، ونسبه إلى العباس بن مرداس ورواه : «وأوحش منها» .
(٣) صحاح الجوهري ٢٣٣٢ ، ونسبه إلى عتي بن مالك العقيلي .
(٤) ديوانه ٤٣٤
(٥) اللسان ١٥ : ٢٣٦

أراد بقوله «أصم» صادف دعاؤها قوما صمًا . وقال الآخر :
والمحن لمحًا من خدود أسيلةٍ رواه خلاصًا أن تشف المعاطس (١)
أراد بـ «المحن» أمكن من أن يلمحن ، وقال الآخر
تمني حصين أن يسود جنداعه فأمسى حصين قد أذل وأقهر (٢)
أراد بـ «أذل» و «أقهر» جاء بالذل وألقهر . وقال الآخر :
قتلوا كليبًا ثم قالوا أرتعوا كلاً ورب الحل والإحرام
أراد بـ «أرتعوا» صادفوا ما ترتع فيه إبلكم . وقال الآخر :
فأني وما كلفتموني بجهلكم ليعلم ربي من أعق وأحوباً
أراد بـ «أعق» و «أحوب» جاء بالعقوق والحب .

١٤٧- الدخل حَرَف من الأضداد ، قال أبو عبيدة :
يقال للصديق والخليل : دُخِل ، ويقال للحشو ومن يُدخِل
نفسه في قوم ليس منهم دُخِل ، قال امرؤ القيس :
إن بني عوفٍ ابتنوا حسباً ضيعه الدُخِلون إذ غدروا (٣)
ويقال : فلان من دُخِل فلان ، أي من خاصته . ويقال :
بينهما دُخِل ودُخِل ، أي إخاء ومودة ، وهو مأخوذ في هذا
المعنى من الدخيل والمداخل .

(١) لذي الرمة ، ديوانه ٣١٦ . رواه: بمثلثة ، وأراد خلاصته شف ، و«ما» حشو، ويشف :
يرق ، والمعنى أن خدودهن رقن ولم ترق أنوفهن . (من شرح الديوان) .
(٢) صحاح الجوهري ٨٠١ ، ونسبه إلى المخبل .
(٣) ديوانه ١٣٢

١٤٨- وتَلَحَّح حرف من الأضداد ؛ يقال : قدتَلَحَّحَ

الرَّجُلُ إِذَا أَقَامَ فِي الْمَوْضِعِ وَثَبَتْ ، وتلحح إذا زال وذهب .
حدثنا خلف بن عمرو ، قال : حدثنا سعيد بن منصور ،
قال : حدثنا عَطَّافُ بْنُ خَالِدٍ ، عن صُديقِ بنِ موسى ، عن
عبد الله بن الزبير ، أن رسول الله صلى الله عليه لما هاجر إلى
المدينة وَدَخَلَهَا جَاءَتْ نَاقَتُهُ إِلَى مَوْضِعِ الْمَنْبَرِ ، فَاسْتَنَاحَتْ
وَتَلَحَّحَتْ . وفي غير هذا الحديث : « وَأَرْزَمْتُ » ، فمعنى
« تَلَحَّحَتْ » هاهنا أَقَامَتْ وَثَبَتْ .

وَأَنشَدْنَا فِي الْمَعْنَى الْآخِرِ أَبُو الْعَبَّاسِ ، عن سلمة ، عن الفراء :
تقول وَزِيًّا كَلِمًا تَنَحَّنَحًا شَيْخٌ إِذَا حَرَّكَتَهُ تَلَحَّحًا (١)
أراد بـ «تَلَحَّحَ» تَحَلَّحَ ، فَقَدِمَ اللَّامُ وَأَخْرَجَ الْحَاءُ ؛ كَمَا قَالُوا :
جَذَبَ وَجَبَذَ ، وَعَاثَ فِي الْأَرْضِ وَعَثَا ؛ هَذَا تَفْسِيرُ الْفَرَّاءِ .
وقال غيره : إِذَا كَانَ «تَلَحَّحَ» بِمَعْنَى أَقَامَ وَثَبَتْ ،
فَأَصْلُهُ «تَلَحَّحَ» مِنَ الْإِلْحَاحِ ، فَاسْتَثَقَلُوا الْجَمْعَ بَيْنَ ثَلَاثِ
حَاءَاتٍ ، فَأَبْدَلُوا مِنَ الثَّانِيَةِ لَامًا ، كَمَا قَالُوا : قَدْ صَرَّصَرَ
الْبَابُ ، وَأَصْلُهُ صَرَّرَ ، فَأَبْدَلُوا مِنَ [الرَّاءِ الثَّانِيَةِ] (٢)
صَادًا ، قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ :

(١) لامرأة دعت على زوجها بعد كبره ، اللسان ٣ : ٤١٣
(٢) تكلمة يقتضيا السياق

أناسٌ إذا قيل أنفروا قد أُتِيتُمْ أقاموا على أثقلمهم وتلحلحوا (١)
 أى ثبتوا . ويقال : قد تحلحل الرجل ، إذا زال وذهب ،
 وأصله تحلل (٢) ؛ فأبدلوا من اللام الثانية حاء ، كما قالوا :
 قد تكممكم الرجل إذا لبس الكُمَّة ، وهى القلنسوة ، وأصله
 تكمم . وحثختُ الرجل ، أصله حثته . وتعملل الرجل ،
 وأصله تملل ، من الملة ، والملة الرماد الحار ، وموضع
 الخُبْزة ، فيقال : قد تملل ، إذا أكثر التقلب على فراشه
 من الهم والحزن ، حتى كأنه متقلب على الجمر ، قال الشاعر :
 لا أشتيم الضيفَ إلا أن أقولَ لهُ أباتك اللهُ في آياتِ عمَّارِ (٣)
 أباتك اللهُ في آياتِ معترِزِ عن المكارمِ لا عفَّ ولا قارِ
 جلدِ الندى زاهدٍ في كلِّ مكرمةٍ كأنما ضيفه في ملةٍ النارِ
 ويقال : كففتُ الرجل ، إذا صرفته عن الشيء ، وأصله
 كففته ، قال الشاعر (٤) :

مالي أكفكف عن سعدٍ ويشتمني ولو شتمتُ بنى سعدٍ لقد مكنوا
 جهلاً علينا وجبناً عن عدوهم لبست الخلتان الجهل والجبن (٥)

(١) اللسان ٣ : ٤١٣

(٢) فى الأصل : « تحال » ، وصوابه من الحاشية .

(٣) الصحاح ١٨٢١

(٤) هو قعنب بن أم صاحب ، مختارات ابن الشجرى ٨

(٥) رواية ابن الشجرى :

مالي أسكن عن وهبٍ ويشتمني ولو شتمتُ بنى وهبٍ لقد سكتنوا

ويقال : قد تبشّش فلان بفلان إذا آنسه ، وأصله «تبشّش»
من البشاشة ، أنشدنا أبو العباس ، عن ابن الأعرابي :
أَلَمْ تَعَلَّمِي أَنَا نَبَشُ إِذَا دَنْتُ لِأَهْلِكَ مِنَّا نِيَّةً وَحُمُولُ (٢)
كما بَشَّ بِالْإِبْصَارِ أَعْمَى أَصَابَهُ مِنْ اللَّهِ جُلَى نِعْمَةٍ وَفُضُولُ
ويقال : قد بثبثت الرجل إذا استخرجت ما عنده ، وأصله
«بثثت» من البث . ويقال : قد تكعكع الرجل ، وأصله
«تكعع» من قولهم : قد كععت عن الأمر ، قال متمم بن
نُوَيْرَةَ :

ولكنني أمضي على ذاك مُقَدِّمًا إِذَا بَعْضُ مَنْ يَلْقَى الْخُطُوبَ تَكَعَّكَعًا (٣)

١٤٩ - واللحن حرف من الأضداد ؛ يقال للخطأ لحن ،
وللصواب لحن . فأما كون اللحن على معنى الخطأ فلا
يحتاج فيه إلى شاهد ، وأما كونه على معنى الصواب
فشاهده قول الله عز وجل : ﴿ وَكَتَعَرَفْنَهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ﴾ (٤)
معناه : في صواب القول وصحته .

وأخبرنا أبو العباس ، عن ابن الأعرابي ، قال : يقال :

(٢) البيت الأول في اللسان ٢ : ١٥٤ ، ونسبه إلى ذي الرمة ، ورواه : « بأهلك مناطية » ،
والطية : النية ؛ وقال في اللسان : وروى بيت ذي الرمة بكسر الباء ؛ التي في « نبش » .
وهذا البيت أيضاً في ملحق ديوان ذي الرمة ٦٧١
(٣) من قصيدة مفضلية ٢٦٨
(٤) سورة محمد ٣٠

لَحَنَ الرَّجُلُ يَلْحَنُ لَحْنًا ، إِذَا أَخْطَأَ ، وَلَحَنَ يَلْحَنُ إِذَا أَصَابَ .
وقال غير أبي العباس : يقال للصواب . اللّحن واللّحن .
وحدثنا إسماعيل بن إسحاق ، قال : حدثنا نصر بن علي ،
قال : خبرنا الأصمعيّ ، عن عيسى بن عمر ، قال : قال معاوية
للناس : كيف ابن زياد فيكم ؟ قالوا : ظريفٌ على أنه
يَلْحَنُ ، قال : فذاك أظرفُ له ؛ ذهب معاوية إلى أن معنى
« يَلْحَنُ » يَفْطَنُ ويصيب .

وحدثنا بشر بن موسى ، قال : حدثنا أبو عبد الرحمن المقرئ ،
عن يزيد بن إبراهيم التستريّ ، عن أبي هارون الغنويّ ، عن مسلم
ابن شداد ، عن عبيد بن عمير ، عن أبيّ بن كعب ، قال :
تعلموا اللّحن في القرآن كما تتعلمونه .

قال أبو بكر : فيجوز أن يكون اللحن في هذا الحديث
الصواب ، ويجوز أن يكون الخطأ ، لأنه إذا عَرَفَ القارئُ
الخطأ عَرَفَ الصواب .

وحدثنا بشر بن موسى ، قال : حدثنا أبو بلال — من ولد أبي
موسى — قال : حدثنا قيس بن الربيع ، عن عاصم الأحول ،
عن مورق ، عن عمر ، قال : تعلّموا الفرائض والسنة واللّحن ؛
كما تتعلمون القرآن . فيجوز أن يكون اللّحن الصواب ؛
ويجوز أن يكون الخطأ ، يعرف فيتجنّب .

وَحَدَّثَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ بِهَذَا الْحَدِيثِ ، فَقِيلَ لَهُ :
مَا اللَّحْنُ ؟ فَقَالَ : النَّحْوُ .

وقال عمر بن عبد العزيز : عَجِبْتُ لِمَنْ لَاحَنَ النَّاسَ
كَيْفَ لَا يَعْرِفُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ ! أَرَادَ بِهِ « لَاحَنَ » فَاطْنٌ .
وقال أبو العالية : كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يَعْلَمُنَا لَحْنَ الْكَلَامِ .
وقال لبيد :

مُتَعَوِّدٌ لِحْنٍ يُعِيدُ بِكَفِّهِ قَلَمًا عَلَى عُسْبٍ ذَبَلْنَ وَبَانَ (١)

فَاللَّحْنُ : الْمَصِيبُ الْفَطْنُ ، يُقَالُ : رَجُلٌ لَحِنٌ وَلاَحِنٌ ، مِنْ
الْفَطْنَةِ وَالصَّوَابِ ، وَرَجُلٌ لَاحِنٌ مِنَ الْخَطَا لِأَغْيَرِ . وَقَالَ الْقَتَالُ :
وَلَقَدْ لَحَنْتُ لَكُمْ لِكَيْ تَفْقَهُوا وَوَحَيْتُ وَحِيًّا لَيْسَ بِالْمُرْتَابِ (٢)

وقال ابن أحمَرٍ يَصِفُ صَحِيفَةً كَتَبَهَا :
وَتَعْرِفُ فِي عُنْوَانِهَا بَعْضَ لَحْنِهَا وَفِي جَوْفِهَا صَمْعَاءُ تُبَلِّى النَّوَاصِيَا (٣)
الصَّمْعَاءُ : الدَّاهِيَةُ .

وَاللَّحْنُ أَيْضًا يَكُونُ بِمَعْنَى اللَّغَةِ ، وَقَالَ شَرِيكٌ عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ
عَنْ أَبِي مَيْسَرَةَ ، فِي قَوْلِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ سَيَلَّ الْعَرِمُ (٤) ﴾ الْعَرِمُ :
الْمُسْنَأَةُ (٥) بِلَحْنِ الْيَمَنِ ، أَيْ بِلِغَتِهِمْ . وَقَالَ بَعْضُ الْأَعْرَابِ :

(١) ديوانه ١ : ٦١ ، اللسان ١٧ : ٢٦٤ ، أمالي القائل ١ : ٥

(٢) اللسان ١٧ : ٢٦٦ ، أمالي القائل ١ : ٤

(٣) اللسان ١٧ : ٢٦٧ وروايته « تحكي الدواهي » .

(٤) سورة سبأ ١٦

(٥) المسناة : حاجز بين السيل ؛ يمسك الماء .

وَمَا هَاجَ هَذَا الشُّوقَ إِلَّا حَمَامَةٌ تَبَكَّتْ عَلَى خَضْرَاءِ سَمُرٍ قِيُودُهَا (١)
هَنُوفُ الضَّحَى مَعْرُوفَةُ اللَّحْنِ لَمْ تَزَلْ تَقُودُ الْهَوَى مِنْ مُسْعِدٍ وَيَقُودُهَا

وقال الآخر يذكر حمامتين :

بَاتَا عَلَى غُصْنِ بَانٍ فِي ذُرَا فَنَيْنِ يُرَدِّدَانِ لِحُونًا ذَاتَ أَلْوَانِ (٢)

وأنشدنا أبو العباس وغيره :

وَحَدِيثِ أَلَدُهُ هُوَ مِمَّا تَشْتَهِيهِ النُّفُوسُ يُوزَنُ وَزَنَانَا (٣)
مَنْطِقُ صَائِبٍ وَتَلْحَنُ أَحْيَا نَا وَخَيْرُ الْحَدِيثِ مَا كَانَ لِحْنَانَا

وقال : أراد « تَلْحَنُ » تُصِيبُ وَتَفْطِنُ ، وَأَرَادَ بِقَوْلِهِ :

« مَا كَانَ لِحْنَانَا » مَا كَانَ صَوَابَا .

وقال ابن قتيبة : اللَّحْنُ فِي هَذَا الْبَيْتِ الْخَطَأُ ،
وهذا الشَّاعِرُ اسْتَمْلَحَ مِنْ هَذِهِ الْمَرْأَةِ مَا يَقَعُ فِي كَلَامِهَا مِنْ
الْخَطَأِ .

(١) البيتان في أمالي القالي ١ : ٥٥ ، وقال أبو عبيد البكري في اللآلئ ١٩ : هذا الشعر لعل بن عميرة الجرمي ، وبعد البيتين :

جَزُوعٍ جَمُودِ الْعَيْنِ دَائِمَةُ الْبُكَاءِ وَكَيْفَ بُكَاءِ ذِي مُقَلَّةٍ وَجُمُودِهَا
مَطْوُوقَةٌ لَمْ يَضْرِبِ الْقَيْنُ فِضَّةً عَلَيْهَا وَلَمْ يَعْطَلْ مِنْ الطُّوقِ جِيدُهَا

(٢) أمالي القالي ١ : ٦٤ ؛ وقيله :

وَهَاتِفَيْنِ بِشَجْوٍ بَعْدَمَا سَبَجَتْ وَرُقُ الْحَمَامِ بِتَرْجِيْعٍ وَإِرْنَانِ

وفي حاشية اللآلئ ٢٠ أن الشعر ينسب لابن مخزومة السعدي وقيل : لبريد بن النعمان .

(٣) أمالي القالي ١ : ٥٥ ، ونسبها أبو عبيد البكري في اللآلئ ١٥ إلى مالك بن أسماء الفزاري .

قال أبو بكر : وقوله عندنا محال ، لأنَّ العرب لم
تزل تستقبح اللَّحْنَ من النساء كما تستقبحه من الرجال ،
ويستملحون البارِعَ من كلام النساء كما يستملحونه من
الرجال ، الدليل على هذا قول ذى الرُّمَّة يصف امرأة :
لَهَا بَشْرٌ مِثْلُ الحَرِيرِ وَمَنْطِقٌ رَخِيمٌ الحواشي لا هراء ولا تَزْرُ (١)
فوصفها بحسن الكلام ؛ واللَّحْن لا يكون عند العرب حُسْنًا إذا
كان بتأويل الخطأ ، لأنَّه يقلب المعنى ، ويُفسد التَّأويل الذي
يقصد له المتكلم . وقال قيس بن الخطيم يذكر امرأة أيضا :
وَلَا يَغْثُ الحَدِيثُ مَا نَطَقَتْ وَهُوَ بِفِيهَا ذُو لَدَّةٍ طَرِفُ (٢)
تَخْزُنُهُ وَهُوَ مُشْتَهَى حَسَنٌ وَهُوَ إِذَا مَا تَكَلَّمَتْ أَنْفُ
فلو كانت هذه المرأة تلحن وتفسد ألفاظها كانت عند هذا
الشاعر الفصيح غَثَّةَ الكلام ، ولم تستحقَّ عنده وصفا
بجودة المنطق وحلاوة الكلام . وقال كثير :
مِنَ الخَفِرَاتِ البِيضِ وَدَّ جَلِيْسَهَا إِذَا مَا انْقَضَتْ أَحْذُوْتُهُ لَوْ تُعِيدُهَا (٣)
فخبر بهذا لصحَّةَ ألفاظها . ولم تزل العرب تصف النساء
بحسن المنطق ، وتستملح منهنَّ رواية الشعر ، وأنَّ تقرِّض

(١) ديوانه ٢١٢ ، وروايته : « دقيق الحواشي » .

(٢) من الأصمعيات ص ٢٢٧ - ٢٢٨

(٣) العيني ، ٤٤٢:٢ (على هائش الخزانة) من أبيات نسبا إلى الغوام بن عقبة .

المرأة منه البيت والأبيات ، فإذا قَدَرْتُ على ذلك زاد في معانيها ، وتناهت عند من يُشْغَفُ بها ؛ الدليل على هذا ما يُروى عن عَزَّة ، وبُثينة ، ووليلي الأخيلية ، وعفراء بنت مهاصر من قول الشعر ؛ وأن ذلك كان يزيد في محبة أصحابهنَّ لهنَّ ، فليلي الأخيلية ، تقول في جواب توبة بن الحمير حين قال :

عَفَا اللهُ عَنْهَا هَلْ أبيتنَّ لَيْلَةً مِنْ الدَّهْرِ لَا يسْرِي إلى خيالها: (١)
وَعَنَهُ عَفَا رَبِّي وَأَصْلَحَ حَالَهُ فَعَزَّ عَلَيْنَا حَاجَةٌ لَا ينالها (٢)

وليلي صاحبة المجنون تقول :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي وَالخَطُوبُ كَثِيرَةٌ مَتَى رَحَلُ قَيْسٍ مُسْتَقِلٌ فَرَاجِعٌ (٣)
بِنَفْسِي مَنْ لَا يَسْتَقِرُّ بِرَحْلِهِ وَمَنْ هُوَ إِنْ لَمْ يَحْفَظِ اللهُ ضَائِعٌ

وعفراء بنت مهاصر ترثي عروة بن حزام :

أَلَا أَيُّهَا الرِّكْبُ المَخْبُونُ وَبِحَكْمِ بِحَقِّ نَعِيمِ عُرْوَةَ بْنِ حِزَامٍ (٤)
فَلَا نَفَعَ الفُرْسَانَ بِسَدِّكَ غَارَةٌ وَلَا رَجَعُوا مِنْ غَيْبَةِ بِسَلَامِ
وَقُلْ لِلحَبَالَى لَا يُرْجَيْنَ غَائِبًا وَلَا فَرَحَاتٍ بَعْدَهُ بِغُلَامِ

وقالت بثينة ترثي جميلا :

(١) الأغاني ٢٠٨: ١١ (طبعة الدار) وأمال القالي ١: ٨٨ في خبر مذكور فيهما .

(٢) الأغاني : « وأحسن حفظه » ، والبيت الأول لتوبة ، والثاني ليلي .

(٣) الأغاني ٢: ٨٧ (طبعة الدار) .

(٤) الأغاني ٢٠: ١٥٥ (طبعة الساسي) .

وإنَّ سُلُوِّيَ عَنَ جَمِيلٍ لِسَاعَةِ مِِنَ الدَّهْرِ مَا جَاءَتْ وَلا حَانَ حِينُهَا (١)
سواءً علينا يا جميلَ بنَ مَعْمَرٍ إذا مُتَّ بأَسَاءِ الحَيَاةِ وَلِينُهَا

ثم كان الناس على هذا إلى وقتنا أو قبل وقتنا ؛ إذا عُرِفَ من المرأة فصاحةٌ واقتدار على قول الشعر حَلَّتْ في قلوب الرجال ، وكان ذلك منها زائداً في كمالها ، ومَنْ قَدَّرَ على قول الشعر حُكْمَ له بمعرفة أكثر الإعراب وتجنب اللَّحْنِ . وكيف يكون الخطأ في الكلام مستحسناً والصواب مستسمجاً ، والعرب تقربُّ المعربين ، وتتنقَّصُ اللاّحين وتبعدهم ، فعمر بن الخطاب رحمه الله يقول لقوم استقبح رميهم : ما أسوأ رميكم ! فيقولون : نحن قوم « متعلمين » ، فيقول : لحنكم أشدُّ على من فساد رميكم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول : « رَحِمَ اللهُ امرأً أصلحَ من لسانه » ، وكان ابن عمر يضربُ بنيه على اللَّحْنِ .

وقال محمد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم ، قال رسول الله صلى الله عليه : « أعرَبوا الكلامَ كَيْ تَعْرَبُوا القرآنَ » .

وقال عمر بن عبد العزيز : إنَّ الرَّجُلَ لِيُكَلِّمَنِي فِي الحَاجَةِ

(١) الأغاني ٨ : ١٥٤ (طبعة الدار) .

يَسْتَوْجِبُهَا فَيَلْحَنُ فَأَرَدَهُ عَنْهَا ، وَكَأَنِّي أَقْضِمُ حَبَّ الرِّمَانِ
الْحَامِضِ ، لِبَغْضَى اسْتِمَاعِ اللَّحْنِ ، وَيَكَلِّمُنِي آخِرُ فِي
الْحَاجَةِ لَا يَسْتَوْجِبُهَا فَيُعْرِبُ ، فَأُجِيبُهُ إِلَيْهَا التَّذَاذًا لِمَا
أَسْمَعُ مِنْ كَلَامِهِ .

وقال عمر بن عبد العزيز أيضاً : أَكَادَ أَضْرَسَ إِذَا
سَمِعْتَ اللَّحْنَ .

وَلَحَنَ مُحَمَّدُ بْنُ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَاصٍ فِي بَعْضِ الْأَوْقَاتِ
لَحْنَةً فَقَالَ : حَسٌّ ، إِنِّي لِأَجِدُ حَرَارَتَهَا فِي حَلْقِي .
وقال العُتْبِيُّ عَنْ أَبِيهِ : اسْتَأْذَنَ رَجُلٌ مِنْ عِلْيَةَ أَهْلِ
الشَّامِ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ ، وَبَيْنَ يَدَيْهِ قَوْمٌ يَلْعَبُونَ
بِالشُّطْرَنْجِ^(١) فَقَالَ : يَا غَلَامُ ، غَطَّهَا ، فَلَمَّا دَخَلَ الرَّجُلُ
فَتَكَلَّمَ لَحْنًا ، فَقَالَ عَبْدِ الْمَلِكِ : يَا غَلَامُ ، اكشِفْ عَنْهَا
الْغِطَاءَ ، لَيْسَ لِللَّحْنِ^(٢) حُرْمَةٌ .

قال أبو بكر : ولم لا يستثقلون ما يقلب معنى الكلام ،
ويوهم المخاطب غير مراد المخاطب ! يدلُّ على هذا أن ابنة
أبي الأسود الدؤليَّ قالت لأبيها في يوم حارٍّ : يَا أَبَتِ ،
مَا أَشَدُّ الْحَرَّ ! وَهِيَ تَرِيدُ التَّعْجِبَ ؛ فَلَمْ يَسْبِقْ إِلَى قَلْبِ أَبِي

(١) كذا ورد بالأصل بالكسر ؛ وفيه الفتح أيضا ، وانظر المعرب للجواليقي ٢٠٩
(٢) في الأصل : « للآخر » تصحيف .

الأسود ما أرادت ، إذ كان خطأ ، فقال لها : يا بنيّة ،
حرّ تهامة ، فقالت : يا أبت ما استفهمتُك ، إنما تعجبت
من شدة الحرّ فقال : قولى إذا : ما أشدّ الحرّ !

ودخل رجل على عبد العزيز بن مروان ، فشكا إليه
ختنه ، فقال : ومن «ختنك» ؟ قال : ختنى الختان ،
فقيل لعبد العزيز : أيّها الأمير ، إنه لم يفهم عنك قولك ،
قال : فأفهموه ، فقالوا له : من ختنك ؟ قال : ختنى فلان ،
فاستحيا عبد العزيز ، وألزم نفسه ألا يجلس للناس حتى
يعرف من العربية ما يُصلح كلامه ، ويُزيل اللحن منه .
وهذا باب طويل إن أسهبنا فيه انقطعنا عن ذكر ما نحن
إلى شرحه أحوج مما يوافق الكتاب ؛ وكلّه يدلّ على أن
اللحن تستخفه العرب فى جميع الأحوال من كلّ ذكر وأنثى .

١٥٠- والبكر حرف من الأضداد . يقال : امرأة بكر
قبل أن يدخُلَ بها الرجل ، ويقال لها بكر بعد أن يدخُلَ
بها ، ويقال للولد الأول : بكر ، ولأبيه بكر ، ولأمه
بكر ، أنشدنا أبو العباس عن ابن الأعرابى :

يا بكر بكرين ويا خلب الكبد أصبحت منى كذراعٍ من عضدٍ (١)

(١) فى اللسان ١٤٥:٥ : وقالوا : « أشد الناس بكر ابن بكرين ، وفى المحكم : بكر
بكرين » ، وروى البيت .

الخَلْبُ : غشاء القلب ؛ ومنه قولهم : قد خَلَبَنِي حَبُّ فلان ؛
إذا وصلَ إلى قلبي ، ويقال : الخَلْبُ الذي بين الزيادة والكَيْد .

١٥١ - وقعد حرف من الأضداد عند بعض اللغويين .

يقال : قد قعد الرجل إذا جلس ، وقعد يشتمني بمعنى قام
يشتمني ، قال الفراء : أنشدني بعض بني عامر :

لا يُقْنِعُ الجارية الخِصَابُ ولا الوِشاحان ولا الجَلِيبُ (١)
مِنْ دُونِ أن تَلتقى الأركابُ وَيَقْعَدُ الفَعْلُ لَهُ لُعَابُ

جعل «يقعد» بمعنى ضِدِّه ، والأركاب : موضع المذاكير ،
واحدها رَكْب ، فاعلم .

١٥٢ - ومن الأضداد أيضاً قولهم : ماتت المرأة بجُمع ،

إذا ماتت عذراء لم تُنكح ، وماتت بجُمع إذا ماتت وفي
بطنها ولد ، وجاء في الحديث : «ومِنَ الشُّهداء أن تموت
المرأة بجُمع» (٢) ، أي تموت وفي بطنها ولد . وقد يفسر
على المعنى الآخر أيضاً . ويروى في حديث آخر : «أيما امرأة
ماتت بجُمع لم تُطْمَثْ» (٣) ، فمعنى «لم تطمَثْ» لم
تفتض .

(١) أضداد أبي حاتم السجستاني ١٣٥، ١٥٠، واللسان ١٨: ٤٠٤، ٣٦٥ مع اختلاف في الرواية.

(٢) النهاية لابن الأثير ١: ١٧٦.

قال الفراء : الطَّمْثُ : الافتضاض بالتدْمِيسَة ، وقال
 الفرزدق يذكر نساء :
 مَشِينٍ إِلَى لَمْ يُطْمَنَنَّ قَبْلِي وَهَنْ أَصْحُ مِنْ بَيْضِ النَّعَامِ (١)
 وإنما قيل للتي تموت عذراء : ماتت بجمع ؛ لأنها ماتت
 على حالها في اجتماع السلامة لها ، ويقال : بهيمة جَمَعَاء ، إذا
 كانت سليمة من الآفات .

وحدثنا إسماعيل بن إسحاق ، قال : حدثنا أبو مصعب ،
 عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج ، عن أبي هريرة ، قال :
 قال رسول الله صلى الله عليه : « كل مولود يولد على الفطرة
 فأبواه يهودانه وينصرانه ، كما تناتج الإبل من بهيمة جمعاء ،
 هل تحس من جدعاء ! » (٢) ؛ قيل : يا رسول الله ، أرايت من يموت
 وهو صغير ؟ قال : الله أعلم بما كانوا عاملين . فقله عليه
 السلام : « كما تناتج الإبل من بهيمة جمعاء » ، معناه أنها تناتج
 من بهيمة سليمة من الآفة ، ثم تُفَقُّ عيونُ بعض الإبل وتُبَحَّر
 آذانها ؛ فكذلك الناس يُولدون على الفطرة ثم ينصر بعضهم
 ويهود بعضهم ، ويمجس آخرون منهم ، وقال الشاعر
 يذكر ماءً ورده :

(١) ديوانه ٢ : ٨٣٦ .

(٢) الجامع الصغير ٢ : ١٥٨ . وانظر النهاية لابن الأثير ١ : ١٧٦ ، ٤ : ١٢٣ .

وَرَدَّنَاهُ فِي مَجْرَى سُهَيْلٍ يَمَانِيًّا بِصُعْرِ الْبُرَى مِنْ بَيْنِ جُمُعٍ وَخَدَاجٍ (١)
 فَالْجُمُعُ: التي في بطنها ولد، ويقال: «بِجُمُعٍ» بسكسر
 الجيم. والخادج: التي أَلْقَتْ ولدها، يقال: قد خَدَجَتْ
 الناقة تخدج، إذا أَلْقَتْ ولدها قبل أوان النَّتَاجِ، وإن
 كان تامَّ الخَلْقِ، وأَخْدَجَتْ تخدج، إذا أَلْقَتْه ناقص
 الخَلْقِ، وإن كان لِتَمَامٍ (٢).

ومن هذا ما حدثنا بشر بن موسى، قال: حدثنا الحميدي،
 قال: حدثنا سفيان عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه، عن
 أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه قال: «كُلُّ صَلَاةٍ لَا يُقْرَأُ فِيهَا
 بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ فَهِيَ خَدَاجٌ»، أي ناقصة، وخداج في هذا الحديث
 موضوع موضع خادجة أو خادج. ويجوز أن يكون معناه ذات
 خداج، أي ذات نقصان؛ فحذف «ذات» وأقيم الذي بعده
 مقامه؛ كما قالت الخنساء:

ترتع ما رتعت حتى إذا ادَّكَّرتُ فإِنَّمَا هِيَ إِقْبَالٌ وَإِدْبَارُ (٣)
 تريد: إنما هي ذات إقبال وإدبار.

١٥٣ - فوق حرف من الأضداد. يكون بمعنى أعظم،

(١) اللسان ٤٠٨:٩

(٢) النهاية لابن الأثير ٢٨٣:١

(٣) الكامل بشرح المرصفي ١٨٦:٨، وأما المرتضى ٢٠١:١، اللسان ١٣٥:١٩

كقولك : هذا فوق فلان في العلم والشجاعة ؛ إذا كان الذى فيه منهُما يزيد على ما فى الآخر ، ويكون «فوق» بمعنى «دون» ، كقولك : إن فلانا لقصير ، وفوق القصير ، وإنه لقليل وفوق القليل ؛ وإنه لأحمق وفوق الأحمق ؛ أى هو دون المذموم باستحقاقه الزيادة من الذم ؛ ومن هذا المعنى قول الله عز وجل : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةٌ فَمَّا فَوْقَهَا﴾ (١) . يقال : معنى قوله : ﴿فَمَا فَوْقَهَا﴾ ، فما دونها ، ويقال : معناه فما هو أعظم منها .

وقال الفراء : الاختيار أن تكون «فوق» فى هذه الآية بمعنى أعظم ؛ لأن البعوضة نهاية فى الصغر؛ ولم يدفع المعنى الآخر ، ولا رآه خطأ .

وقال قطرب : فوق^(٢) تكون بمعنى «دون» مع الوصف ؛ كقول العرب : إنه لقليل وفوق القليل ؛ ولا تكون بمعنى «دون» مع الأسماء ، كقول العرب : هَذِهِ نَمْلَةٌ ، وفوق النملة ؛ وهذا حمار وفوق الحمار ، قال : لا يجوز أن تكون «فوق» فى هاتين المسألتين بمعنى «دون» ؛ لأنه لم يتقدمه وصف ، إنما تقدمته النملة والحمار ، وهما اسمان. ورد

(١) سورة البقرة ٢٦
(٢) الأضداد ٢٧١ ، مع اختلاف فى العبارة .

قول المفسرين الذين ذكروا فيه أن «فوقاً» في الآية بمعنى «دون» .
قال أبو بكر : وردّه هذا غلط عندي ؛ لأنّ البعوضة
وصفٌ للمثل ، وما توکید ، والتقدير : «مثلاً بعوضة فما
دونها» . فإن كان الأمر على ما ذكر من أن «فوق» لا تكون
بمعنى «دون» إلا بعد تقدم الوصف - لزمه إجازة هذا المعنى
في الآية ؛ إذ كان الحرف جاء بعد البعوضة ؛ وهي وصف
للمثل . ويجوز أن تنتصب البعوضة على معنى «بين» ؛ ويكون
التقدير : مثلاً ما بين بعوضة إلى ما فوقها ، فأسقطت «بين»
وجعل إعرابها في البعوضة ؛ ليعلم أن معناها مراد ؛ كما
قالت العرب : مُطِرْنَا ما زُبَالَةَ فَالتَّعْلِيَّةِ^(١) ، وهم يريدون :
«ما بين زبالة إلى الثعلبية» ، قال الشاعر :
يا أَحْسَنَ النَّاسِ ما قَرْنَا إلى قَدَمٍ ولا جبالَ مُحِبِّ واصلٍ تَصِلُ
أراد : ما بين قرن إلى قدم .
وقرأ رؤبة بن العجاج : «مَثَلًا ما بَعُوضَةٌ فَمَا فَوْقَهَا» ،
على معنى : مثلاً ما هو بعوضة ، فأضمر «هو» ، كما قال
الأعشى :

فَأنتَ الجِوادُ وَأنتَ الَّذي إِذا ما النُفوسُ مَلَأَنَ الصُّدُورا^(٢)

(١) زبالة والثعلبية ، من المنازل المعروفة بطريق مكة من الكوفة (ياقوت) .

(٢) ديوانه ٧٢

جَدِيرٌ بَطَعَنَهُ يَوْمَ اللَّقَا ءِ تَضْرِبُ مِنْهَا النِّسَاءَ النُّحُورَا
أَرَادَ : وَأَنْتَ الَّذِي هُوَ جَدِيرٌ .

١٥٤- وَمِنْ حُرُوفِ الْأَضْدَادِ ، تَكُونُ لِبَعْضِ الشَّيْءِ ، وَتَكُونُ
لِكُلِّهِ ، فَكُونُهَا لِلتَّبَعِيضِ لَا يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى شَاهِدٍ ، وَكُونُهَا
بِمَعْنَى « كَلٌّ » ، شَاهِدُهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ
الشَّمْرَاتِ ﴾ (١) ، مَعْنَاهُ كَلُّ الشَّمْرَاتِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ :
﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾ (٢) ، مَعْنَاهُ يَغْفِرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ .
وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ
مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ﴾ (٣) ، مَعْنَاهُ : وَعَدَّهُمُ اللَّهُ كَلَّهُمْ
مَغْفِرَةً ؛ لِأَنَّهُ قَدَّمَ وَصَفَ قَوْمَ يَجْتَمِعُونَ فِي اسْتِحْقَاقِ هَذَا
الْوَعْدِ . وَقَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي غَيْرِ هَذَا الْمَوْضِعِ : ﴿ وَآتَيْنَاكَ
مِنْكُمْ أُمَّةً يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ ﴾ (٤) ، مَعْنَاهُ : وَلِتَكُونُوا كَلِّكُمْ
أُمَّةً تَدْعُو إِلَى الْخَيْرِ ، قَالَ الشَّاعِرُ (٥) :

أَخُو رَغَائِبَ يُعْطَاهَا وَيُسْأَلُهَا يَا بِي الظُّلَامَةَ مِنْهُ النُّوْفُلُ الزُّفْرُ
أَرَادَ : يَا بِي الظُّلَامَةَ لِأَنَّهُ نُوْفُلُ زُفْرٍ . وَمُسْتَحِيلٌ أَنْ تَكُونَ

(١) سورة محمد ١٥

(٢) سورة الأحقاف ٣١

(٣) سورة الفتح ٢٩

(٤) سورة الأعراف ١٠٤

(٥) هو أعشى باهلة ، ديوان الأعشى ٢٦٧

« مِنْ » ها هنا تبقيضا إذ دخلت على ما لا يتبع بعض ، والعرب تقول : قطعت من الثوب قميصاً ، وهم لا ينوون أن القميص قُطِع من بعض الثوب دون بعض ؛ إنما يدلُّون بـ « مِنْ » على التجنيس ، كقوله عز وجل : ﴿ فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ ﴾ (١) معناه : فاجتنبوا الأوثان التي هي رجس ، واجتنبوا الرجس من جنس الأوثان ؛ إذ كان يكون من هذا الجنس ومن غيره من الأجناس .

وقال الله عز وجل : ﴿ وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ ﴾ (٢) ، فـ « مِنْ » ، ليست ها هنا تبقيضا ؛ لأنه لا يكون بعض القرآن شفاء وبعضه غير شفاء ، فـ « مِنْ » تحتل تأويلين : أحدهما التجنيس ، أي نُنزِّلُ الشفاء من جهة القرآن ، والتأويل الآخر أن تكون « من » مزيدة للتوكيد ، كقوله : ﴿ قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ ﴾ (٣) ، وهو يريد يَغُضُّوا أَبْصَارَهُمْ ، وكقول ذي الرمة :

إذا ما امرؤٌ حاولن أن يقتتلنه بلا إحنةٍ بين النفوس ولا ذخلٍ (٤)
تسمن عن نور الأفاحي في الثرى وفترن من أبصارٍ مضرُوجَةٍ نجلٍ (٥)

(١) سورة الحج ٣٠

(٢) سورة الإسراء ٨٢

(٣) سورة النور ٣٠

(٤) ديوانه ٤٨٧

(٥) مضرُوجَةٌ : مشقوقة .

أراد : وفترن أبصاراً مضرُوجَةً .

وكان بعض أصحابنا يقول : من ليست مزيدة للتوكيد في قوله : ﴿مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ ، وفي قوله : ﴿مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ وفي قوله : ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ . وقال : أمّا قوله : ﴿مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ﴾ ، فإنَّ «من» تبعيضة ، لأنَّ العموم في جميع الثمرات لا يجتمع لهم في وقت واحد ؛ إذ كان قد تقدّم منها ما قد أُكِل ، وزال وبقي منها ما يستقبل ولا ينفد أبداً ، فوقع التبعيضة لهذا المعنى .

قال : وقوله : ﴿يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ﴾ معناه : يَغُضُّوا بعض أبصارهم . وقال : لم يُحْظَر علينا كلُّ النَّظَر ، إنما حُظِر علينا بعضه ، فوجب التبعيضة من أجل هذا التأويل .

قال : وقوله : ﴿يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ﴾ من ها هنا مُجَدِّسَةٌ ، وتأويل الآية : يغفر لكم من إذنبكم ، وعلى إذنبكم ، أى يغفر لكم من أجل وقوع الذنوب منكم ، كما يقول الرجل : اشتكيتُ من دواء شربته ، أى من أجل الدواء .

وقال بعض المفسرين : مِنْ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً﴾ مَبْعُوضَةٌ ، لأنَّه ذَكَرَ أَصْحَابَ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَكَانَ قَدْ ذَكَرَ

قبلهم الذين كفروا فقال : ﴿إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ﴾^(١) . وقال بعد : ﴿منهم﴾ ؛ أى من هذين الفريقين ، ومن هذين الجنسين .

١٥٥- وِظْهَرِيٌّ حرف من الأضداد ؛ يقال : ظَهَرِيٌّ

للمعِين ، قال عمران بن حِطَّان :
وَمَنْ يَكُ ظَهْرِيًّا عَلَى اللَّهِ رَبَّهُ بِقُوَّتِهِ فَاللَّهُ أَغْنَى وَأَوْسَعُ
أراد : وَمَنْ يَكُنْ مَعَاوِنًا عَلَى اللَّهِ رَبَّهُ ، وَالظَّهْرِيُّ فِي هَذَا
الْمَعْنَى بِمَنْزِلَةِ الظَّهِيرِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ
عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ﴾^(٢) ، أَرَادَ مَعَاوِنًا . وَقَالَ
اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا﴾^(٣) ، أَرَادَ :
وَكَانَ مَعَاوِنًا لِلْكَافِرِينَ عَلَى رَبِّهِ . وَيَكُونُ الظَّهْرِيُّ الْمَطْرَحُ
الَّذِي لَا يُلْتَفَتُ إِلَيْهِ ، فَيَقُولُ الْقَائِلُ : جَعَلْتَنِي ظَهِرِيًّا ،
وَجَعَلْتَ حَاجَتِي ظَهْرِيَّةً ، أَيْ مَطْرَحَةً ، وَقَالَ اللَّهُ :
﴿وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهِرِيًّا﴾^(٤) ، أَرَادَ : اطَّرَحْتُمُوهُ وَلَمْ
تَعْبُدُوهُ ، وَلَمْ تَقْفُوا عِنْدَ أَمْرِهِ وَنَهْيِهِ .

وقال أبو عبيدة : يقال : سألت فلانا حاجة فظهر بها ،

(١) سورة الفتح ٢٦

(٢) سورة القصص ١٧

(٣) سورة الفرقان ٥٥

(٤) سورة هود ٩٢

إذا ضيعها ولم يلتفت إليها ، وأنشد :

* وَجَدْنَا بَنِي الْبَرِّصَاءِ مِنْ وَالدِ الظَّهْرِ (١) *

أراد بنى أولاد الذين يطرحون ما يجب عليهم ولا يقومون

به . وقال عمران بن حطان :

تَكُنْ تَبَعًا لِلظَّالِمِينَ تُطِيعَهُمْ وَتَجْعَلَ كِتَابَ اللَّهِ مِنْكَ عَلَى ظَهْرٍ
أَي تَطْرَحَهُ .

وجاءت امرأة إلى الفرزدق فقالت : إن ابني مع تميم

ابن زيد القيني بالسند ، وقد اشتقت إليه ، فإن رأيت أن

تكتب إليه في أن يُقِفْهُ إِلَيَّ ! فوعدها ذلك ، ثم لم يفعل ،

فوجهت إليه بامرأة ابنها ، وكانت جميلة ، فسألته الذي

سألته هي أولا ، فسقط في يده ، وكتب إلى تميم (٢) :

تَمِيمَ بْنَ زَيْدٍ لَا تَكُونَنَّ حَاجَتِي بظَهْرٍ فَلَا يَخْفَى عَلَيَّ جَوَابُهَا

أَتَنِي فَعَاذْتُ يَا تَمِيمُ بِغَالِبٍ وَبِالْحَفْرَةِ السَّافِي عَلَيْهِ ثُرَابُهَا

فَهَبْ لِي خُنَيْسًا وَاتَّخِذْ فِيهِ مَنَةً أَهْبَهُ لِأُمِّ مَا يَسُوعُ شَرَابُهَا

فلما ورد الشعر على تميم بن زيد (٣) ، أشكل عليه الاسم ،

فقال : أَقْفُلُوا كُلَّ مَنْ اسْمُهُ خُنَيْسٌ ، أَوْ حَبِيشٌ ، أَوْ

(١) اللسان ٦ : ١٩٩ ، ونسبه إلى أرتاة بن سهية ، وصدده :

* فَمَنْ مَبْلُغٌ أَبْنَاءَ مَرَّةٍ أَنَا *

(٢) الخبر والأبيات في الديوان ٩٤ - ٩٥

(٣) في الأصل : « يزيد » تصحيف .

حُشِيش ، أَوْ حُشَيْش ، أَوْ حُشَيْش ؛ فَعُدُّوا فَكَانُوا ثَمَانِينَ رَجُلًا .
وَأَرَادَ الْفَرَزْدَقُ بِقَوْلِهِ : « لَا تَكُونَنَّ حَاجِقِي مُبْظَهْرٍ »
لَا تَطَّرِحَهَا .

١٥٦- ومما يشبه الأضداد قولهم في الاستهزاء : مرحبا
بفلان ؛ إذا أحببوا قربه ، ومرحبا به إذا لم يريدوا قربه ؛
فمعناه على هذا التأويل : لا مرحباً به ، فالمعنى الأول أشهر
وأعرف من أن يحتاج فيه إلى شاهد ، والمعنى الثاني شاهده :
مَرْحَبًا بِالَّذِي إِذَا جَاءَ جَاءَ الْخَيْرِ أَوْ غَابَ غَابَ عَنْ كُلِّ خَيْرٍ
هذا هجاءٌ وذمٌّ ، معناه : مرحباً بالذي إذا جاء غاب عن كلِّ
خير ؛ جاء الخير أو غاب ، وتأويل « مرحباً » لا مرحبا به ،
والمرحب معناه الدعاء ، قال الأصمعيّ : تأويل « مرحبا »
و « أهلا » و « سهلا » : لقيت مرحباً ، أى سعة ، ولقيت أهلاً
كأهلك ، ولقيت سهلاً في أمورك ، أى سهّلها الله عليك ولك .
قال : وإنما سميت الرَّحبة رَحبةً لِاتِّسَاعِهَا .

وقال الفراء : مرحبا وأهلا وسهلا حروفٌ وُضِعَتْ فِي
مَوْضِعِ الْمَصْدَرِ ؛ يَذْهَبُ الْفَرَاءُ إِلَى أَنَّ التَّأْوِيلَ رَحَّبَ
اللَّهُ بِكَ تَرْحِيبًا ، وَأَهَّلَكَ اللَّهُ تَأْهِيلًا ، وَسَهَّلَ أُمُورَكَ تَسْهِيلًا ؛
فَأَقِيمَتِ الْأَسْمَاءُ مَقَامَ الْمَصَادِرِ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :

﴿لَا مَرْحَبًا بِكُمْ﴾^(١) ، وقال الشاعر :
فَأَبَّ بِصَالِحٍ مَا يَبْتَغِي وَقَلْتُ لَهُ أَدْخُلْ فَنِي الْمَرْحَبِ
وقال الآخر :

إِذَا جِئْتُ بَوَّابًا لَهُ قَالَ مَرْحَبًا أَلَا مَرْحَبٌ وَادِيكَ غَيْرُ مَضِيقٍ .

١٥٧- ومما يشبه الأضداد أيضا قولهم للعاقل: يا عاقل ،

وللجاهل إذا استهزءوا به : يا عاقل . يريدون : يا عاقل
عند نَفْسِكَ ، قال عزّ وجلّ : ﴿ثُمَّ صُبُّوا فَوْقَ رَأْسِهِ مِنْ
عَذَابِ الْحَمِيمِ . ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ﴾^(٢) ، معناه :
عند نفسك ؛ فأما عندنا فلست عزيزا ولا كريما . وكذلك
قوله عزّ وجلّ فيما حكاه عن مخاطبة قوم شعيب شعيبا
بقولهم : ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ﴾^(٣) ، أرادوا : أنت
الحليم الرشيد عند نفسك ، قال الشاعر :

فَقَلْتُ لِسَيِّدِنَا يَا حَلِيمٍ لِنَاكَ لَمْ تَأْسُ أَسْوَأَ رَفِيقًا
أَرَادَ : يا حليم عند نفسك ، فإنما عندي فأنت سفيه .

١٥٨- وشِمت حرف من الأضداد . يقال : شِمت السيف

(١) سورة ص ٦٠

(٢) سورة الدخان ٤٨ ، ٤٩

(٣) سورة هود ٨٧

إذا أغمدته ، وشمته أيضا إذا أخرجته من غمده ، قال الفرزدق :
بأيدي رجالٍ لم يشيعوا سيوفهم ولم يكثروا القتلى بها يوم سلّت (١)
أراد : لم يغمدوا سيوفهم حتى كثرت القتلى .

وأخبرنا أبو العباس ، عن سلمة ، عن الفراء ، قال :
يقال : أغمدت السيف وغمدته . وقال في المعنى الآخر :
إذا هي شيمت فالتوائم تحتها وإن لم تشم يوماعلتها القوائم (٢)
أراد بـ «شيمت» ، سلّت وأخرجت من أغمادها ؛ لأن
السيف إذا أغمد كان قائمه فوقه ، وإذا سلّ كان قائمه
تحتة .

١٥٩- ومن الأضداد أيضا قول العرب : لم أضرب
عبد الله ولم يضربني زيد ؛ يحتمل معنيين متضادين :
أحدهما أن يكون : ضربني عبد الله مجحودا وكذلك
ضرب زيد إياي ؛ يراد به ما كان ذا وما كان ذا . والوجه
الآخر أن يكون الفعل الأول والثاني صحيحين مثبتين ،
والتقدير : لم أضرب عبد الله حتى ضربني زيد ، فوقع
ضربي بعبد الله لما وقع بي ضرب زيد ؛ قال الشاعر حجة

(١) ديوانه ١ : ١٣٩

(٢) أضداد أبي حاتم السجستاني ٩٤ ، واللسان ١٥ : ٢٢٣ ، ٤٠٣

لهذا المذهب :

فَلَا أُسْقَى وَلَا يُسْقَى شَرِيبِي وَيُرْوِيهِ إِذَا أُوْرِدْتُ مَائِي
معناه : فلا أُسْقَى حتى يُسْقَى شَرِيبِي .

وشبيهه به قول العرب : فلان لا مسافر ولا مقيم ؛ يراد
به لا يلزم أحد الأمرين دون الآخر ، بل يسافر في وقت
ويقيم في وقت . ومن هذا قول الله جلّ وعزّ :
﴿يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ (١) ،
معناه : هي شرقية غربية ، وليست بشرقية لا غربية ، ولا
غربية لا شرقية ، لكنها تجمع الأمرين جميعا ، تلحقها
الشمس في وقت الطلوع وفي وقت الغروب ، وذلك أصفَى
لزيتها وأجودُ له . وقد قال بعض المفسرين : وصف الله
عزّ وجلّ شَجَرَةَ خَضْرَاءَ نَاعِمَةً ، قد حَفَّتْ بِهَا الْأَشْجَارُ
وَأظَلَّتْهَا ، فهي تمنع الشمس من أن تلحقها في وقت
الطلوع ، أو في وقت الغروب . فهذا التفسير يصادّ التفسيرَ
الأول ؛ لأنّ أصحابه يذهبون إلى أن الشمس لا تلحق هذه
الشجرة في واحد من هذين الوقتين .

وقال آخرون : هي شجرة في أصل جبل ، قد منع

(١) سورة النور ٣٥

الجبلُ الشمس من أن تلحقها في هذين الوقتين ؛ فهي مستورة ممنوعة من الشمس بالجبل العالى عليها ، وهذا التفسير يضارع التفسير الذى قبله .

١٦٠ - ومن الأضداد أيضا قول العرب للرجل : ما ظلمتُك وأنت تُنصِفنى ، يحتمل معنيين متضادين : أحدهما ما ظلمتُك وأنت أيضا لم تظلمنى ؛ بل مذهبك إنصافى ، واستعمال ما أستعمله من ترك الظلم لك ، والجنف عليك . والمعنى الآخر : ما ظلمتُك لو أنصفتنى ؛ فأما إذ لم تنصِفنى فإنى أكافئك بمثل فعلك ؛ وقول الله عز وجل : ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ ﴾^(١) ، يفسر تفسيرين متضادين : أحدهما : وما كان الله معذبهم وأولادهم يستغفرون ؛ أى قد وقع له فى علمه جل وعز أنه يكون لهم ذرية تعبده وتستغفر لهم^(٢) ، فلم يكن ليقع بهم عذابا يجتث أصلهم ؛ إذ علم ما علم من صلاح أولادهم ، وعبادتهم له جل وعلا . والتفسير الآخر : وما كان الله معذبهم لو كانوا يستغفرون ؛ فأما إذ كانوا لا يستغفرون ؛ فإنهم مستحقون لضروب العذاب التى لا يقع معها البوار والاصطلام ، بل

(١) سورة الأنفال ٣٣

(٢) فى الأصل : « له » .

تكون كما وقع بهم من عذاب الجذب في السنين التي
لحققتهم ، فأكلوا فيها الجيف والعلهز . وكعذاب السيف
والأسر الذي (١) لحقهم يوم بدر وغيره ، والله أعلم بحقيقة
ذلك كله وأحكم .

١٦١- ومن حروف الأضداد أيضا قولُ العرب :
دَلُوْ يَدِيَّةٌ وَأَدِيَّةٌ ؛ إذا كانت وفقًا ليست واسعة ولا ضيقة ،
ودلو يديَّةٌ إذا كانت واسعة . ويقال أيضًا : ثوب يديٌّ ،
إذا كان واسع الكُمِّ ، وإذا كان ضيقًا ، قال العجاج :
أزمان إذ ثوب الصبا يديُّ وإذ زمانُ الناسِ دغفليُّ (٢)
أراد ثوب الصبا واسع . ويقال : عيش يديٌّ ؛ إذا
كان واسعًا ، وإذا كان ضيقًا .

١٦٢- والقنيص حرف من الأضداد ؛ يقال : القنيص
للقانص ، ويقال للمفعول أيضًا قنيص ؛ ويكون القنيص
بمعنى الفعل والمصدر ، وقال الشاعر :
تَقْنِصُكَ الخيلُ وتصطادكُ الـ طَيْرُ ولا تُنكَعُ لَهُوَ القَنِيصُ (٣)
معنى « تُنكَعُ » تُخَلِّيُ والقنيص وتُمتع بلهوه .

(١) في الأصل : « الذين » .

(٢) اللسان ١٣ : ٢٦١ . يدي : صانع . ودغفلي ، أى واسع . ويقال : عام دغفلي ، أى
مخصب . وقبله :

* وَقَدَّ تَرَى إِذَ الْجَنَى جَنِيَّ *

(٣) اللسان ١٠ : ٢٤٢ ، ونسبه إلى عدى بن زيد .

١٦٣ - ولائقُ حرف من الأضداد . يقال : الرجل لائقٌ^١ الدَّوَاةُ ، وقد لاقها يليقها لَيْقًا وليوقا وليقانا ، فهو لائق لها ، والدَّوَاةُ مَلِيقَةٌ ومَلُوقَةٌ . وأَلِيقها يُلِيقها إِلاقَةً ، فهو يُلِيق . والدَّوَاةُ مُلاقَةٌ ، قال عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود : إِذَا نَحْنُ جَهَزْنَا إِلَيْكُمْ صَحِيفَةً أَلْقِنَا الدَّوَايَا بِالْمُدْمُوعِ السَّوَاهِمِ . ويقال : قد لاقت الدَّوَاةُ إِذا استحكمت لَيْقُها بغيرها ، فهذا ضدُّ لائقٍ إِذا كان وصفا للفاعل . ومعنى اللَّيْقِ إِلصاقُ المداد بالكَرْسُفِ ، والكَرْسُفُ : القطن ، وكذلك البُرْسُ ، والطَّاطُ^(١) ، والخِرْفَعُ ، والقُطْنُ والقُطْنُ والقُطْنُ .

ويقال : دخلتُ المدينةَ فما لاقْتَنِي ؛ إِذا لم توافقني ولم أثبت بها . ويقال : سيف لا يُليق شيئا ، إِذا كان يقطع ما يقع عليه ، ولا يثبت من ضريبته شيء . ويقال : تزوّج فلان فلانةَ فما لاقْتُ عنده ولا عاقت ؛ إِذا لم تلصق بقلبه ، ويقال : هذا الكلام لا يَلِيق بِصَغْرِي ولا يَلِيطُ بِصَفْرِي ؛ أَي لا يُلصق بقلبي . وقال ابن أحمري يذكر امرأته : رَمَتْنِي بِهَوْرَاتِ الدُّنُوبِ وَبَاعَدَتْ فِرَاشِي فَيَا لِلَّاسِ مَاذَا يُلِيقُهَا !

(١) في الأصل « الطاد » تصحيف .

أراد : ماذا يُلصِقُها بقلبي؟ ومغنى «هورات» البلايا والشورور .
ويقال : فلان يَهُورُ فلانا ؛ إذا طلب عيوبه ونسب إليه
المقابح . واللام في قوله : «يا للناس» لام تُخفض وتُفتح
بمعنى الاستغاثة ، كقولهم : يا للمسلمين ! يا للبكر !
يا لتميم ! . وأنشدنا أبو العباس :

ولمَّني لَبَاقِي الدَّمْعِ ما عَشْتُ فاعلمي جُنُوحَ ظلامٍ أو تَنَوَّرَ شارقِ
وَمَا زالَ هَذَا الدَّهْرُ مِنْ شَوْمِ جَدِّهِ يُفَرِّقُ بَيْنَ العاشِقينِ الأَلاصِقِ
يُبَاعِدُ مِنَّا مَنْ نُحِبُّ اجْتِمَاعَهُ وَيُدْنِي إِلَيْنَا صَاحِبًا غَيْرَ لائقِ
أى غير ملتصق بقلوبنا . ويقال : كفُّ فلان ما تُليقُ

درهما ولا ديناراً ، إذا لم يثبت فيها شيء لكرمه وكثرة
عطائه ؛ أنشد الفراء :

كفَّاكَ كَفٌّ ما تُليقُ دِرْهَمًا جوداً وأخرى تُعطى بالسيفِ الدِّمًا (١)
أراد : «تعطى» ، فاكتفى بالكسرة من الياء ، كما قال أبو
خراش :

ولا أدري مَنْ ألقى عليه إزاره خَلَّأَنَّهُ قَدْ سُلَّ عَنْ ماجِدٍ محضِ (١)
أراد «ولا أدري» ، فاكتفى بالكسرة من الياء .

(١) اللسان ١٢: ٢١٠

(٢) ديوان الهذليين ١٥٨: ٢ ؛ وروايته :

ولم أدري مَنْ ألقى إليه رداءه ولكنّه قد سلَّ من ماجِدٍ محض

١٦٤- والصرد حرف من الأضداد ؛ يقال : صرد السهم يصرده صرداً إذا أخطأ ، وصرد إذا أصاب ، ويقال : سهم مُصرِد ؛ إذا كان مصيباً ، وسهم مُصرِد ، إذا كان مخطئاً ، قال النابغة :

وَلَقَدْ أَصَابَتْ قَلْبَهُ مِنْ حُبِّهَا عَنْ ظَهْرِ مِرْنَانٍ بِسَهْمٍ مُصْرِدٍ (١)
وقال الآخر :

يُوَاوِرُ الشَّدَّ إِذَا مَا وُلِيَ أضرده الموتُ فَمَا أَظْلًا (٢)
وقال اللعين المنقري :

فَمَا بُقِيًّا عَلَيَّ تَرَكَتُمَانِي وَلَكِنْ خِفْنَا صَرَدَ النَّبَالِ (٣)
قال أبو بكر : فيه تفسيران متضادان : أحدهما : ولكن خفتما إصابة نبلي إياكما . والتفسير الآخر : ولكن خفتما أن تُخطئ نبالكما إذا رميتما فتهلكا .

١٦٥- والدرع حرف من الأضداد ؛ قال قطرب : يقال (٤) :

دُرْعٌ لِّلْيَالِيِ التِّي صُدُورَهَا بِيضٌ وَأَعْجَازُهَا سُودٌ ، وَيُقَالُ
أَيْضًا : دُرْعٌ لِّلْيَالِيِ التِّي صُدُورَهَا سُودٌ وَأَعْجَازُهَا بِيضٌ ،

(١) ديوانه ٢٨ (ضمن مجموعة خمسة دواوين) . والمرنان : قوس في صوتها رنين .
(٢) اللسان ٤ : ٢٣٦ ، وأورد البيت الثاني .
(٣) اللسان ٤ : ٢٣٦ .
(٤) الأضداد ٢٦٧

وواحدة الدُّرْعِ دَرْعَاءُ ، قال : ويقال : شاة دَرْعَاءُ ؛ إذا كان مقدمها أبيض ومؤخرها أسود ، ويقال لها أيضا : درعاء ، إذا كان مقدمها أسود ومؤخرها أبيض . وتابع قطرباً على هذا جماعة من البصريين .

وقال أبو عبيد : يقال في ليالي الشهر : ثلاث غُرَر ، وثلاث نُفَل ، وثلاث تُسَع ، وثلاث عُشَر ، وثلاث بِيض ، وثلاث دُرَع ، وثلاث ظُلَم ، وثلاث حَنَادِس ، وثلاث دَادِي ، وثلاث مُحَاق ؛ فالذين يقولون : «دُرْع» ، بتسكين الراء يذهبون إلى أن الواحدة دَرْعَاءُ ، والذين يقولون : «دُرَع» ، بفتح الراء يقولون : الواحدة دُرْعَة .

وقد يقول بعضهم : واحدة الدُّرْعِ دَرْعَاءُ ؛ وهذا الجمع على غير القياس ، قال الشاعر :

لو (١) كنت ليلاً من ليالي الشهرِ كنت من البيضِ وفاء النذرِ
قمرآء لا يشقى بها من يسرى أو كنت ماء كنت غير كندرِ (٢)
ماء سماء في صفاً ذى صخرِ أكنه الله بعيصِ سندرِ (٣)
* فهو شفاء من عليلِ الصدرِ (٣) *

(١) في الأصل «فلو» بالفاء وكتب فوقها: «كذا بخطه» .

(٢) اللسان ٦ : ٤٤٩

(٣) في الأصل : «الصدر» ، وصحح في الطامش .

وقول امرئ القيس :

وابن عمِّ لي فُجِعْتُ بِهِ مِثْلَ ضَوْءِ الْبَدْرِ فِي غُرَرِهِ (١)
لم يرد بـ «الغُرر» الليالي الثلاث من أول الشهر؛ لأنَّ البدر لا
يكون فيها؛ وإنما أراد بـ «الغرر» البياض؛ وهو جمع؛ وواحدته غُرَّة.

١٦٦- ومن حروف الأضداد أيضاً المؤدِّي ؛ يقال :

رجل مُؤدِّ بالهمز ؛ إذا كان تامَّ الأداة كاملَ السلاح ،
ويقال : رجل مؤدِّ بلا همز ؛ إذا كان هالكا ؛ وقد أودى
يُودِي إيداءً . ويجوز ترك الهمز من «مؤد» فتتحول الهمزة
واوا ساكنة لانضمام ما قبلها ، كما قالوا : الرجل يُومِن ،
والأصل «يؤمن» ، فلما سكنت الهمزة وانضم ما قبلها غُلِبَتْ
الضممة عليها ، فجعلتها واوا كما تغلب الكسرة على الهمزة
الساكنة فتجعلها ياءً في قولهم : الذيب والبير ؛ وتغلب
الفتحة على الهمزة الساكنة فتحوّلها ألفا في قولهم : الراس
والكاس ، وآدم وآخر ؛ قال عدِيّ بن زيد :
وتَقُولُ العُدَاةُ أودَى عَدِيٌّ وَعَدِيٌّ بسُخْطِ رَبِّ أُسِيرُ
فمعناه هلك عدِيٌّ .

(١) ديوانه ١٢٦ ، وروايته :

وابن عمِّ قد تركتُ له صَفْوَماءِ الحَوْضِ عن كَدَرِهِ

١٦٧ - ومما فسّر من كتاب الله جلّ وعزّ تفسيرين متضادين ، قوله تبارك وتعالى : ﴿اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ ^(١) ، يقال : معناه خلقها مرفوعة بلا عمَد ، فالجحد واقع في موضعه الذي يجب كونه فيه ، ثم قال بعد : ﴿تَرَوْنَهَا﴾ أى لا تحتاجون مع الرؤية إلى خبر . ويفسّر تفسيراً آخر ، وهو : الله الذى رفع السموات بعمد لا ترون تلك العمد ؛ فدخل الجحد على العمَد فى اللفظ ، وهو فى المعنى منقول إلى الرؤية ؛ كما تقول العرب : ما ضربت عبد الله وعنده أحد ، يريدون : ضربت عبد الله وليس عنده أحد . وحكى عنهم أيضاً : ما كأنّها أعرابية ، أى كأنّها ليست أعرابية .

ويقال : ما ينشأ أحد ببلد فيزال يذكره ؛ أى إذا نشأ ببلد لم يزل يذكره . وأنشد الفراء حجة لهذا المعنى :
 وَلَا أَرَاهَا تَزَالُ ظَالِمَةً تُحَدِّثُ لِي نَكْبَةً وَتَنكُوهَا
 أراد : وأراها لا تزال ظالمة . وأنشد أيضاً :
 إِذَا أَعْجَبْتِكَ الدَّهْرَ حَالٌ مِنْ أَمْرِي فِدَعُهُ وَوَآكِلُ حَالُهُ وَاللَّيَالِيَا
 يَجِيئُنَّ عَلَيَّ مَا كَانَ مِنْ صَالِحٍ بِهِ وَإِنْ كَانَ فِيهَا لَا يَرَى النَّاسُ آلِيَا

(١) سورة الرعد ٢

أراد : وإن كان فيما يرى الناس لا يألو ، فالجحد منقول
من موضعه إلى ما بعده .

١٦٨ - ومما يفسر من الشعر تفسيرين متضادين قول الجعديّ :
إنك أنت المحزون في أثر الـ حى فإن تنو نيهم تُقم (١)
أخبرنا أبو العباس ، قال : حدثنا بعض أصحابنا أن
رجلاً جاء بكراسة إلى كيسان ، فقال له كيسان : ما في
كراستك هذه ؟ قال : شعر النابغة الجعديّ ، قرأته على
الأصمعيّ ، فقال له : فما حفظت من تفسيره ؟ قال :
حفظت عنه أنه قال : « فإن تنو نيهم تُقم » معناه تُقم
صدر الإبل وتلحق بأهلك ؛ فقال كيسان : كذب الأصمعيّ ؛
لم يرد النابغة هذا ، وقد سمع الجواب من أبي عمرو ولكنه
نسيه ؛ وإنما أراد : فإن تنو ما نووا من البعد والقطيعة تُقم
ولا تتبعهم حتى يوافق فعلهم فعلك ، وما تنوى ما ينوون . (٢)

١٦٩ - والأمة حرف من الأضداد . يقال : الأمة للواحد
الصالح الذي يؤتم به ، ويكون علماً في الخير ، كقوله

(١) اللسان ٢٠ : ٢٢٢

(٢) الخبر في إنباه الرواه ٣ : ٣٨

عز وجل : ﴿ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا ﴾ (١) .
ويقال الأمة للجماعة ، كقوله عز وجل : ﴿ وَجَدَ عَلَيْهِ
أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْتُونَ ﴾ (٢) .

ويقال : الأمة أيضا للواحد المنفرد بالدين ؛ قال سعيد
ابن زيد بن عمرو بن نفيل : قلت : يا رسول الله ؛ إنَّ
أبي قد كان على ما رأيت وبلغك ، أفلا أستغفر له ؟ قال :
« بلى ؛ فإنه يُبعثُ يوم القيامة أُمَّةً وَحَدَهُ » .

ويفسر هذا الحرف من كتاب الله تعالى تفسيرين
متضادين ، وهو قوله : ﴿ كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً ﴾ (٣) ، فيقول
بعض المفسرين : معناه كان الناس مؤمنين كلهم . ويقول
غيره : معناه كان الناس كفاراً كلهم ، فالذين قالوا : الأمة
هاهنا المؤمنون ؛ ذهبوا إلى أنّ الله عز وجل لما غرق الكافرين
من قوم نوح بالطوفان ، ونجى نوحا والمؤمنين ، كان الناس
كلهم من ذلك الوقت مؤمنين ؛ ثم كفر بعضهم بعد ذلك الوقت
فأرسل الله إليهم أنبياء يبشرون وينذرون ، ويدلونهم على
ما يستعدون به ، ويتوفّر منه حظهم .

(١) سورة النحل ١٢٠

(٢) سورة القصص ٢٣

(٣) سورة البقرة ٢١٣

ومن قال : الأُمَّة في الآية معناها الكافرون ، قال :
تأويل الآية : كان الناس قبل إرسال الله نوحاً كافرين
كلهم ؛ فأرسل الله نوحا وغيره من النبيين المبعوثين بعده
يبشرون ويُنذرون ، ويدلُّون النَّاسَ على ما يتديَّنون به
مما لا يقبل الله يوم القيامة غيره . والله أعلم بحقيقة
القولين وأحكام .

١٧٠- ونسَل حرف من الأضداد . يقال : قد نَسَل ، إذا
ظهر وخرج ، وقد نَسَل الشَّعْر ، إذا سقط ، وقد نَسَل إذا
نَبَت ؛ قال الشاعر :

إِنِّي إِذَا مَا أُعِيَّتِ الْقَوْمَ الْحَيْلُ أَنْسَلُ فِي ظُلْمَةِ لَيْلٍ وَدَغَلٍ
وقال الله عزَّ وجلَّ : ﴿مِنْ كُلِّ حَدَابٍ يَنْسِلُونَ﴾ (١)
فمعنى « ينسلون » هاهنا يُسرعون ، وليس هو من البابين
الأوليين . وقال الشاعر :

عَسَلَانَ الذُّئْبِ أَمْسَى قَارِبًا بَرَدَ اللَّيْلُ عَلَيْهِ فَنَسَلَ (٢)
أراد فأسرع . والحَدَابُ المكان المرتفع ، قال الشاعر :
تَدَارَكُنِي مِنْهُ خَلِيجٌ فَرَدَّنِي لَهُ حَدَابٌ تُسْتَنُّ مِنْهُ الضَّفَادِعُ

(١) سورة الأنبياء ٩٦

(٢) صحاح الجوهري ١٧٦٥ ، ونسبه إلى النابغة الجعدي ، واللسان ١٣ : ٤٧٣ ، ونسبه إلى
لبيد ، قال : وقيل للنابغة الجعدي .

وقال الآخر :

فَأَمَّا يَوْمَهُنَّ فَيَوْمٌ سَوْءٌ تَطَارِدُهُنَّ بِالْحَدَبِ الصُّقُورُ

١٧١ - وزناً حرف من الأضداد ؛ يقال : قد زناً في

الجبل يَزْنًا زناً وزُنُوًّا ، إذا صَعِدَ فيه ، قال الشاعر :

* وارقَ إلى الخيرات زناً في الجبل * (١)

ويقال : قد زناً الرجل يَزْنًا زناً وزُنُوًّا إذا لَصِقَ بالأرض

فلم يبرح . ويقال في غير هذا : قد أزناً الرجل بَوْلَهُ

يَزْنُهُ إِزْنَاءً إذا حَقَنَهُ ، وقد زناً البول يَزْنًا زُنُوًّا إذا

احتقن ، ويقال : رجل زَنَاءٌ ؛ إذا كان حاقنا . ومنه الحديث

المروى : « نهى رسول الله صلى الله عليه أن يصلَّى الرجل وهو

زَنَاءٌ ^(٢) » ؛ أى حاقن ؛ وإنما قيل للحاقن زَنَاءٌ ، لضيق موضع

البول عليه ، ويقال لحفرة القبر : زَنَاءٌ ، لضيقها ، قال الشاعر :

وَإِذَا دُفِئَتْ إِلَى زَنَاءٍ قَعْرُهَا غَبْرَاءُ مَظْلَمَةٍ مِنَ الْأَحْقَارِ ^(٣)

١٧٢ - وأورق حرف من الأضداد ؛ يقال : قد أورق

(١) اللسان ١ : ٨٤ ، ونسبه إلى قيس بن عاصم المنقرى ؛ من أبيات رقص بها صبيا :

أَشْبَهَهُ أَبَا أَمَلِكٍ أَوْ أَشْبَهَهُ حَمَلٌ وَلَا تَكُونَنَّ كَهَلِئُوفٍ وَكَلٌ
يُصْبِحُ فِي مَضْجِعِهِ قَدَّانِجِدَلٌ وارقَ إلى الخيرات زناً في الجبل

(٢) نهاية ابن الأثير ٢ : ١٣٢ .

(٣) للأخطل ، ديوانه ٨١ ، واللسان ١ : ٨٥ .

الرجل إذا أصاب ورقا ، أو ورقًا ، وأورق الصائد إذا أخفق .
وتفسير « أخفق » لم يصب شيئًا ، ومنه حديث النبي صلى
الله عليه : « أيما سرية غزت فأخفقت فلها أجرها مرتين (١) » ،
أى لم تغنم ولم تُصب من أعدائها سلبًا ، قال عبید يذكر فرسه :
فِيخْفِقُ مَرَّةً وَيُفِيدُ أُخْرَى وَيُلْحِقُ ذَا الْمَلَامَةِ بِالْأَرِيْبِ (٢)
أى يفيد مرة ويخيب مرة ، والورق والورقة : الفضة ،
والورق عند العرب : المال ، والمال الإبل والغنم ، قال العجاج .
إِيَّاكَ أَدْعُو فَتَقْبَلُ مَلَقِي وَاغْفِرْ خَطَايَايَ وَثَمَّرْ وَرَقِي (٣)
والورق أيضا : الضعاف من الناس ، قال الشاعر :
إِذَا وَرَقُ الْفَتِيَانِ كَانُوا كَأَنَّهُمْ دَرَاهِمٌ مِنْهَا جَائِزَاتٌ وَزَائِفٌ (٤)
والورق أيضا : الدم ، قال بعض الشعراء :
أَرْقًا مَا أَرْقَا دَمًا يَحِثُّ الْوَرَقَا
أى ينزل الدماء .

١٧٣- والمُشِيح حرف من الأضداد ؛ يقال : قد أشاح
الرجل يُشِيح إشاحة ، إذا فزع وحذر ، وقد أشاح يُشِيح
فهو مُشِيح ، إذا جد وانكمش وجسر ؛ قال عبید بن الأبرص :

(١) نهاية ابن الاثير ، ١ : ٣٠٨

(٢) ديوانه ٢٨

(٣) اللسان ١٢ : ٣٥٤

(٤) صحاح الجوهري ١٥٦٤ ، ونسبه إلى هدية بن الخشرم .

قَطَعْتُهُ غَدُوَّةً مُشِيحًا وصاحبي بازلُ خَبُوبُ (١)

أراد بالمشيح المنكمش؛ وقال أبو ذؤيب :

بَدَرْتُ إِلَى أَوْلَاهِمُ فَسَبَقْتَهُمْ وَشَايَحْتُ قَبْلَ الْيَوْمِ إِنَّكَ شَيْحٌ (٢)

ويروى :

سَبَقْتَهُمْ ثُمَّ اعْتَنَقْتُ أَمَامَهُمْ وَشَايَحْتُ

اعتنقت : بدرت ؛ أى سبقت بعُنُقِكَ . وقال أبو النجم :

يذكر الحمار والأتن :

قُبًّا أَطَاعَتْ رَاعِيًا مُشِيحًا لَا مَنِيئًا رَعِيًّا وَلَا مَرِيحًا (٣)

المنفش والمنفّس : الذى يتركها ترعى ليلا؛ وقال الآخر :

مُشِيحٌ فَرَقَ شِيحَانٍ يَجُولُ كَأَنَّهُ كَلْبٌ (٤)

المشوح : المنكمش ، وشيخان فرس ؛ وقال النبي صلى الله

عليه « اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ » . ثم أعرض

وأشاح (٥) . ففى « أشاح » تأويلان أحدهما جدّ وانكمش

على الإيماء باتقاء النار والتحذير لها ، والتأويل الآخر حذرهما

وكان كالفرع منها ، وكانت كالمثلة بين يديه فى حال

قوله هذا . والله أعلم .

(١) ديوانه ١٦ ؛ ورواه : « بادن خبوب »

(٢) ديوان الهذليين ١ : ١١٦

(٣) اللسان ٣ : ٣٣١

(٤) اللسان ٣ : ٣٣١ ، فى إحدى روايته ، وفى الثانية « شيخان » بفتح الشين .

(٥) الجامع الصغير ١ : ١٢ ، وانظر النهاية لابن الأثير ٢ : ٢٤٥

وقال الآخر^(١) :

وَإِعْطَانِي عَلَى الْعِلَاتِ مَالِي وَضَرْبِي هَامَةً الْبَطَلِ الْمُشِيحِ^(٢)
أراد بالمشيح الجاد المنكمش .

وقال الآخر :

إِذَا سَمِعَ الرَّزَّ مِنْ رَبَّاحٍ شَايَحْنَ مِنْهُ أَيَّمَا شِيَاخِ^(٣)
أَي حَاذَرْنَ مِنْهُ .

١٧٤- وقال بعض البصريين : مَرَى حرف من الأضداد ؛

يقال : مراة حقه إذا رفعه عنه وجحده ، ومراه مائة دينار ،
إذا أعطاه ونقده إياها ، قال : وكان بعض النحويين عمل
على هذا المعنى الثاني بيتا ملغزا ، فقال :

دراهم عمرو وأسأل المرء خالداً عن البزّ إذ جاء النفاقُ أبا عمرو^(٤)

فقال : آخر البيت عامل في الدراهم ؛ معناه أمرٍ دراهم
عمرو ، وأسأل المرء خالداً [عن البزّ]^(٥) ، إذا جاء النفاق
أباع ، فوصل « امر » بالعين من « باع » . وإذا قيل : مراة حقة
فمعناه جحده ودفعه ، واستخرج مكروهه وغضبه ؛ من

(١) هو عمرو بن الإطناية ، أزداد السجستاني ١٢٥ ، تهذيب الألفاظ ٤٤٣ ، اللسان ٣ : ٣٣١

(٢) السجستاني واللسان : « وإقْدَامِي عَلَى الْمَكْرُوهِ نَفْسِي » . وتهذيب الألفاظ : « وإعْطَانِي عَلَى
الْعِلَاتِ مَالِي » .

(٣) اللسان ٣ : ٢٣١ ، ونسبه إلى أبي السوداء العجلي .

(٤) أزداد السجستاني ١٣٦ ، وفيه : « وأسأل المرء مالكا » .

(٥) تكملة من أزداد السجستاني ١٣٦

قول العرب : مَرَيْتُ الناقةَ أَمْرِيهَا إِذَا حَلَبْتَهَا ، واستخرجت لبنها ؛ ويقال : مَرَّتِ الرِّيحُ السحابَ ، إِذَا استخرجت ما فيه من المطر ، قال الشاعر ، أَنشدناه أَبُو العباس :

فما ظبيّةٌ من وَحْشٍ بَطْنِ مَجْمَةٍ مَرَّتْهَا الصَّبَا واسترَبَتْهَا جَنُوبُهَا
 بأحسنَ منها يومَ قالتَ كمَ الذي تُرَاكُ من الأيَّامِ عَنِّي تَغْيِيهَا

ويقال : قد مَرَّ الرجلُ إِذَا صارت له مروءةٌ ، ومَرَأَنِي الطعامَ وأَمْرَأَنِي . وقال بعض النحويين : يقال أَمْرَأَنِي الطعامَ ، ولا يقال : «مَرَأَنِي» بغير ألف في الأفراد ؛ حتى تتقدم : «هنأَنِي» . وقال ابن الأعرابي وغيره : يقال أَمْرَأَنِي ومَرَأَنِي ، بألف وبغير ألف .

ويقال : مارَى فلان فلانا ، إِذَا جادله واستخرج كل واحد منهما من صاحبه مكروها وشراً ، قال الشاعر (١) :

أما البَعِيثُ فقد تَبَيَّنَ أَنَّهُ عَبْدٌ فَمَلَّكَ في البَعِيثِ مُتَمَارِي

١٧٥- وزال حرف من الأضداد ؛ يقال : قد زال المكروه عن فلان ، وقد زال الله المكروه عنه بمعنى «أزال» ، قال الأعشى :

هَذَا النَّهَارُ بَدَا لَهَا مِنْ هَمِّهَا مَا بِالْهَيْلِ زَالَ زَوَائِهَا (٢)

(١) هو الفرزدق ، ديوانه ٢١٧

(٢) ديوانه ٢٢

في نصب «زوالها» قولان : أحدهما أن يكون الفعل لله عز وجل ، وتأويله : زال الله زوالها ، أى أزال الله زوالها . وسمعت أبا العباس يقول : ليس الفعل لله جل وعز ؛ ولكنه للخيال ، والزوال نصب على معنى المحل ، وتقديره : زال خيالها زوالها ، أى زال خيالها حيث زالت ؛ فلا تتأذى به ، وتهيج أحزاننا بالهامة ، ونصب «النهار» على مذهب الوقت ، والتأويل : هذا بدالها من همها في النهار .

وكان أبو عمرو بن العلاء ينشده : « زال زوالها » ، بالرفع ، ويقول : أقوى الشاعر ، والإقواء اختلاف إعراب القوافي . وقال الآخر :
وَيْضَاءُ مَا تَحَاشُ مِنَّا وَأُمُّهَا إِذَا مَا رَأْتْنَا زَالَ مِنَّا زَوِيلَهَا (١)
فهذا يدل على أن «زيل» بمعنى «أزيل» ، و«زال» بمعنى «أزال» .

١٧٦- وخان حرف من الأضداد ؛ يقال : خان النعيم فلاناً ، وخان الدهر النعيم فلاناً ، فيكون «النعيم» فاعلاً في حال ، ومفعولاً في حال ، و«خان» غير متغيّر اللفظ ، قال الأعشى :

(١) لذي الرمة ، ديوانه ٤٥٥ ، وروايته : «زيل منا زويلها» .

وخان النعيمُ أبا مالكٍ وأبي امرئٍ لم يَخُنْهُ الزَّمانُ (١)
 ويروى : «وخان النعيمَ أبا مالكٍ» .
 على معنى : وخان الزَّمانُ أبا مالك النعيم .

١٧٧- وطلَّ حرف من الأضداد . يقال : طلَّ فلان دَمَ
 فلان إذا أبطله ، وطلَّ دَمَ فلان ، إذا بطل ؛ والاختيار «طلَّ
 دمه» ؛ وقد يقال : طلَّ دمه وأطَلَّ دمه ، وأطَلَّ اللهُ دمه ،
 وطَلَّ اللهُ دمه ، قرأنا على أبي العباس لأبي حنيفة النُميرى :
 وَلَكِنْ وَبَيْتِ اللَّهِ مَا طَلَّ مُسْلِمًا كَغُرِّ النَّنَايَا وَاضْحَاتِ الْمَلَاغِمِ (٢)

وحدثنا إسماعيل بن إسحاق ، قال : حدثنا نصر بن علي ،
 قال : خبرنا الأصمعي ، عن عيسى بن عمر ، قال : جاءت امرأة
 تخاصم زوجها إلى يحيى بن يعمر ، فقال للزوج : آله ؛ أن
 سألتك ثمن شكرها وشبرك أنشأت تطلُّها وتضهلُّها ! أراد
 بقوله : «تطلُّها» ، و «تضهلُّها» ، ترُدُّها إلى أهلها ،
 والشكر كناية عن الفرَج ، قال الهذلي : (٣)

(١) ديوانه ١٤ ، وروايته :

* وأبي امرئٍ صالحٍ لم يَخُنْ *
 * وأبي امرئٍ صالحٍ لم يَخُنْ *
 * وأبي امرئٍ صالحٍ لم يَخُنْ *

(٢) أمك المرتضى ١ : ٤٤٣ ، ورواه : « كبيض الننايا » . وقال في شرح البيت :
 « قال ثعلب : الملاغم : ماحول الفم . وقال المبرد : « واضحات الملاغم » ، يريد
 العوارض . وقوله : « ماطل مسلما » ، أى أبطل دمه » .
 (٣) هو أبو شهاب الهذلي ، والبيت في إصلاح المنطق ١٤٨ ، واللسان ٦ : ٩٦ وروايته
 « وافر » مكان « زآخر » ، ومراتب النحويين ٢٥ . وزاخر وافر ، كلاهما بمعنى واحد .

صَنَاعٌ بِإِشْفَاهَا حَصَانٌ بِشِكْرِهَا جَوَادٌ بِقُوْتِ الْبَطْنِ وَالْعِرْقُ زَاخِرٌ
 أَى هى كَرِيْمَةٌ ، وَالشَّبْرُ كِنَايَةٌ عَنِ النِّكَاحِ ؛ يُحْكَى عَنِ
 النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ لَمَّا أَدْخَلَ فَاطِمَةَ عَلَى عَلِيٍّ رَضَوَانِ
 اللهُ عَلَيْهِمَا قَالَ : « جَمَعَ اللهُ شَمْلَكُمَا ، وَبَارَكَ لَكُمَا فِي
 شَبْرِكُمَا » . وَقَالَتْ أُمُّ الْخِيَارِ لِأَبِي النَّجْمِ :
 لَقَدْ فَخَرْتِ بِقَصِيرِ شَبْرِهِ يَجِيءُ بَعْدَ فَعْلَتَيْنِ قَطْرُهُ
 عَاتِبْتَهُ بِأَنَّهُ لَا يَطْوِلُ فِي النِّكَاحِ .

١٧٨- وَأَوْ حَرْفٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ تَكُونُ بِمَعْنَى الشُّكِّ ،
 فِي قَوْلِهِمْ : يَقُومُ هَذَا أَوْ هَذَا ، أَى يَقُومُ أَحَدُهُمَا . وَتَكُونُ مَعْطُوفَةً
 فِي الشَّيْءِ الْمَعْلُومِ الَّذِي لَا شُكَّ فِيهِ ، كَقَوْلِ جَرِيرٍ :
 نَالَ الْخِلَافَةَ أَوْ كَانَتْ لَهُ قَدْرًا كَمَا آتَى رَبَّهُ مُوسَى عَلَى قَدَرٍ (١)
 أَرَادَ وَكَانَتْ . وَقَالَ تَوْبَةُ بْنُ الْحُمَيْرِ :
 وَقَدْ زَعَمْتُ لَيْلَى بَأَنِّي فَاجِرٌ لِنَفْسِي تُقَاهَا أَوْ عَلَيْهَا فُجُورُهَا (٢)
 أَرَادَ : وَعَلَيْهَا .

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ فِي قَوْلِ اللهِ جَلَّ وَعَزَّ : ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ
 لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (٣) ، مَعْنَاهُ : وَإِنَّا لَعَلَى هُدًى ،

(١) ديوانه ٢٧٥
 (٢) أمالي القالي ١ : ٨٨
 (٣) سورة سبأ ٢٤

وإنكم في ضلال مبين؛ فأقام «أو» مقام الواو، لأنَّ المسلمين ما شكوا في أنهم على هدى، وأنشد:

فَلَوْ كَانَ الْبُكَاهُ يَرُدُّ شَيْئًا بَكَيْتُ عَلَى بُجَيْرٍ أَوْ عِفَاقٍ (١)

على المرأين إذ هلكا جميعاً لشيأئيهما بشجوى واشتياق

أراد: على بجير وعفاق، فأقام «أو» مقام الواو. ويجوز أن تكون «أو» دخلت في هذه الآية على غير شكٍ لحق المسلمين فيما هم عليه، بل لمعنى الاستهزاء بالمشركين، كما قال أبو الأسود:

يَقُولُ الْأَرْدَلُونَ بَنُو قُشَيْرٍ طَوَالَ الدَّهْرِ مَا تَنَسَى عَلِيًّا (٢)

بَنُو عَمِّ النَّبِيِّ وَأَقْرَبُوهُ أَحَبُّ النَّاسِ كَلْبُهُمْ إِلَيَّا

فَإِنْ يَكُ حُبُّهُمْ رُشْدًا أُصِيبَهُ وَلَيْسَ بِمُخْطِئٍ إِنْ كَانَ غِيًّا

وأخبرنا أبو عبد الله محمد بن أحمد البصري، قال:

حدثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى، قال: حدثنا الهيثم بن الربيع، قال: حدثنا سرار بن المجشَّر أبو عبيدة العنزى، قال: كتب معاوية إلى زياد كتابا، وقال للرسول:

(١) اللسان ١٢: ١٢٦، ورواه: «بكيت على يزيد أو عفاق»، وقال: «ابن برى: البيتان لمتهم بن نويرة، وصوابه: «بكيت على بجير»، وهو أخو عفاق، ويقال: «عفاق» بغير معجمة؛ وهو ابن مليك، ويقال: ابن أبي مليك؛ وهو عبدالله بن الحارث ابن عاصم، وكان بسطام بن قيس أغار على بني يربوع، فقتل عفاقا، وقتل بجيرا أخاه بعد قتله عفاقا في العام الأول وأسر أباهما أبا مليك، ثم أعتقه، وشرط عليه ألا يغير عليه».

(٢) ديوانه ٣٢

إنك سترى إلى جانبه رجلا ، فقل له : إن أمير المؤمنين يقول لك : قد شككت في قولك :
فإن يك حُبهمُ رشداً أصيهُ وليسَ بمُخطئٍ إن كانَ غيياً
فقال لأبي الأسود ما قاله معاوية . فقال : قل له : لا علمَ لك بالعربية ، قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ ، أفترى ربنا شكَّ ! فسكت معاوية لما بلغه احتجاجُ أبي الأسود .

وقال الفراء وغيره : معنى الآية أن المؤمنين أدخلوا « أو » في كلامهم وهم لا يشكون فيما هم عليه من الهدى ، على جهة الترفُّق بالمشركين ، والاستمالة لهم إلى طاعة الله ؛ كما يقول الرجل للرجل إذا كذب : قل إن شاء الله ؛ وربما قال له أحد : يا كاذب ، فمعناه كذبت ، إلا أنه حسن اللفظ . وتكون « أو » بمعنى التخيير ، كقولك للرجل : جالس الفقهاء أو النحويين ، فمعناه : إن جالست الفقهاء أصبت ، وإن جالست النحويين أحسنت ، وإن جالست الفريقين فأنت مصيب أيضاً . وتكون « أو » بمعنى « بل » ، كقوله جلَّ وعزَّ : ﴿إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ﴾^(١) ، معناه بل

(١) سورة الصافات ١٤٧

يزيدون . قال ابن عباس : كانوا مائة ألف وبضعة
وعشرين ألفا ، قال الشاعر :
بَدَتْ مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي رَوْنَقِ الضُّحَى وَصُورِهَا أَوْ أَنْتِ فِي الْعَيْنِ أَمْلَحُ
معناه : بل أنت .

وقوله عز وجل : ﴿وَلَا تَطْعُ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا﴾ (١) ،
يفسر تفسيرين : أحدهما : آثما وكفورا ، والآخر آثما
ولا كفورا ، قال الشاعر :

لَا وَجَدْتُ تُكَلِّيَ كَمَا وَجَدْتُ وَلَا تُكَلُّ عَجُولٍ أَضَلَّهَا رُبُّ
أَوْ وَجَدْتُ شَيْخٍ أَضَلَّ نَاقَتَهُ يَوْمَ تَوَافَى الْحَجِيجُ فَاذْفَعُوا
أراد : ولا وجد شيخ .

وقد استقصينا الكلام في تقسيم معاني «أو» في كتاب
الرد على الملحدين في القرآن ، وذكرنا منه ها هنا جملة
لا غنى بالكتاب عنها .

١٧٩ - وحافل حرف من الأضداد . يقال : ناقة حافل ؛
إذا ذهب اللبن من ضرعها فلم يبق منه إلا اليسير ، وناقة
حافل إذا امتلأ ضرعها باللبن . ويقال : واد حافل وشعبة
حافل ؛ إذا كثر سيلهما ؛ ويقال : قد حشك الضرع حشكا

(١) سورة الإنسان ٢٤

إذا امتلأً باللبن ؛ قال زهير :
 كما استغاثَ بسبيِّ فزُّ غَيْطَلَةٍ خاف العيونَ فلم يُنظَرُ به الحَشَكُ (١)
 معناه استغاثت هذه القطاة بالماء كما استغاث الفزُّ
 بالسبيِّ ، والسبيُّ ما يكون في الضرع من اللبن قبل الدرّة ،
 والفزُّ ولد البقرة ، والغَيْطَلَة : البقرة ؛ ويقال : الغَيْطَلَة :
 شجرة . وقوله : «خاف العيون» ، معناه خاف الفزُّ أن
 ينظر إليه الراعي يشرب فيمنعه من الشرب ؛ فلم ينظر به
 الحَشَكُ ، معناه فلم ينتظر به اجتماع اللبن في الضرع ،
 والأصل فيه «الحَشَكُ» بتسكين الشين ، فاضطره الشعر إلى فتحها .

١٨٠- وفزع حرف من الأضداد ؛ يقال : فزع الرجل ،

إذا أفاث ، وفزع إذا استغاث ، قال زهير :
 إذا فزعوا طاروا إلى مُسْتَغِيثِهِمْ طَوالُ الرِّمَاحِ لِأَضْمَافٍ وَلَا عَزْلُ (٢)
 أراد ب «فزعوا» استغاثوا ، وأرادوا أن ينصروا . وقال
 الكلجة العرنى :

وَقَلْتُ لِكَأْسِ الْجَمِيهَا فَإِنَّمَا نَزَلْنَا الْكَثِيبَ مِنْ زُرُودٍ لِنَفْزَعَا (٣)
 أراد ب «نفزع» نغيث ، وقال الآخر :

(١) ديوانه ١٧٧

(٢) ديوانه ١٠٢ ، ورواه : «لاقصار ولاعزل»

(٣) الكامل للمبرد ؛ (طبعة أوروبا)

إِذَا دَعَتْ غَوْنَهَا ضَرَّاءُهَا فَرِزَعَتْ أَطْبَاقُ نِيٍّ عَلَى الْأَثْبَاجِ مَنْضُودٍ (١)
 أراد بـ «فزرعت» أغاثت، والنبي: الشحم واللحم (٢). وقال الآخر:
 مَعَاوَلْنَا السُّيُوفُ إِذَا فَرِزَعْنَا وَأَرْمَاحُ كَأَشْطَانِ الْقَلِيبِ
 المعقل: الحرز، قال الشاعر:
 إِذَا أَبْرَزَ الرَّوْعُ الْكَعَابَ فَأَيْبَهُمْ مَصَادُ لِمَنْ يَأْوِي إِلَيْهِمْ وَمَعْقِلِ
 والنبي: الشحم

١٨١ - ومن الأضداد أيضا قولهم: فرس شوهاه ، إذا
 كانت حسنة الخلق ، ولا يقال في هذا المعنى للذكر أشوه ،
 ويقال للرجل إذا وصف حسن الإنسان : لا تشوه عليه ،
 أي لا تبالغ في وصف حسنه فتصيبه بالعين ؛ سُمِعَ في
 معنى الحسن هذان الحرفان ، ويقال في ضده : فرس أشوه
 إذا كان قبيحا ، وشوهاء إذا كانت كذلك ؛ ويقال : خلق
 فلان مشوه ، من معنى القُبْح ؛ قال الشاعر :
 أَرَى نَمَّ وَجْهًا شَوَّهَ اللَّهُ خَلْقَهُ فَقُبِّحَ مِنْ وَجْهِهِ وَقُبِّحَ حَامِلُهُ (٤)
 وجاء في الحديث : حثا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم

(١) البيت للشماخ ، ديوانه ٢٣ . دعت غونها: قالت: واغوثاه. وضراتها: أطارها. وأطباق:
 جمع طبق ، وهي طرائق شحمها . والنبي : الشحم . والأثباج : جمع ثبج ؛ وهو ما بين
 الكاهل إلى الظهر . ومنضود : بعضه فوق بعض .

(٢) ورد هذا التفسير في الأصل بعد البيت : إذا برز

(٣) البيت للحطيئة ، ديوانه ١٢٠ وروايته : «أرى لى وجهها قبح الله مثله » .

بَدْرٌ حَثْوَةٌ مِنْ تَرَابٍ ، فَتَفْخِخُهَا فِي وَجْهِهِ الْمَشْرُكِينَ ، وَقَالَ :
«شَاهَتِ الْوُجُوهَ» (١) ، أَرَادَ : قَبُحَتْ ؛ يُقَالُ : شَاهَ وَجْهُ
فُلَانٍ يَشُوهُ شَوْهًا وَشَوْهَةً ، إِذَا قَبُحَ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
فَهِيَ شَوْهَاهُ كَالْجُؤَالِقِ فَوْهًا مُسْتَجَافٌ يَضِلُّ فِيهِ الشَّكِيمُ (٢)
الشَّكِيمُ : حَدِيدَةٌ مُعْتَرِضَةٌ فِي اللَّجَامِ .

١٨٢- ومن الحروف التي تشبه الأضداد قول العرب :
سَمَلٌ بَيْنَ الْقَوْمِ فُلَانٍ ، إِذَا أَصْلَحَ بَيْنَهُمْ ، وَسَمَلٌ فُلَانٍ
عَيْنَ فُلَانٍ بِحَدِيدَةٍ ، إِذَا فَقَّأَهَا ، قَالَ أَوْسُ بْنُ حَجْرٍ فِي
مَعْنَى الْإِصْلَاحِ :

وَقَوَارِصٍ بَيْنَ الْعَشِيرَةِ تُنْقَى يَسَّرْتُهَا فَسَمَلْتُهَا بِسِمَالٍ (٣)
وقال أبو ذؤيب يرثى بنيه :

فَالْعَيْنُ بَعْدَهُمْ كَأَنَّ حِدَاقَهَا سُمِلَتْ بِشَوْكٍ فَهِيَ عَوْرٌ تَدْمَعُ (٤)
أَرَادَ بِ«سُمِلَتْ» فُقِئَتْ . وَقَالَ الشَّمَاخُ يَذْكُرُ أَتَانَا قَدْ غَارَتْ
عَيْنُهَا مِنْ شِدَّةِ الْعَطَشِ :

قَدْ وَكَلَّتْ بِالْهُدَى إِنْسَانَ سَاهِمَةً كَأَنَّهُ مِنْ تَمَامِ الظُّمِّ مَسْمُولٌ (٥)

(١) النهاية لابن الأثير ٢: ٢٤١

(٢) اللسان ١٠: ٣٧٩ ، ١٧: ٤٠٣ ، ونسبه إلى أبي دواد ، يصف فرسا . ومستجاف : واسع .

(٣) ديوانه ٢٣ ، وأضداد أبي حاتم ١٣٤ .

(٤) ديوان الهذليين ٣: ١

(٥) ديوانه ٨١ ، وروايته : «إنسان صادقة» ، أي خصلة ساهمة .

وفي الحديث : إن الرّهط القرنيين لما قدّموا المدينة فاجتووها قال لهم رسول الله عليه السلام : « لو خرجتم إلى إبلنا فأصبتُم من ألبانها وأبوالها » .^(١) ففعلوا فصحّوا ، ثم مالوا على الرعاء ، فقتلوهم ، واستأقوا الإبل ، وارتدوا عن الإسلام ، فبعث رسول الله عليه السلام في آثارهم ، فأتى بهم ، ففقطّع أيديهم وأرجلهم ، وسمل أعينهم ، وتُركوا بالحرّة حتى ماتوا . ومعنى « اجتووها » لم يستعذبوا المقام بها . ويقال : قد اجتوى فلان المدينة إذا كره المقام بها ؛ وإن كانت غير ضارّة له ، وقد استوبلها إذا لم توافقه ، وإن كان محبّاً لها .

١٨٣- ومما يفسّر من الشعر تفسيرين متضادّين قول

قيس بن الخطيم :

أُتِرفُ رسماً كاطرأد المذاهبِ لِعَمْرَةٍ وَحشاً غير موقِفِ راكبِ (٢)
ديارُ التي كادتُ ونحنُ على منىِّ نحلُّ بنا لولا نجاه الرّكائبِ

قال ابن السكيت : أراد بقوله : « غير موقِفِ راكبِ »
إلا أنّ راكبا وقف ، يعنى نفسه .

وقال غيره : لم يرد الشاعر هذا ؛ ولكنه ذهب إلى

(١) نهاية ابن الأثير ٢: ١٨٣

(٢) جمهرة الأشعار ١٢٣

أَنَّ «غيرا» نعت للرسم ، تأويله : أتعرف رسماً غير موقف راكب ، أى ليس بموقف للراكب لاندراست الآثار منه ؛ وأما معاملة ، فمتى بَصُرَ به الراكب من بُعدٍ ذُعِرَ منه ، فلم يقف به . وتفسير ابن السكيت يدل على أَنَّ الراكب أراد به الشاعر نفسه ؛ أى إِلَّا أَنِّي أَنَا وقفت به متذكراً لأهله ، ومتعجباً من خرابه وخلائه من سكانه الذين كنت أشاهد وأعاشر . والمذاهب : جلود فيها نقوش مُذَهَّبة ، قال الشاعر :

يَنْتَرِعْنَ جِلْدَ الْمَرْءِ نَزْعَ الْقَيْنِ أَخْلَاقَ الْمَذَاهِبِ (١)
والأطراد : التابع ، من قولهم : قد اطرد القول ، إذا تابع . وقوله : « ديار التي كادت ؛ ونحن على منى تحل »
معناه غلبت على قلوبنا ، واتصل ذكرها بيننا ؛ حتى كادت تحل بنا لقربها من قلوبنا ، لولا أَنَّ ركائبنا أسرعت ومضت بنا من هذا الموضع ؛ وشبيهه به قول الآخر :

قَدْ عَقَرَتْ بِالْقَوْمِ أُمُّ الْخَزْرَجِ إِذَا مَشَتْ شَالَتْ وَلَمْ تَدَخْرِجِ
أراد : ذكرناها ونحن ركاب فبهتنا ، وأقمنا على دوابنا حتى كأنها عقرى ما تقدر على السير ؛ ولا تصل إليه . وقد

(١) البيت لحبيب الأعمى الهذلي ، ديوان الهذليين ٢ : ٨٠ ، وفي الأصل : « جلد » بفتح الجيم ، تصحيف

يقال : بل أراد رأيناها فبهتنا ووقفنا على دوابنا فكانت كأنها عقرت الدواب إذ لم نقدر على السير عليها .

١٨٤- والمائل حرف من الأضداد ؛ يقال للقائم : مائل ، وللاصق بالأرض : مائل . ويقال : رأيت فلانا مائلا بين يدي فلان ، أي قائما بين يديه . وفي الحديث : « مَنْ سَرَّهُ أَنْ تَمَثَّلَ لَهُ الرِّجَالُ قِيَامًا فَلْيَتَّبِعُوا مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ » (١) ويقال : رأيت شخصا ثم مائل ، أي غاب عن عيني ؛ قال أبو خراش يصف صقرا :
يقرُّبه النَّهْضُ النَّجِيحُ لِمَا يَرَى وفيه بُدُوٌّ مَرَّةً وَمُثُولُ (٢)
أراد بالبدوّ الظهور ، وبالمثول الذهب . وقال ذو الرمة يصف فلاة :

يَطَّلُ بِهَا الحَرَبَاءُ لِلشَّمْسِ مَائِلًا عَلَى الجِذْلِ إِلَّا أَنَّهُ لَا يُكَبِّرُ (٣)
ذهب إلى أَنَّ الحَرَبَاءَ يَسْتَقْبِلُ الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ ثُمَّ يَدُورُ معها ، وذلك في شدة الحر ، وقد بين هذا في قوله :
إِذَا حَوَّلَ الظِّلَّ العَبِيَّ رَأَيْتَهُ حَنِيفًا فِي قَرْنِ الضَّحَى يَتَّصِرُ (٤)
وقال أبو زبيد :

(١) نهاية ابن الأثير ٤ : ٧٧
(٢) ديوان الهدلين ٢ : ١٢٣
(٣) ديوانه ٢٢٩ . والجذل : أصل الشجرة .
(٤) ديوانه ٢٢٩

واستكَّن العصفورُ كُرْهًا مع الضَّ بَّ وأوفى في عودِه الحِرْباهِ
وقال الآخر :

* خَلَقًا كَثَالِثَةُ الْمُحَاقِ الْمَائِلِ *

أراد بالمائل الذاهب .

١٨٥- ومما يشبه حروف الأضداد قول العرب : طَبَخْتُ
اللحم ، إذا طبخ في القدر ، وطبخته إذا شوى في التَّنور ،
ويقال : قد طبختُ فلاناً الشمسُ ، إذا غيرته ، قال الأخطلُ :
ولقد تَأَوَّبَ أُمُّ جَهْمٍ أَرْكُبًا طَبَخْتُ هَوَّاجِرُ لِحْمِهِمْ وَسَمُومٌ (١)
أراد ب « طَبَخْتُ » غيرت وأحرقت .

١٨٦- ومنها أيضا قولهم : قد ضاع الرجل وغيره ،
إذا غاب وفُقد ، وضاع إذا ظهر وتَبَيَّن ؛ ويقال : قد ضاعت
رائحة المسك إذا ظهرت وتَبَيَّنَتْ ، وقد انضاع الفرخُ
ينضاعُ إذا تحرك ، قال الشاعر :
فُرَيْخَانِ يَنْضَاعَانِ فِي الْفَجْرِ كَلِمًا أَحْسَادَوِيَّ الرَّيْحِ أَوْصَوْتَ نَاعِبٍ (٢)
وقال الآخر :

تَضَرَّعَ مِسْكَاً بَطْنُ نَعْمَانَ أَنْ مَشَتْ بِهِ زَيْنَبٌ فِي نِسْوَةٍ خَفَرَاتٍ (٣)

- (١) ديوانه ٨٨ ، وتأوب : أقي ليلا .
(٢) البيت لأبي ذؤيب الهذلي ، أضداد أبي حاتم ١٣٨ ، واللسان ١٠ : ٩٨ ،
(٣) البيت لمحمد بن عبيد الله النميري ، الأغاني ٦ : ١٩٢

وقال امرؤ القيس :
إذا قامت تَضَوَّعَ الْمِسْكُ مِنْهَا نَسِيمَ الصَّبَا جَاءَتْ بَرِيًّا الْقَرَ نَفْلُ (١)

١٨٧- وقال بعض البصريين : من الأضداد قولهم : قد انقبض الرجل ، إذا تجمَّع ، وقد انقبض إذا ظهر وسعى في أموره .

١٨٨- قال : ومنها أيضا يوم مَعْمَعَان ومعمعاني ، إذا كان شديد الحرِّ والقرِّ .

١٨٩- ومن الأضداد أيضا قولهم : قد أراح الرجل .
إذا استراح ، وقد أراح إذا مات ، قال رؤبة :
* أَرَّاحَ بَعْدَ الْغَمِّ وَالتَّغْمِغْمِ (٢) *
أراد بـ «أراح» مات .

١٩٠- وقال أبو عبيدة : من الأضداد قولهم : ماء بَثْر ،
إذا كان قليلا ، وماء بَثْر ، إذا كان كثيرا ، قال أبو ذؤيب :
فَافْتَنَّتْهُنَّ مِنَ السَّوَاءِ وَمَاؤُهُ بَثْرٌ وَعَانَدَهُ طَرِيقُ مَهْيَعٍ (٣)

(١) ديوانه ١٥

(٢) اللسان ٣ : ٢٨٨ ، ونسبه إلى المعراج .

(٣) ديوان الهذليين ١ : ٥

السَّوَاءُ : موضع . وافتتنهنَّ : اشتقَّ بهنَّ . وعانده : عارضه .
 والمهيع : الطريق الواضح البين .
 وقال الأصمعيُّ : لم يُردَّ أبو ذؤيب ب «بشر» قِلَّة الماء
 ولا كثرته ، وإنما بَشْر ، يعنى اسم الماء ، وأنشد :
 إلى أيِّ نَساقٍ وَقَدْ بَلَّغْنَا ظِماءَ عن مَسِيحةَ ماءٍ بَشْرٍ (١)
 وقال ابن السكِّيتِ : يقال : عطاء بَشْر ، إذا كان كثيرا ،
 وعطاء بَشْر ، إذا كان قليلا .

١٩١- ومن الأضداد أيضا التصغير ، يدخل لمعنى
 التحقير ، ولمعنى التعظيم ؛ فمنَّ التعظيم قول العرب : أنا
 سُرَيْسِر هذا الأمر ، أي أنا أعلم الناس به ، ومنه قول
 الأنصاريِّ (٢) يوم السَّقِيفَةِ : «أنا جُدَيْلُها المَحْكَكُ ،
 وعُدَيْقُها المَرْجَبُ» ، أي أنا أعلم الناس بها ، فالمراد من
 هذا التصغير التعظيم لا التحقير . والجُدَيْلُ تصغير الجِدْل ، وهو
 الجِدْع ، وأصل الشجرة . والمَحْكَكُ الذي يُحْتَكُّ به ، أراد :
 أنا يشتفى برأيي كما تشتفى الإبل أولاتُ الجَرَبِ باحتكاكها
 بالجِدْع . والعُدَيْقُ : تصغير العِدْق ، وهو الكِبَاسَةُ والشُّمْرَاخُ

(١) معجم البلدان ٦ : ٥٨ ، ونسبه إلى أبي جندب الطذل . ومسيحة ، بالفتح ثم الكسر والياء

ساكنة : وادبعينه . وفي الأصل : «تساق مسيحة» .

(٢) هو الحباب بن المنذر الخزرجي ، الفائق للزمخشري ١ : ١٨١

العظيم . والمرجّب : الذي يُعمد لعظمه . وقال لبيد في هذا المعنى :
وَ كُلُّ أَنَسٍ سَوْفَ تَدْخُلُ بَيْنَهُمْ دُوبِيَّةٌ تَصْفَرُّ مِنْهَا الْأَنَامِلُ (١)
فصغر الداهية معظماً لها لا محقراً لشأنها ، والتصغير
على ثمانية أوجه :

أحدها تصغير العين لنقصانٍ فيها ، كقولك : هذا
جُحَيْرٌ ، إذا كان صغيراً ، وكذلك هذه دُويرَةٌ ، إذا
لم تكن كبيرة واسعة .

ويكون التصغير على جهة تحقير المصغر في عين
المخاطب ، وليس به نقص في ذاته ولا صغر ، كقول القائل :
ذهبتِ الدنانير فما بقيَ منها إلا ذنينير واحد ، والدينار
كامل الوزن ، وكذلك هلك القوم فما بقيَ إلا أهلُ بُيَيْتٍ ،
والبيت المصغر لا نقص فيه ولا تغير .

ويكون التصغير على معنى التعظيم ، وقد مضى شرحه .
ويكون التصغير على معنى الذم ، كقولهم : يا فُويْسِقُ
يا خبيثٌ .

ويكون التصغير على معنى الرحمة ، والإشفاق والعطف ،
كقولهم للرجل : يا بني ، ويا أُخِيَّ (٢) ، وللمرأة يا أُخِيَّةُ ،

(١) ديوانه ٢٨

(٢) في الأصل : « يا أُوخِي »

لا يقصد في هذا قصد التصغير والتحقيق ، إنما يراد به
الرحمة والمحبة ، قال أبو زيد :
يَا بَنَ أُمِّي وَيَا شَقِيْقَ نَفْسِي أَنْتَ خَلَيْتَنِي لِأَمْرِ شَدِيدٍ
ومنه قولهم : يَا عُمَيْمَةَ ، أَدْخَلَكَ اللهُ الْجَنَّةَ .

ويكون تصغير المحلّ على جهة التقريب له ، كقولهم :
هذا فويق هذا ، وهذا دُوَيْنُ الحائط .

والوجه السابع أن يصغّر الجمع بتصغير الواحد ، فتقول
في تصغير الدراهم : دريهمات .

والوجه الثامن أن يصغّر الجمع ، بتصغير أقلّه (١) ،
كقولهم في تصغير الفلّوس والبحور : أُفَيْلِسُ وَأُبَيْجِرُ ؛
فيصغرونهما بتصغير الأفلس والأبحر ، لأنهما علّما القلة
في هذا الباب .

١٩٢- وخلّ حرف من الأضداد ؛ يقال : فصّيل خلّ ، إذا
كان سمينا ، وبغير خلّ للذي لم يصادف ربيعاً عامه ، فهو أعجف .

١٩٣- والعين من الأضداد . يقال : عين للخلق ، كالقربة
التي قد تهيأت مواضع منها للتثقب من الإخلاق ، وطبيء

(١) في الأصل : « أدله » .

تقول : عَيَّنَ للجديد ، قال الطُّرَّماح :
وأخَلَقَ منها كُلُّ بَالٍ وَعَيْنٌ وَجَفَّ الرَّوَايَا بِالْمَلَا الْمُتَبَاظِنِ (١)

١٩٤- والمقوّر من الأضداد ، فالمقوّر في لغة الهلاليين
السمين ، وفي لغة غيرهم المهزول ، قال حُمَيْد :
وَقَرَّبَنَ مُقَوَّرًا كَانَ وَضِيْنَهُ بِنِيْقٍ إِذَا مَارَاهُ الْغُفْرُ أَحْجَا (٢)

١٩٥- والساجد : المنحني عند بعض العرب ، وهو في
لغة طيِّ المنتصب ، قال الشاعر :
لِإِنَّكَ لَنْ تَلْقَى لَهْنَ ذَائِدًا أَنْجَحَ مِنْ وَهْمٍ يَثُلُ الْقَائِدَا (٣)
لولا الزمامُ اقْتَحَمَ الأَجَالِدَا (٤) بِالغَرْبِ أَوْ دَقَّ النِّعَامَ السَّاجِدَا
ورواه أبو عبيدة :

* لولا الحزام جاوز الأجالدا *

وقال : الأجالد جمع الجَلْد ، وهو آخر منقطع المنحاة ، والمنحاة
مختلف السانية . والنعام الساجد : خشبات منصوبة على
البئر في قول أبي عمرو . وقال غيره : أراد بالساجد خشباتٍ
منحنيةً لشدة ما تُجذَّب ، والإسجاد في غير هذا الموضع

(١) أضداد الأصعي ٤٤ واللسان ١٧ : ١٧٩ ، وفيها : « قد اخضل منها » .

(٢) ديوانه ١١ ، وروايته : « فقرين موضوعنا » .

(٣) أضداد الأصعي ٤٣ ، واللسان ٤ : ١٨٩ .

(٤) اللسان وأضداد الأصعي : « الأجاردا »

فتور النظر و غَضُّ الطَّرْفِ ؛ يقال : قد أسجدت المرأة إذا غَضَّتْ طرفها ، ويقال : قد سجدت عينها إذا فتر نظرها ، قال كثير :
 أَغْرَكَ مِنَّا أَنْ دَلَّكَ عِنْدَنَا وَإِسْجَادَ عَيْنِكَ الصَّيُودَيْنِ رَاجِحٌ (١)
 والسجود في غير هذا : الخشوع والخضوع والتذلل ؛
 كقوله جلَّ اسمه : ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ﴾ (٢) ، فسجود الشمس والقمر على جهة الخشوع والتذلل .

ومن هذا قوله : ﴿ وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ (٣) ،
 معناه أن أثر صنعة الله عز وجل موجودة في الأشياء كلها
 حيوانها ومواتها ؛ فما لم تكن له آلة النطق والتسبيح
 وُصِفَ بذلك على جهة التشبيه بمن ينطق ويسبح لدلالته
 على خالقه وبارئه ، قال الشاعر :

ساجدُ المنخر ما يرفعه خاشعُ الطرفِ أصمُّ المستمعِ
 وقال الآخر :

بِجَمْعِ تَضِلُّ الْبَلْقُ فِي حَجَرَاتِهِ تَزَى الْأَكْمَ مِنْهَا سَجْدًا لِلْحَوَافِرِ (٤)

وقال الآخر :

قَدْ كَانَ ذُو الْقَرْنَيْنِ جَدِّي مُسْلِمًا مَلِكًا تَدِينُ لَهُ الْمُلُوكُ وَأَسْجُدُ

(١) أضداد الأصعي ٤٣ ، واللسان ٤ : ١٨٩ وفيه « منى » بدل : « منا »

(٢) سورة الحج ١٨

(٣) سورة الإسراء ٤٤

(٤) هو زيد الخليل ، يصف جيشا ، اللسان ٤ : ١٨٩ ، والصحاح ٤٨٠

وقال جرير :

لَمَّا آتَى خَبَرَ الزُّبَيْرِ تَضَمُّعَتْ سُورُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالُ الْخُشَعُ (١)

فوصفها بالخشوع على ما وصفنا . وقال الطَّرِمَّاح :

وَأَخُو الْهُومِ إِذَا الْهُومُ تَحَضَّرَتْ جِنْحَ الظَّلامِ وَسَادَهُ لَا يَرْقُدُ (٢)

وقال الطَّرِمَّاح أيضا :

وَخَرَقَ بِهِ الْبُومُ يَرْثِي الصَّدَا كَمَا رَثَتْ الْفَاجِعَ النَّائِحَةُ

فخبر عن الصَّدَى بالمرثية على جهة التشبيه . وقال

الطَّرِمَّاح أيضا :

وَلَكِنِّي أَنُّصُ الْعَيْسَ يَدْمَى أَظْلَاهَا وَتَرَكَعُ فِي الْحُرُوفِ

وقال عمرو بن أحمَر :

خَلَدَ الْحَبِيبُ وَبَادَ حَاضِرُهُ إِلَّا مَنَازِلَ كُلِّهَا قَفَرُ

وَلَهَتْ عَلَيْهَا كُلُّ مُعْصِرَةٍ هَوَجَاءَ لَيْسَ لِلْبُيُهَا زَبْرُ

خَرَقَاءَ تَلْتَمَهُمُ الْجِبَالُ وَأَجْ وَأَزَّ الْفَلَاةِ وَبَطْنُهَا صِفْرُ

وقال بعده :

وَعَرَفْتُ مِنْ شُرُفَاتِ مَسْجِدِهَا حَجَرَيْنِ طَالَ عَلَيْهِمَا الدَّهْرُ

بَكِيَا الْخَلَاءِ فَقُلْتُ إِذْ بَكِيَا مَا بَعْدَ مِثْلِ بُكَاءِ صَبْرِ

فوصف بهذه الأفاعيل من لا يفعلها فعل حقيقة ؛ إنما

(١) ديوانه ٣٤٥

(٢) ديوانه ٩٤

جوازها على المجاز والاتساع ، وقد قال الله عز وجل :
﴿وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ﴾^(١) ، فخبّر عن النجم والشجر
بالسجود على معنى الميل ، أى يستقبلان الشمس ثم يميلان
معها حتى يَنْكَسِرَ الفىء ، والسُّجُودُ فى الصَّلَاةِ سُمِّيَ سَجُودًا
لعلتين : إحداهما أَنَّهُ خُضُوعٌ وَتَذَلُّلٌ لِّلَّهِ جَلٌّ وَعِزٌّ ؛ إِذْ
كانت العرب تجعل الخاضع ساجدا . والعلة الأخرى أَنَّهُ
سُمِّيَ سَجُودًا لِأَنَّهُ بِالْمِيلِ يَقَعُ ، وَالانحناء والتطاول على
ما تقدّم من التفسير ، كما سُمِّيَ الرُّكُوعُ فى الصَّلَاةِ رُكُوعًا ،
لأنه انحناء ، قال لبيد :

أُخْبِرُ أَخْبَارَ الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ أَدَبُ كَأَنِّي كَلَّمَا قَتُ رَاكِعُ
وقال الأصبط بن قريع :

وَلَا تُعَادِ الْفَقِيرَ عَلَّكَ أَنْ تَرْكِعَ يَوْمًا وَالذَّهْرُ قَدِ رَفَعَهُ^(٢)
أراد : لعلك أن تنحنى ويقل مالك ، فشبه قلة المال
بالانحناء . ويجوز أن يكون جعل الركوع مثلا لذهاب ماله ؛
لأن فيه ذلاً وخضوعاً ، على مثل ما تقدم فى السجود .

١٩٦- ومما يفسر من القرآن تفسيرين متضادين قول
الله عز وجل : ﴿وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِنْ كَادَتْ

(١) سورة الرحمن ٦

(٢) اللسان ٩ : ٤٩٣

لَتُبَدِّي بِهِ ﴿١﴾ ، فيقول المفسرون : معنى الآية : وأصبح
فؤاد أم موسى فارغا من كلِّ هنمٍ إلا من الاهتمام بموسى
والإشفاق عليه إن كادت لتبدي باسمه ، فتقول : هو ابني .
وقال بعض أهل اللغة : معنى الآية : وأصبح فؤاد أم موسى
فارغا من الحزن لعلمها بأن موسى لم يُقتل ؛ إذ كان الله
عزَّ وجلَّ قد أوحى إليها أنه يرده عليها ، ويجعله من
المرسلين إن كادت لتبدي به ، أي بذهاب الحزن .

وقال العرب : تقول : ذهب دم فلان فرغا ؛ إذا ذهب
باطلا ، لم يُقتل قاتله ولم تؤخذ منه دية ، قال الشاعر :
فإن يك أدوادُ أصينَ ونِسوةٌ فلكن تذهبوا فرغاً بقتل حبالٍ (٢)
أي لم تذهبوا بدمه باطلا . وقال الأَخفش : معناه
وأصبح فؤادُ أم موسى فارغا من الوحي إن كادت لتبدي
به ، لتبدي بالوحي .

وقال الفراء : حدثنا ابن أبي يحيى بإسناد له ، أن فضالة بن
عبيد قرأ : ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَرَعًا ﴾ قال : وفضالة
ابن عبيد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .
وحدثنا أحمد بن فرج ، قال : حدثنا أبو عمر الدوري ،

(١) سورة القصص ١٠
(٢) اللسان ١٠ : ٣٢٩ من غير نسبة

قال : حدثنا عبد المنعم بن إدريس ، عن أبيه ، عن وهب عن ابن عباس ، انه قرأ : ﴿ وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ قَرِيحًا ﴾ ؛ وقال : قرعه حزن موسى .

فهذا وما قبله يُصحح مذهب الذين يقولون : وأصبح فؤاد أم موسى فارغا من كل هم إلا هم موسى ، ويُبطل قول من ادعى فراغ قلبها من الحزن . والله أعلم .

١٩٧ - ومما يفسر من الشعر تفسيرين متضادين قول امرئ

القيس :

وَقَدْ أَغْتَدِي وَمَعِيَ الْقَانِصَانِ	وَكَأَلُّ بِمَرْبَاةٍ مُّقْتَفِرٍ (١)
فَيُدْرِكُنَا فَعِمُّ دَاجِرٌ	سَمِيعٌ بَصِيرٌ طَلُوبٌ نَكِيرٌ
أَلْسُ الضُّرُوسِ حَبِي الضُّلُوعِ	تَبُوعٌ أَرِيبٌ نَشِيطٌ أَشِيرٌ
فَأَنْشَبَ أَظْفَارَهُ فِي النَّسَا	فَقَلْتُ هَبِلْتُ أَلَا تَنْتَصِرَا
فَكَرَّ إِلَيْهِ بِمِرَاتِهِ	كَأَخَلَّ ظَهَرَ اللِّسَانِ الْمُجِيرِ
فَظَلَّ يُرْنِحُ فِي غَيْطَلٍ	كَأَيَسْتَدِيرُ الْحِمَارُ النَّهِيرِ

قال ابن السكيت: القانصان الصائدان، والمرباة: الموضع المرتفع يربأ فيه، أي يحرس فيه ، ومقتفر: يقتفر آثار الوحش يتبعها

وقال غيره : القانصان : البساز والصقور .

(١) ديوانه ١٦٠

والفَغِيمُ : الكلب الحريص على الصيد ؛ يقال : ما أَشدَّ فَعَمَهُ !
أى ما أَشدَّ حِرْصَه ! قال الأَعشى :
تُرْمُ دِيَارَ بَنِي عَامِرٍ وَأَنْتَ بَالِ عُقَيْلٍ فَعِيمٌ (١)
أى مولع . والداجن : الذى يَأْلَفُ الصيد . والسميع : الذى
إذا سمع حِسًّا لم يفتنه . والبصير : الذى إذا رأى شيئاً من
بعد لم يكذبه بصره . والتَّبَّوعُ : الذى إذا تبع الصيد
أدرك ولم يعجز عن لحوقه . والنِّكِرُ : المنكر الحاذق
بالاصطياد . ويروى : « نُكْرٌ » . ويروى أيضاً : « كلُّ بمربأة
مُقْتَفِرٌ » .

وقال ابن السكيت وغيره فى قوله :

* فَأَنْشَبَ أَظْفَارَهُ فِي النَّسَاءِ *

فَأَنْشَبَ الكلب أَظْفَارَهُ فى نساء الثور .

فقلت هُبِلْتُ ، أى فقلت للثور هُبِلْتُ ، ألا تنتصر من
الكلب ! قالوا : وهذا تهكُّمٌ منه بالثور ، أى سخرية
واستهزاء ، والأصل فى التهكُّمِ الوقوع على الشئ ؛ يقال :
قد تهكَّم البيتُ ، إذا وقع بعضُه على بعض .
فكَّرَ إليه بمبراته ، أى بقرنه . كما خلَّ ظهر اللسان

المُجِرَّ ، أى طعنه به . والإِجْرار : أن يقطع طرفَ لسانِ
 الفصِيل ، أو يُشَقُّ حتى لا يقدر على الشرب من خِلفِ أمه ؛
 وذلك إذا كَبِر واستغنى عن الشُّرب ، واستغنوا أيضا عن لبنِ أمِّه ،
 لأنَّهُ إذا لم يشرب منه لم تَدُرَّ ولم يُقَدَّر على لبنها ؛ فإِجْرار
 فصِيلها يذهب بلبنها ، وإِجْراره أيضا لا يمنعُه من الأكل
 والشرب إنما يمنعُه من مَصِّها ، فالأصل في الإِجْرار هذا ،
 ثم استعمل في حبس اللسان وإمساكه عن الكلام ، قال
 عمرو بن معدى كرب :

فَلَوْ أَنَّ قَوْمِي أَنْطَقْتَنِي رِمَاحَهُمْ نَطَقْتُ ؛ وَلَكِنَّ الرِّمَاحَ أَجَرَّتْ (١)
 أى لم يكن لهم ما أفخر به وأذكره ، فكأنَّ ذلك من
 فعلهم حبس لسانى ومنعه من الكلام ؛ كما يمنع الإِجْرار
 الفصِيل من المصِّ .

* فظَلَّ يَرْنَحُ في غَيْطَل *
 * كما يستدير الحمار النَّعِير *
 (١) حماسة أبى تمام - بشرح المرزوقي ١٦٢

قال ابن السُّكَيْت وغيره : معناه فظَلَّ الكلبُ يَرْنَحُ ،
 ومعنى « يَرْنَحُ » يَمِيدُ وَيَتَمَائِلُ كالسُّكْرانِ . والغَيْطَلُ : الشَّجَرُ
 الملتفُّ ، ويكون أيضا الجَلْبَسَةُ والصِّيَاحُ .
 وقوله :

النَّعْرُ : الذى يَدْخُلُ فى رأسه ذباب أزرق أو أخضر فيطمحُ
برأسه وينزُو ، فشبه الكلب فى اضطرابه ونزوه بالحمار
النَّعْر ، قال ابن مقبل :

تَرَى النُّعْرَاتِ الزُّرْقِ تَحْتَ لَبَانِهِ أَحَادَ وَمَشْنَى أَصْعَقَتْهَا صَوَاهِلُهُ (١)

وقال أحمد بن عبيد : القانصان الفرس وصاحبه .
والحجة لأن الفرس تسمى قانصا قولُ عدى بن زيد :

تَقْنِصُكَ الخَيْلُ وَتَصْطَادُكَ الطَّيْرُ وَلَا تُنْكَعُ لَهُوَ القَنْبِصُ (٢)

أى لا تمتع به .

قال : وقوله :

* فَأَنْشَبَ أَظْفَارَهُ فى النَّسَا *

معناه فأنشب الكلب أظفاره فى نَسَا الثور ، فقلت
لصاحب الفرس وغلأمى الممسك الفرس : هُبِلْتَ أَلَا تَدْنُو
إلى الثور فتطعنه فقد أمسكه عليك الكلب ! قال : ومحال
أن يكون امرؤ القيس أغرى الثور بقتل كلبه ، لأنَّ
امراً القيس يفخر بالصيد ، ويصف فى أكثر سفره أنه مرزوق
منه ، مظفر به ، غير خائب فيما يحاول منه ، فكيف يجب
قتل كلبه ، ويغرى الثور به ، وقتل كلبه يفسد عليه صيده !

(١) اللسان ٧ : ٧٩

(٢) اللسان ١٠ : ٢٤٢ ، وشعراء النصرانية ٤٧٠

قال : وتأويل : « ألا تنتصر » ألا تدنو من الثور !
فإن قال قائل : أأيكون « تنتصر » بمعنى تدنو ؟ قلنا له :
هذا صحيح في كلام العرب ، قال الراعي :
وأفرعن في وادي جلاميدَ بعدما علا البيد ساقى القيظة المناصر^(١)
أراد بالمتناصر المتداني . وقال مضرس :
فإنك لا تعطي امرأ حظاً غيره ولا تملك الشق الذي الغيث ناصره^(٢)
أراد دان منه ، وقال عدى بن زيد :
قعدت كذى تحجج ترجو نصوره تبين فلا تقعد كذى الخلق البالى
يخاطب ابن أخيه في تفريطه وتركه الاحتيال له ، ليخرج
من السجن ، فتأويل « تحجج » ، تقدر الأمانى . ترجو نصوره ،
معناه ترجو مدانة ما تتمناه . تبين فلا تقعد . كذى الخلق
البالى ، معناه لا تقعد كصاحب الثوب الخلق الذى إذا رقع
جانبا فسد عليه جانب .
قال : ومحال أن يكون امرؤ القيس يفخر بأن كلبه
يقتل ، لأنه متى فعل ذلك بكلبه خاب فلم يصطبد ،
وهو يفخر في غير موضع من شعره بأنه مرزوق من الصيد ،
لا يخيب ، الدليل على هذا قوله :

(١) أمالي المرتضى ٢ : ١٩٢

(٢) أمالي المرتضى ٢ : ١٩٢

إذا ما خَرَجْنَا قَالَ وُلْدَانُ أَهْلِنَا تَعَالَوْا إِلَى مَا يَأْتِنَا الصَّيْدُ نَحْطِبِ (١)
أى يثقون بأننا لا نخيب .

وقال أيضا :

مُطْعَمٌ لِلصَّيْدِ لَيْسَ لَهُ غَيْرُهُ كَسْبٌ عَلَى كِبَرِهِ (٢)
فمدح هذا الرامى بأنه مرزوق من الصيد، منه معاشه
وكسبه ؛ فمن كان دهره الفخر بالظفر بالصيد لا ينجح
بأن كلبه الذى يصطاد به يُقْتَل ، ومعنى قوله :
* أَلَسَ الضُّرُوسُ حَبِيبِي الضُّلُوعِ *

بعض أضراسه ملتصق ببعض ؛ وهذا من صفة الكلب .
وحبى الضلوع : على الضلوع ، ويروى : « حنى الضلوع »
أى داخل الضلوع . ويروى : « خفى الضلوع » ، أى ضلوعه
خفية داخله فى جنبه .

وقوله :

* فَظَلَّ يَرْنَحُ فِي غَيْطَلٍ *

معناه : فَظَلَّ الثور يرنح فى غَيْطَلٍ ؛ أى لما طعنه صاحب
الفرس ترنح فى جَلْبَةِ وضجة ، أى طمح برأسه ودار ، قال
علقمة بن عبدة :

(١) ديوانه ٣٨٩

(٢) ديوانه ١٢٦

وَوَظَلَّ لِنِيرَانِ الصَّرِيمِ غَوَاغِمٌ يُدَاعِسُهُنَّ بِالنَّصِيءِ الْمَغْلَبِ (١)
وأراد بقوله : « هبلى ألاً تننصر » هبلى يا صاحب
الفرس ؛ ألاً تدنو من الصيد فتطعنه إذا أمسكه الكلب
عليك ! يدلّ على هذا التفسير قول أبى دواد :
طَوِيلٌ طَامِحُ الطَّرْفِ إِلَى مَفْزَعَةِ الْكَلْبِ (١)
أى عينه إلى الكلب ، ينظر متى يمسيك الصيد فيكّر على
الذى قد أمسكه فيطعنه ليستريح الكلب من إمساكه اياه .

١٩٨- والشنق من حروف الأضداد ؛ يقال للأرش :
شنق فى الجراح والشجاج ؛ نحو أرش الأمة من الشجاج ،
والمنقلة والدامغة ، والملطة ، والطعنة الجائفة ؛ وغيرها
مما يحكم فيه بالأرش . والشنق ما يكون لغوا مما يزيد على
الفريضة والدية ، كتب النبى عليه السلام للأقيال
العباهلة : « لَأَخْلَاطٌ وَلَا وِرَاطٌ وَلَا شِنَاقٌ » (٣) ، أراد بالشناق
ما يزيد على الفرائض ، أى لا يطالبون بشىء من هذه الزيادة ،
وذلك أنّ الغنم يؤخذ منها إذا كانت أربعين شاة ، فإذا
زادت زيادة على الأربعين لم يؤخذ منها شىء ؛ حتى تبلغ

(١) ديوانه ٥ : ١ (من مجموعة العقد الثمين) .

(٢) أمالى القالى ٢ : ٢٥٠

(٣) انظر الفائق للزنجشى ١ : ٤

العشرين والمائة؛ فالزيادة يقال لها : شَنَق ، وهي لَعُو. ودلّ النبيّ عليه السلام على أنّهم لا يطالبون في هذه الزيادة بصدقة ، وكذلك الإبل إذا كانت خمسا تؤخذ منها الصدقة ، ثم لا يؤخذ من الزائد عليها شيء حتى تنتهي إلى الفريضة الأخرى . وأشناق الديات بمنزلة أشناق الفرائض ، قال الأخطل :

قَرْمٌ تُعَلِّقُ أَشْنَاقُ الدِّيَاتِ بِهِ إِذَا المَثُونُ أُمِرَتْ فَوْقَهُ حَمَلًا (١)
والخِلَاطُ : أن يخلط الرجل إبله أو غنمه بمال آخر ليبخس المصدق بعض الواجب له ، والوراط : أن يجعل صاحبُ المال ماله في ورطة من الأرض ، وهي الهوة والبئر التي يعمى على المصدق موضعها ، فيبخس المصدق حقه .
قال أبو العباس : هذا من قولهم : قد وقع القوم في ورطة ، إذا وقعوا في بلاءٍ وشرٍّ ، يشبه الوقوع في هذه البئر التي يعنت من وقع فيها ووصل إليها ، قال الشاعر :
إن تأت يوماً مثل هذي الخطّة تلاق من ضرب نيمٍ ورطه (٢)
أي بلاءٍ وشرًا .

وقال أبو عبيد : أشناق الديات كأشناق الفرائض ،

(١) ديوانه ١٤٣ ، ورواه : « ضخم تعلق » .
(٢) اللسان ٩ : ٣٠٤

واحتجّ بالبيت الذي أنشدناه للأخطل .

وردّ ابن قتيبة على أبي عبيد اختياره وما ذهب إليه
في أشناق الديّات ، وقال : ليست أشناق الديّات كأشناق
الفرائض ؛ لأنّ الديّات ليس فيها شيء يزيد على عدٍّ من
عددّها أو جنس من أجناسها ، فيلغى ، قال : وإنما أشناق
الديّات أجناسها ، نحو بنات المخاض وبنات اللبّون
والحقاق والجذاع ؛ يسمّى كلُّ جنس منها شنقا ، لأنّه يُشَنَّق ، أى
يشدُّ ، فسمّى باسم الذى يشدُّ به ، كما سموا الإبل قرنا ،
وأصله الحبل الذى يضمُّها ويجمعها ، فاحتجّ بقوله جرير :
وَلَوْ عِنْدَ غَسَّانِ السَّلِيطِ عَرَسَتْ رَغَا قَرْنٌ مِنْهَا وَكَاسَ عَقْفِرُ (١)
قال : والدليل على أنّ الشنق هو الجنس قولُ الكُمَيْت :
كَأَنَّ الدِّيَاتِ إِذَا عُلِّقَتْ مِثْوَهَا بِهِ الشَّنَقُ الْأَسْفَلُ (٢)
مئوها : جمع مائة ، أى كأنّ الديّات إذا عُلقَتْ بهذا السِّدِّ
الكريم الجنس الأدون الأخصّ ، أى تهون عليه الديّات ،
فتكون عنده بمنزلة الشنق الأسفل ، وهو الجنس الإخصّ
من بنات المخاض خاصّة .

(١) كذا في الأصل ، نسبه إلى جرير ، ولم أجده في ديوانه ، وهو في اللسان ٨ : ٨٣ ،

١٧ : ٢١٦ ، وفي الصحاح ٢١٨١ منسوب إلى الأعور النهائي . والقرن : البعير المقرون بآخر .

(٢) اللسان ١٢ : ٥٨

وقال أبو بكر : والصَّواب عندنا قولُ أبي عُبَيْدٍ ؛ والذي اختاره ابن قتيبة وذهب إليه خطأ ، بدليلٍ من بيت الأَخطل وآخر من بيت الكُمَيْت . إذ كان الأَخطل قال : «تعلّق أشناق الديات به » ، فأضاف الأشناق إلى الديات ؛ لأنّها زيادات عليها .

قال أبو عمرو : وكان الملك السيد الكريم إذا أعطى الدية زاد عليها ثلاثاً أو خمساً ؛ ليدلّ بالزيادة على سهولة الأمر عليه ، وأنّ الذي فعل لم يكرهه ولم يؤثر في ماله ، فقال الأَخطل : تعلّق الزيادات على الديات بهذا الممدوح ؛ إذ كان ملكاً سيداً لا يعطي دية إلا بزيادة عليها . ولو أراد بالأشناق الأجناس على دعوى ابن قتيبة لقال : «تعلّق الديات به » ، ولم يحتج إلى ذكر الأشناق ، لأنّ الديات لا تخلو من الأجناس ؛ فإنما تصحّ المبالغة في المدح بتفسير أبي عبيد ، ومن وافقه .

وقول الكُمَيْت : «الشَّنَق الأسفل» لم يرد به الجنس ؛ على ما ذكر ابن قتيبة ؛ لكنّه ذهب فيه إلى معنى الأَرش ، وأراد : كأنّ الديات إذا علّقت بهذا السيد تجرى عنده مجرى الأَرش الذي لا يبلغ حال الدية لسخائه وبذله .

قال أبو عمرو وابن الأعرابي والأثرم : الشَّنَقُ : أرش
الآمة أو الجائفة أو غيرهما مما ينقص عن الدية ، فموضع
المدح من بيت الكُميت أن الديات عند هذا الرجل كبعض
دية في مسارعتة إلى أدائها واحتقاره لها .

١٩٩- والتسبيد حرف من الأضداد ؛ يقال : سَبَدَ
الرجل شَعْرَهُ ، إذا حلَّقه واستأصله ، وقد سَبَدَ شَعْرَهُ ، إذا
طَوَّلَهُ وَكَثَّرَهُ . حكاهما قطرب^(١) .

ويقال أيضا : قد سَبَدَ شَعْرَهُ وَسَبَّتَهُ ، بالتاء والبدال مع
التخفيف ؛ إذا حلَّقه ؛ وإنما سُمِّيَ يوم السبت يومَ السبت
لقطع الأعمال فيه ؛ فهذا موافق لحلق الشعر ؛ لأن ذلك قَطَعُ له .

وجاء في الحديث ذكر رسول الله صلى الله عليه الخوارج
ف قيل : يارسول الله ، أَلْهَمَ آيَةً يُعْرَفُونَ بِهَا ؟ قال : « نعم ،
التسبيد فيهم فاش »^(٢) ، فيقال : التَّسْبِيدُ تَرْكُ التَّدَهُّنِ
وِغَسْلِ الرَّأْسِ ، ويقال : التَّسْبِيدُ حَلْقُ الشَّعْرِ مِنَ الرَّأْسِ .

ويحكى عن ابن عباس رحمه الله أنه دخل مكة مُسَبِّدا
شعره ، أي حالقا شعره .

(١) الأضداد له ٢٧٦

(٢) نهاية ابن الأثير ٢ : ١٤٢

٢٠٠- ومن الأضداد أيضاً قولهم : أقسمت أن تذهب
معنا ، يحتمل معنيين : أحدهما أقسمت ألا تذهب معنا ،
والآخر أن تذهب معنا .

٢٠١- وكذلك نشدتك الله أن تذهب معنا ، يحتمل
المعنيين جميعا .

٢٠٢ - وكذلك أحلف أن تذهب .

قال الفراء : من أجاز مع هذه الأفعال الوجهين جميعا
لم يُجز مع الظنّ والعلم و ما أشبههما إلا وجهاً واحداً ؛ فمن
قال : ظننتُ أن تذهب معنا لم يحمله على معنى الجحد ،
لأنه لا دليل عليه ها هنا ، وصدح تقدير الجحد مع الأفعال
الأول لأنها جواب .

وفيهما معنى تحريج ، والتحريج يدلّ على معنى الجحد
المنويّ ، فمتى قال القائل : نشدتك الله أن تقوم ، وأقسمت
عليك أن تقوم ! فتأويلهما : أخرج عليك ألا تفعل ؛ فهذه
العلة من تأويل الجواب والتحريج ما فهم معنى الجحد ،
وهو غير ظاهر ولا منطوق به .

قال أبو بكر : وربما حذفوا « لا » و « أن » جميعاً ؛
وهم ينوونهما ، قال الشاعر :

وأقسمتَ تأتي خُطَّةَ النَّصْفِ بيننا بلى سوف تأتيها وأنفك راغم
أراد: وأقسمتَ ألا تأتي، وقد يحذفون «أن» ويبقون
«لا» كقول الآخر:

احفظ لسانك لا تقول فتبتلى إنَّ البلاء موكَّلُ بالمنطق^(١)
وينشد في هذا أيضا حجة للمذهب الأول لأبي النجم:
أوصيك أن تحمدك الأقارب ويرجع المسكين وهو خائب
أراد «وَأَلَّا يَرْجِعَ الْمُسْكِينُ»، فحذف الحرفين جميعا. وقال
الله عز وجل: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾^(٢)،
فمعناه: لئلا تميد بكم، فاكتفى بـ«أن» من «لا». وقال أيضا:
﴿يَبِينُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا﴾^(٣)، فمعناه: ألا تضلوا، فاكتفى
بـ«أن» من «لا»، وقال عمرو بن كلثوم:

نزلتم منزل الأضياف منّا فمجلدنا القرى أن تشتيمونا^(٤)
أراد ألا تشتيمونا، فاكتفى بـ«أن» من «لا». وقال الراعي:
أيام قومي والجماعة كالذي لزم الرحالة أن تميل بميلا^(٥)
أراد لئلا تميل؛ فاكتفى بـ«أن» من «لا».

(١) الشطر الثاني مثل؛ وانظر مجمع الأمثال ١: ١٧

(٢) سورة النحل ١٥

(٣) سورة النساء ١٧٦

(٤) من المعلقة ٢٣٥ - بشرح التبريزي .

(٥) جمهرة أشعار العرب ١٧٦

وقال بعض الناس : قول الله عزّ وجلّ : ﴿إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ﴾^(١) ، فمعناه : إني أريد ألاّ تبوءَ بإثمِي ، فحذف « لا » على ما مضى من التفسير .

قال أبو بكر : وهذا القول خطأً عند الفراء ، لأن « لا » لا تضم مع الإرادة ، كما لا تضم مع العلم والظنّ .

وفي المسألة غير قول :

أحدهنّ : إني أريد أن تبوءَ بإثمِي إذا قتلتني ، وما أحبُّ أن تقتلني ، فمتى قتلتني أحببت أن تنصرف بإثم قتلي وإثمك السالف الذي من أجله لم يتقبل الله قربانك .

وقال بعضهم : كان قابيل صاحب زرع ، وهابيل صاحب غنم ، وكان الله عزّ وجلّ أمر آدم عليه السلام أن يزوّج هابيل أخت قابيل التي وُلِدَت معه في بطن ، وأن يزوّج قابيل أخت هابيل التي وُلِدَت معه في بطن ، فقال هابيل : رضيتُ بأمر الله ، وقال قابيل : والله لا يتزوج هابيل أختي الحسنة وأتزوج أخته القبيحة أبداً ، فقال آدم لهما : قَرِّبَا قَرْبَانَا فَإِنَّكُمَا قَبِيلُ قَرْبَانِهِ تَزُوجُ الْحَسَنَاءَ ، فَقَرِّبِ هَابِيلَ شَاةً سَمِينَةً وَزُبْدًا ، وَقَرِّبْ قَابِيلَ سَنْبِلًا مِنْ شَرِّ

(١) سورة المائدة ٢٩

سنبله ، وصعدا بالقربانين إلى الجبل ، فنزلت نارٌ فأخذت قربان هابيل ، ولم تعرض لقربان قابيل ، وكانت علامة قبول القربان نزول النار عليه ، وأخذها إياه ، فانصرف هابيل وقابيل ، وقد أضممر هابيل في نفسه الطاعة والرضا ، وأضممر قابيل في نفسه البلاء والخلاف ، فقصده هابيل في غنمه فقال : لِمَ تُقْبَلُ قربانك ولم يُتَقَبَلْ قرباني ؟ فقال له هابيل بعد أن توعدده قابيل بالقتل : ﴿ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ . لَكِن بَسَطْتَ إِلَى يَدِكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ﴾ (١) . فردها قابيل بالحجارة حتى قتله ، ثم جزع بعد قتله إياه ، وظهور عورته . ولم يدبر ما يصنع به ، فنظر إلى غرابين : أحدهما حي ، والآخر ميت ، والحي يحثي على الميت التراب ، حتى واره به ، فقال قابيل : ﴿ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوَاءَ أَخِي ﴾ (٢) ، فحمل هابيل ميتا فألقاه في غيضة .

وقال الآخرون : بل حثى التراب عليه على سبيل ما رأى من فعل أحد الغرابين بصاحبه .

(١) سورة المائدة ٢٧، ٢٨

(٢) سورة المائدة ٣١

وقال أصحابُ القولِ المقدم : فدلتِ الآية والتفسير على أن قابيل لما قال لهابيل : ﴿لَأَقْتُلَنَّكَ﴾ قال له هابيل بعد الموعدة : ما أحبُّ أن أقتلك ولا أحبُّ أن تقتاني ؛ فإن أبيتَ إلاّ قتلي كان انصرافُك بائثم قتلي أعجبَ إليّ من انصرافي بائثم قتلك ، إذا لم يكن من أحدِ الفعلين بدّ .

وقال آخرون : معنى الآية : إني أريد بطلان أن تبوءَ بائثمي وإثمك ، فحذف البطلان أو الزوال أو الدفع أو ما أشبههن وأقام «أن» مقام الساقط كما ، قال : ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾ (١) . قال أبو بكر : وفي هذا القول عندي بُعد ؛ لأنّ المحذوف ليس بمشهور ولا بيّن الموضع ، فالقول الأول هو المختار عندنا لما مضى من الاحتجاج له وإقامة الدليل عليه . والله أعلم .

٢٠٣- وطلعت حرف من الأضداد . يقال : طلعتُ على القومِ طلوعاً إذا أقبلتُ عليهم حتى يروني ، وطلعت عليهم طلوعاً إذا انصرفتُ عنهم حتى لا يروني .

٢٠٤- واجلعب حرف من الأضداد ؛ يقال : قد اجلعب الرجل إذا اضطجع ساقطاً ، وقد اجلعبت الإبل إذا مضت .

(١) سورة يوسف ٨٢

٢٠٥ - ومن الأصداد أيضا قولهم : فرع الرجل ؛ يقال :
فرع الرجل إذا أصعد ، وفرع إذا انحدر . قال معن بن
أوس :

فساروا فأما جلّ حيّ ففرعوا جميعاً وأما حيّ دعدٍ فصعدا (١)
ويروى : « فافرعوا » ، ويقال : قد أفرع الرجل في الجبل ،
إذا أصعد فيه ، وأفرع إذا انحدر منه ، قال الشماخ :
فإن كرهت هجائي فاجتنب سخطي لا يدركك إفراعي وتصعدي (٢)
وقال رجل من العبلات من بني أمية :

إني امرؤ من يمن حين تنسبني وفي أمية إفراعي وتصويبي (٣)
ويقال : قد أصعد الرجل في الجبل وفي الأرض ، وقد
صعد إلى الموضع العالى الذى ليس بجبل ، قال الأعشى :
ألا أيهدنا السائلي أين أصعدت فإن لها في أهل يثرب موعدا (٤)
وقال الله عز وجل : ﴿ إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَى أَحَدٍ ﴾ (٥) ،
فهذا من الإصعاد في الأرض . وقرأ بعض القراء : « إذ
تصعدون » ، فشبه الصعود في الأرض بالصعود في غيرها ،

(١) ديوانه ١٥

(٢) ديوانه ٢٢

(٣) اللسان ٤ : ٢٣٩ . العبلات : بطن من بني أمية الصخر من قريش نسبوا إلى أمهم عبلة ،

احدى نساء بني تميم . وانظر أصداد الأصمى ٣٤

(٤) ديوانه ١٠٢

(٥) سورة آل عمران ١٥٣

وَضَمَّ التَّاءَ أَجُودٌ وَأَعْرَبٌ .

٢٠٦- ومن الأضداد أيضا قول العرب : زيد أعقل الرجلين ، [إذا كانا عاقلين ؛ إلا أن أحدهما أكثر عقلا من الآخر ، وزيد أعقل الرجلين] ^(١) إذا كان أحدهما عاقلا والآخر أحمق ، فأما المعنى الأول فلا يحتاج فيه إلى شاهد لشهرته عند عوام الناس وخواصهم ، وأما المعنى الآخر فشاهده قول الله عز وجل : ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا﴾ ^(٢) .

قال الفراء : قال بعض المشيخة : يروى ^(٣) أنه يُفْرَعُ من حساب الناس في النصف من ذلك اليوم ، ثم يُقِيلُ أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار .

قال الفراء : وأصحاب الكلام إذا اجتمع لهم عاقل وأحمق لم يقولوا : هذا أعقل الرجلين ؛ إلا أن يكون الرجلان عاقلين ؛ أحدهما أزيد عقلا من الآخر ، قال : فقول الله عز وجل : ﴿أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا﴾ ، يدل ذلك

(١) ما بين العلامتين ناقص من الأصل ؛ وبدونه لا يستقيم المعنى ؛ وهذه الزيادة من أضداد ابن

السكيت ٢٣٩

(٢) سورة الفرقان ٢٤

(٣) في الأصل : « يرون » .

على خطئهم ؛ لأنَّ أهل النار ليس في مستقرهم من الخير شيء .
وقال غيرُ الفراء : معنى الآية التشبيه والتمثيل ، ودانك
أنَّ الكفار كانوا يناظرون المسلمين ، فيقول بعضهم :
حَظُّنا من الآخرة مثلُ حَظِّكم ؛ ونحن نصير منها إلى مثل
ما يصير إليه صلحاؤكم من الكرامة والزُّلفى والغِبطَة .
الدليل على هذا قوله عزَّ ذكره : ﴿ أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ
بِآيَاتِنَا ﴾ إلى قوله : ﴿ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴾ ^(١) ، فنزول هذه الآيات
في خِبابِ والعاص بن وائل ، قال خِباب : كنت قَيْنًا في
الجاهلية ، فاجتمعت لي على العاص بن وائل دراهم ،
فبأنتيته أتقاضاه ، فقال : لا أقضيك حتى تكفرَ بمحمد
عليه السلام ، فقلت : لا أكفرُ به ، حتى تموت ثم تبعث ،
قال : وإني لمبعوث ؟ قلت : نعم ، قال : فسيكون لي ثمَّ
منزل ومال ، فأقضيك دراهمك ، فأنزل الله عزَّ وجلَّ هذا
فيه ، وَقَالَ : ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُّسْتَقَرًّا ﴾ أي قد
ادعوا - أعنى الكفار - أنَّ لهم في الجنة مقبلا ومستقرا ،
فمستقرُّ المؤمنين خيرٌ من مستقرهم في حقيقة الأمر على
دعواهم وظنهم ، لا أنَّ الله عزَّ وجلَّ ثبت أنَّ للكفار في
الجنة مستقرا .

(١) سورة مريم ٧٧ - ٨٠

وفي المسألة جواب ثالث؛ وهو أ^(١) أصحاب الجنة : لو كان لأصحاب النار وأصحابها^(٢) مستقرّ فيه خير ، لكان مستقرّ أصحاب الجنة خيراً منه لأنّصال نعيمهم ؛ ولانقطاع الراحة التي يجدها أهل النار في النار إن كانت ؛ وهي مما لا يكون ، فجري مجرى قول العرب : ما لفلان عيب إلا السخاء ، أي من السخاء عيبه فلا عيب له .

وقد خرج بعضهم قول الله عزّ وجلّ : ﴿لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ﴾^(٢) ، من هذا المعنى فقال : التأويل : من الضريح طعامه فلا طعام له . ومنه قول العرب : ما لفلان راحة إلا السير والعمل ؛ أي من هذان راحتسنة فهو غير مستريح .

٢٠٧- والإشارة حرف من الأضداد ؛ يقال : إشارة للخصفة التي يشرّ عليها الملح والأقط ، ويقال : إشارة لما يشرّر على الخصفة من الملح والأقط . والخصفة : الجلّة التي تصنع للتمر ، وجمعها خصاف من ذلك الحديث الذي

(١-١) كذا وردت العبارة في الأصل ؛ وهي غير واضحة ؛ ولعل الصواب حذف لفظ « أصحاب الجنة » ، وكذلك لفظ : « أصحابها » ، ليستقيم المعنى .

(٢) سورة الفاشية ٦

يُروى أَنَّ رجلاً مرَّ على بئرٍ ، على رأسها خَصْفَةٌ فوقع فيها ، فضحك الناس في الصَّلَاة ، فأمرهم النبي صلى الله عليه بإعادة الوضوء والصلاة ، قال الشاعر يهجو قبيلة :
* تَبِيحُ بَنِيهَا بِالْحِصَافِ وَبِالتَّمْرِ *

٢٠٨- ومن حروف الأضداد أيضاً قولهم : إِرة للحفرة التي تشعل فيها النار للخبز ، ويقال : إِرة للنار بعينها .
وقال النَّضْر بن شُمَيْل : يقال للنار إِرة وللحفرة إِرة .
٢٠٩ - ومنها أيضاً قولهم : نار غاضية ؛ إذا كانت عظيمة ، وليلة غاضية ، شديدة الظلمة .

٢١٠ - ومنها أيضاً العريض ؛ قال قطرب : بنو (٢) تميم يجعلون العريض الجَدَّعَ من ولد الشاء إلى أن يُشَنَى ، وغيرهم يقولون : هو الصغير .

وقال غيره : يقال لولد الشاء ساعة تضعه ؛ من ولد الضأن كان أو من ولد المعز : سَخْلَةٌ ، ثم بَهْمَةٌ ؛ وجموع السَخْلَةُ سَخَالٌ ، وجمع البَهْمَةِ بِهَامٌ ؛ فإذا بلغ أربعة أشهر وقَوِيَ وفُصِلَ من أمه قيل له : جَنْفَرٌ ، إذا كان من ولد المعز

(١) هو الأخطل ، ديوانه ١٣١ ، صدره :
* فطاروا شِقَافاً لاثنتين فعامِرٌ *

(٢) الأضداد له ٢٧٨

وللأنثى جَفْرَةٌ . ويقال له أيضا : عَتُودٌ وَعَرِيضٌ ، ويقال
لمثله من أولاد الضَّانِّ : حَمَلٌ ، وللأنثى رَخِلٌ ، ويقال له
أيضا : خروفٌ وَبَدَجٌ ، جاء في الحديث : « يُؤْتَى بِابْنِ آدَمَ
يوم القيامة كأنه بَدَجٌ من الذَّلِّ » (١) ، قال الشاعر :

قَدْ هَلَكْتَ جَارَتُنَا مِنَ الْهَمِجِ وَإِنْ تَجُعْنَا كُلُّ عَتُودًا أَوْ بَدَجًا (٢)

ويقال لولد المعز إلى أن يبلغ السنة : جدى للهذكر وعناق
للأنثى ، ثم يقال له إذا بلغ السنة : تيسٌ ، وللأنثى عنزٌ ،
فإذا دخل في الثانية قيل له : جَدَعٌ ؛ من الضَّانِّ كان أو من
المعز ، فإذا دَخَلَ في الثالثة قيل له : ثَنِيٌّ ، فإذا دخل في
الرابعة قيل له : رَبَاعٌ ، فإذا دخل في الخامسة ، قيل له :
سَدَسٌ وَسَدِيسٌ ؛ فإذا دخل في السادسة قيل له : صَالِغٌ وَسَالِغٌ .
٢١١ - ومن حروف الأضداد الثَّنيُّ . يقال : ناقة ثَنِيٌّ ،

إذا وضعت بَطْنَيْنِ ، ويقال للذى في بطنها ثَنِيٌّ .

٢١٢ - ومنها أيضا اعتذر الرجل ، إذا أتى بعُذْرٍ ، واعتذر
إذا لم يأت بعُذْرٍ ، قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ لَا تَعْتَذِرُوا ﴾ (٣) ،
فدلَّ بهذا على أنَّهم اعتذروا بغير عُذْرٍ صحيح . وقال لبيد

(١) النهاية لابن الأثير ١ : ٦٨

(٢) اللسان ٣ : ٣٣ ، ونسبه إلى أبي محرز المحاربي .

(٣) سورة التوبة ٦٦

في المعنى الآخر :

فَقُرِّمًا فَقُولَا بِاللَّيِّ قَدْ عَلِمْتُمَا وَلَا تَخْمِشَا وَجْهًا وَلَا تَحْلِقَا شَعْرًا (١)
إِلَى الْحَوْلِ ثُمَّ اسْمُ السَّلَامِ عَلَيْكُمَا وَمَنْ يَبْكُ حَوْلًا كَامِلًا فَقَدْ اعْتَذَرَ

أى فقد أتى بعذر صحيح ، ويقال : قد عذّر الرجل في الحاجة إذا قصر فيها ، وقد أعذر إذا بالغ ولم يقصر ؛ من ذلك قولهم : قد أعذر من أنذر ، أى قد جاء بمحض العذر من أنذرك المخوف .

وقال الفراء : حدثني حيّان ، عن الكلبي ، عن أبي صالح ، عن ابن عباس . وأبو حفص الخزاز ، عن جويبر ، عن الضحّاك ، عن ابن عباس ، أنه كان يقرأ : ﴿ وَجَاءَ الْمُعَذِّرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ ﴾ (٢) ، ويقول : لعن الله المعذرين . كأنّ المعذّر عنده الذى يأتى بمحض العذر ، والمعذّر المقصر ، هذا إذا كان « المعذرون » وزنه « المفعلون » ، وإذا كان وزنه « المفتعلين » أمكن أن يكون للقوم عذر ، وألاً يكون لهم عذر على ما فسرنا فى « اعتذر » ، وتحوّل فتحة التاء من « المعتذرين » إلى العين ، وتدغم التاء فى الدال ، فيصيران ذالاً مشددة . ويقال : قد أعذر الرجل يُعذّر ، وَعَذَرَ يَعذِر ، إذا كثرت

(١) ديوانه ١: ٢

(٢) سورة التوبة ٩٠

ذنوبه ؛ حتى يتبين عُذْر من يعاقبه ، ويصحّ أنه غير ظالم ،
قال النبي صلى الله عليه : « لَا يَهْلِكُ النَّاسُ حَتَّى يَعْذِرُوا
مَنْ أَنْفَسَهُمْ » ، ومنه قولهم : مَنْ يَعْذِرُنِي مِنْ فُلَانٍ ! وقول
الشاعر :

فإن تكُ حربُ أبنِي نزارٍ تواضعتُ فقد أَعذرتُنَا في كلابٍ وفي كعبٍ (١)
وقول الآخر :

عَدِيرَ الحِيِّ مِنْ عَدَا نَ كَانُوا حِيَّةَ الأَرْضِ (٢)
وقولهم :

أريدُ حِباءه ويريدُ قَتلي عَدِيرَكَ مِنْ خَليلِكَ مِنْ مُرَادٍ (٣)
ويقال : قد عَذَرَ فُلَانٌ الصَّبِيَّ يَعْذِرُهُ ، وَأَعَذَرَهُ يُعَذِرُهُ ؛ إذا
خَتَنَهُ ، أَنشَدَ الفَرَّاءُ :

في فِتيةٍ جَعَلُوا الصَّلِيبَ إِلَهُمُ حَاشَى إني مُسَلِّمٌ مَعذُورٌ (٤)
ويقال : قد عَذَرْتُ الصَّبِيَّ أَعَذِرُهُ ، إذا غَمَزَتْ وَجَعًا في
حلقه من الدَّمِ ، يقالُ لَهُ العُدْرَةُ ، قال جرير :

غَمَزَ ابنُ مُرَّةٍ يا فَرزْدَقُ كَيِّنَها غَمَزَ الطَّيِّبِ نَغَانِغَ المَعذُورِ (٥)
النغانغ : لحمات عند اللّهوات ، واحداها نَغْنَعٌ .

(١) البيت للأخطل ، ديوانه ٢٢ ، واللسان ٦ : ٢٢٢
(٢) اللسان ٦ : ٢٢٢ ، ونسبه إلى ذى الإصبع العدواني .
(٣) البيت لعمر بن معدى كرب ، اللآلى ١٣٨
(٤) اللسان ٦ : ٢٢٥
(٥) ديوانه ١٩٤

٢١٣ - وقال قطرب: من^(١) الأضداد الهجر ؛ يقال : هَجَرْتُ الرجل ، إذا أَعْرَضْتَ عنه ، وهَجَرْتُ الناقة ، إذا شَدَدْتَ فِي أَنْفِهَا الهِجَارَ - وهو حبل - ليعطفها على وَلَدٍ غيرها ، قال : وقول الله عزَّ وجلَّ : ﴿وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ﴾^(٢) ، كان ابن عباس يقول : الهَجْرُ السَّبُّ ، قال : ويمكن أن يكون اهْجُرُوهُنَّ : اعطفوهنَّ كما تُعْطَفُ الناقة .

وهذا القول عندي بعيد ؛ لأنَّ المعنى الثاني لم يستعمل في الناس ، والمفسرون يقولون : هَجْرَانَهُنَّ : ترك مضاجعتهن ، وأخبرنا عبدالله بن محمد ، قال : حدثنا يوسف القطان ، قال : حدثنا جرير ، عن المغيرة ، عن إبراهيم ، في قوله : ﴿وَاهْجُرُوهُنَّ﴾ ، قال : لا تضاجعوهنَّ على فُرْشِكُمْ .

٢١٤ - وقال ابن السكيت : ^(٣) أَسَدٌ مِنَ الْأَضْدَادِ ؛ يقال : أَسَدَ الرجل يَأْسُدُ ، إذا جَزَعَ وَجَبُنَ ، وَأَسَدَ يَأْسُدُ ، إذا اسْتَأْسَدَ وَجَسَرَ ؛ وكان كالأسد في الإقدام .

٢١٥ - ومن الأضداد أيضًا الصِّفْرُ ؛ يقال : قد صَفِرَ البطنُ يَصْفِرُ صَفْرًا إذا خِلا ، وقد صَفِرَ يَصْفِرُ صَفْرًا ،

(١) الأضداد له ٢٧٥

(٢) سورة النساء ٣٤

(٣) في الأضداد ٢٢٣

إذا استسقى بالماء واشتكى من ذلك ووجع ، وهو بمنزلة قولهم : طَحِلَ يَطْحَلُ طَحْلًا ، إذا وَجِعَ طَحْلَهُ . ويقال للصَّفَرِ : الحَبْنُ ، ويقال له أيضا : الصُّفَارُ ، على مثال السُّكْبَادِ ، قال ابن أحمَر :

أَرَانَا لَا يَزَالُ لَنَا حَمِيمٌ كَدَاءِ الْمَوْتِ سِلًّا أَوْ صَفَارًا

وأخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم ، قال : حدثنا سفيان بن عيينة ، عن منصور ، عن أبي وائل ، قال : اشتكى رجل مِنَّا - يقال له خُثَيْمُ بن العَدَاءِ - وَجَعًا يقال له : الصَّفَرُ ، فَنُعِتَ له السُّكْرُ ، فسئل ابن مسعود عنه ، فقال : إِنَّ اللَّهَ لم يجعل فيما حرَّم شفاءً . فيقال : الصَّفَرُ استسقاء البطن بالماء ، ويقال : هُوَحِيَّةٌ في البطن تصيب المشية والناس ، وهي عند العرب أَعْدَى من الجَرَبِ ، ويشتدُّ بالإنسان إذا كان جائعًا ، قال أعشى باهلة :

لَا يَتَّأَرَى لِمَا فِي الْقِدْرِ يَرْقُبُهُ وَلَا يَعْضُ عَلَى شُرْسُوفِهِ الصَّفَرُ (١)
وقال النبي صلى الله عليه : « لا أعدوى ولا هامة ولا صفر » (٢) ، أى لا يكون من الصَّفَرِ هذا الإعداء الذى يظنه من يظنه .

ويقال : الصَّفَرُ تأخيرهم تحريم المحرم إلى صفر .

(١) ديوان الأعشى ٢٦٨

(٢) النهاية لابن الأثير ٢ : ٢٦٦

وأخبرنا أبو العباس ، عن ابن الأعرابي قال : الهامة طائر يسكن القبور ، تتشام به العرب ، وتتطير به ، فأبطل النبي صلى الله عليه ذلك من ظنهم .

قال أبو العباس ، عن ابن الأعرابي ، ثم سمّت العرب الميّت هامة علي جهة الاتساع ، وأنشد :

فإن تك هامة بهراًة تزقو فقد أزيقت بالمرؤين هاما (١)
وقال كثير :

فإن تسل عنك النفس أو تدع الصبا فبالياس تساو عنك لا بالتجد
وكل حبيب راء في فهو قائل من أجلك هذا هامة اليوم أو غد (٢)

ويقال : الهامة كانت العرب تزعم أنها عظام الميت تجتمع ، فتصير هامة ثم تطير ، ويسمّون الطائر الذي يخرج منها الصدى ، ويقال : بل الصدى ذكر البوم ، قال توبة بن الحمير :

فلو أن ليلى الأخيلية سلّمت على وفوقى تربة وصفائح (٣)
سلّمت تسليم البشاشة أو زقا إليها صدى من جانب القبر صائح

وقال الآخر :

فليس الناس بعدك في نفي ولا هم غير أصداء وهام (٤)

(١) اللسان ١٦ : ١٠٨

(٢) اللسان ١٦ : ١٠٩ ، ورواه : « كل خليل » .

(٣) ديوان الحماسة - بشرح المرزوق ٣ : ١٣١١

(٤) اللسان ١٦ : ١٠٩

ويروى : « في نقيير » بالقاف . وقال الآخر يذكر فلاة :
عَطَشِي يُجَارِبُ بَوْمَهَا صَوْتَ الصَّدَى وَالْأَصْرَمَانَ بِهَا الْمَقِيمُ الْعَازِبُ

وقال الآخر :

سَلَطَ الْمَوْتَ وَالْمَنُونَ عَلَيْهِمْ فَلَهُمْ فِي صَدَى الْمَقَابِرِ هَامٌ (١)

وقال أبو زيد : هو « ولاهامة » بتشديد الميم ؛ يعني
واحدة الهوام .

وقال أبو عبيد : ليس لقول أبي زيد معنى .

وقال غيره : قول أبي زيد صواب ، لأن الهامة يعنى بها
الحية والعقرب ، أو سام أبرص ، أو الخنفس . وكان
الناس في أول الدهر يزعمون أن الشياطين ربما تمثلت في
صورهن ، من قتلهن هلك أو سلب عقله ، فكانوا يحجمون
عن قتلهن خوفا من جنايتهن ؛ فقال عليه السلام : « ولاهامة »
يريد ولا جنابة هامة ، ولا هامة تصنع ما تظنون .

وقد بين هذا التأويل في غير حديث ، فقال صلى الله
عليه وسلم : « من ترك الحيات خشية إربهن فليس منا » (٢)
وقال النبي صلى الله عليه : « اقتلوا الأسودين : الحية
والعقرب في الصلاة » (٣) ، وقد استقصينا تفسير هذا

(١) اللسان ١٦ : ١٠٩

(٢) النهاية لابن الأثير ١ : ٢٣ ، الإرب : الدهاء .

(٣) الجامع الصغير ١ : ٨٥

في غريب الحديث .

٢١٦- وبَعَلَ حرف من الأضداد ؛ يقال : رجل بَعَلَ للذي يَفْزَعُ من أعدائه فيلقى سلاحه ومتاعه ؛ ويحمل على القوم فيقاتلهم ، ويقال : بَعَلَ للذي يَفْزَعُ فيلقى سلاحه ويهرب .

٢١٧- والخَشِيبُ من الأضداد ؛ يقال : سيف خَشِيبٌ ، إذا كان صَقِيلًا ، وسيف خَشِيبٌ إذا بُرِدَ ولم يُصْقَل .
وقال ابن السكيت : قال الأصمعيّ : الذ^(١)اس يقولون : خَشِيبٌ للصقيل ، وهو عند العرب الذي بُرِدَ قبل أن يُلَيَّنَ .

ويقول الرجل : قد خَشَبْتُ السيف ، إذا بَرَدَهُ البردة الأولى ، وكذلك خَشَبْتُ السهم إذا لم يتم عملها ويصقلها ، فإذا أَحْكَمَ عملها وَصَقَلَهَا ، قال : خَلَقْتُهَا ، أَخَذَ من الصفة الخلقاء ، وهي الملاء . ويقال : فلان يَخْشِبُ الشعر ، إذا كان يُفْسِدُهُ ، ولا يَتَعَمَلُ لإصلاحه وتعويده ، قال الشاعر :

* فِي قُتْرَةٍ مِّنْ أَثْلِ مَا تَخْشِبَا (٢) *

(١) في الأضداد له ١٩٨

(٢) اللسان ١ : ٣٤١ ، وقال : « أي ما أخذه خشباً لا يتنوق فيه ؛ يأخذ من هاهنا وهاهنا » .

أى مما لم يتنوق فيه .

ويقال : سيف مشقوق الخشبية إذا عُرِّض حين طُبِع ،

قال العباس بن مرداس :

جَمَعْتُ إِلَيْهِ نَثْرَتِي وَنَجِيبَتِي وَرَمَحِي وَمَشْقُوقَ الْخَشِيبَةِ صَارِمًا (١)

٢١٨- والناس حرف من الأضداد ؛ يقال : ناس للناس ،

وناس من الجن .

قال الله عز وجل : ﴿الَّذِي يُوسِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ .

مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ﴾ (٢) ، أى الذى يوسوس فى صدور الناس ،

جنتهم وناسهم . قال الفراء : حَدَّثَ بَعْضُ الْعَرَبِ قَوْمًا ،

فَقَالَ : جَاءَ قَوْمٌ مِنَ الْجِنِّ ، فَوَقَفُوا ، فَقِيلَ لَهُمْ : مَنْ أَنْتُمْ ؟

فَقَالُوا : نَحْنُ نَاسٌ مِنَ الْجِنِّ . وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿قُلْ

أَوْحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ﴾ (٣) ، فَأَوْقَعَ النَّفَرَ عَلَى

الْجِنِّ . وَقَالَ أَيْضًا : ﴿وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ

بِرِجَالِ مِنَ الْجِنِّ﴾ (٤) ، فَجَعَلَ مِنَ الْجِنِّ رِجَالًا يَسْتَحِقُّونَ

التسمية برجال ، كما يستحق الناس .

٢١٩- ومما يفسر من الشعر تفسيرين متضادين قولُ

(١) أضداد الأصبعى ٤٥ ، واللسان ١ : ٣٤١

(٢) سورة الناس ٥ : ٦

(٣) سورة الجن ١

(٤) سورة الجن ٦

الأعشى :

أَزْمَعْتُ مِنْ آلِ لَيْلَى ابْتِكَارًا وَشَطَّتْ عَلَى ذِي هَوَى أَنْ تَزَارَا (١)

قال أبو عبيدة : معناه أَزْمَعْتُ إِلَى آلِ لَيْلَى ابْتِكَارًا !
وقال أبو عمرو : كان عندها زائرا ، فَأَزْمَعُ شَخِوَصًا مِنْ
عندها .

وقال ابن الأعرابي : كانوا متجاورين في الربيع ، فلما
جاء الصيف تفرقوا ، فانصرف كل قوم منهم إلى مياهم .
وقال الأصمعي : معنى البيت : تكون عند هذه المرأة وأنت
تحدث نفسك بمفارقتها ، ثم بالرجوع إليها بعد الفراق ؛
أقم عندها ولا تفارقها ، فَإِنَّ لِقَاءَهَا بَعْدَ الْفِرَاقِ صَعْبٌ
ممتنع ، لُبْعِدِ دَارَهَا مِنْ دَارِكَ . قال : وإنما يخاطب نفسه .

وقال غير هؤلاء : معنى البيت : أَزْمَعْتُ مِنْ نَاحِيَةِ لَيْلَى
ابْتِكَارًا ! ، فحذفت « الناحية » ، وقام « الآل » مقامها ،
كما قال عز وجل : ﴿ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ
جَنَّةَ نَعِيمٍ . كَلَّا إِنَّنا خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ﴾ (٢) ، معناه : من
أجل ما يعلمون من الثواب والعقاب والجزاء بالأعمال التي
تكون منهم ، فحذف « أَجَلٌ » وقامت « ما » مقامه .

(١) ديوانه ٣٤

(٢) سورة المارج ٣٨

ويقال : معنى الآية : إنا خلقناهم من الجنس الذي يعلمون ويفهمون وتقوم عليهم الحجّة ، ولم نخلقهم من البهائم التي لا تعقل ولا يلزمها ثواب ولا عقاب ، فتجعل « ما » في موضع « الناس » ؛ لأنّ المكان مكان إبهام ، وليس بموضع تخصيص ولا تحصيل ، كما يقول الرجل للرجل : ما أنت وما أبوك ؟ فيستفهم بـ « ما » إذ كان الموضع غير محصل ولا مخصّص ، وجمع يعلمون بمعنى « ما » كما قال : ﴿ وَمَنْهُمْ ﴾ (١) مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ ﴾ ، ﴿ وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ ﴾ (٢) :

قال الفرزدق :

تَعَشَّ فَإِنْ عَاهَدْتَنِي لَا تَخُونَنِي نَكُنْ مِثْلَ مَنْ يَا ذَنْبُ يَصْطَحِبَانِ (٣)
 فَشَنَى ، « يصطحبان » لمعنى « من » ، وأنشد الفراء :
 أَلِمَّا بِسِكْمَى لَمَّةً إِذْ وَقَفْتُمَا وَقَوْلًا لَهَا بُوْحِي عَلَى مَنْ تَخَلَّفُوا
 فجمع الفعل لما وصفنا .

٢٢٠- والغانية حرف من الأضداد ؛ يقال : غانية للمرأة التي استغنت بزوجها ، ويقال : غانية للشابة الجميلة التي تستغنى بجمالها عن الزينة ، وإن كانت لا زوج لها .
 والأوّل أكثر في كلام العرب ، قال جميل :

(١) يونس : ٤٢

(٢) سورة الأنبياء : ٨٢

(٣) ديوانه ٨٧٠

أَحِبُّ الْإِيَّامِي إِذْ بُشِنَتْ أَيْمٌ وَأُحِبُّتُ لَمَّا أَنْ غَنَيْتِ الْغَوَانِيَا

أراد بـ «غنيت» تزوجت . وقال عنتره :

وَحَلِيلِ غَانِيَةٍ تَرَكَتُ مُجَدَّلًا تَمَكُّوْفَرِ يَصْتَهْ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ (١)

وَأَنشَدْنَا أَبُو الْحَسَنِ بْنِ الْبَرَاءِ :

شَكَّوْتُ إِلَى الْغَوَانِي مَا أَلَاقِي وَقَلْتُ لَهْنٌ يَا لَيْتِي بَعِيدُ

قال الفرّاءُ : يقال : ليتني قائم ، وليتي قائم ، والاختيار

عنده إدخال النون .

وقال عُمارة بن عقيل . الغواني : الشباب اللاتي يُعجبُنَّ

الرجال ويعجبهنَّ الرجال .

٢٢١- ومن الأضداد أيضا الأيم ، يقال : امرأة أيم ،

إذا كانت بكرا لم تُزوّج ، وامرأة أيم ، إذا مات عنها

زوجها ، قال الله عز وجل : ﴿وَأَنْكِحُوا الْأَيَّامِي مِنْكُمْ

وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ﴾ (٢) ، فالأيامى جمع

الأيم ، يقال : هنّ الحرائر ، ويقال : هنّ القرّابات ،

نحو البنت والأخت ، وقول جميل :

(١) من المعلقة ص ١٩٢ - بشرح التبريزى . تمكو : تصفر . والفريضة : الموضع الذى

يرعد من الدابة والإنسان إذا خاف . الأعلم : المشقوق الشفة العليا .

(٢) سورة النور ٣٢

* أَحِبُّ الْيَاثَى إِذْ بُشِينَةُ أَيِّمٌ *

يدل على أن « الأيم » البكر التي مازوجت ، لقوله :

* وَأَحْبَبْتُ لَمَّا أَنَّ غَنِيَتِ الْغَوَانِيَا *

ويقال : قد آمت المرأة إذا مات عنها زوجها ، ورجل

أيمان وأيم ، والمرأة أيممة ، وأيمى ، قال الشاعر :

فَأَبْنَا وَقَدْ آمَتْ نَسَاءُ كَثِيرَةٌ وَنِسْوَانُ سَعْدٍ لَيْسَ فِيهِنَّ أَيِّمٌ

وقال جميل :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَّا لَيْلَةً بَوَادِي الْقَرْيِ إِنِّي إِذَا لَسَعِيدُ (١)

وَهَلْ أَلْقَيْنَ سَعْدِي بِهِ وَهِيَ أَيِّمٌ وَمَارَتْ مِنْ حَبْلِ الْوِصَالِ جَدِيدُ

وقال الآخر :

فَإِنْ تَنَكَّحِي أَنْكِحْ وَإِنْ تَتَّأَيَّمِي يَدَ الدَّهْرِ مَا لَمْ تَنَكَّحِي أَنَا أَيِّمٌ

وحدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، قال : حدثنا نصر ،

قال : خبرنا الأصمعي ، عن أبي الأشهب ، قال : قال الأحنف :

لَا أَنَاةَ عِنْدِي فِي ثَلَاثٍ : الصَّلَاةُ إِذَا حَضَرْتَ حَتَّى أَقْضِيَهَا ،
وَحَمِيمٌ إِذَا مَاتَ حَتَّى أُوَارِيَهُ ، وَأَيِّمٌ إِذَا خَطَبَهَا كَفَوْهَا حَتَّى أَنْكِحَهَا .

ويقال في دعاء للعرب : ماله آمَ و عامَ ، فمعني « آمَ » ماتت

امرأته ، و « عام » اشتدت شهوته للبين لعدمه إياه . وإنما لم
يُدخلوا الهاء في « أيم » ، وهو وصف للمرأة لأنَّ النساءَ يوصفنَ

(١) الأغاني ٨ : ١٠٣ (طبعة دار الكتب) .

بهذا أكثر من الرجال ، فكنّ أغلب عليه ، فأجرى مجرى
حائض ، وطالق ، وطامث ؛ وما أشبههنّ ، مما لا يُحتاج فيه
إلى إدخال علامة تدل على التأنيث .

٢٢٢- ومن الأضداد أيضاً قولهم : امرأة بلهاء ؛ إذا
كانت ناقصة العقل ، فاسدة الاختيار والتمييز ، وامرأة
بلهاء إذا كانت كاملة العقل ، عفيفة صالحة لا تعرف
الشرّ ، ولا تعلم الرّيب ، قال النبي صلى الله عليه : « أَهْلُ
الْجَنَّةِ أَكْثَرُهُمُ الْبُلْهَ » ^(١) فلم يُردّ بـ « البله » الناقصى العقول ؛
لأنّ مَنْ عَبَدَ الله بعقل ومعرفة أفضلُ عنده ممن عبده بجنون
وجَهْلٍ ، وإنما أراد عليه السلام : أهلُ الجنة أكثرهم السالمو
الصّدور ، الذين لا يعرفون الشرّ . والعرب تمدح المرأة بالبله ،
وهي تذهب إلى مثل هذا المعنى ، قال الشاعر :

فَكَرَبٌ مِثْلِكَ فِي النِّسَاءِ غَرِيبَةٌ بِلْهَاءٍ قَدْ مَتَّعْتَهَا بِطَّلَاقٍ
وقال الآخر :

وَلَقَدْ لَهَوْتُ بِطَفْلَةٍ مِيَالَةٍ بِلْهَاءٍ تُطْلِعُنِي عَلَى أُسْرَارِهَا (٢)

وقال الآخر :

(١) النهاية لابن الأثير ١ : ٩٤

(٢) اللسان ١٧ : ٣٧٠ ، وأما المرتضى ١ : ٤٠

يَكْتَبِينَ الْيَنْجُوجَ فِي كُبَّةِ الْمَشْتَى وَبِلَهُ أَحْلَامُهُنَّ وَسَامُ (١)
 ٢٢٣ - ومما يفسر من كتاب الله عز وجل تفسيرين
 متضادين قوله : ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾ (٢) ، يقال :
الجنُّ الملائكة ، سُمُوا جِنًّا لاستتارهم عن الناس ، من قول
 العرب : قد جنَّ عليه الليل ، وَأَجَنَّهُ وَجَنَّهُ ، إذا ستره ، قال الشاعر :
 يُوصِّلُ حَبْلِيهِ إِذَا اللَّيْلُ جَنَّهُ لِيَرْقِيَ إِلَى جَارَاتِهِ فِي السَّلَالِمِ .
 وحدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا إبراهيم بن زكريا
 البزاز ، قال : حدثنا جرير ، عن ثعلبة ، عن جعفر بن أبي المغيرة ،
 عن سعيد بن جبير في قوله : ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾ ،
 قال : كان من حَيٍّ من الملائكة ، يهـو غون حليّة أهل الجنّة .
 وأخبرنا أبو الحسن بن البراء ، قال : حدثنا ابن غانم وابن
 حميد ، قالا : حدثنا سلمة بن الفضل ، عن محمد بن إسحاق ،
 عن خلاد بن عطاء ، عن طاوس - أو عن مجاهد أبي الحجاج -
 عن ابن عباس وغيره ، قالوا : كان إبليس قبل أن يركب
 المعصية ملكا من الملائكة ، اسمه عزازيل ، وكان من
 سَكَّانِ الْأَرْضِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يُسَمُّونَ الْجِنَّ ، ولم يكن من

(١) البيت لأبي دراد الإيادي ، وهو في الأصمعيات ٦٨ ، وأمال المرتضى ١ : ٤٢ .
 ويكتبن ، مأخوذ من لفظ الكباء وهو العود ، أراد يتبخرن به . والينجوج العود ؛
 وهو أحد لغاته . وانظر أمال المرتضى .

(٢) سورة الكهف ٥٠

الملائكة مَلَكٌ أَشَدَّ اجْتِهَادًا وَلَا أَكْثَرَ عِلْمًا مِنْهُ ، فَلَمَّا تَكَبَّرَ
عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَأَبَى السُّجُودَ لِآدَمَ وَعَصَاهُ لَعْنَهُ وَجَعَلَهُ
شَيْطَانًا مَرِيدًا وَسَمَاهُ إِبْلِيسَ ، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِلَّا
إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ
وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ﴾ .

قال ابن إسحاق : وقالت العرب : الجن ما استتر عن
الناس ولم يظهر . وقال أصحاب هذا القول : الدليل على
أَنَّ إِبْلِيسَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ أَنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ اسْتَثْنَاهُ مَعَهُمْ مِنْ
سُجُودِهِمْ . ويدلُّ أَيْضًا عَلَى أَنَّ الْمَلَائِكَةَ يَقَالُ لَهُمْ جَنَّ
قَوْلُ الْأَعَشِيِّ فِي ذِكْرِهِ سَلِيمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ :
لَوْ كَانَ شَيْءٌ خَالِدًا أَوْ مَعْمَرًا لَكَانَ سَلِيمَانُ الْبَرِيءَ مِنَ الدَّهْرِ (١)
بَرَاهُ إِلَهِي وَأَصْطَفَاهُ عِبَادَهُ وَمَلَكَهُ مَا بَيْنَ تَرْبِي إِلَى مِصْرٍ (٢)
وَسَحَّرَ مِنْ جِنِّ الْمَلَائِكِ تِسْعَةَ قِيَامًا لَدَيْهِ يَعْمَلُونَ بِلَا أَجْرٍ
وحدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا أبو عاصم ، قال :

حدثنا شبيب بن بشر ، عن عكرمة ، عن ابن عباس : إنما قيل
لإِبْلِيسَ : الْجِنِّي ، لِأَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ، وَأَنَّ اللَّهَ خَلَقَ مَلَائِكَةَ ، فَقَالَ
لَهُمْ : ﴿ إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ . فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي

(١) ملحق ديوانه ٢٤٣

(٢) تربي : موضع في ديار بني سعد . معجم ما استعجم ٣١٠

فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴿١﴾ ، فَأَبَوْا فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِم نَارًا
فَأَحْرَقْتَهُمْ ، ثُمَّ خَلَقَ مَلَائِكَةَ آخَرِينَ ، فَقَالَ لَهُمْ مِثْلَ مَا قَالَ لِلأَوَّلِينَ ،
فَأَبَوْا ، فَأَرْسَلَ اللَّهُ عَلَيْهِم نَارًا فَأَحْرَقْتَهُمْ ، ثُمَّ خَلَقَ هَؤُلَاءِ
المَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِنْدَهُ ، فَقَالَ لَهُمْ : ﴿إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا
مِنْ طِينٍ . فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي فَقَعُوا لَهُ
سَاجِدِينَ﴾ ، فَقَالُوا : سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ :
فَكَانَ إبْلِيسَ مِنَ المَلَائِكَةِ الَّذِينَ حُرِّقُوا أَوَّلًا . قَالَ أَبُو عَاصِمٍ :
ثُمَّ أَعَادَهُ اللَّهُ لِيُضِلَّ بِهِ مَنْ يَشَاءُ .

وَأَخْبَرَنَا أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ ، قَالَ : حَدَّثَنَا عَثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ ،
قَالَ : حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ سَلِيمَانَ ، قَالَ : أَخْبَرَنَا عَبَادٌ ، عَنْ سَفْيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ ،
عَنْ يَعْلَى بْنِ مَسْلَمٍ ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ :
كَانَ إبْلِيسَ اسْمُهُ عَزَازِيلَ ، وَكَانَ مِنْ أَشْرَافِ المَلَائِكَةِ ، مِنْ
أَوَّلِي الأَرْبَعَةِ الأَجْنَحَةِ ، ثُمَّ أُبْلِسَ بَعْدَ .

وَأَخْبَرَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَثْمَانَ ، قَالَ : حَدَّثَنَا مَنْجَابٌ ، قَالَ :
أَخْبَرَنَا بَشْرٌ ، عَنْ أَبِي رَوْحٍ ، عَنْ الضَّحَّاكِ ، عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ ، قَالَ : إِنَّمَا
سُمِّيَ إبْلِيسَ إبْلِيسَ ؛ لِأَنَّهُ أُبْلِسَ مِنَ الخَيْرِ كُلِّهِ . فَقَالَ اللُّغَوِيُّونَ :
هَذَا التَّفْسِيرُ يَشْهَدُ لِمَعْنَى إبْلِيسَ وَصَرَفِهِ عَنِ الخَيْرِ وَاسْتِحْقَاقِهِ
البُعْدَ مِنْهُ وَلَا يَشْهَدُ ؛ لِأَنَّ لَفْظَ إبْلِيسَ مَا خُوذَ مِنْ أُبْلِيسَ أَوْ أَبْلَسَ ؛
لِأَنَّهُ لَوْ كَانَ كَذَلِكَ كَانَ عَرَبِيًّا مَنْوَنًا ، كَمَا يَجْرِي «إِكْلِيلٌ» ، وَهُوَ عَلَى

(١) سورة ص ٧١

مثاله ، فلما وجدنا الله عزّ وجلّ قال : ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ ، فلم ينورنه عَلِمْنَا أَنَّهُ أَعْجَمِيٌّ مجهول الاشتقاق ؛ ولأنّ ما عرف اشتقاقه كان عربياً يلازمه من التعريب ما يلازم زيادا وعمرا وأشباههما ؛ إلا أنّ يكون مُنْعَ الإِجْرَاءِ للتعريف ؛ وأنه اسم واقع على أولاده ، وجميع جنسه فيُلْحَقُ بـ «ثمود» وما أشبهه في ترك الإِجْرَاءِ .

وقال آخرون : ما كان إبليس من الملائكة قطّ ، وهو أبو الجنّ ؛ كما أنّ آدم أبو الإنس ، فَاحْتِجَّ عليهم بقوله : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ (١) .
وبقوله : ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ . إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ (٢) ، فاحتجّوا بأنّه لما أمر بالسجود كما أمروا فخالف وأطاعوا ، أُخْرِجَ من فعلهم ، ونُصِبَ على الاستثناء ، وهو من غير جنسهم ، كما تقول العرب : سارَ الناس إلا الأتقال ، وارتحل أهلُ العسكر إلا الأبنية والخيام .

وحدثنا أحمد بن الحسين ، قال حدثنا عثمان بن أبي شيبة ، قال خبرنا هوزة ، عن عوف ، عن الحسن ، قال : ما كان إبليس من الملائكة طَرْفَةَ عَيْنٍ .

وقال أصحاب القول الأول : يجوز أن يكون تأويلُ

(١) سورة الأعراف ١١

(٢) سورة الحجر ٢٩ ، ٣٠

قوله : ﴿كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾ (١) كان ضالًّا ؛ كما أن الجن كانوا ضالًّا ، فلما فعل مثل فعلهم أدخل في جملتهم ؛ كما قال : ﴿الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ (٢) ، فهذا ما انتهى إلينا ، والله أعلم بحقيقة ذلك وأحكامه .

٢٢٤- والزُّبِيَّةُ حرف من الأضداد ؛ يقال ، احفيرة تُحْفَرُ تُجْعَلُ مَصِيدَةً لِلْأَسَدِ : زُبِيَّةٌ ، ويقال في جمعها زُبِيٌّ ، أنشد الفراءُ : فَكُنْتُ وَالْأَمْرَ الَّذِي قَدْ كِيدَا كَالَّذِ تَزَبِي زُبِيَّةً فَاصْطِيدَا (٣) ويقال لأكمة مرتفعة من الأرض : زُبِيٌّ ؛ فاعلم .

تقول العرب إذا اشتدَّ الأمرُ وبلغ غايته : قد علا الماءُ الزُّبِيُّ ، قال الراجز :

« وَقَدْ عَلَا الْمَاءُ الزُّبِيُّ فَلَا غَيْرَ (٤) »

٢٢٥- والصَّلَاةُ من الأضداد ؛ يقال للمصلِّي من مساجد المسلمين : صَلَاةٌ ، ويقال لكنيسة اليهود : صَلَاةٌ ، قال الله عزَّوجلَّ : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ (٥) ، أراد : لا تقربوا المصلِّي ؛ هذا تفسير أبي عبيدة وغيره .

(١) الكهف : ٥٠

(٢) سورة التوبة ٦٧

(٣) للعجاج ، أضداد الأصمعي ٥٥

(٤) اللسان ١٩ : ٧٢

(٥) سورة النساء ٤٣

وقال عزّ ذكره : ﴿لَهْدَمْتُ صَوَامِعُ وَيَبِعُ وَصَلَوَاتُ وَمَسَاجِدُ﴾^(١) ، والصلوات عني بها كنائس اليهود ، واحداً منها صلاة ، وكان الكلبي يقرأ : ﴿وَصَلُوتٌ﴾ بالثاء ، وكان الجعدي يقرأ : ﴿وَصَلُوتٌ﴾ ، بالثاء ، ويزعم أنه سمع الحجاج بن يوسف ، يقرأ : ﴿وَصَلُوبٌ﴾ بالباء .

وقال بعض المفسرين : الكنيسة بالعبرانية يقال لها : «صَلُوثَا» ، فعربتها العرب فقالت : صلاة . وقال بعض الشعراء : وَأَتَقَى اللَّهَ وَالصَّلَاةَ فَدَعَاهَا إِنَّ فِي الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ فَسَادًا

أراد بـ «الصلوة» الكنيسة ، وبـ «الصوم» ما يخرج من بطن النعام ؛ يقال : قد صام الظلم إذا فعل كذلك .

وقال بعض المفسرين ، لم يرد الله بالصلوات كنائس اليهود ؛ ولكنه أراد بالصلوات ، المعروفة ؛ فقليل له : كيف تُهدم الصلوات؟ فقال : تهديمها تعطيلها ، وأخرجه من باب المجاز على مثل قول العرب : قد طَعِمْتُ الْمَاءَ ؛ على معنى ذقته ، وعلى مثل قولهم : قد آمنت محمداً ، على معنى صدقته ، قال الأعشى :

رُبَّ رِفْدٍ هَرَقْتَهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ مَ وَأَمْرِي مِنْ مَعْشَرِ أَقْتَالِ (٢)

(١) سورة الحج ٤٠

(٢) ديوانه ١٣

وَشَيْوُخٍ جَرَحَى بِشَطِيٍّ أَرِيكَ وَنِسَاءٍ كَأَنَّهِنَّ السَّعَالِي
قال الباهلي وغيره: الرَّفْدُ: العطاء والمعروف، ومعنى البيت:
رب سيد عظيم الشأن كثير العطايا قتلته فأبطلت رفته
ومعروفه، وأزلت فضله الذي كان يصل إلى غيره، فوضع
«هرقت» في موضع «أبطلت» و«أزلت»، ولا تقول العرب في
غير المجاز: هرقت المعروف والفضل.

وقال جماعة من أهل اللغة: الرفد في هذا البيت، القَدَح.

٢٢٦ - وقال امرؤ القيس.

وَأَفْلَتَهُنَّ عِلْبَاءَهُ جَرِيضًا وَلَوْ أَدْرَكَنَّهُ صَفِرَ الْوِطَابُ^(١)

فسر قوله: «صفر الوطاب» تفسيرين:

أحدهما: قتل وأخرج روحه من جسده، فصار جسده بعد
خروج الروح منه كالوطب الخالي من اللبن، والوطب اللبن
بمنزلة الزق للعسل، والنحى للسمن. وتأويل «صفر»
خلا، جاء في الحديث: «إن أصفر البيوت لبيت لا يقرأ
فيه كتاب الله»^(٢).

والتفسير الآخر: لو أدركت الخيل علباء قتل، وأخذت

(١) ديوانه ١٣٨، وهو علباء بن الحارث الكاهل قاتل حجر أبي امرئ القيس. والجريص:
الذي يغص بريقه عند الموت.

(٢) انظر النهاية لابن الأثير ٢: ٢٦٦

إبله فصفرت وطابه من اللبن .

فالجواب الأول هو على المجاز والتشبيه .^٥

وقال الآخر :

إِذَا تَغَنَّى الْحَمَامُ الْوَرَقُ هَيَّجَنِي وَلَوْ تَعَزَّيْتُ عَنْهَا أُمَّ عَمَّارٍ

نصب « أم عمار » بـ « هيجني » ، لأنه في معنى « ذكرني » .

٢٢٧ - ومن الأضداد أيضاً قول العرب : قوم أنصار ،

للذين نصرُوا رسول الله صلى الله عليه وآمنوا بالله ورسوله ،

وقوم أنصار للنصارى ، أنشد الفراء :

لَمَّا رَأَيْتُ نَبَطًا أَنْصَارًا شَمَّرْتُ عَنْ رُكْبَتَيْ الْإِزَارَا

* كُنْتُ لَهَا مِنْ النَّصَارَى جَارًا (١) *

ويقال : قوم نصارى للكفار الذين يجعلون لله ولدا ،

ويكفرون به ، ويقال : قوم نصارى للذين نصرُوا عيسى

عليه السلام ، وكانوا على منهاج الحق ، يعترفون بأن عيسى

عبدٌ من عبيد الله جلّ وعزّ ، ويشهدون لمحمد صلى الله عليه

بالتصديق ، والصابئون قوم مؤمنون ، سموا صابئين

لخروجهم من الباطل إلى الحق ، يقال لمن خرج من دين

إلى دين : صابئ ، من ذلك أنّ قريشا كانت تسمى النبي صلى

الله عليه صابئاً ، ويقولون لمن دخل في دينه عليه السلام :

(١) اللسان ٧ : ٦٨

قد صبأ . فإن قال قائل : إذا كان هؤلاء كلهم مؤمنين ،
فما الفائدة في قوله : ﴿ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ ﴾^(١) ؟ فيقال له :
معناه : مَنْ دام منهم على الإيمان ، فله أجره عند ربه .

٢٢٨- ومن حروف الأضداد أيضا الظهارة والبطانة .

يقال للظهارة : بَطَانَةٌ ، وللبطانة ظهارة ؛ لأنَّ كلَّ واحد
منهما قد يكون وَجْهًا . ويقال : رأيت ظهر السماء ، ورأيت
بطن السماء ، للذي تراه ، وكذلك بطن الكوكب ، وظهر
الكوكب ، قال الله عزَّ وجلَّ : ﴿ بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ ﴾^(٢) ،
فقد تكون البطائن بطائن ، وقد تكون ظهائر . وقد كان
بعض المفسرين يقول : هذه البطائن فكيف لو وصف
لكم الظهائر! فيجعل الظهائر غير البطائن .

وقال الفراء : حدثني بعض الفصحاء المحدثين أن ابن
الزبير عاب قتلة عثمان ، فقال : خرجوا عليه كاللصوص
من وراء القرية ، فقتلهم الله كلَّ قتلة ، ونجا مَنْ نجا منهم
تحت بطون الكواكب ، يريد : هربوا ليلا .

قال الفراء : فقد يكون البطن ظهرا ، والظهر بطنا على
ما أخبرتك .

(١) سورة البقرة ٦٢

(٢) سورة الرحمن ٥٤

٢٢٩- والساحر من الأضداد؛ يقال : ساحر للمذموم المفسد ،
ويقال : ساحر للممدوح العالم ؛ قال الله جلَّ وعزَّ : ﴿ وَقَالُوا يَا أَيُّهَا
السَّاحِرُ ادْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ ﴾^(١) ، أرادوا : يأيها العالم
الفاضل ؛ لأنهم لا يخاطبونه بالذمِّ والعيب في حالة حاجتهم
إلى دعائه لهم ، واستنقاذه إياهم من العذاب والهلكة .
حدثنا أحمد بن الهيثم ، قال : خبرنا محمد بن عمر
العقبى ، قال : خبرنا سلام أبو المنذر ، عن مطر الوراق ،
عن ابن بريدة ، عن ابن عباس ، قال : قال رسول الله
صلى الله عليه : «إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ حُكْمًا وَإِنَّ مِنَ الْبَيَانِ سِحْرًا»^(٢) .
حدثنا أحمد ، قال : حدثنا محمد بن عمر ، قال :
حدثنا المفضل بن محمد النحوي ، قال : حدثنا سيماء ،
عن عكرمة ، عن ابن عباس ، عن النبي عليه السلام بمثل ذلك .
فقول النبي صلى الله عليه : «وإن من البيان سحرا»
يفسّر تفسيرين مختلفين :

أحدهما : وإن من البيان ما يصرف قلوب السامعين إلى
قبول ما يسمعون ، ويضطرهم إلى التصديق به ، وإن كان فيه
غير حق ، يدل على هذا الحديث الذي يروى عن قيس بن

(١) سورة الزخرف ٤٩

(٢) نهاية ابن الأثير ١ : ١٥٠

عاصم وعمرو بن الأَهمّ والزُّبرقان بن بدر أَنهم قدّموا على النبي صلى الله عليه ، فسأل النبي عمرا عن الزُّبرقان فأثنى عليه خيرا فلم يرضَ بذلك ، وقال : والله يارسول الله ، إنه ليعلم أَنى أفضلُ مما وصف ؛ ولكنه حسدنى على موضعى منك . فأثنى^(١) عليه عمرو شراً ، وقال : والله يا رسول الله ما كذبتُ عليه فى الأولى ولا الآخرة ؛ ولكنه أَرْضانى فقلت بالرضا ، وأَسخطنى فقلت بالسخط ، فقال النبي عليه السلام : « إنَّ من البيان سحرا » . وقال مالك بن دينار : ما رأيتُ أحداً أبين من الحجاج بن يوسف ، إن كان ليرقى فى المنبر فيذكر إحسانه إلى أهل العراق وصفحهم عنهم وإساءتهم إليه ؛ حتى أقول فى نفسى : إني لأحسبه صادقا ، وإني لأظنهم ظالمين له . وسمع مسلمة بن عبد الملك رجلا يتكلم فيُحسن ويبين معانيه التى يقصد لها تبينا شافيا ، فقال مسلمة : هذا والله السُّحر الحلال .

والتأويل الآخر فى الحديث : وإنَّ من البيان ما يُكسب من المأثم مثل ما يُكسب السحرُ صاحبه ؛ يدلُّ على هذا حديث النبي صلى الله عليه : « إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إلىّ ، ولعلَّ بعضكم أن يكون ألحن بحجته ، فمن قضيت له

(١) الثناء : تتمدك لثنى على إنسان بحسن أو قبيح . اللسان .

بشيء من حق أخيه فإنما أقطع له قطعة من النار (١) «
فقال كل واحد من الرجلين : يا رسول الله ، حقّي لأخي ،
فقال : « لا ، ولكن اذهبا فتوخيا ، ثم استهما ، ثم ليحلل
كل واحد منكما صاحبه » ، فدلّ صلّى الله عليه بهذا على
أنّ الرجل ببيانه وحسن عباراته يجعل الحقّ باطلا ، والباطل
حقّاً ، فهذا الذي يكسب من الأوزار بيانه ما يكسبه
الساحر بسحره .

٢٣٠- وقال ابن السكيت : الثَّغْبُ من الأضداد ، وهو
ما يجتمع من حفائر يحفرها السيل إذا انحدر من علّ ،
فتكون كالديبار (٢) ، يغادر السيل فيها ماء تصفّقه الريح ،
فيصفو ويبرد ، قال : فيقال للماء : ثَغْبٌ ، وللموضع الذي
هو فيه ثَغْبٌ .

وقال غير ابن السكيت : الثَّغْبُ : الغدير من الماء ،
وفيه لغتان ثَغْبٌ وثَغْبٌ ، وجمعه ثُغْبَانٌ ، قال الشاعر :

(١) النهاية لابن الأثير : ٣ : ٥٣
(٢) حاشية الأصل : « بخط المصنف : « الديار » ، بالياء معجمة بتقطين ؛ ولاوجه له في هذا
الموضع ، لأن في الكلام ما يدل على أنها الديار ، بالياء معجمة ، والديبار هي المشارات ،
واحدتها دبارة ؛ وهي الأنهار الصغار [التي] تفجر في أرض الزروع . ، وأهل مكة
يسمون القصب ، وأهل المدينة يدعونها الجداول ، وهي التي تسمى بالفارسية الكرّدة
وقال بعضهم : واحدتها دبرة ، وأنشدونا للرّاعي :
باديساً يحنّ المِزْنَ فيه كما فجرت في الحرثِ الدِّبَارُ
يريد أن المزن يتفجر بالماء كما تتفجر الديبار في الحرث .

سُحْبِرًا وَأَعْنَاقُ الْمَطِيِّ كَأَنَّهَا مَدَافِعُ تُغْبَنَانِ أَضْرَّ بِهَا الْوَبْلُ (١)
قوله : « أَضْرَّ بِهَا » ، معناه غَشِيَهَا ودانها ولزِمها .

ومن ذلك الحديث الذي يُروى عن معاذ بن جبل أنه كان يُصَلِّي بالنَّخَع ، فقال لهم : إِذَا رَأَيْتُمُونِي قَدْ صَنَعْتُ شَيْئًا فَاصْنَعُوا مِثْلَهُ ، فَأَضْرَّ بَعَيْنَهُ غَصْنًا مِنْ شَجَرَةٍ ، فَكَسَرَهُ ، فَأَخَذَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ غَصْنًا فَكَسَرَهُ ، فَلَمَّا أَتَمَّ الصَّلَاةَ وَخَرَجَ مِنْهَا قَالَ لَهُمْ : إِنَّمَا كَسَرْتُ الْغَصْنَ ، لِأَنَّهُ أَضْرَّ بَعَيْنِي ؛ فَقَدْ أَحْسَنْتُمْ حِينَ أَطَعْتُمْ ؛ فَمَعْنَى « أَضْرَّ بَعَيْنِي » دَانَهَا وَغَشِيَهَا ، وَقَالَ النَّابِغَةُ يَذُكُرُ مَاءً :

مُضِرٌّ بِالْقُصُورِ يَذُودُ عَنْهَا قَرَأَقِيرَ النَّبِيطِ إِلَى التَّلَالِ (٢)

٢٣١ - ومما يشبهه جروف الأضداد الأحمر ، يقال : أحمر للأحمر ، ويقال : رجل أحمر ، إذا كان أبيض ، قال أبو عمرو بن العلاء : أكثر ما تقول العرب في الناس : أسود وأحمر ، قال : وهو أكثر من قولهم أسود وأبيض .
وأنشد ابن السكيت لأوس بن حجر :

وَأَحْمَرَ جَعَدًا عَلَيْهِ النُّسُورُ وَفِي ضَيْبِهِ تَعَلَّبٌ مِنْكَسِرٌ (٣)

(١) انظر اللسان ١ : ٢٣٣

(٢) ديوانه ٦٥ (ضمن مجموعة خمسة دواوين) .

(٣) ديوانه ٦

وَفِي صَدْرِهِ مِثْلُ جَيْبِ الْفَتَاةِ تَشْهَقُ حِينًا وَحِينًا تَهْرُ
قوله : «وفي ضببته» معناه : وفي إبطه. والثعلب : ما دخل .
من طرف الرمح في جبة السنان ، وقوله : «تشهق حيناً ،
شهيق الطعنة : أن تدخل الريح فتصوت ، وتهرّ : معناه
تقبب .

٢٣٢ - ومنها أيضاً الأَخْضَرُ؛ يقال : أَخْضَرَ لِلأَخْضَرِ ،
وَأَخْضَرَ لِلأَسْوَدِ ، قال الشَّمَاخُ :
وَأَيْلٍ كَلَوْنِ السَّاجِ أَسْوَدَ مُظْلَمٍ قَلِيلِ الوَعْيِ دَاجٍ كَلَوْنِ الأَرَنْدَجِ (١)
الساج : طيلسان أخضر ، وجمعه سيجان ، على مثال قولهم :
قاع وقيعان ، فشبه الليل بالطيلسان الأخضر ، وهو يريد
شدة سواده .

وقال أبو هريرة : أصحاب الدجال عليهم السيجان ،
شواربهم كالصياصي ، وخفافهم مُخْرَطَمَةٌ ، فالسيجان
الطيايسة الخضر ، والصياصي قرون البقر؛ أي يفتلون
شواربهم ويحدّدونها ، حتى تصير كقرون البقر . ومُخْرَطَمَةٌ ،
معناه لها خراطيم . وقوله : «قليل الوعى» معناه : قليل
الصوت . والأرندج : جلود سود؛ يقال : هو الأرندج

(١) ديوانه ٩

واليرندج ؛ وقال الآخر :

قَدْ أَعْسَفَ النَّازِحَ الْمَجْهُولَ مَعْسِفُهُ فِي ظِلِّ أَخْضَرَ يَدْعُو هَامَهُ الْبُومُ (١)

أراد في ظلّ ليل أسود . وقال الآخر ، وهو حميد بن ثور :
إلى شَجَرٍ أَلْمَى الظَّلَالِ كَأَنَّهُ رَوَاهِبٌ أَحْرَمَنَ الشَّرَابِ عَذُوبٍ (٢)

قوله : « أَلْمَى الظَّلَالِ » ، معناه أسود الظلال ، والرواهب :
النساء المترهبات اللاتي يلبسن المسوح ، فجعل ظلّ الشجرة
أَلْمَى لسواده ؛ كما قال الأول : « فِي ظِلِّ أَخْضَرَ » ، وَأَحْرَمَنَ
الشراب : صُمِنَ ومنعَنَ أَنفُسَهُنَّ الطعام والشراب . وعذوب ،
معناه أيضا لا يَأْكُلْنَ ، قال ذو الرمة :

كَسَا الْأُكْمَ بِهِيَ غَضَّةً حَبَشِيَّةً تُوَامَا وَنَقَعَانُ الظُّهُورِ الْأَقَارِعِ (٣)

فقال « حَبَشِيَّةً » : وهو يريد شديد الخضرة . وقد كان بعض
اللغويين يقول : الأَخْضَرَ ليس من حروف الأضداد ، وإن
ذهب به إلى معنى السواد ؛ لأنّ الشَّيْءَ إذا ما اشتدتْ خُضْرَتُهُ
رُئِيَ أَسْوَدًا ، الدليل على هذا أنّ بعضَ المفسرين فسّر قولَ
الله عزّ وجلّ : ﴿ مُدْهَامَتَانِ ﴾ (٤) ، فقال : خَضُرَاوَانِ تَضْرِبَانِ

(١) لذي الرمة ، ديوانه ٥٧٤ . أعسف : أسير على غير هداية . والنازح البعيد . والمجهول :

الذي ليس له علم . أخضر ، يعنى الليل . والهام : ذكر البوم (من شرح الديوان) .

(٢) ديوانه ٥٧

(٣) ديوانه ٣٦١ . البهيمى : نبت . والنقعان : حيث يستنقع الماء . والظهور : ما ارتفع من

الأرض . والأقارع من الأرض : الصلاب . (من شرح الديوان) .

(٤) سورة الرحمن ٦٤

إلى السّواد من شدّة الرّىّ .

٢٣٣ - ومنها أيضاً الأسود . يقال : أسود للأسود ،
ويقال : درهم أسود ، إذا كان أبيض خالص الفضة جيّداً .
أخبرني عمر بن محمد ، قال : حدثنا محمد بن
إسحاق ، قال : أخبرنا أبو سعيد الأشجّ ، قال : أخبرنا
ابن إدريس ، قال : سئل الأعمش عن حديث ، فأبى أن
يحدث به ، فلم يزل أصحاب الحديث يُداورونه ، حتى
استخرجوه منه ، فضرب لهم مثلاً ، فقال : جاء قفّاف^(١)
بدرهم إلى صيرفيّ يرّيه إياها ، فقفّ منها الصيرفيّ سبعين
درهما ، فلما وزنها القفّاف عرف النقصان ، فقال :

عَجِبْتُ عَجِيبَةً مِنْ ذَنْبِ سُوءِ أَصَابِ فَرِيسَةٍ مِنْ كَيْثِ غَابِ
وَقَفَّ بِكَمِّهِ سَبْعِينَ مِنْهَا تَنْقَأَهَا مِنَ السُّودِ الصَّلَابِ
فَإِنْ أُخْدَعُ فَقَدْ يُخْدَعُ وَيُؤْخَذُ عَتِيقِ الطَّيْرِ مِنْ جَوْ السَّحَابِ
وقال بعضهم : ليس الأسود من الأضداد ؛ لأنّ الدرهم ؛
إذا وصف بالسواد فإنما يذهب به إلى أنّه قديم الفضة
جيّداً ، وأنّه قد تغيّر لونه ، واسودّ بعض الاسوداد ، لمرور
الأيام والليالي .

(١) القفّاف : الذي يسرق الدراهم بإصبعه .

٢٣٤ - ومما يفسر من كتاب الله جلّ وعز تفسيرين متضادين ،
 قوله تعالى : ﴿ قَالَ اللَّهُ إِنِّي مَنَنْتُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ
 مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ (١) ،

قال بعض المفسرين : نزلت المائدة ، وقال بعضهم : لم تنزل .
 أخبرنا أبو علي العنزي ، قال : حدثنا الحسن بن قرعة ،
 قال : حدثنا سفيان بن حبيب ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن خِلاس
 ابن عمرو ، عن عمار بن ياسر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
 « نزلت المائدة خُبْزًا ولحماً ، وأمرُوا أَلَّا يَخُونُوا وَلَا يَخْبِئُوا وَلَا
 يَدْخُرُوا ، فَعَانُوا ، وَخَبِئُوا وَادْخُرُوا ، فَمَسِخُوا قِرْدَةً وَخَنَازِيرَ » .
 وحدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا عمر بن يونس
 ابن القاسم اليمامي ، قال : حدثنا إسماعيل بن فيروز ، عن
 أبيه ، عن وهب بن منبه ، قال : كانت مائدة يجلس عليها أربعة
 آلاف ، فقالوا لقوم من وُضَعَتْهُمْ : إِنَّ هَؤُلَاءِ يَلْطَخُونَ ثِيَابَنَا
 عَلَيْنَا ، فَلَوْ بَنِينَا لَهَا دَكَانَا يَرْفَعُهَا ! فَبَنُوا لَهَا دَكَانَا ، فَجَعَلَتْ
 الضَّعْفَاءُ لَا تَصِلُ إِلَى شَيْءٍ ، فَلَمَّا خَالَفُوا أَمْرَ اللَّهِ جَلَّ وَعَزَّ رَفَعَهَا عَنْهُمْ .
 وحدثنا محمد ، قال : حدثنا الحكم بن مروان ، قال : حدثنا
 إسرائيل ، عن سماك ، عن عكرمة ، عن ابن عباس ، في قوله
 تعالى : ﴿ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾ (٢) ، قال : مائدة طعام .

(١) سورة المائدة ١١٥

(٢) سورة المائدة ١١٤

وحدثنا محمد ، قال : أخبرنا بشر بن عمر ، قال : أخبرنا
شعبة عن أبي إسحاق ، عن أبي عبد الرحمن السُّلَمِيِّ ، في قوله :
﴿ أَنْزَلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ ﴾ ، قال : خبزاً وسمكاً .
وحدثنا محمد ، قال : حدثنا الحكم بن مروان ، قال :
أخبرنا الفضل بن مرزوق ، عن عطية ، قال : كانت سمكة
وجدوا فيها كل شيء .

وأخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : أخبرنا يوسف القطان ،
قال : حدثنا جرير ، عن أشعث ، عن جعفر ، عن سعيد ،
قال : نزلت المائدة وهي طعام يفور ؛ فكانوا يأكلون منها
قعوداً ، فأحدثوا فرفعت شيئاً ، فأكلوا على الركب ، ثم
أحدثوا ، فرفعت شيئاً ، فأكلوا قياماً ، ثم أحدثوا ، فرفعت البتة .
وأخبرنا عبد الله ، قال : أخبرنا يوسف ، قال : أخبرنا عمرو بن
حُمران ، عن سعيد ، عن قتادة ، قال : كانت مائدة ينزل
عليها ثمرٌ من ثمار الجنة . وأُمرُوا ألاَّ يخونوا ، ولا يخبئوا
ولا يدخروا ، بلاءٌ ابتلاهم الله به ، فكانوا إذا فعلوا شيئاً
من ذلك أخبرهم به عيسى عليه السلام ، قال : فخانوا
وخبئوا وادخروا .

وأخبرنا عبد الله ، قال : أخبرنا يوسف ، قال : أخبرنا

عمرو بن حُمران ، عن سعيد ، عن قتادة ، عن الحسن قال :
لما قال الله عزّ وجلّ : ﴿ إِنِّي مُنَزِّلُهَا عَلَيْكُمْ فَمَنْ يَكْفُرْ بَعْدُ
مِنْكُمْ فَإِنِّي أُعَذِّبُهُ عَذَابًا لَا أُعَذِّبُهُ أَحَدًا مِنَ الْعَالَمِينَ ﴾ (١) ،
قالوا : لا حاجة لنا فيها ، فلم تنزل عليهم .

٢٣٥ - والجديد حرف من الأضداد ، يقال : جديد للجديد
الذي يعرفه الناس ، وجديد للمقطوع ، قال الوليد بن يزيد :
أبي حُبِّي سُلَيْمِي أَنْ يَبِيدَا وَأُضْحَى حَبْلُهَا خَلَقًا جَدِيدَا (٢)
أراد خلقاً مقطوعاً ، وأصله «مجدود» ، فصرف عن «مفعول»
إلى «فعليل» ، كما قالوا : مطبوخ وطبيخ ، ومقدور وقدير .
وقال بعض اللغويين : معناه : وأضحى حبلها خلقاً عندها ،
جديداً عندي في قلبي ، لأنني لم أملكها كما ملّنتني ، ولم أنو
قطيعتها كما نوت قطيعتي .

٢٣٦ - ومن الأضداد أيضاً أو مما يشبهها الأحوى ؛ يقال :
أحوى للأخضر من النبات الطرىّ الرّيان من الماء ، ويقال :
أحوى للنبات الذي اسودّ وجفّ ، قال الشاعر :
فما أمّ أحوى قد تحمّمَ رَوْقُهُ تَرَاعِي بِهِ سِدْرًا وَضَالًا تُنَاسِقُهُ
أراد بالأحوى الذي قد أخضرّ موضع الزّغّب منه والشعر .

(١) سورة المائدة ١١٥

(٢) اللسان ٤ : ٨١

وقال الله تبارك وتعالى: ﴿وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ. فَجَعَلَهُ
غُثَاءً أَحْوَىٰ﴾^(١) ، فيه تفسيران :
أحدهما : والذي أخرج المرعى أحوى أى أخضر غصبا ،
فجعله بعد خضرته غُثَاءً ، أى يابسا .

والتفسير الآخر : والذي أخرج المرعى فجعله يابسا
أسود ، على غير معنى تقديم ولا تأخير .
أجازهما كليهما الفراء . وقال نابغة بنى شيبان :
وإن أنبيأها منها إذا ابتسمت أحوى اللثات شنت نبتة رتن^(٢)
أراد بالحوّة سواد اللثة ، والعرب تمدح بها إذا كانت
تبين صفاء الأسنان .

٢٣٧- ومما يفسر من كتاب الله عز وجل تفاسير متضادة
قوله تعالى : ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقُرْنَيْنِ﴾^(٣) ، فقال
خالد بن معدان : سَمِعَ عَمْرٍو رَحِمَهُ اللهُ رَجُلًا يَقُولُ لِرَجُلٍ :
« ياذا القرنين » ، فقال : أما ترضون أن تسموا بأسماء
الأنبياء ، حتى صرتم تسمون بأسماء الملائكة !
وقال عبد الله بن عمر : ذو القرنين نبي .
وحدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا الفضل بن دكين ،

(١) سورة الأعل ٤٤ ، ٤٤

(٢) ديوانه ٩٤

(٣) سورة الكهف ٨٣

قال : حدثنا العلاء بن عبد الكريم ، عن مجاهد ، قال : مَلَكُ
الأَرْضِ : شرقها وغربها أربعة : مؤمنان وكافران ، فأما المؤمنان
فسليمان بن داود وذو القرنين ، وأما الكافران فالذى
حاجَّ إبراهيم في ربه - يعنى نمرود ، وبخت نصر .

وقال أبو الطفيل عامر بن واثلة : شهدتُ عليَّ بن
أبي طالب رضوان الله عليه قام إليه رجل ، فقال : يا أمير
المؤمنين ، أخبرنى عن ذى القرنين ، أنبيأ كان أم مَلِكًا؟
فقال : ليس بنبي ولا مَلِك ، ولكنه عبد صالح أحبَّ الله
فأحبه ، وناصح الله فناصحه ، بعثه الله عزَّ وجلَّ إلى قومه
فضربوه على قرنه الأيمن فمات ، ثم أحياه الله فدعاهم ،
فضربوه على قرنه الأيسر فمات ، وفيكم مثله .

وقال الحسن : إنما سمى ذو القرنين ذا القرنين ؛ لأنه
كان في رأسه ضفيرتان من شعر يبطأ فيهما ، قال لبيد بن ربيعة :
والصَّعْبُ ذُو الْقَرْنَيْنِ أَصْبَحَ ثَاوِيًّا بِالْحِنُوِّ فِي جَدَثِ أُمِّمٍ مُقِيمٍ (١)
أراد بـ «ذى القرنين» النعمان بن المنذر ؛ لأنه كانت في
رأسه ضفيرتا شعر .

وقال ابن شهاب الزهري : سُمِّيَ ذَا الْقَرْنَيْنِ ؛ لِأَنَّهُ بَلَغَ
قَرْنَ الشَّمْسِ مِنْ مَشْرِقِهَا ، وَقَرْنَهَا مِنْ مَغْرِبِهَا .

(١) اللسان ٢ : ١٣

وقال وهب بن منبه : سُمِّيَ ذا القرنين ، لأنه ملك
فارس والروم .

٢٣٨- ومما يفسر من الشعر تفسيرين كالمتضادين ، قول الشاعر :
أَيَّامَ أَبَدَتْ لَنَا جِيدًا وَسَالِفَةً قُلْتُ أَنِّي لَهَا جِيدُ ابْنِ أَجْيَادٍ! (١)

يروى روايتين مختلفتين ، ويفسر تفسيرين مختلفين ،
فكان يعقوب ابن السكيت يرويه : « أَنِّي لَهَا جِيدُ ابْنِ
أَجْيَادٍ » بإضافة « الجيد » إلى « ابن » ، ويقول : ابن
أَجْيَادٍ ظبي يكون في جبل بناحية مكة ، يقال له : أَجْيَادٍ ،
أَيُّ لَهَا عُنُقُ هَذَا الظبي الذي يسكن هذا الجبل .

ورواه غير ابن السكيت : « أَنِّي لَهَا جِيدُ ابْنِ أَجْيَادٍ »
برفع « الابن » ، وقال : معناه أَنِّي لَهَا هَذِهِ العنق الجميلة
الحسنة المتناهية في كمالها ! قال : وليس أَجْيَادٍ اسم جبل ،
إِنَّمَا هِيَ الأَعْنَاقُ ، نسب الجيد إليها للمبالغة ، كما نقول :
هَذَا درهم ابن دراهم ، وَهَذَا دينار ابن دنائير ، إِذَا كَانَ
كَامِلَ الجودة والحسن ، وحذف التنوين من « جيد » ،
وَأَصْلُهُ جِيدُ ابْنِ أَجْيَادٍ ، لاجتماع الساكنين ، قال ابن قيس :
كَيْفَ نَوْمِي عَلَى الفِرَاشِ وَلَمَّا تَشْمَلِ الشَّامَ غَارَةٌ شَعَوَاهُ (٢)

(١) اللسان ٤ : ١١٤ ، عن ابن الأعرابي .
(٢) خزنة الآداب ٣ : ٢٦٨ واللسان ١٥ : ٥٧ .

تُذْهِلُ الشَّيْخَ عَنِ بَيْتِهِ وَتُبْدِي عَنْ خِدَامِ الْعَقِيلَةِ الْعَذْرَاءَ
أَرَادَ «عَنْ خِدَامٍ» ، فَاسْقَطَ التَّنْوِينَ . وَأَنْشَدَ الْفَرَاءُ :
لَتَجِدَنِّي بِالْأَمِيرِ بَرًّا وَبِالْقَنَاةِ مِدْعَسًا مَكْرًا
* إِذَا غَطِيفُ السُّلْمَى فَرًّا *

أَرَادَ «غَطِيفٌ» فَاسْقَطَ التَّنْوِينَ لِسُكُونِهِ وَسُكُونِ السَّيْنِ .
وَقَوْلُ يَعْقُوبَ بْنِ السَّكِّيتِ هُوَ اخْتِيَارُنَا ، وَعَلَيْهِ أَكْثَرُ أَهْلِ اللُّغَةِ .

٢٣٩- وَقَالَ قَطْرِبُ : (١) «فَعُولٌ» مِنْ حُرُوفِ الْأَضْدَادِ .
يُقَالُ : رَكُوبٌ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَرْكَبُ ، وَرَكُوبٌ لِلطَّرِيقِ ،
الَّذِي يَرْكَبُ ، وَأَنْشَدَ :

* يَدْعُنْ صَوَانَ الْخَصَى رَكُوبًا *

أَيُّ مَرْكُوبًا ، وَأَنْشَدَ لِأَوْسَ بْنِ حَجْرٍ :
تَضَمَّنَهَا وَهَمْ رَكُوبٌ كَأَنَّهُ إِذَا ضَمَّ جَنْبِيهِ الْخَارِمَ رَزْدَقُ (٢)
الرَّزْدَقُ : الصَّفِّ مِنَ النَّاسِ ، وَأَصْلُهُ أَعْجَمِيٌّ .

٢٤٠- قَالَ : وَكَذَلِكَ ، «الْفَجُوعُ» يَكُونُ الْفَاجِعَ
وَالْمَفْجُوعَ .

٢٤١- قَالَ : وَقَالَ أَبُو طَفَيْلَةَ الْحَرَمَازِيُّ : ذَعَرْتَ ذَعُورًا ،

(١) الْأَضْدَادُ لَهُ ٢٤٩ وَمَا بَعْدَهَا

(٢) دِيْوَانُهُ ١٧ وَأَضْدَادُ قَطْرِبِ ٢٤٩

قال : فيحتمل تأويلين : أحدهما ذَعَرَتْ رجلاً مَدْعُورًا ،
والتأويل الآخر ذَعَرَتْ رجلاً يذَعِرُ الناس .

٢٤٢- قال : وكذلك ، «الزُّجُور» ؛ يقال للزاجر ، وللناقة
التي لا تدرّ حتى تُزَجِر وتضرب .

٢٤٣- والرَّغُوث مثله ، يقال : رَغُوثٌ للتي يرغُثُها
ولدها ، فيكون للمفعول ، ويقال : رَغُوثٌ للولد الذي يرغُثُها ،
فيكون للفاعل .

٢٤٤- ويقال : نَهَوَزٌ للتي لا تدرّ حتى يُوجَأَ صرْعُها .
ونَهَوَزٌ للتي تَنَهَازُ الزَّمامَ برأسها .

٢٤٥- ويقال : غَمُوزٌ ، للذي يَغْمِزُ ، وَغَمُوزٌ للتي إذا غُمِزَ
صرعُها دَرَّت .

٢٤٦- ويقال : عَصُوبٌ ، للتي لا تدرّ حتى يُعَصَبَ
أنفُها ، وَعَصُوبٌ للذي يَعْصِبُ .

٢٤٧-٢٤٩- ويقال : شَكُوكٌ وضَغُوثٌ وعَرُوكٌ ، في لمس
السنام إذا مَسَّ فنُظِرَ هل بها طَرِقٌ أم لا ، يقال : ضغثتها
أضغثها ضغثًا ، وعركتها أعركها عرْكَا .

٢٥٠- قال : والظُّوْرُ : التي تُعْطَفُ مع أُخرى على ولد غيرها .

٢٥١- والرَّحُولُ : التي تَصْلُحُ لِأَنَّ يُوَضَعُ الرَّحْلُ عَلَيْهَا .

٢٥٢- وَنَخُورٌ : للتي (١) لَا تَدِرُّ حَتَّى تُضْرَبَ وَتُدْخَلَ اليَدُ فِي مَنْخِرِهَا .

٢٥٣- وَطَعُومٌ : للتي بَيْنَ الْعَثَّةِ وَالسَّمِينَةِ .

٢٥٤- وَزَعُومٌ : للتي يَزْعَمُ بَعْضُ النَّاسِ أَنَّ بِهَا نِقِيًا ، وَيَزْعَمُ بَعْضُهُمْ أَنَّ لَا نِقِيَّ بِهَا ، وَالنَّقِيُّ : الْمُخَّ .

قال : وربما زادوا الهاء في المفعولة ، فقالوا : حَلُوبَةٌ وَأَكُولَةٌ ، وَطَعُونَةٌ ، للتي يُطْعَنُ عَلَيْهَا ، وَقَتُوبَةٌ ، للتي يُوَضَعُ الْأَقْتَابُ عَلَيْهَا .
وقال : أنشدني يونس :

إِنِّي أَرَى لَكَ أَكْلًا لَا يَقُومُ بِهِ مِنْ الْأَكُولَةِ إِلَّا الْأَزْلَمُ الْجَدْعُ (٢)

وقال الفراء : إِذَا كَانَ « فَعُولٌ » لِلْفَاعِلِ لَمْ تَدْخُلْهُ الْهَاءُ ، كَقَوْلِهِمْ : رَجُلٌ كَفُورٌ ، وَامْرَأَةٌ كَفُورٌ ، وَكَذَلِكَ امْرَأَةٌ غَضُوبٌ ، وَصَبُورٌ ، وَقَتُولٌ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ عَلَى « فِعْلٍ » إِذْ كَانَ « صَبْرٌ » ؛ يُقَالُ فِي الْمَبْنِيِّ عَلَيْهِ صَابِرٌ وَصَابِرَةٌ ، فَلَمَّا لَمْ يَقَعْ

(١) فِي الْأَصْلِ : « نَحُورٌ » بِالْحَاءِ الْمَهْمَلَةِ ، وَصَوَابُهُ فِي الْأَضْدَادِ تَطْرُبٌ .

(٢) الْأَضْدَادُ ٢٥٠ .

مبنيا على « فَعَلَ » تدخله علامة التأنيث ، استوى في لفظه
 المذكر والمؤنث ، وإذا كان للمفعول دخلته الهاء في باب
 التأنيث ، لِيُفْرَقَ بين المفعول والفاعل ، فيقال في المفعول :
 أَكُولَةٌ ، وَحَلُوبَةٌ ، وَجَزُورَةٌ ، وَظَعُونَةٌ . وربما حذفوا الهاء
 من المفعول إذا أرادوا الإبهام ، ولم يقصدوا قصد واحد
 بعينه ؛ من ذلك قوله جلَّ وعزَّ : ﴿ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ ﴾ (١) ، ذكر
 « ركوبا » لأنه أراد الإبهام ، فمنها ما يركبون . وكان
 عبد الله بن مسعود يخصص فيدخل الهاء ويقرأ : ﴿ فَمِنْهَا
 رَكُوبَتُهُمْ ﴾ ، وكذلك الحلوب والحلوبية .

أنشدنا عبد الله بن الحسن ؛ قال : أنشدنا يعقوب بن
 السكيت لسكعب بن سعد الغنويّ :
 يَبِيْتُ النَّدَى يَا أُمَّ عَمْرٍو ضَجِيْعَهُ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمُنْقِيَاتِ حَلُوبُ (٢)
 وأنشدنا أبو العباس ، عن سلمة ، عن الفراء : « يَبِيْتُ »
 بضم الياء ، على معنى يَبِيْتُ الرجل الندى .

وحذفت الهاء من « رَغُوْثٌ » ، لأنَّ المذكر من جنسها لا يوصف
 بـ « رَغُوْثٌ » ، فجرى « رَغُوْثٌ » مجرى حائض وطالق ، إذا ذُكِّرَ في
 وصف المؤنث ، من أجل أنَّ المذكر لا حظَّ له فيها ، فـ « رَغُوْثٌ »

(١) سورة يس ٧٢

(٢) البيت في اللسان ٢٠:٢١٤ غير منسوب .

عند الفراء وأصحابه ليس من الأضداد ، وكذلك الحروف التي عددها قطرب إذ كان « زَجُور » توصف الناقة به ولا يوصف به البعير ، وَوَصَفَ الرَّجُلَ بِهِ لَا يَقَعُ مُضَادًّا لَوْصَفَ الناقَةَ بِهِ ؛ إِذْ كَانَ مِنْ غَيْرِ جِنْسِهَا ، فَهَذَا الْفَرْقَانِ بَيْنَ الْبَابَيْنِ .

٢٥٥- ومن حروف الأضداد دَهْوَر دَهْوَرَةٌ ؛ يقال : دَهْوَرُ الرَّجُلِ إِذَا أَكَلَ ، وَدَهْوَرٌ إِذَا أَحْدَثَ .

٢٥٦- ومنها أيضا المسيح ؛ يقال : المسيح لعيسى بن مريم عليه السلام ، ويقال : المسيح للدجال ، وبعضهم يقول في صفة الدجال المسيح .

حدثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ، قال : حدثنا عبد الله ابن مسلمة بن قعنب ، عن مالك ، عن نافع ، عن عبد الله بن عمر ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه : « أَرَأَيْتَ اللَّيْلَةَ عِنْدَ الْكَعْبَةِ ، فَرَأَيْتَ رَجُلًا آدَمَ ، كَأَحْسَنَ مَا أَنْتَ رَأَيْتَ مِنَ الرِّجَالِ ، لَهُ لَيْمَةٌ كَأَحْسَنَ مَا أَنْتَ رَأَيْتَ مِنَ اللَّيْمِ ، قَدْ رَجَلَهَا ، فَهِيَ تَقْطُرُ مَاءً ، مَتَكِّئًا عَلَى رَجُلَيْنِ - أَوْ عَلَى عَوَاتِقِ رَجُلَيْنِ - يَطُوفُ بِالْبَيْتِ ، فَسَأَلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ فَقِيلَ : هَذَا الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ . وَرَأَيْتَ رَجُلًا جَعْدًا قَطَطًا ، أَعْوَرَ الْعَيْنِ الْيَمْنَى ، كَأَنَّهَا عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ ، فَسَأَلْتُ : مَنْ هَذَا ؟ فَقِيلَ : الْمَسِيحُ الدَّجَالُ » ، فَمَنْ قَرَأَ الْمَسِيحَ

في صفة الدجال ، قال : أصله المسوح العين ، فَصُرِفَ عن «مفعول» إلى «فعليل» ، كما قالوا : مجروح وجريح ، ومطبوخ وطبيخ . ومن قال في صفته «المسيح» ، قال : هذا بناء للمبالغة في الوصف ومجراه مجرى قولهم : رجل فسّيق سَكِّير خَمِير ، هذا وما أشبهه .

وقال أبو العباس : إنما سمي عيسى عليه السلام مسيحا لأنه كان يمسح الأرض ، أي يقطعها ؛ فهو عنده «فعليل» من المسح . وقال غيره : إنما سمي مسيحا لسياحته في الأرض ، فوزنه من الفعل «مفعِل» ، وأصله «مسيح» ، فحوّلت كسرة الياء إلى السين .

وقال بعض المفسرين : سُمِّيَ مسيحا لأنه خرج من بطن أمّه ممسوحا بالدهن ، فأصله «ممسوح» ، حوّل إلى «مسيح» . وقال آخرون : سُمِّيَ مسيحا لأنه كان أمسح الرجل ، ليس لرجله أخمص ، والأخمص : ما ارتفع عن الأرض من وسط داخل الرجل .

ويحكى عن ابن عباس أنه قال : سمي مسيحا ، لأنه كان لا يمسح بيده ذا عاهة إلا برأ .
وقال إبراهيم النخعي : المسيح : الصديق .

٢٥٧- ومن حروف الأضداد البُحْتِر ؛ يقال : رجل

بُحْتَر ، إذا كان قصيرا ، أو بُهْتَر ، بالهاء أيضا . ويقال :
رجل بُحْتَر ، إذا كان عظيما .

ذكر هذا قطرب (١) ، وما علمنا أحدا وافقه ؛ على أَنَّ
البحتر يقال للعظيم ، قال الفراء : يقال : رجل بُحْتَر وبهْتَر
وبُحْتَرِي ؛ إذا كان قصيرا ، وامرأة بُحْتَرَة وبهْتَرَة وبُحْتَرِيَّة ،
إذا كانت قصيرة ، من نسوة بحاتر وبهاتر ، وأنشد :

لَعَمْرِي لَقَدْ حَبَبْتِ كُلَّ قَصِيرَةٍ إِلَىِّ وَمَا تَدْرِي بِذَلِكَ الْقَصَائِرُ (٢)
عَنَيْتِ قَصُورَاتِ الْحِجَالِ وَلَمْ أَرِدْ قِصَارَ الْخَطِي ، شرُّ النساءِ الْبَحَاتِرُ
القَصُورَة : المحبوسة في خدرها ، ويقال لها أيضا : مقصورة ،
فـ «مقصورة» معناها محبوسة ، من قول الله جلَّ وعزَّ : ﴿وَأَحْضُرُ
مَقْصُورَاتٍ فِي الْخِيَامِ﴾ (٣) .

٢٥٨- وقال قطرب : من (٤) الأضداد أَهْنَفُ الرَّجُلِ

إِهْنَافًا ، إذا ضحك ، وإذا بكى .

وقال غير قطرب : تهانف معناه : قال : إِيهَا إِيهَا ، في

البكاء ، قال الراعي :

تَهَانَفْتَ وَاسْتَبَكَّكَ رَسْمُ الْمَنَازِلِ بِقَارَةِ أَهْوَى أَوْ سَوِيْقَةِ حَائِلِ

(١) في الأضداد ٢٥٢
(٢) تاج العروس ٣ : ٣٢ ، ونقل عن الفراء أنها لكثير وكذلك وردا في اللسان ٦ : ٤١٠
منسويين لكثير أيضا .
(٣) سورة الرحمن ٧٢
(٤) في الأضداد ٢٥٢

القارة: جَبِيلٌ صغير، ويروى: «أوسويفة حائل» بالفاء.

٢٥٩- ومن الأضداد أيضا: وقعوا في أم خنور، إذا وقعوا في داهية وبلاء، ووقعوا في أم خنور، إذا وقعوا في نعمة.

٢٦٠- ومنها أيضا ثوب قشيب للجديد، وثوب قشيب للخلق.

٢٦١- ومنها الجرموز: الحوض العظيم يُحتاض على الأرض، والجرموز: البيت الصغير، حكاها قطرب (١).

٢٦٢- وقال: من الأضداد ناقة فاطم، إذا فصل ولدها، وفاطم للتي فطمت هي (٢).

٢٦٣- ومخوض، للتي ضربها المخاض، وهي الماخض أيضا. وقد قدمنا من تفسير «فعول» إذا كان للفاعل والمفعول ما يغنى عن الإعادة.

٢٦٤- ومن الأضداد أيضا النهيك: الشجاع القوي، يقال: قد نهك نهاكة، إذا قوي واشتد، والنهيك: الذي قد نهكه المرض، وأصله منهوك، يقال: نهكه المرض ينهكه، وأنهكه السلطان عقوبة. وقد حكى بعضهم نهكه السلطان، بغير ألف.

٢٦٥- ومما يفسر من كتاب الله عز وجل تفسيرين متضادين قوله: ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا﴾ (٣)، يقول بعضهم:

(١) في الأضداد له ٢٥٤ (٢) في الأضداد له ٢٥٠ (٣) سورة العاديات ١

العاديات الخيل ، والضَّبْح : صوت أنفاس الخيل إذا
 عَدَوْنَ ؛ يقال : قد ضَبَحَ الفرس ، وقد ضَبِحَ الثعلب ، وكذلك
 ما أشبههما . ويقال : العاديات : الإبل ، وضَبْحًا ، معناه
 ضَبْعًا ، فأبدلت الحاء من العين ، كما تقول العرب : بُعِثِرَ
 ما في القبور ، وبُحِثِرَ ما في القبور ؛ فمن قال : العاديات :
 الخيل ، قال : هي الموريات قَدْحًا ؛ لأنها تُورى النار
 بسنابكها ؛ إذا وقعت على الحجارة ، وهي المغيرات صبيحا .
 ومن قال : العاديات : الإبل ، قال : الموريات قدحا ، الرجال ؛
 يُتَبِّين من رأيهم ومكرهم ما يُشبه النار التي تورى في القَدْح .
 والمغيرات صبيحا : الإبل ، يُذْهَبُ إلى أنها تعدو في بعض
 أوقات الحجِّ وكذلك تُغَيِّر ، على أَنَّ الإسراع بها يشبه
 الإسراع في حال الإغارة ؛ حدثني أبي ، قال : حدثنا الحسن بن
 عرفة ، قال : حدثنا يونس المؤدب ، قال : حدثنا حماد ،
 عن سماك ، عن عكرمة ، قال : الموريات قدحا الألسنة .
 وكان عليُّ بن أبي طالب رضوان الله عليه يقول : العاديات الإبل .
 وكان ابن عباس رحمه الله يقول : العاديات : الخيل .
 أخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا أبو همام ، قال :
 حدثنا ابن وهب ، قال : أخبرني أبو صخر ، عن أبي معاوية
 البجليِّ ، عن سعيد بن جبَّير ، عن ابن عباس ، أنه

حدّثه ، قال : بينما أنا جالس في الحجر ، جاءني رجل ، فسألني عن العاديات صبّحا ، فقلت : هي الخيلُ حين تُغيّرُ في سبيل الله ، ثم يَأوون بالليل ، فيصنعون طعامهم ، ويؤرون نارهم . فانفتل عني وذهب إلى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه ، وهو تحت سقاية زمزم ، فسأله عن العاديات صبّحا ، فقال له : أسألت عنها أحدا قبلي ؟ قال : نعم ، سألت ابن عباس فقال : هي الخيل حين تُغيّر في سبيل الله . فقال : اذهب فادّعه لي ، فلما وقفتُ على رأسه ، قال : إن كانت أول غزوة في الإسلام لبندرا ، وما كان معنا إلا فرسان : فرس للزبير وفرس للمقداد . فكيف تكون العاديات الخيل ! إنما العاديات صبّحا ، من عرفة إلى المزدلفة ، ومن المزدلفة إلى منى ، فإذا كان الغد فالمُغيرات صبّحا إلى منى ، فذلك جمع ، فأما قوله : « فَأَثَرَنَ بِهِ نَقْعًا » فهو نَقْعُ الأَرْضِ حين تطوّه بأخفافها .

قال ابن عباس : فنزعتُ عن قولي ، ورجعتُ إلى قول عليّ عليه السلام .

٢٦٦ - ومن الأضداد قولهم : فلان من أهل الحضارة ، إذا كان من أهل البادية (١) .

(١) في الأضداد لقطرب ٢٥٥

٢٦٧- وقال قطرب ^(١): الْحِرْفَةُ من الأضداد ، يقال :
قد أحرف الرجل إحرافا إذا نما ماله وكثر ، والاسم الحرفُة
من هذا المعنى . قال : والحرفُة عند الناس الفقر ، وقلة
الكسب ؛ وليست من كلام العرب ، إنما تقولها العامة .
٢٦٨- قال : ^(٢) ومن الأضداد قولهم : رَبَعَ الرجل
يَرَبِعُ رَبْعًا ، إذا أقام ، والرَّبْعَةُ : السير الشديد .

قال أبو بكر : وهذا عندي ليس من الأضداد ؛ لأنَّ
الرَّبْعَةَ لا تقع على الإقامة إلاَّ بإبطال هذا اللفظ والانتقال
منه إلى لفظ آخر ؛ وإنما يكون الحرف من الأضداد إذا
وقع على معنيين متضادين ، ولفظه واحد في البابين ؛ فإذا
اختلف اللفظان ، بطل. أن يكون الحرف من حروف الأضداد .
٢٦٩- ومنها أيضا الأعور . يقال : أَعُورٌ للذاهبة إحدى
عينيه ، وأعور للصحيح العينين ، ويقال : غراب أَعُورٌ
لصحة بصره ، قال الشاعر :

* في الدَّارِ تَحْجَلُ النُّغْرَابِ الأَعُورِ (٣) *

(١) في الأضداد ٢٥٥

(٢) في الأضداد ٢٥٥

(٣) الأضداد لقطرب ٢٥٦

ويقال: بصير للذي يُبصر بعينه ، وبصير للأعمى ، وإنما قيل للأعمى بصير على جهة التفاؤل له بالإبصار؛ كما قيل للمهلكة مفازة ، وللدغيغ سليم .

٢٧٠- ومما يفسر من كتاب الله جلّ اسمه تفسيرين متضادين، قوله جل وعزّ: ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثِ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾^(١) ، يقال: هذا مما أخبر الله جلّ وعزّ به ، ودلّ العالم فيه على حقيقة لبثهم .

وقال آخرون: هذا مما حكاه الله عزّ وجلّ عن نصارى نجران ، ولم يصحح قولهم وما ادعوه فيه ، واحتجوا بقراءة عبد الله بن مسعود: «قَالُوا وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ» ، واحتجوا أيضا بقوله جلّ وعزّ: ﴿سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ﴾^(٢) ، فقوله: ﴿وَلَبِثُوا﴾ منعطف على قولهم الأول ، وغير خارج من معناه .

وقالوا: الدليل على أنّه من كلام نصارى نجران ، قوله عزّ وجلّ: ﴿قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا﴾^(٣) ، أى لا تقبلُ ذا القول منهم؛ وهذا من المبهّمات التي لا يعلمها راسخ في

(١) سورة الكهف ٢٥

(٢) سورة الكهف ٢٢

(٣) سورة الكهف ٢٦

في العلم ، بل ينفرد الله عزّ وجلّ بعلمها دون خلقه .
 وقال أصحاب القول الأول : قوله جلّ وعزّ : ﴿قُلِ اللَّهُ
 أَعْلَمُ بِمَا لَيْسُوا﴾ ، معناه : الله أعلم بلبّثهم مذ يوم أميتوا إلى
 هذا الوقت ، ومقدار لبّثهم مذ يوم ضُرب على آذانهم
 في الكهف إلى وقت انتباههم ثلاثمائة سنة وتسع سنين ؛
 وقد استقصينا تفسير هذه المسألة في كتاب « الردّ على أهل
 الإلحاد في القرآن » .

٢٧١- ومن الأضداد أيضا قولهم : قد أغار الرجل إلى القوم .
 إذا أغاثهم وأعانهم وقاتل عنهم ، وقد أغار على القوم إغارة ،
 إذا قصدهم مغترّين ، فقتلهم وسلّبهم وانتهبهم .

٢٧٢- ومما يفسر من القرآن تفسيرين متضادين قول الله
عزّ وجلّ : ﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ
كُلًّا بِسِيمَاهُمْ﴾ (١) .

يقال : أصحاب الأعراف قوم من أمة محمد صلى الله عليه
 تستوى حسناتهم وسيئاتهم ، فيُمنعون الجنّة بالسيئات ،
 ويُمنعون النار بالحسنات ؛ فهم على سورٍ بين الجنّة والنار ،
 إذا نظروا إلى أهل الجنّة ، قالوا : السّلام عليكم ، وإذا

(١) سورة الأعراف ٤٦

نظروا إلى أهل النار ﴿قالوا: ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين﴾ (١)
وحدثنا أبو الحسن علي بن محمد بن أبي الشوارب القاضي،
قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا أبو معشر، عن يحيى
ابن شبل الأنصاري، عن عمر بن عبد الرحمن المزني
عن أبيه، قال: سئل رسول الله صلى الله عليه عن أصحاب
الأعراف، فقال: هم قوم قتلوا في سبيل الله بمعصية آبائهم.
فمنعهم الجنة معصية آبائهم، ومنعهم النار قتلهم في سبيل
الله جل وعز.

وقال بعض المفسرين: أصحاب الأعراف ملائكة.
أخبرنا أحمد بن الحسين، قال: حدثنا عثمان بن
أبي شيبة، قال: حدثنا وكيع، عن عمران بن حدير، عن
أبي مجلز، قال: أصحاب الأعراف ملائكة، قال: فقلت
له: يقول الله جل وعز: ﴿رَجَالٌ﴾، وتقول أنت: ملائكة!
قال: إنهم ذكور وليسوا بيانات.

٢٧٣- ويفسر أيضاً قوله عز وجل: ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ
وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ (٢) تفسيرين متضادين، فيقول الكلبي:
هذا يقوله الله جل وعز لأصحاب الأعراف، وقال: يَرَى
أصحاب الأعراف في النار رؤساء المشركين فينادونهم:

(١) سورة الأعراف ٤٧ (٢) سورة الزخرف ٦٨

يا عاصي بن وائل، ويا وليد بن المغيرة، ويا أسود
ابن المطلب، ويا أبا جهل بن هشام؛ ما أغنى عنكم جمعكم في
الدنيا، وما كنتم تستكبرون؛ إذ أنتم الآن في النار! ويرون
في الجنة المستضعفين من المسلمين: سلمان الفارسي، وعمار
ابن ياسر وصهيبا، وعمار بن فهيرة، فيقولون للمشركين:
أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله برحمة! فيقول الله تبارك
وتعالى لأصحاب الأعراف: ﴿ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ
عَلَيْكُمْ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ (١) .

وقال مقاتل بن سليمان: يُقسم أهل النار أنَّ
أصحاب الأعراف لا يدخلون الجنة، فتقول لهم الملائكة
الذين حبسوا أصحاب الأعراف على الصراط: أهؤلاء الذين
أقسمتم لا ينالهم الله برحمة! ويقولون لهم أيضاً: ادخلوا
الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون .

والأعراف عند العرب: ما ارتفع وعلا من الأرض،
ويستعمل في الشرف والمجد، وأصله في البناء، قال الشاعر:
وَرَثْتُ بِنَاءَ آبَائِ كَرَامٍ عَمَلُوا فِي الْمَجْدِ أَعْرَافَ الْبِنَاءِ
وواحد الأعراف عُرف . .

٢٧٤- ومن الأضداد أيضاً أَضَبَ الْقَوْمُ إِضْبَاباً، إذا

تكلموا، وأضبوا، إذا سكتوا .

(١) الأعراف ٤٩

٢٧٥- ومنها أيضاً الخابط : النائم ، والخابط الذى يخبِط الأرض بيده ورجليه ، ويقال : قد خَبَطَ الطينَ ؛ إذا اضطرب فيه .

٢٧٦- وقال قطرب : من الأضداد قولهم : قَد خَدِمَتِ النعلُ ، إذا انقطعت عُرْوَتُهَا وشِيعُهَا ، وَأَخْدَمْتُهَا ، إذا أَصْلَحَتْ عُرْوَتُهَا وشِيعُهَا (١) .

وهذا ليس عندى من الأضداد ؛ لأن « خدمت » لا يقع إلا على معنى واحد ، وكذلك « أَخْدَمْتُ » ، ولفظ « أَخْدَمْتُ » يخالف لفظ « خدمت » ؛ وما لم يعبر إلا عن معنى واحد بلفظه لا يكون من الأضداد ، ومعروف فى كلام العرب : خَدِمَتِ النعلُ وَأَخْدَمْتُهَا ، على ما وصف قطرب ، قال الهذليّ يمدح رجلاً :

حَدَانِي بَعْدَمَا خَدِمْتَنِي نَعَالِي دُبْيَةً إِنَّهُ نِئَمَ الْخَلِيلِ (٢)
بِمُورِكَتَيْنِ مِنْ صَلَوَى مُشَبِّهِ مِنَ الثَّيْرَانِ عَقْدُهُمَا بَجِيلِ

دُبْيَةٌ : اسم رجل ، وهو تصغير « دَبَاة » . والمُورِكة من النعل : بمنزلة الورك من الإنسان . ويقال : هى وَرِكُ الإنسان ،

(١) فى الأضداد له ٢٥٥

(٢) هو لأبى خراش الهذلي ، فى صديق له من آل صوفة خدام الكعبة فى الجاهلية ، وكان حداه نعلين . ديوان الهذليين ٢ : ١٤٠

ويجوز وَرَكَهُ وَوَرَكَهُ . وقول العرب : ثَنَى الفارسُ وَرِكَه فنزل، ليس هو من هذا في شيء ، إنما معناه ثَنَى رِجْلَهُ .

٢٧٧- ومن الأضداد أيضا الْحَوْمَان : المكان السهل يُنْبِت العَرْفَج ، وَالْحَوْمَانَة : الموضع الغليظ الخشن ، وجمعها حَوَامِين . ويجوز أن يقال في جمعها : حَوْمَان ، فيكون بين الجمع والواحد الهاء ، كما قالوا : نَخْلَةٌ وَنَخْلٌ ، وَتَمْرَةٌ وَتَمْرٌ ، قال زُهَيْرٌ :

أَمِنْ أُمَّ أَوْ فِي دِمْنَةٍ لَمْ تَكَلِّمْ بِحَوْمَانَةَ الدَّرَاجِ فَالْمَتَّشَلِّمْ (١)

٢٧٨- ومنها أيضا التَّبِيْع : التابع ، والتببيع المتبوع ، قال الله جلّ ذكره : ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا﴾ (٢) ، أى تابعاً مطالباً .

٢٧٩- وقال قطرب : (٣) من الأضداد قولهم : قد جَمَرْتُ المرأة ، إذا جعلت لها كالنَّزَعَتَيْنِ من حَلْقٍ وَنَتْفٍ ، والنَّزَعَة : ما ينحسر من شَعْرِ جَانِبِي الرُّأْسِ الذي يَعْضُدُ ، نابت في الجبين ، قال : ويقال للنَّوَابَةِ جِمَارٌ ، ويقال للمرأة جِمَارَانٌ ، أى ذَوَابَتَانِ ضُفِرَتَا مُقْبِلَتَيْنِ على وجهها .

(١) ديوانه ٤

(٢) سورة الإسراء ٦٩

(٣) في الأضداد له ٢٥٦

ويقال : قَدْ جَمَّرْتُ الْجُنْدَ . وفي الحديث : « لَا تُجَمِّرُوا جُنُودَكُمْ » ، أَي لَا تَقْطَعُوا نَسْلَهُمْ (١) .

وقال غير قطرب : الْجِمَارُ : الْحِجَارَةُ الصَّغَارُ ؛ مِنْ ذَلِكَ : رَمَى الْجِمَارَ ، وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ : قَدْ اسْتَجَمَرَ الرَّجُلُ ، إِذَا اسْتَنْجَى بِالْأَخْجَارِ الصَّغَارِ ، قَالَ الْمُؤَمَّلُ :

رَمَتْ بِالْحَصَى يَوْمَ الْجِمَارِ فَلَيْتَهُ بِعَيْنِي وَأَنْتَ اللَّهُ حَوْلَهُ جَمْرًا

فَقَوْلُ قَطْرِبَ : « جَمَّرَتِ الْمَرْأَةُ » ، « وَلَهَا جِمَارَانِ » ، مِنْ الْأَضْدَادِ لَيْسَ بِصَحِيحٍ ؛ لِأَنَّ « جَمَّرَتِ » لَا يَكُونُ بِمَعْنَى وَقَّرَتِ الشَّعْرَ ؛ وَلَا يُقَالُ : جِمَارٌ لِمَا يُضَادُّ الذَّوَابَةَ ، فَلَا وَجَهَ لِإِدْخَالِهِ فِي حُرُوفِ الْأَضْدَادِ .

٢٨٠- وَمِنْ الْأَضْدَادِ التَّفْطَرُ ؛ التَّفْطَرُ : أَلَّا يَخْرُجَ

مِنْ لَبَنِ النَّاقَةِ شَيْءٌ ، وَالتَّفْطَرُ : الْحَلَبُ ، وَالتَّفْطَرُ الْإِنْشِقَاقُ ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ ﴾ (٢) .

٢٨١- وَقَالَ قَطْرِبَ : الزَّوْجُ مِنْ الْأَضْدَادِ ؛ يُقَالُ :

زَوْجٌ لِلثَّانِيْنَ وَزَوْجٌ لِلوَاحِدِ (٣) .

(١) حاشية الأصل : « قال أبو بكر : معنى الحديث : لا تجمروا جنودكم لاتطيلوا حبسهم في بعوتهم ، فنقطموا بذلك نسلهم » .

(٢) سورة مريم ٩٠

(٣) في الأضداد له ٢٦١

وهذا عندي خطأ، لا يُعرفُ الزوجُ في كلام العرب
 لاثنين، إنما يقال للاثنين زَوْجَان؛ بهذا نزل كتاب الله،
 وعليه أشعار العرب، قال الله عزَّ وجلَّ: ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ
 الزَّوْجَيْنِ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ (١)، أراد بالزوجين الفردين،
 إذ ترجم عنهما بذكر وأنثى. وقال عزَّ ذكره: ﴿ثَمَانِيَةَ
 أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْمَعْزِ اثْنَيْنِ﴾ (٢) ﴿وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ
 وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ﴾ (٢)، فكان المعنى ثمانية أفراد، أنشأ من
 الضأن اثنين، وكذلك ما بعدهما، فالأزواج معناها الأفراد
 لا غير، والعرب تُفرد الزوج في باب الحيوان، فيقولون:
 الرجل زوج المرأة، والمرأة زوج الرجل؛ ومنهم من يقول
 «زوجة»، قال عبدة بن الطبيب:

فَبِكَيْ بِنَاتِي شَجَوْهُنَّ وَزَوْجَتِي وَالْأَقْرَبُونَ إِلَىَّ ثُمَّ تَصَدَّعُوا (٣)

وأنشدنا أبو العباس، عن سلمة، عن الفراء:

وَأَنَّ الَّذِي يَمْشِي بِحَرِّشٍ زَوْجَتِي كَمَا شِئْتُ إِلَى أَسَدٍ شَرِيٍّ يَسْتَسِيلُهَا (٤)

وإذا عدلت العرب عن الناس إلى الحيوان، فقالوا: عندي
 زوجان من حمام، أرادوا: عندي الذكر والأنثى؛ فإذا احتاجوا

(١) سورة النجم ٤٥

(٢) سورة الأنعام ١٤٣، ١٤٤

(٣) المفضليات ١٤٨

(٤) البيت للفرزدق، ديوانه ٦٠٥، وروايته: «فإن امرأ يسمى يخيب زوجتي».

إلى أفراد أحدهما لم يقولوا للذكر زوج وللأنثى زوجة ،
ولكنهم قالوا للذكر فرْد ، وللأنثى فردة ، والقياس
زوج وزوجة ؛ إلا أنَّهم تنكبُوها اكتفاء بالفرْد والفردة .
وكذلك يقال للشيئين المصطحبين : زَوْجان ، كقولهم :
عندى زَوْجان من الخِفاف ، يريدون اثنين ، وكذلك زَوْجان
من النِّعال . ويقال للأبيض والأسود زَوْجان ، وللحلو
والحامض زَوْجان ، ولا يقال لأحدهما زَوْج ، فمن ادَّعى
أنَّ الزوج يقع على الاثنين فقد خالف كتابَ الله جلَّ وعزَّ
وجميع كلام العرب ، إذ لم يوجد فيهما شاهد له ، ولا
دليل على صحة تأوُّله .

٢٨٢ - ومنها أيضا العاقل ؛ يقال : رجل عاقل ، إذا
كان حسن التمييز ، صحيحَ العقل والتدبير ، ويقال : وَعِلَّ
عاقل وهو مما لا يعقل ، يراد به : قد عَقَلَ نفسه في الجبل ، فما
يَبْرَح منه ، ولا يطلب به بدلا ، قال الشاعر :

لَقَدْ خِفْتُ حَتَّى مَا تَزِيدُ مَخَافَتِي عَلَى وَعِلِّ فِي ذِي الْمَطَارَةِ عَاقِلٍ (١)
أى حابس نفسه في هذا الموضع . ويجوز أن يكونا
متضادَّين ، وأن يقال : أصل العقل في اللغة الحبس ، فإذا

(١) للناطقة الديباني ، ديوانه ٦٤

وُصِفَ الرَّجُلُ بِالْعَقْلِ ذُهِبَ إِلَى أَنَّهُ يَحْبَسُ نَفْسَهُ عَنِ
الْأُمُورِ الدُّنْيَا ، وَيَمْنَعُهَا مِنَ الدُّخُولِ فِيمَا يَلْحَقُهُ مِنْ جِهَتِهِ
الْعَارِ وَالْعَيْبِ ؛ وَإِذَا وُصِفَ الْوَعْلُ بِهِ ذُهِبَ إِلَى أَنَّهُ يَحْبَسُ
نَفْسَهُ فِي الْجَبَلِ ، وَيَمْنَعُهَا مِنَ التَّصَرُّفِ فِي غَيْرِهِ .

٢٨٣ - وَمِنَ الْأَضْدَادِ أَيْضًا الْفَارِضُ وَالْفَوَارِضُ ؛ يُقَالُ :

الْفَارِضُ لِلْبَقْرِ الْعِظَامَ اللَّاتِي لَسَنُ بِصِغَارٍ وَلَا مِرَاضٍ . وَيُقَالُ :
الْفَارِضُ لِلْمِرَاضِ ، وَقَدْ يُقَالُ : فَارِضٌ لَغَيْرِ الْبَقْرِ ، قَالَ
أَبُو مُحَمَّدٍ الْفَقْعَسِيُّ :

لَهُ زُجَاجٌ وَلِهَاءُ فَارِضٌ هَدَلًا كَالْوَطْبِ نَحَاهُ الْمَاخِضُ (١)
وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَانٌ
بَيْنَ ذَلِكَ ﴾ (٢) ، أَرَادَ بِالْفَارِضِ الْمَسْنَةَ ، وَبِالْبَكْرِ الصَّغِيرَةَ ،

وَبِالْعَوَانِ الَّتِي هِيَ بَيْنَ الصَّغِيرَةِ وَالْكَبِيرَةِ ، قَالَ الشَّاعِرُ :
لَعَمْرِي لَقَدْ أُعْطِيتَ ضَيْفَكَ فَارِضًا تُسَاقُ إِلَيْهِ لَا تَقُومُ عَلَى رِجْلِ (٣)
وَلَمْ تُعْطِهِ بِكَرًا فَبِرَضَى سَمِينَةً فَكَيْفَ يُجَازِي بِالْعَطِيَةِ وَالْبَدَلِ

وَيُقَالُ : امْرَأَةٌ عَوَانٌ ، إِذَا كَانَتْ ثَيِّبًا ، وَحَرْبٌ عَوَانٌ ، إِذَا
قُوتِلَ فِيهَا مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ، وَحَاجَةٌ عَوَانٌ إِذَا طُلِبَتْ مَرَّةً بَعْدَ
مَرَّةٍ ، قَالَ الشَّاعِرُ :

(١) الْأَضْدَادُ لِقَطْرِبَ ٢٦٤

(٢) سُورَةُ الْبَقَرَةِ ٦٨

(٣) اللِّسَانُ ٧ : ٦٨ ، وَنَسَبَهُ لِعَلْقَمَةَ بْنِ عَوْفٍ وَرَوَاتِهِ « تَجَرُّ إِلَيْهِ » فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ ،
وَ« بِالْمُودَةِ وَالْفَمْلِ » فِي الْبَيْتِ الثَّانِي .

تَعُوداً لَدَى الْأَبْوَابِ طُلَّابَ حَاجَةٍ عَوَانٍ مِنَ الْحَاجَاتِ أَوْ حَاجَةٍ بِكَرًا (١)

وقال آحمر، وهو قيس بن الخطيم :

فَهَلَّا لَدَى الْحَرْبِ الْعَوَانِ صَبْرٌ تَمُّ لَوْ قَعْتِنَا وَالْبَاسُ صَعْبُ الْمَرَائِبِ (٢)

وقال كعب بن مالك :

فَلَا وَأَيْكَ الْخَيْرِ مَا بَيْنَ وَأَسِطٍ إِلَى رُكْنِ سَلْعٍ مِنْ عَوَانٍ وَلَا بَكْرِ

أَحَبُّ إِلَى كَعْبٍ حَدِيثًا وَمَجْلِسًا مِنْ أَخْتِ بَنِي النَّجَّارِ لَوْ أَنَّهَا تَدْرِي

وحكى المعنيين الأولين في الفوارض قطرب (٣).

٢٨٤ - وقال : من الأضداد قولهم : استقصيت

الحديث استقصاء . إذا اختصرته فحدثت . من أوله ، أو

من وسطه ، أو من آخره . واستقصيته استقصاء ، إذا لم
أدع منه شيئاً (٣).

٢٨٥ - قال : (٣) ومنها أيضا الشجاعة . يقال : شجاع

قوى ، وشجاع ضعيف .

٢٨٦ - قال : (٤) ومنها أمعن بحقى إمعانا ، إذا أقر به .

وأمعن به إمعانا ، إذا هرب به .

٢٨٧ - وقال غيره : الأكمه من الأضداد . يقال : أكّمه

(١) للفرزدق ، ديوانه ٢٢٧ .

(٢) جمهرة أشعار العرب ١٢٤

(٣) الأضداد له ٢٦٤

(٤) الأضداد لقطرب ٢٦٤

للذى تلده أمه أعمى . قال الله عز وجل : ﴿وَأَبْرِيُّ الْأَكْمَةِ
وَالْأَبْرَصُ﴾ (١) ، فقال أبو عبيدة : الأكمه : الذى يؤلد
أعمى ، وأنشد لرؤبة :

هَرَجَتْ فارتدت ارتداد الأكمه فى غائلاتِ الحائرِ المشتهرِ (٢)
وقال ورقاء عن ابن أبى نجيح ، عن مجاهد : الأكمه :
الذى يبصر بالنهار ، ولا يبصر بالليل .

وحدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا حفص بن عمر
العدنى ، قال : حدثنا الحكم بن أبان ، عن عكرمة فى قوله :
﴿وَأَبْرِيُّ الْأَكْمَةِ﴾ ، قال : الأعمش .

ويقال إن قتادة بن دعامة كان أكمه ، ولدت أمه أعمى ،
ويقال : الأكمه : الأعمى وإن ولد بصيرا فحدث به العمى ،
وقد كمه الرجل إذا عمى ، قال الشاعر :

كَمِهَتْ عَيْنَاهُ حَتَّى أَيْضَتْهَا فَهَوَ يَلْحَى نَفْسَهُ لَمَّا نَزَعَ (٣)
٢٨٨ - ومن حروف الأضداد قولهم : قَدْ تَغَشَّمَرِ الرَّجُلُ ؛

إذا ركب الباطل ، وتغشمر ، إذا ركب الحق . حكاهما قطرب (٤)
وهو فى الشرِّ أَعْرَفُ وَأَشْهَرُ ، قال الشاعر يرثى حُجْرَ بنِ عَدَى :

(١) سورة آل عمران ٤٩

(٢) اللسان ١٧ : ٣٧٥ ، ٣٣

(٣) لسويد بن أبى كاهل اليشكرى ، المفضليات ص ٢٠٠

(٤) الأضداد ٢٦٤

فِيَا حَجْرُ مَنْ لِلخَيْلِ تَدْمَى نُحُورُهَا وَلِلْمَلِكِ المَغْرَبِ إِذَا مَا تَغَشَمَرَا
وَمَنْ صَادِعٌ بِالْحَقِّ بَعْدَكَ نَاطِقٌ بِتَقْوَى وَمَنْ إِنْ قِيلَ بِالْجَوْرِ غَيْرًا
٢٨٩ - وقال قطرب: يهوى من حروف الأضداد؛ يكون

بمعنى يصعد، ويكون بمعنى ينزل، وأنشد:

* والدلّو تهوى كالعُقَابِ الكَاسِرِ*

وقال: معناه تصعد، والمعروف في كلام العرب:
هوت الدلو تهوى هويًا، إذا نزلت، قال ذو الرمة:
كَأَنَّ هَوِيَّ الدَّلْوِ فِي البَيْرِ شَلَّةٌ بذات الصوَى آلافةٌ وانشلأها (١)

آلافة: جمع ألف، وآلاف مضافة إلى الهاء، وقال زهير:
فَشَجَّ بِهَا الأَمَاعِزَ وَهِيَ تَهْوِي هَوِيَّ الدَّلْوِ أَسْلَمَهَا الرُّشَاءُ (٢)
٢٩٠ - وقال قطرب: (٣) من الأضداد النَّفِلُ: المنتن،

والتفيل الطيب. والتفيل: طيب الريح، والتفيل: المنتن.
والمعروف في كلام العرب التفيل المنتن، والتفيل المنتن،
من ذلك حديث النبي صلى الله عليه: « لا تَمْنَعُوا إِمَاءَ اللَّهِ
مَسَاجِدَ اللَّهِ وَلِيَخْرُجْنَ إِذَا خَرَجْنَ تَفِلَاتٍ (٤) »، أي غير
متطيبات.

(١) ديوانه ٥٣٣. انشلأها: طردها.

(٢) ديوانه ٦٧.

(٣) الأضداد ١: ٢٦٥.

(٤) النهاية لابن الأثير ١: ١١٦.

يقال : امرأة تَفِلة ومِتْفال ، إذا كانت غير طيبة الريح ،
قال امرؤ القيس :
وَمِثْلِكَ بَيْضَاءِ الْعَوَارِضِ طِفْلَةٌ لَعُوبٍ تُذَسِّبُنِي إِذَا قُمْتُ سِرْبَالِي (١)
لطيفة طي الكشح غير مفاضة إذا انفتكت مرتجة غير متفبال
وقال الأعشى :

نعم الضجيجُ غداة الدجنِ تصرعه للذة المرء لا جافٍ ولا تفيل (٢)

٢٩١- وقال قطرب : (٣) من الأضداد قولهم : قَدُ تَرَبَ

الرجل ، إذا افتقر ، وأترب ؛ إذا استغنى .

وهذا عندي ليس من الأضداد ، لأن «ترب» يخالف لفظ «أترب» ، فلا يكون «ترب» من الأضداد ، لأنه لا يقع إلا على معنى واحد . وكذلك «أترب» ، والعرب تقول : قد ترب ، إذا لصق بالتراب من شدة الفقر ، وأترب إذا استغنى فهو مُترب ، قال الله جلّ وعزّ في المعنى الأول : ﴿أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ﴾ (٤) . وقال نابغة بنى شيبان في المعنى

الثاني :

(١) ديوانه ٣٠

(٢) ديوانه ٤٢

(٣) الأضداد له ٢٦٧

(٤) سورة البلد ١٦

فَسْتَلَبَ عَنْهُ رِيَاشٌ وَمَكْنَسٌ وَعَارٍ، وَمِنْهُمْ مَثْرِبٌ وَفَقِيرٌ^(١)
 ٢٩١- ومما يفسر من كتاب الله جلّ وعزّ تفسيرين
 متضادين قوله جلّ اسمه: ﴿وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ
يَكْتُمُ إِيمَانَهُ﴾^(٢).

فيقول بعض المفسرين: الرجل المؤمن هو من آل فرعون،
 أي من أمته وحيه ومن يدانيه في النسب.
 ويقول آخرون: الرجل المؤمن ليس من آل فرعون، إنما
 يكتم إيمانه من آل فرعون، وتقدير الآية عندهم: وقال
 رجل مؤمن يكتم إيمانه من آل فرعون.
 ٢٩٣- ومنه أيضا: ﴿قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا﴾^(٣)،

يقال: الخطاب لموسى عليه السلام وحده، لأنه هو الذي
 دعا فخطب بالثنوية، كما قال تعالى: ﴿الْقِيَا فِي جَهَنَّمَ
 كُلٌّ كَفَّارٍ عَنِيْدٍ﴾^(٤)، وإنما يخاطب مالكا وحده.
 ومن هذا قول العرب للواحد: قوما واقعدا، وقول
 الحجاج: يا حرسى اضربا عنقه. ويقال: قد أُجِيبَتْ
 دَعْوَتُكُمَا، خطاب لموسى وهارون عليهما السلام، لأن موسى

(١) ديوانه ٣٠
 (٢) سورة غافر ٢٨
 (٣) سورة يونس ٨٩
 (٤) سورة ق ٢٤

دعا وقال هارون : آمين ، فكان كالداعي ، لأن تفسير « آمين » كذلك يكون ، واللهم استجب .

أخبرني أبو علي المقرئ ، قال : حدثنا الحسن بن الصباح ، قال : حدثنا الخفاف ، قال : قال إسماعيل : كان الحسن إذا سئل عن تفسير « آمين » ، قال : اللهم استجب ، وفيها لغتان : آمين ، وآمين ؛ وقد استقصينا الكلام فيها في كتاب « غريب الحديث » .

٣٩٤- ومن الأضداد الأخصر في صفة الرجل . يقال : رجل أخضر ، إذا مدح بالخصب والعطاء والسخاء ، ورجل أخضر إذا كان ليثما ، قال الفضل بن العباس بن عتبة ابن أبي لهب في المعنى الأول :

وأنا الأخصر من يعرفني أخضر الجلدة في بيت العرب (١)
أراد : أنا المخصب السخي المعطاء . وقال جرير في المعنى الثاني :

كسأ اللوم تيمنا خضرة في جلودها فويلاً لتيم من مرأبيلها الخضري (٢)
فالخضرة عند العرب اللوم ، ومن المعنى الأول قول العرب : أباد الله خضراءهم ، أي خصبهم ونعيمهم ؛ لأن الخضرة عند العرب الخصب ، قال النابغة :

(١) اللؤلؤ ٧٠١ .
(٢) ديوانه ٢١٢ .

يَصُونُونَ أَبْدَانًا قَدِيمًا نَعِيمِيهَا بِخَالِصَةِ الْأُرْدَانِ خُضْرِ الْمَنَاكِبِ (١)
أَرَادَ بِـ «خُضْرِ الْمَنَاكِبِ» خَصْبَهُمْ وَسَعَةَ مَا هُمْ فِيهِ .
ويقال : أباد الله خضراءهم ، سوادهم ، والخضرة عند العرب :
السواد ، قال الشاعر :

يَا نَاقُ خُبِّي خَبِيًّا زَوْرًا عَارِضِي اللَّيْلِ إِذَا مَا اخْضَرَّا (٢)
ويقال : أباد الله غُضْرَاءَهُمْ ، بالغين ، أَى حَسَنَهُمْ
وبهجتهم ، قالت الخنساء :

أَحْثُوا التَّرَابَ عَلَى مَحَاسِنِهِ وَعَلَى غَضَارَةِ وَجْهِهِ النَّضْرِ
٢٩٥ - وقال قطرب (٣) : من الأضداد رَسَسْتُ ، تستعمل في
الإصلاح وتستعمل في الإفساد .

٢٩٦ - قال : و(٤) منها لَيْثُ عَفْرَيْنِ [مضادّ في المدح والهجاء] (٥)

[وقال غير قطرب] (٦) : لا يستعمل إلا في المدح ، وله
تأويلات ثلاثة :

أَحَدُهُنَّ أَنَّ يَكُونُ «عَفْرُونَ» جَمْعَ عَفْرٍ ، وَالْعَفْرُ : الشَّدِيدُ
الَّذِي يَصْرَعُ كُلَّ مَا عَلِقَهُ وَيُلْصِقُهُ بِالْأَرْضِ وَعَفْرَهَا .

(١) ديوانه ٩ (من مجموعة خمسة دواوين)

(٢) اللسان ٥ : ٤٢٧ ، ونسبه للقطامي ، ورواه :

* وقلمي منسلك المغبرا *

(٣) الأضداد له ٢٦٤ وفيه «أرسست»

(٤) الأضداد له ٢٦٥

(٥) تكملة من أضداد قطرب

(٦) زيادة يقتضها السياق .

وَعَفْرٌ ، على مثال شِمْرٍ ، يقال شَرَّ شِمْرٌ ، إذا كان عظيماً يُشَمَّرُ فيه عن الساعدين ، فإذا قالوا : لَيْثٌ عَفْرِيْن ، فمعناه ليث ليوث .

وقال الأصمعيُّ : ليث عَفْرِيْن : دابة يتحدَّى الراكبُ ، ويضربُ به الأرض .

ويقال : عَفْرُونُ بلد ، أي هذا الليث يكون بهذا البلد ، قال الشاعر :

أَلْفَيْتَ أَغْلَبَ مِنْ أَسَدِ الْمَسَدِ حَدِيدَ النَّابِ إِخْذَتْهُ عَفْرٌ فَتَطْرِيحُ (١)
واختلفوا في تفسير «العفر» ، فقال بعضهم : العفر : الشديد الذي إذا عافره رجل غلبه وألصقه بالعفر ؛ يقال : قد تعافر الرجلان إذا تأخذا على أن يُلقِيَ كلُّ واحد منهما صاحبه على العفر ، أنشدنا أبو الحسن بن البراء :
أُنْظُرْ إِلَى عَفْرِ التَّرَى مِنْهُ خُلِقَتْ وَأَنْتَ بَعْدَ غَدٍّ إِلَيْهِ تَصِيرُ
ويقال : العفرُ : الموصوفُ بالشيطنة والدهاء ، يقال : عَفْرٌ بَيْنَ الْعَفَّارَةِ ، إذا كان كذلك ، ويحكى هذا عن الخليل .

ويقال : العفر الكيس الظريف . ويقال : شيطان عَفْرِيْتٍ وَعَفْرِيَّةٍ وَعُفَّارِيَّةٍ ، إذا كان قويا ، قال الله تعالى :

(١) لأبي ذؤيب الهذلي ، ديوان الهذليين ١ : ١١٠ . المسد : ملتقى نختين ، نخلة اليمانية ونخلة الشامية . والتطريح : أن يرمى به هنا وهنا . (من شرح الديوان) .

﴿قَالَ عَفْرِيْتُ مِنْ الْجِنِّ﴾^(١)، وقرأ بعضهم: ﴿قَالَ عَفْرِيَّةٌ مِنْ الْجِنِّ﴾، وقال الشاعر في اللغة الثالثة:

قرنتَ الظالمينَ بمرمريسٍ يذللُّ بها العفاريةُ المرِيدُ^(٢)

المرمريس: الداهية. ويقال: رجل عَفْرِيَّة نَفْرِيَّة، إذا كان قويا، فتدخل الهاء في «عَفْرِيَّة» للمبالغة، و«نَفْرِيَّة» إتياع، كما قالوا: شَيْطَانٌ لَيْطَانٌ، وَحَسَنٌ بَسَنٌ. وفي الحديث: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبايع الناس وفيهم رجل دُحْسَمَانٌ، فقال له: «هل اعتللت قط؟» قال: لا، قال: «فهل رزئتَ في مالك؟» قال: لا، فقال صلى الله عليه: «إنَّ أَبْغَضَ الرِّجَالِ إِلَى اللَّهِ الْعَفْرِيَّةَ النَّفْرِيَّةَ، الَّذِي لَمْ يُرْزَأْ فِي نَفْسِهِ، وَلَا فِي مَالِهِ»^(٣). فيقال: العَفْرِيَّةُ النَّفْرِيَّةُ الْجَمُوعُ الْمَنُوعُ. ويقال: العَفْرِيَّةُ النَّفْرِيَّةُ: القويُّ الظلوم؛ والأصل فيه في اللغة ما قدمنا ذكره.

والدُّحْسَمَانُ: الأَسود السَّمِينُ، وفيه لغتان: دُحْسَمَانٌ وَدُحْمَسَانٌ، ويقال لِعُرْفِ الدِّيكِ عَفْرِيَّةٌ، قال الشاعر:

* كَعَفْرِيَّةِ الْغَيُورِ مِنْ الدَّجَاجِ *

(١) سورة النمل ٣٩

(٢) تاج العروس ٣ : ٤١١ ، ونسبه إلى جرير .

(٣) نهاية ابن الأثير ٣ : ١٠٩

ويقال : ناقة عَفْرُناة ؛ إذا كانت قويّة شديدة ، ويقال
للغول : عَفْرُناة ، ويقال للأسد : عفرناة ، قال الأعشى :
وَلَقَدْ أَجْدِمُ حَبْلِي عَامِدًا بِعَفْرُنَاةٍ إِذَا الْآلُ مَصَحَ (١)

٢٩٧- ومما يفسّر من كتاب الله جلّ وعز تفسيرين
متضادين قوله تعالى ذكره : ﴿وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾ (٢) ، يقال :

يشبهه الطعام الذي يُؤْتُونَ به على مقدار العثي من الدنيا
الطعام الذي يُؤْتُونَ به على مقدار الغداة من الدنيا ، فإذا
طعموه وجدوا له خلاف طعم الذي كان قبله ، وفي هذا
أدلّ دليل على حكمة الله جلّ وعزّ ، ونفاذ قدرته أن يوجد
بِطَّيخٍ يجمع طعم التفاح والكمثري والرمان . ويقال :
متشابهها ، يشبه ثمر الدنيا .

حدثنا يوسف بن يعقوب ، قال : حدثنا محمد بن عبّيد ،
قال : حدثنا محمد بن ثور ، عن معمر ، عن قتادة في قوله
جلّ وعزّ : ﴿وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا﴾ ، قال : يشبه ثمر الدنيا ، غير
أنّ ثمر الجنة أطيب .

قال معمر : وقال الحسن : يشبه بعضه بعضاً ، ليس فيه
مرذول .

وقال بعض اللغويين : هذا كما يقول الرجل للرجل :

(١) ديوانه ١٦١ . مصحح : ذهب .
(٢) سورة البقرة ٢٥

قد اشتبهت عليّ أثوابك ، فما أدري ما آخذ منها؟ أي .
كلّها خيار فلا أقف على أفضلها ، فأفضّلها منها وآخذه ،
قال الشاعر :

مَنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ تَقَلُّ لَأَقِيْتُ سَيِّدَهُمْ مِثْلَ النُّجُومِ الَّتِي يَسْرِي بِهَا السَّارِي (١)
أي كلّهم سادة يتشابهون في الفضائل .

٢٩٨ - وقال قطرب : من (٢) الأضداد : قولهم
قد ثَلَلْتُ عَرْشَهُ . إذا هَدَمْتَهُ وَأَفْسَدْتَهُ ، وَأَثَلْتُ عَرْشَهُ ، إِذَا
أَصْلَحْتَهُ .

قال أبو بكر : ليس عندي كما قال قطرب ، إذ كان
« ثَلَلْتُ » يخالف « أَثَلْتُ » ، فلا يجوز أن يُعَدَّ في الأضداد
حرف لا يقع إلا على معنى واحد . والمعروف عند أهل اللغة :
ثَلَلْتُ عَرْشَهُ : أَهْلَكْتُهُ ، يُقَالُ : قَدْ ثَلَّ عَرْشُ فُلَانٍ ،
وِثَلَّ عَرْشُهُ ، وَأَثَلَّ اللَّهُ عَرْشَهُ ، إِذَا أَهْلَكَهُ . وَالثَّلَلُ هُوَ
الهلاك ، قال زهير :

تَدَارَكْتُمَا الْأَحْلَافَ إِذْ ثَلَّ عَرْشُهَا وَذُبْيَانَ إِذْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا النَّعْلُ (٣)
أراد : إِذْ هَلَكُوا .

(١) شواهد الكشاف ؛ ٥٧ ، ونسبه إلى عبيد .

(٢) في الأضداد ٢٩٨

(٣) ديوانه ١٠٩

٢٩٩- ومما يفسر من كتاب الله جلّ وعزّ تفسيرين متضادين قوله تبارك وتعالى : ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ (١) ، فقال بعض الناس : المعنى لو كانت الأمانة يجوز أن تُعرض على السموات والأرض والجبال لكانت تُأبى تحمّلها ، ولكنها موات لا تعقل ، والأمانة لا تُعرض على ما لا يعقل . وقال هذا من باب المجاز ، كقول العرب : شكّا إلى بعيرى طول السير ، معناه لو كان يعقل لشكا ، ولكنه لا يعقل ولا يشكو .

وقال غيرهم : الأمانة عرضها الله على السموات والأرض والجبال بعقل ركبّه فيها ، حتى عرفت معنى العرض ، وعقلت الردّ .

ذهب إلى هذا سادات أهل العلم وقالوا : مجراه مجرى كلام الدئب ، وتسبيح الحصى ، وسجود البهائم ، للنبي صلى الله عليه . حدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا بشر بن عمرو الزهراني ، قال : حدثنا شعبة ، عن أبي بشر ، عن مجاهد ، عن ابن عباس في قوله : ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ

(١) سورة الأحزاب ٧٢

يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا* ، فلم تقبلها الملائكة ، فلما خلق الله تعالى عز وجل آدم عليه السلام عَرَضَهَا عَلَيْهِ ، فقال : يا رب ما هي ؟ قال : إن أحسنت جزيتك ، وإن أسأت عَذَّبْتُكَ ، قال : فقد تحمّلتها يا رب ، قال : فما كان بين أن تحمّلها وبين أن أُخْرِجَ مِنَ الْجَنَّةِ ، إِلَّا كَقَدَرِ مَا بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ .

وحدثنا محمد ، قال : حدثنا قَبِيصَةُ بن عقبة ، قال : حدثنا الحرّ بن جرموز ، عن ماهان ، قال : الأمانة الطاعة . وأخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا يوسف القطّان ، قال : خبرنا يعلى بن عبيد ، عن جويبر ، عن الضحّاك ، قال : الأمانة : الفرائض على كل مؤمن : ألا يغش مؤمنا ، ولا مُعَاهِدًا فِي قَلِيلٍ وَلَا كَثِيرٍ ؛ فَمَنْ انْتَقَصَ شَيْئًا مِنَ الْفَرَايِضِ فَقَدْ خَانَ الْأَمَانَةَ .

أخبرنا عبد الله ، قال : حدثنا أحمد بن المنصور ، قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، عن معاوية بن صالح ، عن عليّ ابن أبي طلحة ، عن ابن عباس ، قال : الأمانة : الفرائض ، عرضها الله تبارك وتعالى على السموات والأرض والجبال ، إن أدّوها أثابهم ، وإن خفيّعوها عذّبهم ، فكروها ذلك وأشفقوا من غير معصية ، ولكن تعظيماً لدين الله تبارك وتعالى ألا يقوموا به ،

ثم عرضها على آدم عليه السلام فقبلها بما فيها ؛ فهو قوله
جلّ وعزّ : ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾ ،
أى غرّاً بأمر الله سبحانه .

وأخبرنا عبد الله ، قال : حدثنا أحمد بن إبراهيم ، قال :
حدثنا حجاج ، عن ابن جريج ، قال : حدثت أنّ الله لما خلق
السموات والأرض والجبال ، قال : إنى فأرض فريضةً ، وخالق
جنة ونارا ، وثواباً لمن أطاعنى ، وعقاباً لمن عصانى ، فقالت
السموات : خلقتنى وسخرت فى الشمس والقمر والنجوم والرياح
والسحاب والغيوث ، فأنا مسخرة على ما خلقتنى ، لا أتحمّل
فريضةً ، ولا أبغى ثواباً ولا عقاباً . وقالت الأرض : خلقتنى
وسخرت فى الأنهار ؛ وأخرجت منى الثمار ، وخالقتنى لما شئت ،
فأنا لا أتحمّل فريضةً ، ولا أبغى ثواباً ولا عقاباً . وقالت
الجبال : خلقتنى رواسى للأرض ، فأنا على ما خلقتنى ،
لا أتحمّل فريضةً ، ولا أبغى ثواباً ولا عقاباً . فلما خلق
آدم عليه السلام عرض ذلك عليه فتحمله ، فقال الله
جلّ وعزّ : ﴿إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا﴾ ، ظلمه نفسه فى خطيئته ،
﴿جَهُولًا﴾ ، بعقاب ما تحمله .

وقال بعضُ المفسرين : إنّ الله جلّ اسمه لما استخلف
آدم عليه السلام على ذريته ، وسلّطه على جميع ما فى الأرض

من الأنعام والطيور والوحش ، عَهْدَ إِلَيْهِ عَهْدًا أَمْرَهُ فِيهِ ،
ونهاه وحرّم عليه وأحلّ له ، فقبله ، ولم يزل عاملاً به
حتى حضرته الوفاة ، فلما حضرته الوفاة ، سأل الله جلّ
وعلا أن يُعلّمه مَنْ يَسْتَخْلَفُ بَعْدَهُ ، ويقلّده من الأمر ماقلّده ،
فأمره أن يَعْرِضَ ذَلِكَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ
بِالشَّرْطِ الَّذِي أُخِذَ عَلَيْهِ مِنَ الثَّوَابِ إِنْ أَطَاعَ ، وَمِنَ الْغَضَبِ
إِنْ عَصَى ، فَأَبَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْجِبَالُ ذَلِكَ ؛ إِشْفَاقًا
مِنَ مَعْصِيَةِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا وَغَضَبِهِ ، ثُمَّ أَمْرَهُ أَنْ يَعْرِضَ ذَلِكَ
عَلَى وَلَدِهِ ففَعَلَ ، فقبله ولده ، ولم يتهيّبُ منه ما تهيّبت
السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَالْجِبَالُ ، فَقَالَ اللَّهُ جَلَّ وَعَزَّ : ﴿ إِنَّهُ
كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ ، أَى بِعَاقِبَةِ مَا تَقْلُدُ لِرَبِّهِ جَلَّ وَعَلَا ، وَقَالَ
بَعْدَ : ﴿ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ
وَالْمُشْرِكَاتِ ﴾ ، أَى عَرَضْنَا ذَلِكَ عَلَيْهِ لِيَتَّبِعِينَ إِيمَانُ الْمُؤْمِنِ
فِيَتُوبَ اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَنِفَاقُ الْمُنَافِقِ فَيَعَاقِبَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ :
﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾ .

وقال آخرون : محال أن يكون الله جلّ وعلا عَرَضَ
الأمانة على السموات في ذاتها ، لأنها ممّا لا يكلف عملاً ،
ولا يَعْقِلُ ثَوَابًا ، وَإِنَّمَا الْمَعْنَى : إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى أَهْلِ
السَّمَوَاتِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ وَأَهْلِ الْجِبَالِ فَأَبَوْا أَنْ يَحْمِلُوهَا ،

فحُذِفَ «الأهل» وقام الذي بعده مقامه ، وجعل ﴿أَبَيْنَ﴾
 للسموات والأرض والجبال لقيامها مقام الأهل ، كما قالوا :
 يا خيلَ الله اركبي، وأبشري بالجنة ، أرادوا : يا فرسان
 خيل الله اركبوا ، فأقيم الخيل مقام الفرسان ، وصرف
 الركوب إليها ، والإنسان عندهم الكافر ، وهو الذي وصفه
 الله تعالى بالظلم والجهل ، إذ لم يفكر فيما فكَّرَ فيه مؤمنو
 أهل السموات والأرض والجبال .

وقال آخرون : ما عرض الله جلَّ ذكره الأمانة على
 السموات والأرض قطُّ ، وإنما هذا من المجاز على قول العرب :
 عَرَضْتُ الحِمْلَ على البعير فَأَبَى أَنْ يَحْمِلَهُ ، أَى وجدت
 البعير لا يصلح للحمل ولا للعرض ، فكذلك السموات
 والأرض والجبال ، لا تصلح للأمانة ولا لعرضها عليها .

٣٠٠- وقال قطرب : التقريظ ^(١) من حروف الأضداد ،

يقال : قرَّظت الرجلَ إذا أثَّنتَ عليه ومدحتَه ، وقرَّظته

إذا ذمته ، وأنشد :

أعْطِ المَقْرَظَ والمُعْرَضَ نَفْسَهُ مَثَلًا بِمِثْلِ مِثْلَ مَا أَوْلَاكُمَا (٢)

وأنشد :

إِنِّي وَإِنْ كُنْتُ امْرَأً فِي ذُرْوَةِ الحَسَبِ الحَسِيبِ

(١) الأضداد له ٢٦٧

(٢) ونسبه قطرب إلى رعاة الطائي .

لمقرَّظٌ يَوْمًا بِمَا أُسْدَى إِلَىٰ أَبِي الْخَصِيبِ (١)
 والمعروف عند أهل اللغة التقريظ مدح الحيِّ، والتأبين مدح
 الميت، قال متمم بن نويرة :
 لَعْمَرِي وَمَا دَهْرِي بِتَأْبِينِ هَالِكٍ وَلَا جَزَعٍ مِمَّا أَصَابَ فَأَوْجَعًا (٢)
 وقال الآخر :

* فامدَحَ بِإِلَّا غَيْرَ مَا مُؤَبَّنِ (٣) *

أى غير ميت، وربما قيل : أبنت الرجل، إذا مدحته؛ وهو
 حيٌّ لم يمِت وهو قليل، وإنما يقال على جهة الاستعارة، قال
 الراعي :

فَرَفَّعَ أَصْحَابِي الْمَطِيَّ وَأَبْنَوْا هُنَيْدَةَ فَاشْتَاقَ الْعَيُونَ الْوَوَائِحَ (٤)
 وأخذ هذا المعنى بعض المحدثين ولم يُستحسن ذلك منه،

فقال في مدح القاسم بن عيسى :

طَالَتْ مَسَاعِيكَ حَتَّىٰ مَالَهَا صِفَةٌ فَأَمْسَكَ النَّاسُ عَنْ مَدْحٍ وَتَأْبِينِ
 ٣٠١ - وقال قطرب أيضا (٥) : من حروف الأضداد النجاجة (٦) ،

(١) قطرب ؛ «الخصيب» ، بالخاء ، وقال : «يعنى يا أباالخصيب ، يناديه» .

(٢) المفضليات ٢٦٥

(٣) لرؤية ، اللسان ١٦ : ١٤٠ ، وبعده

* تَرَاهُ كَالْبَازِ انْتَمَى لِلْمَوْكِينِ *

(٤) اللسان ١٦ : ١٤١ ، وقال : «مدحها فاشتاقوا أن ينظروا إليها فأسرعوا السير إليها
 شوقاً منهم ان ينظروا منها» .

(٥) الأضداد له ٢٦٥

(٦) في الأصل «النجاجة» وما أثبتته عن قطرب والقاموس .

يقال في السخاء ، ويقال في البخل.

٣٠٢- ومن حروف الأضداد الطَّاحِي : المنضجع ،

والطاحي المرتفع ، يقال : فرس طاحٍ ، إذا كان مُشرفاً مرتفعاً . وفي دعائهم : لا والقمر الطَّاحِي ، أى المرتفع .

ويقال : طحوت الرجل أطحوه ، إذا صرَّعته .

ويقال : ضربته حتى طحًا ، أى انصرع .

ويقال : طحوت أطحو وأطحًا ، إذا بسطت ؛ وقال علقمة

ابن عبدة :

طَحَا بِكَ قَلْبُ فِي الْحِسَانِ طَرُوبُ بُعَيْدَ الشَّبَابِ عَصْرَ حَانَ مَشَيْبُ (١)

أراد ذهب وتباعده .

هذا قول قطرب : (٢) ، وليس الطاحي عندي من الأضداد ،

لأنه لا يقال : طاحٍ للمنخفض ؛ إنما يقال للمنخفض : مطحوا

ومطحى ، قال تعالى : ﴿ وَالْأَرْضَ وَمَا طَحَاهَا ﴾ (٣) ، فمعناه :

وما بسطها ، فإن ذهب إلى أن الطاحي الخافض ، والطاحي

المنخفض قياسا على قول العرب : نائم للإنسان النائم ،

ونائم ليل النوم فيه ؛ كانا ضديين .

٣٠٣ - وقال غير قطرب : من حروف الأضداد الجَبْر ،

(١) المفعليات ٣٩١

(٢) الأضداد ٢٦٧

(٣) سورة الشمس ٦

يتمال : جَبْرَ للملك ، وجَبْرَ للعبد ؛ قال ابن أحمَر :
فأسلمَ براووقٍ حُبَيْتَ بِهِ وانعمَ صبأحا أيها الجَبْرُ (١)
أراد : أيها الملك .

وقولهم : جَبْرَيْل ، معناه عبد الله ، فالجبر العبد ، والإيل
والإلّ الربوبية .

وكان ابن يعمرَ يقرأ : ﴿جَبْرَيْلٌ﴾ ، بتشديد اللام .
وقال بعض المفسرين : الإلّ هو الله جلّ اسمه ، واحتجّ
بقول الله جلّ وعز : ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَاذِمَّةً﴾ (٢) ،
قال : معناه لا يرقبون الله ولا ذمته .

ويحكى عن أبي بكر الصديق رحمه الله أنّ المسلمين لما
قدموا عليه من قتال مُسَيْلَمَةَ استقرأهم بعضَ قرآنه ، فلما
قرءوا عليه عَجِبَ ، وقال : إنّ هذا كلام لم يخرج من إلّ ،
أى من ربوبية .

ويقال : الإلّ : القرابة ، والذمة : العهد ، ويقال :
الإلّ : الحلف ، والذمة : العهد .

وقال أبو عبيدة : الإلّ : العهد ، والذمة : التذمّ ممن
لا عهد له ، قال الشاعر :

(١) اللسان ٥ : ١٨٣

(٢) سورة التوبة ٨

لَعَمْرُكَ إِنَّ إِلَّكَ مِنْ قَرِيشٍ كَالسَّقْبِ مِنْ رَأْلِ النَّعَامِ (١)

أراد بـ «الإل» القرابة . وقال الآخر :

إِنَّ الْوُشَاةَ كَثِيرٌ إِنْ أُطْعِمَهُمْ لَا يَرْقُبُونَ بِنَا إِلَّا وَلَا ذِمَّةَ

وقال الآخر :

إِنْ يَمَّتْ لَا يَمَّتْ فَقِيداً وَإِنْ يَخَى فَلَ ذُو إِلٍّ وَلَا ذُو ذِمَامِ

وقال الآخر :

قَدْ كَانَ عَهْدِي بِنِي قَيْسٍ وَهُمْ لَا يَضْعُونَ قَدَمًا عَلَى قَدَمِ

* وَلَا يَحْلُونَ بِلِإٍ فِي حَرَمٍ *

أراد : وَلَا يَحْلُونَ بِحِلْفٍ وَعَهْدٍ لِعِزِّهِمْ . ومعنى قوله :

* لَا يَضْعُونَ قَدَمًا عَلَى قَدَمٍ *

لا يكونون أتباعاً فيضعون أقدامهم على أقدام الناس .

وقال بعض المفسرين : جِبْرَائِيلُ مَعْنَاهُ عَبْدُ اللَّهِ ، وَإِسْرَائِيلُ

مَعْنَاهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ ، وَكُلُّ اسْمٍ فِيهِ «إِيل» ، فَهُوَ مَعْبُدُ اللَّهِ

عِزٌّ وَجَلٌّ .

٣٠٤- وقال قطرب : من (٢) الأضداد حمات الركيمة

حمماً؛ إذا أخرجت منها الحمأة ، وأحماتها إحماءً ، إذا

جعلت فيها الحمأة .

(١) لسان بن ثابت ، ديوانه ٤٠٧

(٢) الأضداد ٢٦٩

قال أبو بكر : وليس هذا عندي من الأضداد؛ لأنَّ لفظ «حمات» يخالف لفظ «أحمات»؛ فكلُّ واحدة من اللفظتين لا تقع إلا على معنى واحد، وما كان على هذه السبيل لا يدخل في الأضداد. وقال الفراء: يقال: حمأت الركيّة، إذا أخرجت ما فيها من الحمأة، وأحمأتها، إذا تركت الحمأة فيها حتى تُنتن، وقد حمئت الركيّة حمأً بيناً قال الله عزّ وجلّ: ﴿مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَآءٍ مَسْنُونٍ﴾ (١)، والحمأ: الطين المتغيّر؛ وهو واحد عند أكثر الناس.

وقال أبو عبيدة: هو جمع حمأة.

وقال غيره: هو جمع حمأة، وشبهه بقولهم: قصبه وقَصَب، فاحتجّ عليه بقول أبي الأسود: فَمَا طَلَبُ الْمَيْشَةِ بِالْتَمَنِّيِّ وَلَكِنْ أَلْقِ دَلُوكَ فِي الدَّلَائِ (٢) تَجِدُكَ بِمِلْئِهَا يَوْمًا وَيَوْمًا تَجِدُكَ بِحَمَاءٍ وَقَلِيلِ مَاءٍ فقال: إنما سكنت الميم لضرورة الشعر.

والحجّة لأبي عبيدة في جمعهم «الحمأة» بتسكين الميم، «حمأ»، بفتح الميم قول العرب: حَلَقَةٌ وَحَلَقٌ وَفَلَكَةٌ وَفَلَكٌ، وقد يقال: فَلَكَةٌ وَفَلَكٌ، وحَلَقَةٌ

(١) سورة الحجر ٢٦

(٢) ديوانه ٤٣

وَحَلَقَ ، وَعَبْرَةٌ وَعَبْرٌ .

والصلصال : طين طبخ فصار له صوت . ويقال :
الصلصال طين لم يطبخ ؛ ولكنه تُرِكَ حتى يَبِسَ
وصار له صوت إذا نُقِرَ بمنزلة صوت الفَخَّارِ ، والفخار :
ما طُبِخَ بالنار . ويقال : الصلصال : المُتِن ، من صلَّ
اللحم ، إذا أَتَنَ ، وأصله صَلَّالٌ ، فأبدلوا من اللام الثانية
صادا . والمسنون : الذى أَتت عليه السُّنُونُ فَأَتَنَ ، قال
الله جل اسمه : لَمْ يَتَسَنَّهٖ ﴿١﴾ ، أى لم يتغير لمرور السنين به .
وقال الفراء . المسنون من قولهم : سننت الحجر على الحجر
إذا حككته عليه ، ويقال للذى يسيل من بينهما سَنَنٌ ،
ولا يكون ذلك السائل إلا مُتِنًا .

وقال بعض المفسرين : المسنون الرُّطْبُ ، ويقال : المسنون
المصبوب ، من قول العرب : سننت الماء على ، إذا صببته
على ، جاء في الحديث : « كان الحسن إذا توضأ سَنَّ الماءَ
على وجهه سَنًا » . ويقال : المسنون المصبوب على صورة
ومثال ، فكأنه مَخْرُوطٌ ، من ذلك قولهم : رأيت سُنَّةَ
وجهه . ومنه وجه فلان مسنون ، قال ذو الرمة :

(١) سورة البقرة ٢٥٩

تَرِيكَ سُنَّةَ وَجْهِ غَيْرَ مُقْرِفَةٍ مَلْسَاءَ لَيْسَ بِهَا خَالٌ وَلَا نَدَبٌ (١)

قال أبو بكر : سُمِعَ ذُو الرُّمَّةِ يُنْشِدُ « غَيْرِ » بِالْكَسْرِ
 عَلَى أَنَّهُ نَعَتٌ لِلْوَجْهِ ، وَقِيَاسُ الْعَرَبِ أَنَّ يَكُونُ نَعْتًا لِلسُّنَّةِ .

٣٠٥- ومن الأضداد نَسِيْتُ ؛ يَكُونُ بِمَعْنَى غَفَلْتُ عَنْ
 الشَّيْءِ ، وَيَكُونُ بِمَعْنَى تَرَكْتُ مُتَعَمِّدًا مِنْ غَيْرِ غَفْلَةٍ لِحَقَّتْنِي
 فِيهِ . فَأَمَّا كَوْنُهُ بِمَعْنَى الْغَفْلَةِ فَلَا يُحْتَاجُ فِيهِ إِلَى شَاهِدٍ ،
 وَكَوْنُهُ بِمَعْنَى التَّرْكِ عَلَى تَعَمُّدٍ شَاهِدُهُ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ :
 ﴿ نَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَهُمْ ﴾ (٢) ، مَعْنَاهُ فَتَرَكَ إِثَابَتَهُمْ وَرَحْمَتَهُمْ
 مُتَعَمِّدًا ، لِأَنَّهُ قَدْ جَلَّ وَعَلَا عَنِ الْغَفْلَةِ وَالسَّهْوِ ، وَتَأْوِيلُ ﴿ نَسُوا
 اللَّهَ ﴾ ، تَرَكَوا الْعَمَلَ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بِتَعَمُّدٍ لَا بِغَفْلَةٍ أَيْضًا ؛
 لِأَنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُؤَاخِذُ بِالنَّسْيَانِ ، وَلَا يَعْقِبُ عَلَيْهِ .
 وَقَالَ الشَّاعِرُ هَذَا الْمَعْنَى :

كَأَنَّهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ سَفُودَ شَرْبٍ نَسُوهُ عِنْدَ مُفْتَأَدِ (٣)

أَي تَرَكَوهُ ، وَقَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ
 عَزْمًا ﴾ (٤) ، فَمَعْنَاهُ تَرَكَ مَا أَمْرَنَاهُ بِهِ مُتَعَمِّدًا ، فَأَخْرَجَ مِنْ
 الْجَنَّةِ لِذَلِكَ .

(١) ديوانه ٤ . المقرفة : التي دنت من الهجينة . والنذب : الأثر من الجراح .

(٢) سورة التوبة ٦٧

(٣) للناطقة الذبياني ، ديوانه ٢٠ (ضمن مجموعة خمسة دواوين) . المفتأد : موضع النار .

(٤) سورة طه ١١٥

٣٠٦ - ومن الأضداد أيضا قولهم : مُشِبٌّ لِلْمُسِنِّ ، ومُشِبٌّ

للشباب ، قال أبو خراش الهذلي :
بِعُورِ كَتَيْنِ مِنْ صَلَوَى مُشِبِّ مِنَ الثَّيْرَانِ عَقْدُهُمَا جَمِيلٌ (١)

٣٠٧ - ومنها أيضا قَمُوتُ الإِبِلِ قُمُوًا ، وقماعة إذا سمنت ،

والقামী : الناعم ، وقمؤ الرجل ، إذا صغر جسمه ، فهو
قمى قماءً ، قال الشاعر :

تَبَيَّنَ لِي أَنَّ الْقَمَاعَةَ ذِلَّةٌ وَأَنَّ أَعِزَّاءَ الرَّجَالِ طَوَالِهَا (٢)

٣٠٨ - ومنها أيضا أَعْبَلُ الشَّجَرِ ، إذا سقط ورقه ،

وأعبل إذا أخرج ثمرته ، قال ذو الرمة :
إِذَا ذَابَتْ الشَّمْسُ اتَّقَى صَقَرَاتِهَا بِأَفْنَانِ مَرْبُوعِ الصَّرِيمَةِ مُعْبِلٍ (٣)

٣٠٩ - ومن حروف الأضداد طلعت على الرجل ، أقبلت

عليه . وطلعت عليه ، أدبرت عنه .

٣١٠ - وقال قطرب : من (٤) الأضداد قولهم : بدن الرجل ،

إذا حمل اللحم والشحم ، وبدن تبدينا ، إذا أسن وكبر
وضُعب .

قال أبو بكر : وليس الأمر عندى على ما ذكر قطرب ؛

(١) ديوان الهذليين ٢ : ١٤٠

(٢) اللسان ١٣ : ٤٣٥ ، ورواه : « طيها » .

(٣) ديوانه ٥٠٤ . الصقرات : شدة وقع الشمس .

(٤) الأضداد ٢٧٣

لأنَّ «بَدَنَّ» لفظه يخالف لفظ «بَدُنَّ»، وما لا يقع إلا على معنى واحد لا يدخل في حروف الأضداد.

وقال أبو عبيد والأمويّ: يقال: بَدَنَّ الرجل تبدينا، إذا ضعف وكبر، وأنشد أبو عبيد:

وَكَنتُ خِلْتُ الشَّيْبَ وَالتَّبْدِيْنَ وَالْهَمَّ مِمَّا يُذْهِلُ الْقَرِيْنَ (١)

وحدثنا علي بن محمد أبي الشوارب القاضي، قال: حدثنا أبو الوليد، قال: حدثنا عمارة بن ذاذان الصيدلانيّ، عن أبي غالب، عن أبي أمية، قال: [كان رسول الله] (٢) يوتر بتسع؛ فلما بَدَنَّ صلّى ستا وركع في السابعة، وصلّى ركعتين، وهو جالس يقرأ فيهما.

فقال أبو عبيد: الصواب «فلما بَدَنَّ»، أي كَبُرَ وضعف، الدليل على هذا ما يروى في الحديث الآخر أنه كان يصلّى بعض صلاته بالليل قاعدا، وذلك بعد ما حطمته السنّ. وأنكر أبو عبيد «بَدَنَّ» في صفة النبيّ صلى الله عليه، لأنّه لم يوصف بكثرة اللحم، إنما كان يوصف بأنّه رجل بين الرجلين جسمه ولحمه.

قال أبو عبيد: حدثناه الفزاري، عن عوف، عن يزيد

الرقاشيّ، عن ابن عباس.

(١) الصحاح للجوهري، ونسبه إلى حميد الأرقط ٢٠٧٧

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

وقال غيرُ أبي عُبَيْدٍ : الصواب « فلما بَدُنْ » بضم الدال ؛
لاتفاق أصحاب الحديث عليه ، ولأنَّ النبيَّ صَلَّى اللهُ عليه حمل
قبل وفاته لحما أضعفه ، وقد نرى في دهرنا من يحمل
عند علو سنه فيكسبه ذلك ضعفاً ؛ يدلُّ على هذا القول
وصحته : ما حدثنا أحمد بن الهيثم ، قال : حدثنا عاصم ،
قال : حدثنا عمارة الصيدلاني ، عن أبي غالب ، عن أبي
أمامة ، قال : كان رسول صلى عليه وسلم يوتر بتسع ، فلما
بَدُنْ وكثر لحمه صَلَّى سبعا وركعتين وهو جالس ، يقرأ
فيهما : ﴿ إِذَا زُلْزِلَتْ ﴾ ، ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴾ .

٣١١- ومن الأضداد أيضاً قولهم في زجر الغنم ، إذا
أُبْعِدَتْ وطُرِدَتْ : حَايِ حَايِ ، وَحَايِ حَايِ ، وَحَايِنُ حَايِنُ .
ويقال لها هذا إذا دُعيت وأريد دنوُّها وقربُها ، قال امرؤ القيس :
قَوْمٌ يُحَاوُونَ بِالْبِهَامِ وَنِسْ وَأَنْ قِصَارُكُمْ خَلْقَةُ الْحَجَلِ (١)
وماضى « يحاحون » حاحوا ، يقال : حاحيت بها أحاجي ،
إذا فعلت ذلك بها .

٣١٢- ومن الحروف أيضاً الأسْفَى ، يقال : فرَسٌ
أسْفَى إذا كان خفيف الناصية . ويحكى عن أبي عمرو أنه

(١) ديوانه ٢٤٨

قال : الأَسْفَى من الخيل الذي لا ناصية له ، قال سلامة
ابن جندل :

لَيْسَ بِأَسْفَى وَلَا أَقْبَى وَلَا سَغَلٍ يُعْطَى دَوَاءَ قَفِيٍّ السَّكْنِ مَرَّ يَوْمٍ (١)
السَّغَلِ : السيءُ الغداء .

وقال أبو موسى هارون بن الحارث ، يقال : فرسٌ أَسْفَى
بَيْنَ السَّفَا ، وبغلة سَفَوَاءٌ ، إذا كانت سريعة ، وأنشد :

جَاءَتْ بِهِ مَعْتَجِرًا بُرْدِهِ سَفَوَاهُ تَرْدِي بِنَسِيحٍ وَحَدِهِ (٢)
وقال ابن الأعرابي : أَسْفَى بَيْنَ السَّفَا ، بالقصر ؛ قال :

ولا يستعمل في المؤنث . والسَّفَاءُ : الخفَّة والطيش ، ممدود ،
قال نابغة بنى شيبان :

بَانَ السَّفَا وَأُودَى الْجَهْلُ وَالشَّرَفُ وَفِي التَّقَى بَعْدَ إِفْرَاطِ الْفَقَى خَلْفُ (٣)

والسَّفَا ، مقصور : تراب البشر والقبر ، قال كثيرٌ :

وَحَالَ السَّفَا بَيْنِي وَبَيْنَكَ وَالْعَدَا وَرَهْنُ السَّفَا غَمْرُ النَّقِيَّةِ مَا جَدُ (٤)

وقال أبو ذؤيب :

وَقَدْ أَرْسَلُوا فُرَاطَهُمْ فَتَسَاءَلُوا قَلِيْبًا سَفَاهَا كَالِإِمَاءِ الْقَوَاعِدِ (٥)

(١) اللسان ١٩ : ١١١

(٢) اللسان ١٩ : ١١١ ، ونسبه إلى دكين بن رجاء الفقيبي ، من أبيات قالها في عمر بن

هيبة .

(٣) ديوانه ١٢٤

(٤) اللسان ١٩ : ١١٢

(٥) ديوان الهدليين ١ : ١٢٢

والسفا، مقصور : ما سفتسه الريح ، والسفَا ، مقصور :
شوك البُهْمَى ، واحده سَفَاة ، قال أوس بن حجر يصف
بَرَى قويس :

على فَنَحْدِيهِ مِنْ بَرَايَةِ عُوْدِهَا شَبِيهُ سَفَا الْبُهْمَى إِذَا مَا تَقَتَّلَا (١)
٣١٣- ومن الأضداد أيضا قولهم ناقة زَعُوم ، إذا كانت
كثيرة الشَّحْم واللحم ، وناقة زَعُوم ، إذا كانت قليلة
الشحم واللحم . .

٣١٤- ومما يفسر من كتاب الله جلَّ وعزَّ تفسيرين
متضادين قوله عزَّ وجلَّ : ﴿ طَهَّ ﴾ ؛ قال بعض المفسرين :
معناه : يا رجل ، بالسريانية ، وقال غيره : معناه : يا رجل ،
بلغة عكَّ ، وزعم أن عكَّا يقولون للرجل : « طَهَّ » ، وكذلك
للرجال والنسوة ، وأنشد :

إِنَّ السَّقَاهَةَ طَهَّ مِنْ خَلِيقَتِكُمْ لَا قَدَسَ اللَّهُ أَخْلَاقَ الْمَلَاعِينِ (٢)
وقال الأَخْفَش : « طَهَّ » علامة لانقطاع السورة من السورة
التي قبلها .

وقال الفراء : طَهَّ بمنزلة « آلم » ، ابتداءً لله جلَّ وعزَّ بها
مكتفياً بها من جميع حروف المعجم ؛ ليدلَّ العرب على أنه

(١) ديوانه ١٢٤

(٢) تفسير الكشاف ٣ : ٣٩

أنزل القرآن على نبيه باللغة التي يعلمونها، والألفاظ التي يعقلونها، كي لا تكون لهم على الله حجة .

٣١٥- ومن الأضداد أيضاً قولهم: سَلَفٌ لِلجِرَابِ ^(١) الصغير، وسَلَفٌ لِلجِرَابِ العظيم .

٣١٦- ومنها الحَدَفُ الصغار الأجسام من الضأن الصغار الأسنان، والحَدَفُ أيضاً المسان منها الصغار الأجسام .

٣١٧- ومنها أيضاً قولهم: سُمْتُه بغيري سوما، إذا عرضته عليه ليشتريه، وسُمْتُه بغيره سوما، إذا أردتَ اشتراؤه منه، وكذلك استمته البعير استياما .

٣١٨- ويقال: فاد الرجل يفيد، إذا هلك، وفاد يفيد إذا تبختر في مشيته، قال لبيد في المعنى الأول: رعى خرزات الملك عشرين حجة وعشرين حتى فاد والشيب شامل ^(٢) أراد حتى مات .

٣١٩- ومنها أيضاً النقدة والنقد والنقاد من رذال الضأن، يقال للصغار والكبار، قال الشاعر:
فَقِيمٌ يَا شَرَّ تَمِيمٍ مَحْتِدَا لَوْ كُنْتُمْ شَاءَ لَكُنْتُمْ نَقْدَا
* أَوْ كُنْتُمْ مَاءً لَكُنْتُمْ زَبْدَا *

(١) الأضداد لقطرب ٢٧٣

(٢) ديوانه ٣٢: ٢

وقال الآخر :
وَأَمَّ يَكُ بَطْنُ الْجَوْءِ مِنَّا مَنَارِلًا إِلَى حَيْثُ تَلَقَاهُ النَّقَادُ السَّوَارِحُ (١)

٣٢٠- وقال قطرب : من (٢) الأضداد قولهم رجل

نَجْدٌ، إِذَا كَانَ سَرِيعَ الْإِجَابَةِ إِلَى الدَّاعِي إِذَا دَعَاهُ . قَالَ :
وَقَالَ أَبُو الْمُضَاءِ : هُوَ النَّجْدُ ، وَجَمَعَهُ أَنْجَادٌ ، وَقَدْ نَجَدَ
نَجَادَةً ، وَيُقَالُ : رَجُلٌ نَجْدٌ ؛ إِذَا كَانَ مَفْزَعًا مِنْ أَيْ وَجْهِ ،
وَقَدْ نَجَدِيَنَّجْدٌ نَجْدَةً فَهُوَ مَنْجُودٌ ، وَأَنْشَدَ لِأَبِي زَبِيدٍ :
صَادِيًّا يَسْتَفِيثُ غَيْرَ مَغَاثٍ وَقَدْ كَانَ عَصْرَةَ الْمَنْجُودِ

وقال غير قطرب : يقال للمفزع : منجود ونجيد ، قال الشاعر :
وَمَنْ يَحْمِي الْخَمِيسَ إِذَا تَعَايَا بِحَيْلَةٍ نَفْسِهِ الْبَطْلُ النَّجِيدُ
قال أبو بكر : وليس النجد عندي من الأضداد ، لأنَّ
العرب لا توقعه إلا على معنى واحد ، وما كان بهذه الصفة
لا يدخل في الأضداد .

٣٢١- ومنها الثَّلَّةُ ؛ (٣) الْقِطْعَةُ الْعَظِيمَةُ مِنَ الْغَمِّ ، وَهِيَ
بِمَنْزِلَةِ الْقَوَطِ (٤) وَالْحَيْلَةُ (٥) ، وَجَمَعَهَا ثَلَلٌ .

٣٢٢- وقال قطرب : من الأضداد : قولهم : (٦) أَلَيْتِ الْمَرْأَةُ

(١) الأضداد لقطرب ٢٧٨

(٢) الأضداد له ٢٧٤

(٣) الأضداد لقطرب ٢٧٧

(٤) القوط : القطيع اليسير من الغنم .

(٥) في الأصل : « الحيلة » ، وصوابه من الحاشية ، وأضداد قطرب ٢٧٧ . وفي اللسان

الحيلة ، بالفتح جماعة المعنز .

(٦) الأضداد لقطرب ٢٧٨

تَأَلَّى ، إِذَا عَظُمَت أَلْيَتُهَا ، وَأَلَيْتَ ^(١) الشَّاةُ وَغَيْرُهَا ، إِذَا قُطِعَتْ أَلْيَتُهَا .

قال أبو بكر : وليس هو عندي من الأضداد ؛ لأنَّ كلَّ واحد من الحرفين ينفرد بمعنى واحدٍ ، ولا يقع على معنيين متضادين .

٣٢٣- ومن الأضداد أيضا قولهم : طَرَطَبْتَ بَضَانِكَ طَرَطَبَةً . وهى بالشفتين ، إِذَا دَعَوْتَهَا إِلَيْكَ ، وَطَرَطَبْتَ بِهَا طَرِطَبَةً ؛ إِذَا زَجَرْتَهَا عَنْكَ .

٢٢٤- ومنها أيضا أَتَانَا فلان بطعام فحططنا فيه ، إِذَا عَذَرْنَا وَأَكَلْنَا أَكَلًا يَسِيرًا . وَأَتَانَا طَعَامٌ فحططنا فيه ، إِذَا أَكَلْنَا أَكَلًا كَثِيرًا .

٣٢٥- وقال قُطِرِبَ : ^(٢) من الأضداد قولهم : بَلَجَ بشهادته يَبْلَجُ بِهَا بَلَجًا ؛ إِذَا كَتَمَهَا . قال : وقالوا فى ضدِّ هذا : الحقُّ أَبْلَجٌ ، والباطلُ لَجْلَجٌ ، أَرَادُوا بِالْأَبْلَجِ الْوَاضِحَ الْبَيِّنَ الْمَضِيءَ ، وَاللَّجْلَجَ الْمَخْتَلَطَ ، الَّذِي لَيْسَ عَلَى طَرِيقَةِ مُسْتَقِيمَةٍ . وَأَنْشُدُ :

وَأَمْدَلُ اللَّيْلِ عَنِ الْمَجْرَقِ . وَأَبْلَجُ الصُّبْحِ لَأُمَّ بَرِّقِ

(١) الأضداد : « آليتها إذا قطعت إليتها » .

(٢) الأضداد ٢٧٩

* باتت على مَخَافَةٍ وظَلَّتِ *

قال أبو بكر: وليس هو عندي على ما ذكر قطرب، لأنَّ البَلَج لا يُراد به إلا الظاهر النير المضيء ولا يقع على المعنى الآخر. ويقال: وجه فلان أبلج، إذا كان حسنا منيرا، قالت الخنساء:

أَغْرُ أْبَلَجُ يَأْتُمُ الْهُدَاةُ بِهِ كَأَنَّهُ عِلْمٌ فِي رَأْسِهِ نَارُ
وفي صفة النبي صلى الله عليه «أبلج» أى حسن الوجه؛
لأنه وصف في حديث آخر بأنه «أقرن»، فلم يحمل هذا
على بَلَجِ الحاجب. والعلم الجبل، قال الشاعر:
إِذَا قَطَعْنَا عِلْمًا بَدَأَ عِلْمٌ حَتَّى تَنْهَيْنَا إِلَى بَابِ الْحَكْمِ
وقال الله جلَّ وعزَّ: ﴿وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشآتُ فِي الْبَحْرِ
كَالْأَعْلَامِ﴾ (١).

٣٢٥- ومنها أيضاً قول العرب: رَجَلَتِ البهيمَةُ؛ إذا

شددتها، وأرجلتها، إذا أرسلتها ترعى مع أمها.

هذا قول قطرب: (٢) وليس هذا الحرف عندي من

الأضداد؛ لأنه لا يقع إلا على معنى واحد.

٣٢٦- ومنها أيضاً صفحتُ القومُ أصفحهم؛ إذا سقيتهم

(١) سورة الرحمن ٢٤

(٢) في الأضداد ٢٧٨

من أيّ شراب كان ، وصفحتهم أصفحتهم صفحا
إذا سألك فلم تعطهم .

٣٢٨- ومنها أيضا رجلٌ رَعِيبٌ^(١) العين ومرعوبها ، وقد

رُعِبَ يُرْعَبُ رُعْبًا ، يقال ذلك للشجاع وللجبان .

٣٢٩- ومن الأضداد قولهم : قد أفلت الرجلَ الرجلُ؛

إذا تخلص منه فلم يُطِقه ولم يَلْحَقْه ، وقد أفلت
الرجل ، إذا أنقذه وخلّصه وسلّمه ، مما كان وقع فيه .

ويقال أيضا قد انفلت فلان من فلان إذا سلّم منه ، قال

امرؤ القيس :

وأفَلتَنَ عِلْبَاءُ جَرِيضًا وَكَوَأْدَرَ كَنَّهُ صَفِرَ الوِطَابُ^(٢)

معناه : وأفلت علباء من الخيل ، وتخلص بآخر رمق ،
وهو يجريض^(٣) بريقه .

٣٣٠- ومن الأضداد قولهم مُرْتَدٌّ ، للذي يرتدّ الشيء ،

ومرتدّ للذي يرتدّ منه الشيء ، فإذا كان للفاعل فإصله « مرتدّد » ،

فاستثقلوا الجمع بين حرفين متحركين من جنس واحد ،

فأسكنوا الدال الأولى وأدغموها في التي بعدها ، وإذا كان

للمفعول ، فأصله « مرتدّد » ، ففعلوا مثل ما فعلوا في الباب

(١) في الأصل بالعين ، وما أثبتته من تاج العروس .

(٢) ديوانه ١٣٨

(٣) كذا في الأصل ، بكسر الراء ، وفي القاموس من باب فرح .

الأول ، واستوى اللفظان من أجل الإدغام .
٣٣١- ومن الأضداد أيضا قولهم قد أفاد الرجل مالا ؛
إذا استفاده هو ، وقد أفاد مالا إذا كسبه غيره فهو مفيد
في المعنيين جميعا ، قال الراجز :
* مُتَلِفٌ مَالٍ وَمُفِيدٌ مَالٍ *

٣٣٢- ومنها أيضا المُزْدَاد ، يكون للفاعل الذي يُريد
الزيادة ، وللمفعول الذي يُراد منه الزيادة ، فإذا كان للفاعل
فأصله «مزتيد» ، وإذا كان للمفعول فأصله «مزتيد» ،
فصارت الياء ألفا لتحركها وانفتاح ما قبلها ، واستوى
اللفظان لاعتلال الياء ، وجعلوا بدل التاء في موضعها الدال .
قال الفراء : جعلوا الدال عدلاً بين الزاي والتاء ، فلما
كانت أشبه بالزاي من التاء أبدلوها من التاء .

وقال غيره : الزاي مجهورة والتاء مهموسة . فكروا أن
يُدغموا المجهورَ في المهموس ، فيبطل الجهرُ ، فأبدلوا من
التاء المهموسة حرفاً يُشاكل الزاي في الجهر ، وهو الدال ؛
لأنَّ المجهور مع المجهور أخفُّ على اللسان من المجهور مع
المهموس ، والحرف المجهور سُمي مجهورا ؛ لأنَّ اعتماد اللسان
يشتمُّ في موضع الحرف منه ، فلا يجرى النفس حتى ينقضى

الاعتماد، ويخرج صوت الصدر مجهورا، والمهموس سَمِيَّ
مهموسا، لأنَّ اعتماد اللسان يضعف في موضع الحرف منه،
فيجري النفس قبل انقضاء الاعتماد، ويخرج صوت
الصدر مهموسا.

٣٣٣- ومما يفسر من كتاب الله جلَّ وعزَّ تفاسير
متضادة قوله جلَّ اسمه: ﴿وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا﴾ (١)،
فيقول بعض الناس: ما همَّ يوسف بالزنا قط؛ لأنَّ الله جلَّ
وعزَّ قد أخلصه وطهره، فقال: ﴿إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا
الْمُخْلِصِينَ﴾ (١) وَمَنْ أَخْلَصَهُ اللَّهُ وَطَهَّرَهُ فَغَيْرُ جَائِزٍ أَنْ
يَهْمَ بِالزَّانَا، وإنما أراد الله جلَّ وعزَّ: وهمَّ بضربها ودفعتها
عن نفسه، فكان البرهان الذي رآه من ربه أَنَّ الله أوقع
في نفسه أنه متى ضربها كان ضربُه إياها حُجَّةً عليه،
لأنَّها تقول: راودني عن نفسي، فلما لم أُجِبْه ضربني.

وقال آخرون: همُّها يخالف همَّ يوسف عليه السلام،
لأنَّها همَّت بعزم وإرادة وتصميم على إرادة الزنا، ولم
يكن همَّ يوسف عليه السلام على هذه السبيل، ولا من هذا
الطريق، بل همُّه من جهة حديث النفس، وما يَخْطِرُ في

(١) سورة يوسف ٢٤

القلب ويغلب على البشريين بطبائعهم المائلة إلى اللذات ،
الساكنة إلى الشهوات ، فلما خَطَرَ بقلبه وحدثته نفسه بما
لم يهَمُّ به بتصحيح عزمٍ عليه ، كان غَيْرَ ملوم على
ذلك ، ولا مَعِيب به .

وقال آخرون : ما همَّ يوسف بالزناطَرفة عين . وفي الآية
معنى تقديم وتأخير ، يريد الله بها : ولقد هَمَّتْ به ولولا
أن رأى برهانَ ربِّه لهمَّ بها ، فلما رأى البرهان لم يقع منه
همٌّ . وقالوا : هذا كما يقول القائل لمن يخاطبه : قد كنتَ
من الهالكين لولا أن فلانا أنقذك ؛ معناه لولا أنه أنقذك
لَهَلَكْتَ ، فلما أنقذك لم تهلك .

قال أبو بكر : والذي نذهب إليه ما أجمع عليه أصحاب
الحديث وأهل العلم ، وصحَّتْ به الرواية عن علي بن
أبي طالب رضوان الله عليه ، وابن عباس رحمه الله ، وسعيد بن
جبير ، وعكرمة ، والحسن ، وأبي صالح ، ومحمد بن كعب
القرظي ، وقتادة ، وغيرهم ، من أن يوسف عليه السلام همَّ
همًّا صحيحًا على ما نصَّ الله عليه في كتابه ، فيكون الهمُّ
خطيئةً من الخطايا وقعت من يوسف عليه السلام ، كما
وقعت الخطايا من غيره من الأنبياء ، ولا وجهَ لأنَّ نُؤخَرَ
ما قدم الله ، ونُقَدِّم ما أَّخَّر الله ، فيقال : معنى ﴿ وَهَمَّ بِهَا ﴾

التأخير معه^(١) قوله جلّ وعزّ: ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ﴾ .
 إذ كان الواجب علينا ، واللازم لنا أن نحمل القرآن على
 لفظه ، وألاً نزيله عن نظمه ؛ إذا لم تدعنا إلى ذلك ضرورة ،
 وما دعتنا إليه في هذه الآية ضرورة ، فإذا حملنا الآية
 على ظاهرها ونظمها كان ﴿هَمَّ بِهَا﴾ معطوفاً على ﴿هَمَّتْ بِهِ﴾ ،
 و﴿لَوْلَا﴾ حرف مبتدأ جوابه محذوف بعده ؛ يراد به : لولا
 أن رأى برهان ربه لزنا بها بعد الهمّ ، فلما رأى البرهان
 زال الهمّ ووقع الانصراف عن العزم . وقد خبر الله جلّ وعزّ
 عن أنبيائه بالمعاصي التي غفرها ، وتجاوز عنهم فيها ، فقال
 تبارك وتعالى : ﴿وَعَصَى آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَى﴾^(٢) ، وقال لنبيه
 محمد عليه السلام : ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ . وَوَضَعْنَا
 عَنكَ وَزْرَكَ . الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ﴾^(٣) ، وخبر بمثل هذا عن
 يونس وداود عليهما السلام ، وقال النبي صلى الله عليه :
 « مَا مِنْ نَبِيٍّ إِلَّا قَدْ عَصَى أَوْهَمَّ إِلَّا يَحْيَى بْنُ زَكَرِيَّا » .
 وقال أبو عبيد : قال الحسن : إِنَّ اللَّهَ جَلَّ وَعَزَّ لَمْ
 يَقْصَصْ عَلَيْكُمْ ذُنُوبَ الْأَنْبِيَاءِ تَغْيِيرًا مِنْهُمْ ، وَلَكِنَّهُ
 قَصَّهَا عَلَيْكُمْ ، لئلا تقنطوا من رحمته .

(١) كذا في الأصل ؛ ولعل الصواب : « عن » .

(٢) سورة طه ١٢١

(٣) سورة الشرح ١ - ٣

قال أبو عبيد: يذهب الحسنُ إلى أَنَّ الحُجَجَ من الله جلّ وعزّ على أنبيائه أوكد، ولهم أَلْزَمُ، فإذا قَبِلَ التوبة منهم، كان إلى قبولها منكم أسرع.

وإلى مذهبننا هذا كان يذهب علماء اللغة: الفراء وأبو عبيد، وغيرهما.

٣٣٤- ومن الأضداد أيضاً قولهم: حَرَسَ الشَّيْءَ، حفظه، وحَرَسَهُ، سرقه من المرعى، وفي الحديث: «لأَقْطَعُ في حَرِيْسَةِ الجبلِ»^(١)، أى في الشاة يَسْرِقُها الرجل من الجبل، فلا يلزمه قطع، لأنه اختلسها من غير حِرْز ولا مَعْقِل.

٣٣٥- ومنها أيضاً النَّحِيضُ: الكثير اللحم، ويقال: فَرَسَ نَحِيضُ الخديين؛ أى قليل لحمهما.

٣٣٦- ومما يجرى مجرى الأضداد قولهم: رَجَلٌ؛ للرجل الواحد، ورَجُلٌ للجماعة من الرجال، واحدهم راجل، فيجرى مجرى قولهم: رَاكِبٌ وركب، وشارب وشرب، وصاحب وصحب، أنشد الفراء:

رَجُلَانِ مِنْ ضَبَّةٍ أَخْبَرَانَا إِذَا رَأَيْتَ رَجُلًا عُرِيَانَا
ويقال: جاء القوم رجالة، ورجلى، ورجالى، ورجالى،

(١) النهاية لابن الأثير ١: ٢١٧

وَرَجُلًا ، بِمَعْنَى . وَكَذَلِكَ رَجَالًا ، قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : ﴿يَأْتُونَكَ رَجَالًا﴾ ^(١) وَتَقْرَأُ : ﴿رُجَالًا﴾ ، عَلَى مِثَالِ صَوَامٍ وَقُوَامٍ ، يُقَالُ : جَاءَ عَبْدُ اللَّهِ رَاجِلًا ، وَرَجُلًا ، وَرَجْلَانِ ، بِمَعْنَى ؛ وَأَنْشَدَ الْفَرَاءُ :

عَلِمْتُ إِذَا أَبْصَرْتُ كَيْلِي بِخَلْوَةٍ أَنْ أَرَدَارَيْتَ اللَّهُ رَجْلَانِ حَافِيًا
٣٣٧- وَمِنْهَا أَيْضًا يَعْقُوبُ ، يَكُونُ عَرَبِيًّا ، لِأَنَّ الْعَرَبَ تَسْمَى ذَكَرَ الْحَجَلَ يَعْقُوبًا ، وَيَجْمَعُونَهُ يِعَاقِيْبُ ، قَالَ سَلَامَةُ ابْنِ جَنْدَلٍ :

أَوْدَى الشَّبَابُ حَمِيدًا ذُو التَّعَاجِيْبِ أَوْدَى وَذَلِكَ شَأَوْ غَيْرُ مَطْلُوبٍ ^(٢)
وَلَى حَشِينَا وَهَذَا الشَّيْبُ يَطْلُبُهُ لَوْ كَانَ يُدْرِكُهُ رَكْضُ الْيِعَاقِيْبِ
٣٣٨- وَمِنْهَا أَيْضًا التَّوَابُ : اللَّهُ جَلَّ اسْمُهُ ، لِأَنَّهُ يَتُوبُ عَلَى عِبَادِهِ ، وَالتَّوَابُ : الرَّجُلُ الَّذِي يَتُوبُ مِنْ ذُنُوبِهِ .

٣٣٩- وَمِنْهَا أَيْضًا إِسْحَاقُ ؛ يَكُونُ أَعْجَمِيًّا مَجْهُولَ الْاِسْتِثْقَاقِ فَيُمنَعُ الْاِجْرَاءَ فِي بَابِ الْمَعْرِفَةِ بِثِقَلِ التَّعْرِيفِ وَالْعَجْمَةِ . وَيَكُونُ عَرَبِيًّا ، مِنْ أَسْحَقَهُ اللَّهُ إِسْحَاقًا ، أَيْ أَبْعَدَهُ إِبْعَادًا ، مِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ جَلَّ اسْمُهُ : ﴿فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ﴾ ^(٣) ، أَيْ بَعْدًا لَهُمْ ، وَقَالَ الْأَنْصَارِيُّ :

(١) سورة الحج ٢٧

(٢) المفضليات ١١٩

(٣) سورة الملك ١١

أَلَا مَنْ مُبْلَغٌ عَنِّي أُبَيًّا فَقَدْ أَلْقَيْتُ فِي سُحُقِ السَّعِيرِ
يقال : سُحُقٌ وَسُحُقٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، وَكَانَ الْكَسَائِيُّ
يَقْرَأُ بِالْوَجْهِينِ جَمِيعًا .

٣٤٠- ومنها أَيُّوبُ، يَكُونُ أَعْجَمِيًّا مَجْهُولَ الْاِشْتِقَاقِ ،
وَيَكُونُ عَرَبِيًّا مُجْرِيًّا فِي حَالِ التَّعْرِيفِ وَالتَّنْكِيرِ ؛ لِأَنَّهُ
يَجْرِي مَجْرَى «قَيُّومٍ» ، مِنْ قَامَ يَقُومُ ، وَيَكُونُ «فَاعِلًا» مِنْ
أَبِ يَأُوبُ ، إِذَا رَجَعَ ، قَالَ عَبِيدُ بْنُ الْأَبْرَصِ (١) :
وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يَأُوبُ وَغَائِبُ الْمَوْتِ لَا يَأُوبُ
قَالَ أَبُو بَكْرٍ : وَلَا يُقَاسُ عَلَى هَذِهِ الْأَسْمَاءِ الثَّلَاثَةِ - أَعْنَى
إِسْحَاقَ ، وَيَعْقُوبَ وَأَيُّوبَ - غَيْرُهَا مِنَ الْأَسْمَاءِ الْأَعْجَمِيَّةِ ،
مِثْلَ إِدْرِيسَ وَغَيْرِهِ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يُسْمَعْ مِنَ الْعَرَبِ إِجْرَاءُ سِوَى
هَؤُلَاءِ الثَّلَاثَةِ فِي بَابِ الْمَعْرِفَةِ ، وَمَحَالٌ أَنْ يُعْمَلَ مِنْ هَذَا
بِالْقِيَاسِ مَا تَنَكَّبَهُ الْعَرَبُ ، وَلَا تَعْرِفَهُ .

٣٤١- وَمَا يَفْسِّرُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ جَلَّ وَعَلَا تَفْسِيرِينَ
مُتَضَادِّينَ قَوْلُهُ جَلَّ اسْمُهُ : *ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ
بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ* (٢) .

(١) ديوانه ١٣

(٢) سورة يوسف ٥٢

قال أصحاب الحديث: وأكثر أهل العلم: يوسف القائل هذا الكلام، وذلك أن العزيز - وهو الملك - لما وَجَّه إليه وهو في الحبس ليحضر، قال للرسول: ﴿ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النِّسْوَةِ اللَّاتِي قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ﴾ (١)، فسألهن الملك، ويوسف غائب عن المجلس، فقُلن: ﴿مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾ (٢) - يعنون يوسف عليه السلام - وشهدت له المرأة أيضا بالبراءة، فلما اتَّصل الأمر بيوسف، قال: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾، أي لم تكن المراودة مني، ولم أجب المرأة إلى ما أرادت. وانصرف من كلام المرأة إلى كلام يوسف عليه السلام من غير إدخال قول، كما انصرف من كلام الملا إلى كلام فرعون بغير إدخال قول في قوله: ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ إِنَّ هَذَا لَسَاحِرٌ عَلِيمٌ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ﴾ (٤)، فقال له فرعون: ﴿فَمَاذَا تَأْمُرُونَ﴾ (٤)

قال جماعة من أهل العلم أيضا: ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾، من كلام يوسف، ولذلك غمزه الملك فقال: ولا حين هممت! فقال: ﴿وَمَا أُبْرِيءُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ

(١) سورة يوسف ٥٠

(٢) سورة يوسف ٥١

(٣) سورة يوسف ٥٢

(٤) سورة الأعراف ١٠٩، ١١٠

لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ» (١).

وقالوا : لما وَجَّهَ الْمَلِكُ إِلَى يَوْسُفَ فِي الْحَبْسِ لِيَحْضُرَ ،
وقد أَحْضَرَ النِّسْوَةَ وَالْمَرْأَةَ ، وكانَ النِّسْوَةُ فِي وَاقْتِ مُرَاوِدَةِ
الْمَرْأَةِ يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَاضِرَاتٍ ، يَقْلُنَ لِيَوْسُفَ :
مَا عَلَيْكَ فِي أَنْ تَجِيبَهَا إِلَى مَا تَرِيدُ ! فَلَمَّا وَصَلَ الرَّسُولَ إِلَى
يَوْسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقْبَلَ مَعَهُ ، فَحَضَرَ مَجْلِسَ الْمَلِكِ ، هُوَ
وَالْمَرْأَةُ وَالنِّسَاءُ ، فَلَمَّا أَقْبَلَ الْمَلِكُ عَلَى النِّسْوَةِ بِالسُّؤَالَةِ فَقَالَتْ :
﴿حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلَّمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ﴾ (٢) ، وَقَالَتِ الْمَرْأَةُ : ﴿أَنَا
رَاوِدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ﴾ (٢) ، قَالَ يَوْسُفُ وَالْمَلِكُ
يَسْمَعُ : ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ (٣) . ذَكَرَ هَذَا أَبُو عُبَيْدٍ .
فَإِنْ قَالَ قَائِلٌ : كَيْفَ قَالَ : ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ﴾ ، وَلَمْ يَقُلْ ،

«لتعلم» لحضور الملك ؟

قِيلَ لَهُ : جَرَتْ مَخَاطَبَةُ يَوْسُفَ الْمَلِكِ عَلَى سَبِيلِ مَا يَخَاطَبُ
النَّاسَ بِهِ الْمُلُوكُ ، فَخَبَّرَ عَنْهُ بِغَيْبِهِ وَهُوَ حَاضِرٌ ، كَمَا يَقُولُ
الرَّجُلُ لِلْوَزِيرِ إِذَا خَاطَبَهُ : إِنَّ رَأْيَ الْوَزِيرِ أَنْ يَفْعَلَ كَذَا
وَكَذَا ! فَيَكُونُ أَحْسَنَ فِي الْمَخَاطَبَةِ مِنْ أَنْ يَقُولَ : إِنْ رَأَيْتَ
أَنْ تَفْعَلَ كَذَا وَكَذَا !

(١) سورة يوسف ٥٣

(٢) سورة يوسف ٥١

(٣) سورة يوسف ٥٢

وقال آخرون : ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ من كلام المرأة ، لأنه متصل به ، ولم يفصل بينهما بما يدلُّ على انقطاعه والخروج منه إلى غيره .

فاحتجَّ أصحابُ القولِ الأوَّلِ بأنَّ الذي جرى في الآيتين من الحكمة والثناء على الله ، هو بيوسف أليق منه بالمرأة الكافرة في ذلك الوقت .

وقال آخرون : ﴿ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ﴾ قاله يوسف عليه السلام بحضرة الملك والعزيز غائب ، وزعموا أن العزيزَ كان قَهْرَمَانِ الملك ، وأنَّ يوسف راودتُه امرأةُ العزيز ولم تكن امرأةَ الملك ، فأحضر الملك يوسفَ وامرأةَ العزيز والنسوة ، والعزيز غائب ، فلما برَّأتَه المرأة والنسوة ، قال يوسف : ذلك ليعلم العزيز أنني لم أخنه بالغيب .

يحكى هذا عن الكلبي ووهب بن منبه .

وأكثر أهل العلم يقولون : العزيز هو الملك ، كان أولئك القوم يسمون الملكَ عزيزاً ، كما يسمي الفُرسُ الملكَ كسرى ، ويسمى الروم الملكَ قيصر ، ويسمى الترك الملك خاقان . والله أعلم بجميع هذا وأحكم .

٣٤٢- ومن حروف الأضداد أيضا قولهم للرائحة الطيبة بَنَّة ، وللرائحة المنتنة بَنَّة .

٣٤٣- ومنها أيضا قولهم : قد افترطَ الرجلَ فَرَطًا ، إذا دَفَنَ ولدًا له صغيرا ، وقد افترطَ فَرَطًا إذا دفن أباه وعمه وجدّه وغيرهم من كبار أهله .

٣٤٤- ومنها أيضا قولهم التَّعَف ؛ لما ارتفع عن بطن السَّيْلِ ، والتَّعَف لما انخفض من الجبل .

٣٤٥- ومنها أيضا المِجْمَر ، العود الذي يُتَجَمَّرُ به وما أشبهه ، والمِجْمَر الذي يُجْعَلُ فيه النار والبخور ، قال كثير :

فَمَا رَوْضَةٌ بِالْحَزَنِ طَيْبَةٌ الثَّرَى يَمِجُّ النَّدى بَحْجَانُهَا وَعَرَارُهَا (١)
بِأَطْيَبِ مَنْ أَرْدَانِ عَزَّةٌ مَوْهِنًا وَقَدْ أَوْقَدَتْ بِالْمِجْمَرِ اللَّدْنَ نَارُهَا

٣٤٦- ومنها أيضا قولهم : نَحِيحٌ لِلْبَخِيلِ ، يقال : شحیح نحیح . وقال بعض أهل اللغة : يقال للكريم أيضا السخى : نَحِيحٌ .

قال أبو بكر : والأعرف فيه أنه للبخيل .

٣٤٧- ومنه أيضا الْقَلْتُ في كلام أهل الحجاز ؛

(١) أمال المرتضى ١ : ٢٢١

نُقْرَةٌ فِي الْجَبَلِ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ ، فَيَغْرُقُ فِيهَا الْجَمَلُ
وَالْفَيْلُ ، لَوْ سَقَطَ فِيهَا ، وَالْقَلْتُ فِي لُغَةِ تَمِيمٍ وَغَيْرِهِمْ
نُقْرَةٌ صَغِيرَةٌ فِي الْجَبَلِ يَجْتَمِعُ فِيهَا الْمَاءُ ، وَهِيَ مُؤَنَّثَةٌ ،
يُقَالُ فِي تَصْغِيرِهَا : قُلَيْتَةٌ ، وَفِي جَمْعِهَا قِلَاتٌ ، قَالَ بَعْضُ
الْأَعْرَابِ :

إِقْرَأْ عَلَى الْوَشَلِ السَّلَامَ وَقُلْ لَهُ كَلُّ الْمَشَارِبِ مَذٌّ فَقَدْتَ ذَمِيمٌ (١)
لَوْ كُنْتَ أَمْلِكُ مَنَعَ مَائِكَ لَمْ يَدُقْ مَا فِي قِلَاتِكَ مَا حَيْتُ لَتِيمٌ

٣٤٨- ومنها أيضاً الفَلْدُ؛ قال بعض البصريين ، قال

أبو زيد : الفَلْدُ : العطاء القليل ، والفَلْدُ : العطاء الكثير ،
وَأَنشَدَ

* فَلَذُّ الْعَطَاءِ فِي السِّنِّينِ النَّزْلِ *

وَأَنشَدَ لِلْأَعَشِيِّ ؛ أَعَشَى بَاهِلَةً :

تَكْفِيهِ حَزَّةٌ فَلَذٌّ إِنْ أَلَمَّ بِهَا مِنْ الشَّوَاءِ وَيُرْوَى شَرُّهُ الْعَمْرُ (٢)
يَمْدَحُ رَجُلًا .

وقال ابن السكيت وغيره في رواية هذا البيت : «حَزَّةٌ

فَلَذٌّ» ، بكسر الفاء . وقالوا : الفَلْدُ جمع فَلْدَةٌ ، والفَلْدَةُ :
قِطْعَةٌ مِنْ كَبِدِ الْبَعِيرِ .

(١) البيتان لأبي القمقام الأسدي - ديوان الحماسة بشرح المرزوقي ١٣٧٧

(٢) ديوان الأعشى ٢٦٨

٣٤٩- ومنها أيضاً قولهم : قد أرجأت الناقة ؛ إذا دنا نتاجها ، وقد أرجأت الأمر ؛ إذا أخرته ، قال الله عز وجل : ﴿وَأُخْرُونَ مُرْجًثُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ﴾^(١) ، أى مؤخرون .

٣٥٠- ومنها أيضاً قول العرب : قد حلق ماء الركيّة ، إذا تسفل ونزل ، وقد حلق الطائر في الهواء ، إذا علا وارتفع ، قال ذو الرمة :

وردت اعتسافاً والثرياً كأنها على قمة الرأس ابن ماءٍ محلّق^(٢)

ابن ماء : طائر ، ومحلّق : مرتفع في الجو .

٣٥١- ومنها أيضاً الروح ؛ روح الإنسان ؛ يقال : هي النفس ، ويقال : هي غيرها ، فالروح التي في الإنسان يكون بها النفس والتقلب في النوم والتحرك ، والنفس هي التي يقع بها العقل والمشى . وقالوا : إذا أنام الله الرجل قبض نفسه ، ولم يقبض روحه . والروح أيضاً : جبرئيل عليه السلام ، والروح : خلق من خلق الله عز وجل لهم أيدي ، وأرجل يشبهون الناس ، وليسوا بناس .

وحدثنا محمد بن يونس ، قال : حدثنا أبو عاصم ، عن

(١) سورة التوبة ١٠٦ ، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو وابن عامر وأبو بكر ويعقوب . وانظر تحاف فضاء البشر ٢٤٤

(٢) ديوانه ٤٠١

معروف المكي ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد : قال :
الروح خلق مع الملائكة لا تراهم الملائكة ، كما لا ترون
أنتم الملائكة ، والروح حرف استأثر الله تعالى بعلمه ، ولم
يُطْلِعْ عليه أحداً من خلقه ، وهو قوله تعالى : ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ
عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ (١) .

وأخبرنا عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا أحمد بن منصور ،
قال : حدثنا عبد الله بن صالح ، قال : حدثنا أبو هريرة بن
سمره ، قال : حدثني من سمع علياً رضوان الله عليه يقول :
الروح ملك من الملائكة ، له سبعون ألف وجه ، لكل
وجه سبعون ألف لسان ، لكل لسان سبعون ألف لغة ، يسبح
الله تبارك وتعالى بتلك اللغات كلها ، يخلق من كل تسبيحة
ملك يطير مع الملائكة إلى يوم القيامة .

٣٥٢- ومن حروف الأضداد المنجاب ؛ يقال : رجل

منجاب ؛ إذا كان قويا ، ورجل منجاب ؛ إذا كان ضعيفا .

٣٥٣- ومما يفسر من كتاب الله تبارك وتعالى تفسيرين

متضادين قوله جلّ وعلا : ﴿ كَمْشَكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ

المِصْبَاحِ ﴾ (٢) ، قال بعض المفسرين : المشكاة الكوة ،

لسان الحبشة .

(١) سورة الإسراء ٨٥ (٢) سورة النور ٣٥

وقال أبو عبيدة: المشكاة : الكوة لا منفذ لها في
كلام العرب ، وأنشد :

تَدِيرُ عَيْنَيْنِ لَهَا كَحَلَاوِينَ كَشَلِّ مِصْبَاحَيْنِ فِي مِشْكَاتَيْنِ
٣٥٤- ومثله أيضا : ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ

فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ﴾^(١) . يقول قوم : الراسخون

في العلم المعطوفون على الله جلّ وعزّ ، ويقولون في موضع
نصب على الحال ، وإن كان مرفوعا في اللفظ ، والتقدير :
وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم قائلين آمنا
به ، واحتجوا بقول الشاعر :

الرِّيحُ تَبْكِي شَجْوَهُ وَالْبَرْقُ يَلْمَعُ فِي الْغَمَامَةِ^(٢)

أراد الريح تبكي شجوه ، والبرق يبكي أيضا لامعا في الغمامة ،

واحتجوا بما أخبرنا به عبد الله بن محمد ، قال : حدثنا يحيى

ابن خلف الجوباري ، قال : حدثنا أبو عاصم ، عن عيسى ،

عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، قال : الراسخون في العلم

يعلمون تأويله ، ويقولون : آمنا بالله . وبما أخبرنا أيضا عبد الله

ابن محمد ، قال : حدثنا يحيى ، قال : حدثنا أبو عاصم ،

عن عيسى ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد ، عن ابن عباس ،

أنه قال : أَنَا مِمَّنْ يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ .

(١) سورة آل عمران ٧

(٢) ليزيد بن مفرغ الحميري ، أمال المرتضى ١ : ٤٤ ، والأغانى ١٧ : ٥٣

وقال أكثر أهل العلم: «الراسخون» مستأنفون مرفوعون بما عاد من «يقولون»، لا يدخلون مع الله تبارك وتعالى في العلم، لأنَّ في كتاب الله جلَّ وعزَّ حروفاً طوى الله تأويلاتها عن الناس اختباراً للعباد، ليوثِّم المؤمن بها على غموض تأويلها فيسعد، ويكفر بها الكافر فيشقى؛ من ذلك قوله جلَّ وعزَّ: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ﴾^(١) تحت الإتيان تأويل زمان محدود لا يعلمه غير الله عزَّ وجلَّ، يدلُّ على ذلك أنهم طالبوا به، وأرادوا علمه فمُنِعُوا، ولم يجابوا إلى كشفه، فكان من قولهم: ﴿مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾^(٢)، ﴿وَأَيَّانَ مَرْسَاهَا﴾^(٣)، وكان من جواب الله عزَّ وجلَّ: ﴿لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾^(٤) ٣٥٥ - ومن الحروف أيضاً. ﴿وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا﴾^(٥)

تحت «قرون» تحصيل عدد لم يطلع الله عليه أحدا فهو من التأويل الذي استأثر بعلمه .

٣٥٦ - ومنه: (وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ

أَمْرِ رَبِّي ﴾ ،^(٦) سألت اليهود رسول الله صلى الله عليه

(١) سورة طه ١٥

(٢) سورة الأنبياء ٣٨

(٣) سورة النازعات ٤٢

(٤) سورة الأعراف ٥٩

(٥) سورة الفرقان ٣٨

(٦) سورة الإسراء، ٨٥

عن الرُّوح ، فأجابهم بهذا ولم يكشف حقيقته ، كما
كشف حقيقة أمر أصحاب الكهف ، وحقيقة أمر ذى
القرنين ، لأنه انفرد بعلمه وغيبه عن خلقه .

وقال ابن بُريدة : والله ما مات رسول صلى الله عليه
وهو يعلم الروح .

٣٥٧- ومن الحروف أيضا : ﴿ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ
لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ ﴾ ^(١) تحت ﴿الَّذِينَ﴾ تأويل من غير تحصيل
العدد ، لا يعلمه غيرُ الله جلَّ وعزَّ . ويدلُّ على صحة هذا
القول أيضا قراءة ابن مسعود ، ﴿ إِنَّ تَأْوِيلَهُ إِلَّا عِنْدَ اللَّهِ
وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ ﴾ وقراءة أبي : ﴿ وَيَقُولُ
الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ ﴾ ، فتقديم القول على « الراسخين »
يدلُّ على أنهم غير داخلين في العلم .

ويدلُّ على أنهم غير داخلين في العلم ما أخبرناهُ عبد الله
ابن محمد ، قال : حدثنا الحسن بن يحيى : قال :
حدثنا عبد الرزاق ، عن معمر ، عن ابن طاوس ، عن
أبيه ، عن ابن عباس أنه قرأ : ﴿ وَيَقُولُ الرَّاسِخُونَ فِي
الْعِلْمِ ﴾ .

(١) سورة إبراهيم ٩

والحديثان اللذان احتجَّ بهما أصحابُ القول الأول
لا يصحَّحان؛ لأنَّ ابنَ أبي نَجِيحٍ هو الزاوي لهما عن
مجاهد. وقد قال ابنُ عُيَينة : لم يسمع ابنُ أبي نَجِيحٍ
التفسيرَ عن مجاهد، والآثار كلها تُبطلها .

وإلى هذا المذهب كان يذهب الكسائي ، والفراء ،
وأبو عبيدة ، وأبو العباس ؛ وهو اختيارنا . ولا حجة علينا
في أنَّ الراسخين إذا استوثقوا وجعل القول خبرهم ، لم يكن
لهم على غير الراسخين فضل ، لأنَّ فضلهم على هذا التأويل
لا يخفى ؛ إذا كانوا يؤمنون بما تعقله قلوبهم ، وتنطوي عليه
ضمائرهم ، وغيرُ الراسخين يقلدون الراسخين ، ويقتدون
بهم ، ويَجْرُونَ على مثل سبيلهم ، والمقتدي وإن كان له
أجرٌ وفضل يتقدمه المقتدي به ، ويسبقه إلى الفضل
والأجر والخير .

ولا ينكر أن يكتفى بالراسخين من غيرهم إذ كانوا
أرفع شأنًا منهم ، فقد فعل الله جلَّ وعزَّ مثل هذا في قوله :
﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَةِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ

آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴿١﴾ .

ففي ذلك آيات لكل صَبَّارٍ ، ولكلِّ غير صبارٍ ؛ إلا أنه أفرد الصَّبَّارَ ، وخصَّه بالذكر تشريفا وتعظيما ، والآخر غير خارج من معناه .

وفي هذه المسألة تفاسير واحتجاجات ، يطول شرحها في هذا الموضع ، إذ لم يكن قصدنا فيه التفسير ؛ وهي كاملة موجودة مجموعة في كتاب « الردّ على أهل الإلحاد في القرآن » .

(١) سورة لقمان ٣١

الفصائر

١ - فهرس الألفاظ الأضداد *

٣٠	بَسَل	(١)	
٢٢٨	البِطَانَة	٥٨	مَاتَم
٦٢	يَعْد	١٠٥	تَأْتَم
١١٢	بِعَض	١٦٦	مَوْد
٢١٦، ١٤٢	البَعْل	٦٦	إِذَا، إِذَا
١٥٠	البَكْر	٢١٤	أَسَد
٣٢٥	بَلِج	٣٢٢	أَلِيَّتِ الْمَرْأَة
٢٢٢	بَلْهَاء	١٦٩ الأمة	أَمَم ٦٩،
٤١	بيضة البلد	١٠	الأمين
١٢٢ البيع	بَعْتُ ٣٧،	١١٦	إِنْ
٣٨	البَيْن	٢٠٨	إِرَة
(ت)		٣٤٠	أَيُوب
٢٧٨	تَبِيع	٧٧	أُون
٢٩١	تَرَب، أَتَرَب	٢٢١	الأيتم
٢٨٩	تَقْل		
١٣٨	التَّلْعَة	(ب)	
٣٣٨	تَوَاب	١٩٠	بَشْر
(ث)		٢٥٧	بُحْرَى
٢٣٠	الثَّغْب	٣١٠	بَدَن، بَدُن
٣٢١	ثَلَّتْ عَرشَه ٢٩٨، الثَّلَّة	٨٤	بَرَح
٢١١	ثَنَى	٣١	بَرَدْتُ

* رتبت هذه الألفاظ بحسب ورود اصولها في معاجم اللغة ؛ والأرقام التي وضعت أمامها هي أرقام كلمات الأضداد في الكتاب .

٨٢	الحميم		(ج)	
١١١	تَحَنَّثَ	٣٠٣	جَبْر	
٢٧٧	حَوَّمان	٢٣٥	الجدِّ ١٣١ ، الحديد	
٢٣٦	الأحْوَى	١٢٦	جدًا	
	(خ)	١٩١	جُدَيْل	
١٠٨	نخب	١٣٤	الجرَبَّة	
٢٧٨	الغابط	٢٦١	جرموز	
٢٧٦	خدم	٢٠٤	اجلعب	
٢١٧	الخشيب	٥٢	جلَّل	
٢٩٤ ، ٢٣٢	الأخضر	٢٧٩	جمَّرت المرأة	
٨١	خَفَّت	٢٢٣	الجنَّ	
٣٩	أخفَّيت ٥٥ ، المستخفي	٦٣	الحوَّن	
١٤٦	أخلفَت		(ح)	
١٣٣	الخُلُوف	٣١١	حاي حاي ، حاح ، حاين	
٢٧	الخِنْدِيد	٣١٦	حذف	
٧٠	خائف	٣٣٤	حرس	
٤	خَلَّت	٢٦٧	حرف ١٢٥ ، الحرفة	
١٧٦	خان	١٣٧	الجزور	
	(د)	٣	حسبت	
١٤٧	الدَّخْلِيل	٢٦٦	أهل الحضارة	
١٦٥	الدُّرْع	٣٢٤	حَطَّ	
١٢١	الدَّعْطَايَة	٩٩	الحفَض	
٢٥٥	دَهْور	١٧٩	حافل	
١٩١	دويبية	٣٥٠	حلق	
٢٤٥	الدَّائِم	٣٠٤	حمات الرّكبيّة	
		٢٣١	الأحمر	

٣١٣، ٢٥٤	زَعُوم	(ذ)	
١٧١	زناً	٢٤١، ٢٥	ذَعُور
٩٣	الزاهق	٥٠	ذَفَر
٢٨١	الزوج	(ر)	
١٧٥	زال	٨٥	الرببية
٣٣٢	مزداد	٢٦٨	رَبَع ، الرببة
	(س)	٥١	رَتَوْتُ
١٩٩	التسبيد	٣٤٩	أرجأ
١٩٥	الساجد	٣٣٦	رَجَل ، ٣٢٥ ، رَجَل
٢٣	المسجور	٢	رَجَوْتُ
٢٢٩	الساحر	٢٥١	رَحُول
٣٣٩	إسحاق	٣٣٠	مرتد
٦٤	السدفة	١٣٢	أرديت
٤٠	السَّارِب	٢٩٥	رَسَسْتُ
١٣٩	أسررت ١٨ ، ما أسرتي	٣٢٨	رعيب
١٩١	سريسير	٢٤٣	رَغُوْتُ
٣١٢	أسقى	٢٣٩	رَكُوب
٣١٥	سلف	٨٧	أرم
٦٠	السليم	٩٠	الرهنو
١٧	السامد	٣٥١	أراح ١٩١ ، روح
٤٦	سمع ٨٠ ، السميع	٩٢	راغ
١٨٢	سمل	١٠١	الراوية
٢٣٣	الأسود	١٠٢	أرونان
٣١٧	سام	(ز)	
١٦	سواء	٢٢٤	زَبِي
		٢٤٢	زَجُور

٢٢٥	الصلاة		(ش)	
١٤	صار	٣٠٦		مشبّ
	(ض)	٢٨٥		الشجاعة
٢٧٤	أضبّ	١٤١		أشدّ
٢٦٥	ضبّح	٢٠٧		الإشارة
٦	الضدّ	١٢٩		الشرف
٢١	الضراء	١٤٣		اشترت ٣٦ ، الشرى
٧٨	ضعف	٢٢		شعبتُ
٢٤٨	ضغوث	١٠٣		شفّ
١٨٦	ضاع	٢٤٧		شكوك
	(ط)	٣٥٣		أشكيتُ ١٤٠ ، مشكاة
١٤٥	الطبّ	١٠٤		المشمولة
١٨٥	طبخت	١٩٨		الشتن
٣٠٢	الطاحي	١٨١		شوهاء
٥٧	طرب	١٧٣		المشيح
٣٢٣	طرّطبّ	١٥٨		شمت
٢٥٣	طعوم		(ص)	
٤٨	أطلب	١١٠		تصدّق
٣٠٩ ، ٢٠٣	طلعت	٤٣		صريخ ، صارخ
٣١٤	طه	١٦٤		الصرد
	(ظ)	١٢٧		الصرّعان
٢٥١	ظثور	٤٧		الصريم
١٠٠	الظعينة	١٥		صترى
١١٧	المتظلم	٣٢٧		صفتح
١	الظنّ	٢٢٦		صفر الوطاب
		٢١٥		الأصفر ٩٧ ، الصّفّر

	(غ)	٢٢٨	ظاهر ٢٤ ، الظهارة
٧٦	غابر	١٥٥	ظهريّ
٦١	غرضت		(ع)
١٢٨	الغريم	١٢	المعبّد
٢٢٨	تغشمر	٣٠٨	أعبّل
٩٤	غفّر	٢١٢	اعتذر
٢٤٥	غموز	١٩١	عُدّيّق
٢٢٠	الغانية	٢١٠	العريض
٢٧١	أغار	٧٢	عارف
	(ف)	٢٤٩	عَرَكَ
٢٤٠	الفَجْجُوع	٨٨	عزّرت ٨٩ ، عزّرت
١٣٠	الفادر	٧٤	عازم
١٢٠	مفرح	٥	عسى
٢٨٤	فارض	٢٤٦	عَصُوب
٣٥	أفرطت	١٣٦	المعصير
٣٤٣	افترط	٧٥	عاصم
٢٠٥	فروع	٢٩٦	ليث عِفْرَيْن
١٩٦	فارغاً	٤٩	عفا
٩٦	الفارى	٣٣٧	يعقوب
١٢٤	فزع ١٨٠ ، المفرّع	١٥٧	العاقل ٢٨٢ ، يا عاقل
٢٨٠	تفطّر	٢٠٦	أعقلُ الرجلين
٢٦٢	فاطم	١١٤	العقوق
٣٢	المتفكّه	٤٢	عنوة
٣٢٩	أفلت	٧٢	عائد
٣٤٨	فلّد	٢٦٩	الأعور
٥٩	المفازة	١٩٣	عيّن

٤٤	الكري ١٢٣ ، أكرى	١٥٣	فوق
٢٨٧	الأكمه	٣٣١	فاد ٣١٨ ، أفاد
٢٩	كان		(ق)
٣٠	يكون	١٨٧	انقبض
	(ل)	٦٧	مقتوين
١٣٥	لا	٨	القرء
١٤٨	تلحاح	٣٠٠	التقريظ
١٤٩	اللحن	١٠٩	القريع
١٣	اللمتق	٢٦	قسط
١٦٣	لاثق	٢٦٠	قشيب
	(م)	٢٨٤	استقصى
١١٩	ما	١٥١	قعد
١٨٤	مثل ٧٩ ؛ مائل	٣٤٧	قلّت
٢٦٣	مخوض	١٠٦	قلص
١٧٤	مرى	٢٠٧	قدمت الإبل
١٨٨	معمان ، معمانى	١٦٢	القنيص
٢٨٦	أمعن	٣٣	القانع
١٥٤	مِنْ	١٤٤	الإفهام
٩٥	مين	١٩٤	مقور
	(ن)	٦٨	مُقَوِّ
٥٤	النبل		(ك)
٣٥٢	مِنْجَاب	٩٨	الكأس

٢١٣	المهجر	٣٢٠	نجد
١١٨	هل	٣٤٦	النحاحة ٣٠١ ، نحيح
١٠٧	الإهماد	٣٣٥	نحيض
٢٥٨	أهنف	١١٣	نحن
٢٨٩	يهوي	٦	الند
٥٦	تهيب	١٧٠	نسل
	(و)	٣٠٥	نسيت
٥٣	وثب	٢٢٧	أنصار
١٧٢	أورق	٣٤٤	نعف
٣٤	وراء	٣١٩	نقسد
٨٣	أوزعت	٢٤٤	نهور
١١٥	توسد	٢٦٤	نهبك
١٩	المولى	٦٥	الناهل
١١	الوامق	٨٦	نوؤت
	(ى)	٢١٨	الناس
			(ه)
١٦١	دلو يديّة . وأديّة	٢٠	الهاجد

٢- فهرس الآيات القرآنية

رقم الآية	الآية	الصفحة
	٢- سورة البقرة	
١٠	وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ	٨٤
١٦	أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرُوا الضَّلَالََةَ بِالْهُدَىٰ	٧٢
٢٢	فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ	٢٤
٢٥	وَأَتُوا بِهِ مِثَابَهَا	٣٨٦
٢٦	إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا .	{ ١٩٦ ٢٥٠ }
٢٨	كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا	١٩٢
٦٢	مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ	٣٤٢
٦٨	إِنَّهَا بَقْرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بَكْرٌ عَوَانٌ . . .	٣٧٦
٦٩	صَفْرَاءٌ فَاقَعٌ لُونُهَا	١٦٠
٧١	فَذَبْحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ	٩٨
٩١	وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ	٧٠
١٨٦	أَجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ	١٣٦
٢٠٧	وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يَشْرِي نَفْسَهُ . . .	٧٢
٢١٣	كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً	٢٧٠

الصفحة	الآية	رقم الآية
٢٢	وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ	٢١٦
١٣٧	إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ	٢٢٩
١٩٠، ٣	قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُوا اللَّهِ	٢٤٩
٣٩٨	لَمْ يَتَسَنَّهٖ	٢٥٩
٣٦	فَصُرَّهِنَّ إِلَىٰ نِكَاحِكِ	٢٦٠
٣ - سورة آل عمران		
٤٢٤	وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ . . .	٧
١٣٤	قَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ	١٣
٣٧٨	وَأَبْرِي الْأَكْمَه وَالْأَبْرَصَ	٤٩
١٣٢	يَرَوْنَهُمْ مِثْلَيْهِمْ رَأْيَ الْعَيْنِ	١١٣
٣١٥	إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ	١٥٣
١٢١	وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ إِذَا ضَرَبُوا فِي الْأَرْضِ	١٥٦
١٠٠، ١٠٤	فَلَا تَحْسَبَنَّاهُمْ بِمَفَازَةٍ مِنَ الْعَذَابِ	١٨٨
٤ - سورة النساء		
١٦٩	إِنَّهُ كَانَ حُبًّا كَبِيرًا	٢
١٤٢	وَرِبَائِكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُمْ	٢٣
٣٢٣	وَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ	٣٤

الصفحة	الآية	رقم الآية
٣٣٨	يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ . . .	٤٣
٦٢، ٦٠	وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا	١٠٠
٩	وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ	١٠٤
١٣٧	وَإِنْ امْرَأَةٌ خَافَتْ مِنْ بَعْلِهَا نُشُوزًا . . .	١٢٨
٢٥	إِنَّكُمْ إِذَا مِثْلَهُمْ	١٤٠
١٩٦	فِيمَا نَقَضْتُمْ مِيثَاقَهُمْ	١٥٥
٣١١	يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُّوا	١٧٦
٥ - سورة المائدة		
٣١٣	إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ	٢٦
٣١٣	لَنْ بَسَطَ إِلَى يَدِكَ لِتَقْتُلَنِي	٢٧
٣١٢	إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ	٢٩
٣١٣	يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ . . .	٣١
٥٨	إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ	٣٢
٢١	وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةً	٧١
{ ١١٨ } { ١١٩ }	إِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ	١١٠
٣٥٠	أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ	١١٤
{ ٣٥٠ } { ٣٥٢ }	قَالَ اللَّهُ إِنِّي مَنَزَلْتُهَا عَلَيْكُمْ فَلَمَنْ يَكْفُرْ	١١٥

الصفحة	الآية	رقم الآية
٩٦	تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ	١١٦
{ ٢٩٦ } ١٩٥	أَأَنْتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي ..	١١٦
	٦ - سورة الأنعام	
٧٦	لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ	٩٤
{ ٢١١ } ٢١٦	وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ	١٠٩
٣٧٤	ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ مِنَ الضَّأْنِ اثْنَيْنِ	١٤٣
٣٧٤	وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ	١٤٤
	٧ - سورة الأعراف	
٣٣٧	وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ ...	١١
{ ٢١١ } ٢١٦	مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ	١٢
١١٩	وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ	٤٤
٣٦٨	وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ ...	٤٦
٣٦٩	قَالُوا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ	٤٧
٣٧٠	ادْخُلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ ...	٤٩
٦٢، ٦١	وَنَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ	٥٠
٨٧	حَتَّى عَفَوْا	٩٥
٢٥٢	وَلَتَكُنَّ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ	١٠٤

الصفحة	الآية	رقم الآية
٤١٧	قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمٍ فِرْعَوْنَ	١٠٩
٤١٧	يُرِيدُ أَنْ يَخْرِجَكُم مِّنْ أَرْضِكُمْ	١١٠
١٤٧	وَعَزَّوهُ	١٥٧
٤٢٥	لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ	١٨٧
٨ - سورة الأنفال		
٢٦١	وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ	٣٣
١٣٢	وَإِذْ يَرِيكُمُوهُمْ إِذْ التَّقِيتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ ...	٤٤
٩ - سورة التوبة		
٣٩٥	لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وِلَا ذَمَّةً	٨
٣٢٠	لَا تَعْتَدُوا	٦٦
٣٣٨	الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ ..	٦٧
٣٢١	وَجَاءَ الْمَعَذِرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ	٩٠
٤٢٢	وَأَخْرُونَ مُرْجُونَ لِأَمْرِ اللَّهِ	١٠٦
١٠ - سورة يونس		
١٠٦	تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ	١
١٣٤	حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرِينَا بِهِمْ	٢٢
٣٣٠	وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمْعُونَ إِلَيْكَ	٤٢

الصفحة	الآية	رقم الآية
٤٥	وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ	٥٤
٣٨١	قَدْ أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا	٨٩
	١١ - سورة هود	
١٢٨	لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِلَّا مَنْ رَحِمَ	٤٣
٦٩	وَمِنْ وَرَاءِ إِسْحَاقَ يَعْقُوبَ	٧١
٢٥٨	إِنَّكَ لَأَنْتَ الْحَلِيمُ الرَّشِيدُ	٨٧
٢٥٥	وَاتَّخَذْتُمُوهُ وَرَاءَكُمْ ظَهْرِيًّا	٩٢
	١٢ - سورة يوسف	
٤١١	وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا	٢٤
٤١٧	ارْجِعْ إِلَىٰ رَبِّكَ فَاسْأَلْهُ مَا بَالُ النُّسُوءِ	٥٠
٤١٨	حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ . . .	٥١
{ ٤١٧، ٤١٦ } { ٤١٨، ٤١٩ }	ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ . . .	٥٢
{ ٤١٨ } { ٤١٩ }	وَمَا أَبْرَىٰ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ	٥٣
٦٢	يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ	٦٣
٩٧	كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ	٧٦
٣١٤	وَأَسْأَلُ الْقَرْيَةَ	٨٢
٢٠	بِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ	٨٨

الصفحة	الآية	رقم الآية
	١٣ - سورة الرعد	
٢٦٨	اللَّهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا	٢
٧٦	وَمَنْ هُوَ مُسْتَخَفٌّ بِاللَّيْلِ وَسَارِبٌ بِالنَّهَارِ	١٠
	١٤ - سورة ابراهيم	
٤٢٦	وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ	٩
٨١	مَا أَنَا بِمُصْرِحِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِحِيَّ	٢٢
	١٥ - سورة الحجر	
٣٩٧	مَنْ صَلَّصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ	{ ٢٦ ٢٨ ٣٣
٣٣٧	فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةَ كُلَّهُمْ أَجْمَعُونَ - إِلَّا إِبْلِيسَ	٣٠
	١٦ - سورة النحل	
٣١١	وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ	١٥
٧١	لَا جْرَمَ أَنْ لَهُمُ النَّارَ وَأَنْهَمُ مَفْرُطُونَ	٦٢
١٩٦	مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ	٩٦
١٧٧	فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ	٩٨
٢٧٠	إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ حَنِيفًا	١٢٠
	١٧ - سورة الاسراء	
٢٣	عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُمْ	٨

الصفحة	الآية	رقم الآية
٢٩٥	وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ	٤٤
٣٧٢	ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا	٦٩
٥١	وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدُ بِهِ نَافِلَةً لَكَ	٧٩
٢٥٣	وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ	٨٢
٤٢٣ } ٤٢٥ }	وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ	٨٥
١٧٥	كَلِمًا خَبِتَ زِدْنَاهُمْ سَعِيرًا	٩٧
٣	إِنِّي لَأَظُنُّكَ يَا مُوسَىٰ مَسْحُورًا	١٠١
	١٨ - سورة الكهف	
٣٦٧	سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ	٢٢
٣٦٧	وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَمِائَةَ سِنِينَ	٢٥
٣٦٧	قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا	٢٦
٣٣٤ } ٣٣٨ }	إِلَّا ابْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ	٥٠
١٤	وَرَأَى الْمَجْرُمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا	٥٣
١٤١	لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ	٦٠
١٧٢	جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ	٧٧
٦٨	وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا	٧٩
٣٥٣	وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ ذِي الْقَرْنَيْنِ	٨٣
١٧	فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ	١١٠

الصفحة	الآية	رقم الآية
	١٩ - سورة مريم	
٤٧	وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ مِنْ وَرَائِي	٥
٦١	كَيْفَ نَكَلَّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا	٢٩
٣١٧	أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا	٧٧
٣١٧	أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا	٧٨
٣١٧	كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ ...	٧٩
٣١٧	وَنَرِيهِ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا	٨٠
٣٧٣	تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ	٩٠
	٢٠ - سورة طه	
{ ٢٥٠ } { ٢٥٠ }	إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا	١٥
٣٩٩	فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عِزْمًا	١١٥
٧٢	إِنَّا نَخَافُ أَنْ يُفْرِطَ عَلَيْنَا أَوْ أَنْ يَطَّغَى	٤٥
٤٢	لَا نُخْلِفُهُ نَحْنُ وَلَا أَنْتَ مَكَانًا سُوًى	٥٨
٧٩	وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ	١١١
٤١٣	بِوَعَصَى آدَمَ رَبِّهِ فَغَوَى	١٢١
	٢١ - سورة الأنبياء	
٤٥	وَأَسْرُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا	٣

الصفحة	الآية	رقم الآية
٤٢٤	مَتَى هَذَا الْوَعْدُ	٣٨
٣٣٠	وَمِنَ الشَّيَاطِينِ مَنْ يَغُوصُونَ لَهُ	٨٢
٣	وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغَاضِبًا	٨٧
٢١١ } ٢١٦ }	وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ	٩٥
٢٧١	مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ	٩٦
١٠٨	وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ	١٠٥
٢٢ - سورة الحج		
١٧٤	وَتَرَى الْأَرْضَ هَامِدَةً	٥
٤٧	لِبئْسَ المولى ولبئسَ العشيرُ	١٣
٢٩٥	أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ ...	١٨
٤١٥	يَأْتُوكَ رِجَالًا	٢٧
٢٥٣	فَ نَبِؤِ الرَّجْسِ مِنَ الْأَوْثَانِ	٣٠
٦٦	وَأَرْسَلْنَا الْقَانِعَ وَالمُعْتَرَّ	٣٦
٣٣٩	لَهَدَمْتَ صَوَامِعُ وَبِيَعُ وَصَلَوَاتُ وَمَسَاجِدُ	٤٠
٢٣ - سورة المؤمنین		
١٥٩	فَتَبَارَكَ اللهُ أَحْسَنُ الخَالِقِينَ	١٤
١٨٣	قال رب أرجعون	٩٩

الصفحة	الآية	رقم الآية
	٢٤ - سورة النور	
٢٥٣	قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ	٣٠
٣٣١	وَأَنْكَحُوا الْأَيَّامَ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ	٣٢
٤٢٣ } ٢٦٠ }	كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ ...	٣٥
	٢٥ - سورة الفرقان	
٣١٦	أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا	٢٤
٤٢٥	وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا	٣٨
٢٥٥	وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا	٥٥
	٢٦ - سورة الشعراء	
١٢٩	إِلَّا عَجُوزًا فِي الْغَابِرِينَ	١٧١
	٢٧ - سورة النمل	
١٣٩	فَهُمْ يوزَعُونَ	١٧
١٤٠	رَبِّ أَوْزَعْنِي	١٩
١١١	اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلِّقْهُ	٢٨
٣٨٥	قَالَ عَفَرْتُ مِنْ الْجِنَّ	٣٩
	٢٨ - سورة القصص	
٢٩٧	وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارغًا إِنْ ...	١٠

الصفحة	الآية	رقم الآية
٢٥٥	رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِلْمَجْرِمِينَ	١٧
٢٧٠	وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِنَ النَّاسِ يَسْتَقُونَ	٢٣
٢٠٨	فَأَرْسَلَهُ مَعِيَ رِدْأً يُصَلِّقُنِي	٣٤
{ ١٤٤ } ١٩٨	ما إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ ...	٧٦
	٢٩ - سورة العنكبوت	
١٥٩	وَتَخْلُقُونَ إِفْكَاً	١٧
	٣١ - سورة لقمان	
٤٢٧	أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ ...	٣١
	٣٣ - سورة الأحزاب	
١٣١	يُضَاعَفُ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ	٣٠
٣٨٨	إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ ...	٧٢
	٣٤ - سورة سبأ	
٢٤٠	سَبِيلَ الْعَرَمِ	١٦
١٩٩	حَتَّىٰ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ	٢٣
٢٧٩	وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَىٰ هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ	٢٤
١١٨	وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ الظَّالِمُونَ مَوْقُوفُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ	٣١
١١٨	وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ فَزَعُوا فَلَآ فَوْتَ	٥١

الصفحة	الآية	رقم الآية
	٣٦ - سورة يس	
٢٣١	إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْلَالًا	٨
٨١	فَلَا صَرِيخَ لَهُمْ	٤٣
٣٥٩	فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ	٧٢
	٣٧ - سورة الصافات	
٢١٤	إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ	١٠
١٦٣	بِكَأْسٍ مِنْ مَعِينٍ	٤٥
١٦٣	بَيْضَاءَ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ	٤٦
١٥٣	فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ	٩٣
٢٨١	إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ	١٤٧
	٣٨ - سورة ص	
٢٥٨	لَا مَرْحَبًا بِكُمْ	٦٠
٣٣٥	إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ طِينٍ . . .	٧١
	٤٠ - سورة غافر	
٣٨١	وَقَالَ رَجُلٌ مُؤْمِنٌ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ	٢٨
	٤١ - سورة فصلت	
١٠٩	وَجَعَلَ فِيهَا رُؤَاسِيَ مِنْ فَوْقِهَا وَبَارَكَ . . .	١٠

الصفحة	الآية	رقم الآية
١٠٨ } ١١١ }	ثم استوى إلى السماء وهي دخانٌ	١١
	٤٢ - سورة الشورى	
٤١	ليس كمثله شيءٌ	١١
	٤٣ - سورة الزخرف	
٣٨	إنا جعلناه قرآناً عربياً لعلكم تعقلون	٣
٣٤٣	وقالوا يا أيها الساحر ادع لنا ربك	٤٩
١٨١	ولأبين لكم بعض الذى تختلفون فيه	٦٣
١٩٣	هل ينظرون إلا الساعة أن تأتيهم	٦٦
٣٦٩	لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون	٦٨
١٧٦	لا يفتر عنهم	٧٥
	٤٤ - سورة الدخان	
١٥٠	واترك البحر رهواً	٢٤
٤٧	يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئاً	٤١
٤٢	فاعتلوه إلى سواء الجحيم	٤٧
٢٥٨	ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم	٤٨
٢٥٨	ذق إنك أنت العزيز الكريم	٤٩
	٤٥ - سورة الجاثية	
٦٨	من ورائهم جهنم	١٠

الصفحة	الآية	رقم الآية
١٥	إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ	٢٤
	٤٦ - سورة الأحقاف	
٢٢٢	حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ	١٥
١٨٩	وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ فِيهِ	٢٦
٢٥٢	يَغْفِرْ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ	٣١
	٤٧ - سورة محمد	
٢٥٢	وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ	١٥
١٢٧	فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرَ	٢١
٢٣٨	وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ	٣٠
٢٥	ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ	٣٨
	٤٨ - سورة الفتح	
١٤٧	لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتَعَزَّوهُ وَتَتَّقُوهُ	٩
٢٥٥	إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ	٢٦
٢٥٢	وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا	٢٩
	٥٠ - سورة ق	
٣٨١	أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ	٢٤
١٩٣	يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلْ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ ..	٣٠

الصفحة	الآية	رقم الآية
١٠٩	وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ٥١ - سورة الذاريات	٣٨
١٥٣	فَرَاغَ إِلَىٰ أَهْلِهِ ٥٢ - سورة الطور	٢٦
٥٤	وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ	٦
٦٦	فَاكْهَيْنَ بِمَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ ٥٣ - سورة النجم	١٨
٣٧٤	وَأَنَّهُ خَلَقَ الزَّوْجَيْنَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَىٰ	٤٥
٤٣	وَلَا تَبْكُونَ وَأَنْتُمْ سَامِدُونَ ٥٥ - سورة الرحمن	٦١
٢٩٧	وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ يَسْجُدَانِ	٦
٤٠٨	وَلَهُ الْجَوَارِ الْمُنشَآتُ فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ	٢٤
٣٤٢	بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ	٥٤
٣٤٨	مُدَاهِمَاتٍ	٦٤
٣٦٢	حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ ٥٦ - سورة الواقعة	٧٢
٦٥	فَظَلْتُمْ تَفَكَّهُونَ	٦٥

الصفحة	الآية	رقم الآية
	٥٧ - سورة الحديد	
١١١	هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ . . .	٤
٤٦	النَّارُ هِيَ مَوْلَاكُمْ	١٥
٢١٥	لَيْسَ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ إِلَّا يَقْدِرُونَ . . .	٤٩
	٦٠ - سورة الممتحنة	
٤٢	فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ	١
	٦٦ - سورة التحريم	
٢٣	عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا . . .	٥
	٦٧ - سورة الملك	
٤١٥	فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ	١١
	٦٨ - سورة القلم	
١١٠	عَتَلٌۢ بِعَدَدِ ذَلِكَ زَنِيمٍ	١٣
٨٤	فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ	٢٠
٢٢٩	وَوَعَدُوا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ	٢٥
	٧٠ - سورة المعارج	
١٣٩	وَلَا يَسْأَلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا	١٠
٢٣٠	نَزَّاعَةً لِّلشَّوَى	١٦

الصفحة	الآية	رقم الآية
٣٢٩	أَيُّطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُدْخَلَ... ٧١ - سورة نوح	٣٨
١٠	مَالِكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا	١٣
١٩٦	مِمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا ٧٢ - سورة الجن	٢٥
٣٢٨	قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ	١
٣٢٨	وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِنَ الْإِنْسِ يَعُوذُونَ... { ١٤ } { ١٩ }	٦
٥٨	وَأَنَا ظَنْنَا أَنْ لَنْ نُعْجِزَ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا ٧٥ - سورة القيامة	١٢ ١٥
٢١٥	لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ٧٦ - سورة الإنسان	٢
١٩٢	هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ... ١٣٤	١
١٣٤	وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَابًا طَهُورًا	٢١
١٣٤	إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاءً	٢٢
٢٨٢	وَلَا تُطْعَمُونَ مِنْهُمْ آثِمًا أَوْ كَفُورًا	٢٤
٧٨	وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ	٢٨

الصفحة	الآية	رقم الآية
	٧٧ - سورة المرسلات	
١٦٠	كَانَهُ جَمَالَةً صُفْرًا	٢٣
	٧٨ - سورة النبأ	
٦٤	لَا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلَا شَرَابًا	٢٤
١٣٨	حَمِيمًا وَغَسَّاقًا	٢٥
	٧٩ - سورة النازعات	
١٠٨	وَالْأَرْضَ بَعْدَ ذَلِكَ دَحَاهَا	٣٠
٤٢٧	أَيَّانَ مَرَسَاهَا	٤٢
	٨١ - سورة التكويد	
٥٦	وَإِذَا الْبِحَارُ سُجِّرَتْ	٦
٢٢٢ } ٢٣ }	وَاللَّيْلُ إِذَا عَسَّعَسَ	١٧
١٦	وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ	٢٤
١٩٢	فَأَيُّنَ تَذْهَبُونَ	٢٦
	٨٧ - سورة الأعلى	
٣٥٣	وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَى	٤
٣٥٣	فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَى	٥
١٨٩	فَذَكِّرْ إِن نَّفَعَتِ الذِّكْرَى	٩
	٨٨ - سورة الغاشية	
٣١٨	لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِن ضَرِيحٍ	٦

الصفحة	الآية	ارقم الآية
	٩٠ - سورة البلد	
٣٨٠	أَوْ مِسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ	١٦
	٩١ - سورة الشمس	
٣٩٤	وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَاها	٦
	٩٢ - سورة الليل	
٢٠٨	وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى	١١
	٩٤ - سورة الشرح	
٤١٣	أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ	١
٤١٣	وَوَضَعْنَا عَنْكَ وِزْرَكَ	٢
٤١٣	الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ	٣
	٩٥ - سورة التين	
١٥٦	فَلَهُمْ أَجْرٌ غَيْرُ مُمْنُونٍ	٦
	١٠٠ - سورة العاديات	
٣٦٣	وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا	١
	١١٤ - سورة الناس	
٣٢٨	الَّذِي يُوسِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ...	٥
٣٢٨	مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ	٦

٣ - فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	الحديث
	الهمزة
٨٠	اتقوا الله في النساء فإنهن عندكم عوان
٩٣	اتقوا الملاعن وأعدوا النبل
٢٧٤	اتقوا النار ولو بشق تمره ، ثم أعرض وأشاح
٣١	احتسبي كرسفا ، (للمرأة المستحاضة)
٣٦٠	أرأيت الليلة عند الكعبة ، فرأيت رجلا من آدم كأحسن ما أنت راء من الرجال
٢٤٤	أعربوا الكلام كي تعربوا القرآن
٣٢٦	أقتلوا الأسودين : الحية والعقرب في الصلاة
٣٢	أفضل الحج العج والثج
٧١	أنا فَرَطَكُمُ على الحوض
٣٨٥	إن أبغض الرجال إلى الله العفوية النفرية الذي لم يرزأ في نفسه ولا في ماله
٣٤٠	إن أصفر البيوت لبيت لا يقرأ فيه كتاب الله
١٠٥	إن في الحى سليما
٣٤٣	إن من الشعر حُكْمًا ، وإن من البيان سحرًا
٣٤٤	إنما أنا بشر وإنكم تختصمون إلي ولعل . . .
٣٣٣	أهل الجنة أكثرهم البله
٤٦	أيما امرأة تزوجت بغير إذن مولاه . . .
٢٤٧	أيما امرأة ماتت بجماع لم تطمث
٢٧٣	أيما سرية غزت فأخفقت فلها أجرها مرتين

الصفحة	الحديث
	الحساء
٨٩	الحساءُ يرتو فؤادَ الحزين ويسرو عن فؤاد السقيم
	الذال
٣١	دعى الصلاة أيامَ أقرائك ، (للمرأة)
	، الذال
١٨٧	ذاك رجل لا يتوسد القرآن
	الراء
٢٤٤	رحم الله امرأً أصلح من لسانه
	الشين
٢٨٥	شاهت الوجوه ؛ (من حديث له يوم بدر)
	العين
١٩٧	العقل على المسلمين عامة ولا يترك في الاسلام مفرح
	الكاف
٤٠١، ٤٠٢	كان رسول الله يوتر بتسع ، فلما بدّن صلى ستا وركع في السابعة .
٤٠١	كان يصلى بعض صلواته بالليل قاعدا وذلك بعد ما حطمته السن .
٢٤٩	كل صلاة لا يقرأ فيها بفاتحة الكتاب فهي خداج
٢٤٨	كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه . . .
	اللام
٧٠	لأن يمتلئ جوف أحدكم قيحا حتى يريه . . .
٣٧٣	لا تجمروا جنودكم
٣٧٩	لا تمنعوا إماء الله مساجد الله وليخرجنّ اذا خرجن ثقلات

الصفحة	الحديث
٣٠٥	لا خلط ولا وراط ولا شناق
٣٢٤	لا عدوى ولا هامة ولا صفر
٤١٤	لا قطع في حريرة الجبل
٣٢٢	لا يهلك الناس حتى يتعذروا من أنفسهم
٢٨٦	لو خرجتم إلى إبلنا فأصبتم من ألبانها وأبوالها
٧٦	ليس على المختق قطع
	الميم
١٠٦	ما زالت أكلة خيبر تُعادني . . .
٢٢٥	ما سقى منه بعلاً ففيه العشر ؛ (في صدقة النخل)
٤١٣	ما من نبي إلا قد عصى أو هم إلا يحيى بن زكريا
٤٦	مزينة وجهينة وأسلم وغفار . . .
٣٢٦	من ترك الحيات خشية إرهبهن فليس منا
١٨٧ } ١٨٨ }	من قرأ في كل ليلة ثلاث آيات من القرآن
	النون
٣٥٠	نزلت المائدة خبزاً ولحماً ، وأمروا ألا يخونوا . . .
٣٠٩	؛ نعم التسييد فيهم فاش ، في (الخوارج)
٨٣	نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يُبَّالَ في الماء الدائم
٢٧٢	نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يصلى الرجل وهو زناء
١٤٩ } ١٥٠ }	نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يمنع رهو الماء ونقع البئر .
	الواو
٢٤٧	من الشهداء أن تموت المرأة بجُمُع
	الياء
١٥٢	يا عائشة لا تقترى فيقر الله عليك
٣٢٠	يوثى بابن آدم يوم القيامة كأنه بتدج . . .

٤ - فهرس القوافي

(ب)		(ء)	
٣٨٢	العربُ الفضل بن العباس بن عتبة	٧٤	كساء
٦٧	الذهبُ	٥٨	الثناءُ
٢٨٧	المذاهبُ حبيب الأعلام الهذلي	٨٨	صمَاءُ
٢٠٨	ذنبًا طالب بن أبي طالب	٢٤	الفداءُ
١١٩	مذهبًا الأسود	٨٢	الأبناءُ
٤٩	يذهبها الحصين بن الحمام	٨٣	الكراءُ
٢٣٣	تطببًا	١٦٧	الشتاءُ
٢٣٥	وأحوبًا	٢٨٩	الحسبُ
١٢٣	حسبًا	٨٦	العفاءُ
١٢١	والخبيثًا	١٤١	خفاءُ
١٨	آبا بشر بن أبي خازم	١٦٨	اللقاءُ
١٣٨	العقابا	٣٧٩	الرشاءُ
١٧٠	وحايبًا	٣٥٥	شعواءُ
٢٧٤	ككَّبُ	٤٨	شقاءُ
١٧٥	تَخَبُّو	١٦٩	سواءُ
٢١٣	مُسْتَقْبُ ساعدة الهذلي	١٥٧	تدروها
١٧٠	المتحوبُ الكميث	٢٦٨	وتنكوها
٧٠	مذهبُ النابغة الذبياني	٣٩٧	الدلاءُ
١٢٠	جندبُ هني بن أحمر أو	٢٢٦	الحسَاءُ
٨١	تصحبُ زرافة الباهلي	٢٣٤	خلائبي
		٥	العشاءُ
		١٢٣	قواءُ
		٢٦٠	ماهي
		٣٧٠	البناءُ

١١٠	لهبُ هذبة بن خشرم	٨٣	الهربُ ذو الرمة
٩٨	وأخاطبُهُ ذو الرمة	٨٥	تضطربُ »
١٩١	غالبُهُ فرعان بن الأعراف	١٥٨	سربُ »
٢٥٦	جوابُها الفرزدق	٣٩٩	ولا ندبُ »
١٣٨	هبابُها . . .	٥١	والخببُ الكميت
٥٢	رقيبُها بشر	٦٨	كما تهبُ نصيب
٥٣	وشعوبُها »	٤٧	لغبوا . . .
١٤٨	قلوبُها »	٨٨	الراهبُ . . .
٢٧٦	جنوبُها . . .	١٩٣	النوابُ . . .
٣٢٢	في كعبِ الأخطل	٣٢٦	العازبُ . . .
٣٠٥	انكلبُ أبو دواد	٤٠٩، ٣٤٠	الوطابُ امرؤ القيس
١٧٥	المخببي الكميت	٢١٧	كعابُ . . .
٢١٩	الكربُ . . .	٣٤٨	عذوبُ حميد بن ثور
١٤٥	مضهبُ امرؤ القيس	٥٤	لكذوبُ ابن الدمينة
٣٠٤	نحطبُ »	١٠٢	حبيبُ »
١٧٠	والتحوبُ طفيل	١٧٩	صيبُ ذو الرمة
٣٠٥	المغلبُ علقمة	١٧٠	حوبُ أبو ذؤيب
١٩٨	المتقلبُ . . .	١٢٥	يشيبُ عبيد
٢٥٨	المرحبُ . . .	٢٧٤	خبوبُ »
٢٢٢	العقاربُ جرير	٤١٦	يثوبُ »
٥٤	الشواعبُ ذو الرمة	١٤٣	ربوبُ علقمة
١٧٩	عاذبُ »	٢٣٢	طبيبُ »
٢٨٩	ناعبُ أبو ذؤيب	٣٩٤	مشيبُ »
٩٨	راكبُ قيس بن الخطيم	٣٥٩	حلوبُ كعب بن سعد الغنوي
٣٧٧	المراكبُ » »	٢٣	قريبُ هذبة بن خشرم
		٢٨	يثوبُ . . .

	(ج)	١٨	النابعة الذبياني	العواقب
٣٤٧	الأرنديج الشماخ	١٧٨	» »	الكتائب
٢٠	... الخوائج	٣٨٣	» »	المناكب
٢٤٩	... خادج	١٠٧	ابن هرمة	الكاذب
٢٠	الراعي الحاج	٤	» »	المناب
٢٠٩	عبدالرحمن بن حسان واجي	١٩٠	» »	للاعب
١٢٨	... الساج	٦٣	ضمرة بن ضمرة	وعتاي
	(ح)	٢٤٠	القتال	بالمرباب
		٢٣٤	...	العذاب
٣٨٦	مصصح الأعشى	٣٤٩	...	غاب
٢٩٦	النائحة الطرماح	٢١٤	أبو الأسود	بثقوب
٢٣٧	وتلحاحوا ابن مقبل	١٦١	الأعشى	كالزبيب
٩٨	... أبجج	٨٠	سلامة بن جنبدل	الظنايب
٢٨٢	... أملح	٤٠٣	» »	مربوب
٣٢٥	وصفائح توبة	٤١٥	» »	مطلوب
٣٩٣	اللوامح الراعي	٢٧٣	عبيد	الأريب
٢٣٠	القوامح أبو الطمحمحان	٧٧	قيس بن الخطيم	قريب
٤٠٦	... السوارح	٢٢٤	النابعة الذبياني	مكذوب
٢٨	مالك بن خالد الرياح	١٧٠	نابعة بني شيبان	بالحوب
٢٧٤	أبو ذؤيب شيخ	٣١٥	رجل بن العبلات	وتصويبي
٦١	الصلتان الرائح	٣٩٢	...	الحسيب
٢٠٥	كثير الأباطح		(ت)	
٣٦	... الدوالح	٢٣٠	الأعشى	شواته
١٩٣	... النوائح	٣٠١	عمرو بن معدى كرب	أجرت
١١١	أوس - أو عبيد داحي	٢٥٩	الفرزدق	سألت
٢٣١	بشر القماح	١٣٥	كثير	تقلت
٢٧٥	عمرو بن الإطنابة المشيح	٢٨٩	التميري	خفرات

١٥٦	ذو الرمة	عاصدٌ	(د)		
٨٢	غروة بن الورد	بارد	٦٤	العرجى	بُرْدَا
٤٠٣	كثير	ماجدٌ	٤٩	مربع بن وعوعة	حَمْدَا
٩٧	الأفوه	كادوا	٢٠٧	المقنع الكندي	جدًا
٢٤	جرير	نيدٌ	٢٦	. . .	نجندا
٣٨٥	»	المريدٌ	٤٧	الأخطل	ويحمدا
٣٣٢	جميل	لسعيد	١٧٤	الأعشى	همدا
٢٠٣	ذو الرمة	وتقييدٌ	٣١٥، ٢٣٤	»	موعدا
١٠٤	أبو عطاء	لحمود	٣٥	حاتم	معبدا
٥٠	المرقش	هجود	٥٠	الخطيئة	وهجدا
٥٠	. . .	وهجود	١٣٩، ٥	عمارة بن عقيل	أرمدا
١١٧	. . .	تدود	٣١٥	معن بن أوس	فصمدا
١٥٠	. . .	يناديد	١٦٨، ٧٩	الأعشى	المقالدا
٣٣١	. . .	بعيد	٤٤	هزيلة بنت أبي بكر	مريدا
٢٤٢	كثير	تعيدها	٣٥٢	الوليد بن يزيد	جديدا
٢٤١	. . .	قيودها	٤٥	. . .	سمودا
٧٤	النمر بن تولب	بالحمد	٥١	. . .	هجودا
١٤٣	ابن أحمر	المسند	٥٧	. . .	مشهودا
٩٦	امروء القيس	لا تقعد	١٤٢	. . .	مجيدا
٧٣	جرير	موعد	١٤٤	حسان	آدها
٤٢	حسان	الملحد	١٦٠	. . .	البرد
٥٠	الخطيئة	وهجد	٨٠	أمية بن أبي الصلت	وتسجد
١٤	دريد بن الصمة	المسرد	٢٩٦	الطرماح	لا يرقد
١٩٣	»	أرشد	٨٧	. . .	لا يبعد
٧٩	زهير	بمهند	١١١	. . .	أجد
			٢٩٥	الطرماح	وتسجد

١٦٩	ابن هرمة	النادي	٣٥	طرفة	معبد
٢١٣	. . .	بوادى	٣٥	»	المعبد
٣٥٥	. . .	أجياذ	١٨٣	»	ملحد
٤٤	ذو الرمة	المسمود	٦١	الطرماع	ويغتدى
١٥٦	»	الجليد	١٩٠	عاتكة بنت زيد	المتعمد
٤٤	أبو زيد	مسمود	٣٢٥	كثير	بالتجلد
٢٩٣	»	شديد	٥٢	النابعة الذبياني	متهجد
٤٠٦	أبو زيد	المنجود	٦٥	»	أزدد
٢٨٤	الشماخ	منضود	٢١٨	»	المحصد
٣١٥	»	وتصعدي	٢٦٥	»	مصرد
٩١	. . .	اليهود	٢٠٨	. . .	الردى
	(ر)		٧٧	امرأة	في جسد
٨٥	ابن أحمر	مشتهر	٧٨	حسان	البلد
١٦٥	»	ينصهر	٧٨	الراعى	البلد
٢٩٩	امروء القيس	مقتفر	٧٩	التملمس	البلد
٣٤٦	أوس بن حجر	منكسر	١٢٢	النابعة الذبياني	الأبد
٢٠٧	طرفة	مضر	٣٩٩	»	مفتاد
٣٢١	ليبد	شعر	٢٢٩	الأساود الأشهب بن رميلة	الأساود
٩٠	المتقب العبدى	قطر	٤٠٣	أبو ذؤيب	القواعد
٢١٥	. . .	عمر	٢٠	عبد الله بن فضالة	بالبلاد
١٧٤	الكميت	دائر	٣٢٢	عمرو بن معد يكرب	مراد
٣٧٧	الفرزدق	بكرآ	٧١	القطامى	لورآد
٣٧٣	المؤمل	جمرآ	١١٥	ابن هرمة	أفناد
٤٦	الفرزدق	أضمرا	٨١	. . .	المنادى
٢٣٥	المخيل	وأقهرآ	١٠٦	. . .	العداد
١٤٠	النابعة الجعدى	مصدرا	١١٧	. . .	لزياد

١٤٦	ذو الرمة	أَثْبِرُ	١١٠	. . .	مصدراً
٣٠٣	الراعى	المتناصِرُ	٣٧٩	. . .	تغشمراً
٢٧٩	أبو شهاب الهذلى	زأخِرُ	١٩٨	ابن أحمر	الإزارا
٧٥	كثير	تأجِرُ	٣٢٤	»	صفارا
٣٦٢	كثير	القصائِرُ	٣٩	الأعشى	وصاراً
٥٩	بشر	التجَارُ	٣٢٩	»	تُزارا
٢٤٩	الخنساء	وإدبارُ	٥٥	الراعى	اثراراً
٤٠٨	»	نارُ	٢٥١	الأعشى	الصدورا
٩١	. . .	جوارُ	٨٠	أمية بن أبى الصلت	تقديرا
٧٥	أوس	سفسيرُ	٢٠٨	. . .	التعميرا
٣٠٧	جرير	عقيرُ	٢٩٦	ابن أحمر	فقيرُ
١٧٢	أبو ذؤيب	وجبورُ	٣٩٥	»	الجبرُ
١٥٨	عدى بن زيد	خفيرُ	٤٢١	أعشى باهلة	الغمرُ
٢٦٧	»	أسيرُ	٢٤٢	ذو الرمة	نزرُ
٣٨١	نابغة شيبان	وفقيرُ	١٩٧	أبو صخر الهذلى	صبرُ
١٠٧	. . .	أميرُ	١٠١	الفرزدق	والخمرُ
١٢٨	. . .	فبصيرُ	١٤٧	القطامى	العزرُ
١٥٠	. . .	بصيرُ	٢٩	. . .	قطرُ
١٦٣	. . .	الثبورُ	١٩٤	. . .	الظهرُ
٢٧٢	. . .	الصقورُ	٢٨٨	ذو الرمة	يكبرُ
٣٢٢	. . .	معدورُ	٣٩	. . .	تنعرُ
٣٨٤	. . .	تصيرُ	٤٧	الأخطل	محتقرُ
١٩٦	النابعة الذيبانى	يضره	٣٢٤، ١٣٠	أعشى باهلة	الصفقرُ
١٠٢	الحطيئة	حافره	٢٥٢	»	الزفرُ
١١٢	الفرزدق	حاضره	٢٣٥	امروء القيس	غُدروا
٣٠٣	مضرس	ناصره	٢٨٨	ذو الرمة	ينتصرُ
٢٠٦	. . .	فوادره			

١٣٥	أبو جندب الهذلي	الأعصر	٥٧	أبو ذؤيب	عارها
٢٠٧	. . .	مقصر	٤٣	ابن قيس الرقيات	وأنهارها
٢٧٩	جرير	قدي	٤٢٠	كثير	وعرارها
٩٩	الراعي	بالسحتر	٢٧٩	توبة	فجورها
١٠٦	ابن مقبل	بالحجر	٣٨	ذو الرمة	فصورها
١٢٩	الأعشى	الغابر	٢١٣	قيس بن عاصم	نخورها
٢٠٦	»	الماطر	٣٨	. . .	تصورها
٢٢٥	جرير	ناصر	٤٣	. . .	وعورها
٢٩٥	زيد الخيل	للحوافر	٢٥٦	أرطاة بن سهبة	الظهر
٢٢٥	النابعة الذبياني	الحناجر	٣٣٥	الأعشى	من الدهر
٦٥	. . .	ظاهر	٢٩١	أبو جندب الهذلي	بثري
١٢٩	. . .	الغوابر	١٦٩	حاتم	نخري
١٢٩	. . .	الغوابر	٦٢	الخطيئة	بالعذر
١٦٦	. . .	طاهر	١٠١	خداش بن زهير	والحمري
٣١	الأخطل	بأطهار	١٢٨	الخرنق	ووفز
٢٧٢	»	الأحفار	٣٨٣	الخنساء	النصري
١١٢	الخنساء	القار	٤٨	الزبرقان	النصري
٣١	الربيع بن زياد	الأطهار	٧٨	عمران بن حطان	الأسري
٣٨٧	عبيد	الساري	٢٥٦	»	ظهر
٢٧٦	الفرزدق	تماري	٣٧٧	كعب بن مالك	ولا بكر
٢٠٣	. . .	حماري	٧٤	المسيب بن علس	تشرى
٢٣٧	. . .	عمار	٤٢	موسى بن جابرا الحنفي	والقزري
٣٤١	. . .	أم عمار	٨٢	. . .	تكري
١٢٧	ابن أحمر	جَمِير	٢٧٥	. . .	عمر
٣٢٢	جرير	المعدور	١٣٠	أبو جندب الهذلي	مترى
١١٤	. . .	الأمير	٢٧	. . .	وأبشري
٤١٦	. . .	السعير			

	(ض)	٢٦٧	غُرَيْرِه امرؤ القيس
١١٠	أَرْضِي	٣٠٤	كَبْرَه
٣٢٢	ذو الإصبع	٣٣٣	على أسرارِها . . .
١٠٨	أبو خراش		(ز)
٢٦٤	محض	٧٣	حامزُ الشماخ
٢٨	الحائض		(س)
	«ع»		وعسعسا علقمة بن قرط ٣٤، ٣٣
٣٧٨	سويد بن أبي كاهل	٣٤	حنديسا
٢٩٥	المستمع	٢٣٤	فرا كسا العباس بن مرداس
٢٨٣	الكلحبة اليربوعي	٩٧	يتنفس
٢٣٨	متمم	٢٣٥	المعاطسُ ذو الرمة
٣٩٣	فأوجعا	١٨١	شامسُ
٦٠	مصنعا	١٠١	وليباسُ
٢٠٥	الأعشى	٧١	الفرسُ
١١٨	أوس	٢٠٦	المشمسُ امرؤ القيس
ذو الإصبع العدواني ١٨	صنعا	٣٣، ٣٢	مقبس
٦٧	ممتنعا	٣٣	معسسُ الزبرقان
١٤٠	طائعا	١٢٦	الكاسي الحطيئة
٥٨	القطامي	٢١٢	الناس
١٠٠	السياعا		(ص)
٢٩٧	الأضبط		القنيصُ عدى بن زيد ٣٠٢، ٢٦٢
٢٩٦	جرير	١٠٥	وتبوصُ امرؤ القيس
٢٢	أبو ذؤيب	١٧١	قليصُ
٣٧	«»	١٧١	بانقياص
١١٢	«»		
١٥٧	«»		

١٤٧	أقطع	٢١٦	أبو ذؤيب	فودعوا
٦١	المضيج الشماخ	٢٨٥	»	تدمع
٦٧	وقنوعى	٢٩٠	»	مهيع
١٩١	ضلوعى	٣٧٤	عبدة بن الطبيب	تصدعوا
	(ف)	٢٠٩	الفرزدق	المرتع
١١٤	ابن مقبل	٤٠	الراعى	والقلع
٢١٧	عمر بن أبى ربيعة	٢٨٢	»	ربيع
٢٠٩	مكلف	٣٤٨	ذو الرمة	الأقارع
٢٤٢	قيس بن الخطيم	٦٧	ليبد	قانع
٤٠٣	نابغة بنى شيبان	٦٩	»	الأصابع
١٥	أوس	٢٩٧	»	راكع
٧٦	قيس بن ذريح	٢٤٣	ليلي صاحبة المجنون	فراجع
٢٧٣	هدبة	٢١٩	النابغة الذبياني	الدوافع
١٤٣	الخلائف معن بن أوس	١٩٧	بيهس العذرى	الودائع
٢٦	من الضعاف أبو خالد القناني	٦٧	»	قانع
٧٨	عبدمناف ابن الزبعرى أومطرود الخزاعى	١٤٠	»	وازع
	(ق)	١٤١	»	الودائع
١٠١	ابن قيس الرقيات	٣٨	الطرماح	صروع
٢٥٨	رفيقا	٨٤	عمرو بن معديكرب	هجوم
٣٥٦	أوس بن حجر	١٤٨	»	كتيع
٤٢٢	ذو الرمة	٤٠	»	بروعها
١٧٩	يرشق	١٠	عبيدة بن الحارث	مصرعى
١٨١	ابن قيس الرقيات	٥٥	ذو الرمة	الضفادع
١٣٩،٥	عمران بن حطان	١١٣	»	ساطع
٤٨	مخارق بن شهاب	١١٥	»	الوقائع
٤١	صادق	٢٢٩	»	المجاوع
٩٩	حميد			

٨٩	لييد	وجلل	١٠٠	العباس بن مرداس	ما أطيقتُ
٨٩	»	كالبصل	٢٢٣	...	سحوق
٩٥	»	تبيل	٣٥٢	...	تناسقته
١٠٢	»	المختبل	٢٦٣	ابن أحمر	يليقها
١٦٨	النابعة الجعدى	فاعتدل	١٢٢	الكميت	لم يعشق
٢٧١	» أولييد	فنسل	١٥٤	...	لم يزهق
٢٣٤	الأعشى	زالاً	٣١١	...	بالمطلق
٢٦٥	...	أظلاً	٣٤	...	الوامق
٤٠٤	أوس بن حجر	تقتلا	٢٦٤	...	شارق
٣٠٦	الأخطل	حملا	٢٨٠	متمم	عفاق
٥٧	...	بللا	٣٣٣	...	بطلاق
٩٣	...	عجلا	٥٣	...	الطريق
٢١	لييد	قافلا	٢٥٨	...	مضيق
١١٧	الأخطل	نهالا		(ك)	
١١٠	زيد بن عمرو	الجبالا	٣٠	الأعشى	عزائكا
١٥٥	بشامة بن الغدير	غولا	٤١	»	بسوائكا
٢٠٥	الراعى	وعولا	٧٥	الخطيئة	مالكا
٢١٩	»	مبلولا	٧٤	...	المهالكا
٣١١	»	مميلا	١٥٠	...	والداكا
٩٥	النابعة الذيبانى	وفحولا	٣٩٢	رعامة الطائى	أولا كهنا
٢١١	...	قاتله	٢٨٣	زهير	الحشك
١٠٠	الأعشى	أجدالها		(ل)	
٢٧٦	»	زوالها	٩٠	امروء القيس	جلل
٧٩	كثير	استقالها	٢	لييد	الأملى
١٤٢	...	مالها	٢٤	»	فعل
٦٣	زهير	بسلى	٥١	»	غفل

١٩٧	أوس بن غلفاء	مال ^١	٦٣	عبد الله بن همام	بَسَل ^١
١٠٢	أبو حيمّة النّميرى	الرحيل	٢١٢	. . .	تحل ^١
٢٨٨	أبو خراش الهدلى	ومثول ^١	٣٤٦	. . .	الوبل ^١
٣٧١	»	الخليل ^١	٥٤	جرير	محمل ^١
٤٠٠	»	جميل ^١	٥٢	زهير	وأختل ^١
٢٣٨	ذو الرمة	وحمول ^١	١٠٥	الكميت	جروول ^١
٢٨٥	الشماخ	مسمول ^١	١٥٢	»	ولم ينجلوا
٩٦	عبدة بن الطيب	تحليل ^١	١٨٦	»	الأرجل
١٧	كعب بن زهير	تنويل ^١	٣٠٧	»	الاسفل ^١
١٠٣	. . .	وعويل	١٣٥	معن بن أوس	وتقبل ^١
١٣٧	. . .	أقول	٢٥	. . .	ويوئمل ^١
١٥٦	. . .	قليل	١٤٣	. . .	تأكل ^١
٢٨٤	الحطيئة	حامله	٢٨٤	. . .	معقل ^١
٨٥	زهير	عواذله ^١	١٢٤	الأعشى	فتمثل
٩٧	ضابط البرجمى	حلائله	٣٨٠	»	ولا تفل
٣٠٢	ابن مقبل	صواوله	٢٨٣	زهير	عزل ^١
٢٤٣	توبة	خيالها	٩٠، ٢	عمران بن حطان	الأجل ^١
٣٧٩	ذو الرمة	انشلالها	١٥٠	القطامي	تتكلموا
٤٠٠	. . .	طوالها	٩٠	نابغة بنى شيبان	جلل ^١
٥٥	ذو الرمة	غولها	٣٥٣	»	رتل ^١
٢٧٧	»	زويلها	٢٥١	. . .	تصل ^١
٦٣	. . .	وحليلها	١٢٢	. . .	خضل ^١
٢٠٩	. . .	حليلها	١٢٦	أبو ذؤيب	مطافل ^١
٣٧٤	. . .	يستيلها	٢٩٢	ليبد	الأنامل
٤٠٢	امروء القيس	الحجل	٤٠٥	»	شامل ^١
١٠٠	البعيث	البخل	١١٦	النابعة	الناهل ^١
٢٥٣	ذو الرمة	ولا ذحل	١١٦	. . .	النواهل ^١

١٤٢	امروء القيس	وأوصالى	٧٤	أبو ذؤيب	بالجهل
٢٣٠	»	القال	٢٢٩	»	الصقل
٣٨٠	»	سربالى	٣٨٧	زهير	النعل
٢٨٥	أوس بن حجر	بسمال	٦٩	عروة بن الورد	أهلى
٢٣	تميم بن أبى	الأمثال	٣٧٦	علقمة بن عوف	على رجل
٣٠٣	عدى بن زيد	البالى	١٤٣	ابن ميادة	أهلى
٢٦٥	اللعين المنقرى	النبال	١٦٨	...	مثلى
٣٤٦	النابعة الذبيانى	التلال	٨٦	امروء القيس	وشمال
٥١	...	مكسال	١٣١	»	تفضل
٦٧	...	المال	١٨٦	»	مغيل
١٣٥	...	سلسال	٢٩٠	»	القرنفل
٤٢	...	أميل	٤٠٠	ذو الرمة	معبل
٧٠	...	الغليل	١١٢	ربيعة بن مقروم	كالأحول
٩٢	...	عقيل	١١٧	أبو خراش	منهل
١٧٢	...	بنى عقيل	١٢٠	عبد القيس بن خفاف	فتجمل
٩١	جميل	جليله	١٦٣	...	الأول
٧٩	...	اختيالها	١٢٦	...	الأجل
	(م)		٢١٤	الأحوص	باطلى
٦	الأعشى	الأمم	١١٦	امروء القيس	الناهل
٣٠٠	»	فغم	١٠	أبو ذؤيب	عوامل
١٠٧	باعث بن هرمة	السلم	٣٦٢	الراعى	حائل
	أو كعب بن أرقم		٣٧٥	النابعة الذبيانى	عائل
١٤٠	طرفة	الحرم	٥٨	...	وتناول
١٢٤	عمرو ذوالكلب	الغتم	٢٠٩	...	النائل
٦٨	المرقش الأكبر	ما يعلم	١٣٤	الأعشى	الأئقال
١٠٤	حميد	أعظما	٣٣٩	»	أقتال

٢٥٩	الفرزدق	القوائم	٢٠٢	حميد بن ثور	تيمما
٢٠٢	. . .	راغم	٩٩	النمر بن تولب	تقدما
٨٥	بشر بن أبي خازم	الظلام	١٩٨	. . .	أدهما
٣٣٤	أبو دواد	وسام	٢٠٥	. . .	الأعصما
١٤٠	. . .	أحلام	٢٦٤	. . .	الدمما
٢٨٩	الأخطل	وسموم	١٢٤	عمرو بن قميثة	أمما
١١٩	بعض أهل اليمن	النجوم	٩٦	النابعة الذبياني	وانهدمما
٢٨٥	أبو دواد	الشكيم	١٢٤	. . .	أمما
٨٤	ذو الرمة	أليم	٣٩٦	. . .	ولاذمما
٣٤٨	»	البوم	٣٢٨	العباس بن مرداس	صارما
٢٠٣	زهير	الغريم	٢٤	ليبيد	عماعما
٤٢١	أبو القمقام الأسدي	ذميم	٥٤	النمر بن تولب	الساسما
٣٧	المعلی بن حمال	زنيمة	١٢٧	. . .	أعتاما
١٧٩	الوليد بن عقبة	تريم	٣٢٥	. . .	هاما
٨٤	. . .	الصريم	٣٧	. . .	مرشوما
١٢٣	. . .	لثيم	١٤٦	. . .	الريمما
٤٦	ليبيد	وأمامها	٧٣	ابن مفرغ الحميري	هامه
٥٤	»	قلامها	٤٢٤	يزيد بن مفرغ الحميري	الغمامه
١٨١	»	حمامها	٢٠٥	. . .	حلم
٩٠	الحارث بن وعله٣	عظمي	١٢٤	أمية بن أبي الصلت	النعمة
٤٨	. . .	الكلم	٨٧	زهير	والديم
١٠٣	ابن أحمر	ومأتم	٢١٣	»	سأم
١١٥	البريق الهذلي	الأدهم	١٥٤	»	الزهم
١٠٤	أبو حية	مأتم	٢٦	. . .	كرم
١٦٤	زهير	جرثم	١٧٥	. . .	ديم
٢١٠	»	يظلم	٣٣٢	. . .	أتأيم
٣٧٢	»	فالمتسلم	٣٣٢	. . .	أيم

٣٩٦	. . .	ذمام	١٣٥	عنبرة	مخرم
٢٢٩	البريق الهذلي	صميمي	٢٢٣	»	بالعظم
٨٤	. . .	مليم	٢٣٣	»	المستلثم
٨٧	. . .	كوم	٣٣١	»	الأعلم
١٣٩	. . .	بجميم	١٩١	المخبل	المتظلم
١٣٩	. . .	هامها	١٩١	نابغة بن جعدة	المتظلم
	(ن)		٦٨	. . .	المتهضم
٨٨	الأعشى	الوثن	٩٩	. . .	بالترنم
١٥٧	»	معن	١٦٦	. . .	المسلم
٢٧٨	»	الزمن	١٦٨	. . .	مندم
٢٤١	مالك بن أسماء	وزنا	٢٦٩	النابغة الجعدى	تقم
٢٣٧	قعنب	سكنوا	٣٢	الأخطل	المتضاجم
٧٥	جرير	أقرانا	١٢٧	جرير	بنائم
٢٣٤	ابن أحمر	أوليننا	٢٧٨	أبو حية النميرى	الملاغم
٤٠١	حميد الأرقط	القريننا	٤٩	الراعى	العزائم
١٢٠	عمرو بن كلثوم	مقتوننا	١٩٤	. . .	بدائم
١٢١	»	معلمينا	٣٣٤	. . .	السلام
١٤٩	»	السابقينا	٩٨	حسان	قوام
١٦٤	»	يلينا	٣٩٦	حسان	النعام
٣١١	»	تشتموننا	١٦٥	الخطيئة	سامى
٢٣٣	فروة المرادى	مهزميننا	٢٤٣	عفراء بنت مهاصر	حزام
٤٨	الفضل بن العباس	مدفوننا	٢٤٨	الفرزدق	النعام
٢٦	الكميت	ودونا	١١	. . .	من اللتام
١٦٠	»	ويقتريننا	١٤٦	. . .	رمام
١٣٥	لييد	سبعينا	٣٢٥	. . .	وهام
١٠٣	ابن مقبل	عونا	٢٣٥	. . .	الإحرام

	(هـ)		١١٣	ابن مقبل	جوننا
٢٢٨	. . .	تشرىها	١٤٥	» , »	واللينا
٢٠٧	على بن أبي طالب	إيتاه	٦٤	. . .	سخينا
	(ي)		١٦٤	. . .	عيونا
٢١	الصلتان	ما بقى	١٩٣	. . .	أن يكونا
٢٠٣	ابن أحمر	تهاميا	١٦٦	النابعة الجعدى	أرونان
٤٩	الأحطل	مواليا	١٩	زهير	الظنون
٢٨٠	أبو الأسود الدؤلى	عليا	٢٠٢	خلف بن خليفة	سمين
٢١	الأعور بن براق	شفائيا	٢٤٤	بثينة صاحبة جميل	حينها
١٦٧	جزء بن كليب	لياليا	٧٦	. . .	وعينها
٣٣١	جميل	الغوانيا	١١٦	. . .	عطونها
٢١٩	زهير	وعافيا	٧١	. . .	عننى
٦٨	سوار	ورائيا	٢٩٤	الطرماح	المتباطن
٢٣٣	المجنون	ورائيا	١٩	. . .	الظنائن
٤٩	النابعة الجعدى	الأتاويا	٢٤١	على بن عميرة	ألوان
٥	. . .	ولاليا	٥٣	على بن الغدير الغنوى	العصيان
٢٢	. . .	ناجيا	٣٣٠	الفرزدق	يصطحبان
٧٠	. . .	المكاويا	٢٤٠	لبيد	وبان
١٨٣	. . .	حباليا	٤	. . .	يتلمظان
٢٠١	. . .	جاديا	٥٩	. . .	هجان
٢٤٠	. . .	النواصيا	١٢٠	. . .	بكرتان
٢٦٨	. . .	اللياليا	٢٠٢	. . .	الملوان
٤١٥	. . .	حافيا	١٥	أبو دواد	بظنون
١٦٧	. . .	إشفافيه	٢٩٦	الطرماح	في الحزون
١٩٤	. . .	أفعاليه	١٦	. . .	كالظنين
١٤٧	. . .	الندى	٣٤	. . .	أمينى
	(الألف المقصورة)		٢٠٦	الشماخ	الظنون
٩٠	. . .	ثنى	٢١٣	. . .	لمسكين
٩٧	. . .	مضى	٣٩٣	. . .	وتأبين
			٤٠٤	. . .	الملاعين

٥ - فهرس الأرجاز

٢٤٦	(د)	الكبيد	١٦٣	(أ)	دمائه	أبو النجم
١٧٣		الإهماد	٥٥		ومائها	...
٤٤		سمدا		(ب)		
١٨٨		توسدا	١١٤		الحنزاب	...
٤٠٥		محتدا	٩٧		أبنا	أبو النجم
١١		الذائدا	١٩٤		يابيبا	...
٢٩٤		ذائدا	١١٣		حليبا	الخطيم الضبابي
٤٣		فوهدا	٣٥٦		ركوبا	...
١٧٢		الإهماد		(ت)		
١٤٦		التقليد	٨١		الرايات	...
٤٠٣		بيرده	٤٠٧		المجرة	...
	(ر)		٣٩		فقرته	الأغلب
٤٧		الخير		(ج)		
١٢٩		غفر	٣٢٠		الهمج	أبو محرز المحاربي
٢١٥		شعر	١٦٢		أدعج	...
٣٣٨		غير	٢٨٧		أم الخزرج	...
٣٨٣		زورا		(ح)		
١٧٨		تمرا	٧٠		تنحنخ	...
٣٥٦		برا	٢٣٦		تنحنحا	...
٢١٤		تسخرا	٢٧٤		مشيحا	أبو النجم
٧٢		أزعرا	٢٧٥		رباح	أبو السوداء العجلي

	(ق)	٢١٨	الحزورا
٢١٤	خرق°	٣٤١	أنصارا
٢٧٣	أرقا	١٤٥	مفخرة°
٢٧٣	العجاج	١٢٨	ناشرة°
	(ك)	٢٧٩	شبره° أبو النجم
١٦١	ضحوك°	٢١٧	أعصارها منصور بن حية
٢١٠	الأبتك°	٢٦٦	الشهر
	(ل)	٣٦٦	الأعور
٢٧٢	الجبيل° قيس بن عاصم	٣٧٩	الكاسير
٢٧١	الحيل°	١٢٩	العبار العجاج
١٨٣	مائل°	(ض)	
١٨٣	أبو طالب	١٤٨	خفضا روبة
١٨٣	خوزل°	٣٧٦	فارض° أبو محمد الفقعسي
١٤٤	مواصلته°	١٦٣	الأحفاض روبة
١٧١	الظل°	(ظ)	
١٥٣	أبو النجم	١٤٨	غائطا
١٦٥	الحفيل°	٣٠٦	الخطه°
٢٢٨	المسحل°	٤١	(ع)
٤٢١	النزل°	(ف)	
٢٨٩	المائل°	١١٥	أسدفا حذيفة الخطي
٢٢٨	الأموال°	١١٥	أسدفا
٤١٠	مال°	١٥٨	الوجيف°
		٢١٤	الجافبي

١٣٠	رواية	الجون	(م)	
٤٢٤	. . .	كحلأوين	٤٠٨	علم جرير
	(ه)		٦٠	. . .
٢٢	. . .	تلويها	٣٩٦	وهم
٣٧٨	. . .	الأكمه	٢٣٠	الإقهام
	(ي)		١٠٣	. . .
٢١٨	الأحنف بن قيس	بالمنيه	٦٥	مأتمه
٧٥	. . .	غديه	٢٩٠	سمومه
٢٢٢	علي بن أبي طالب	معاويه		والتغمم رواية
١٩٣	العجاج	قنصري	(ن)	
٢٦٢	»	يدي	٢٣١	مدان
١٧٤	. . .	البازي	١٩	بالكنه
	(الألف المقصورة)		١١٣	. . .
١١٩	أبو النجم	جزى	٣٩٣	لوني
٢٢٢	. . .	السري		مؤبن

٦ - فهرس أنصاف الأبيات

الصفحة		
٣٣٢	جميل	أحبّ الأيامى إذْ بثينة أيمُّ
٣١٩	. . .	تبيعَ بينها بالخصاف وبالتمرُّ
٥٣	. . .	خلتى طفيلٌ علىّ الهمُّ فانشعبا
٨٩	ابن هرمة	سرا ثوبه عنك الصبّا المتخايلُ
٣٨	. . .	فأصبحتُ من شوقٍ إلى الشامِ أصورا
٨٦	امرؤ القيس	فهل عند رسمِ دارسٍ من معولٍ
٣٢٧	. . .	في قرةٍ من أثلٍ ما تخشبا
٣٨٥	. . .	كعفرية الغيورِ من الدجاج
٣٧	. . .	لظلتِ الشمُّ منه وهى تنصارُ
٥٠	. . .	وحاضرو الماء هجود ومصلّ
٥٩	خفاف	وخناذيدَ خصيةً وفحولا

٧ - فهرس الأعلام

(١) .

- آدم (عليه السلام) ١٩٢ ، ٣١٢ ، ٣٣٥ ، ٣٣٧ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ،
أبان (بن يزيد العطار) ١٤٧
إبراهيم (عليه السلام) ١٨٠ ،
إبراهيم بن زكريا البرزاز ٣٣٤
إبراهيم النخعي ٣٦١
إبراهيم بن هرمة = ابن هرمة
أبي بن كعب ٩٥ ، ١٧٢ ، ٢٣٩
الأثرم (علي بن المغيرة) ١٣١ ، ٣٠٩
أحمد بن إبراهيم ١٧٦ ، ٣٢٤ ، ٣٩٠
أحمد بن الحسين ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٦٩
أحمد بن عبيد ٣٠٢
أحمد بن فرج ٢٩٨
أحمد بن منصور ٣٨٩ ، ٤٢٣
أحمد بن الهيثم ٢٢٧ ، ٣٤٣ ، ٤٠٢
أحمد بن يحيى = ثعلب
الأحمر ١٢١ ، ١٩٤
ابن أحمر ٨٥ ، ١٠٣ ، ١٢٧ ، ١٤٣ ، ١٦٥ ، ١٩٨ ، ٢٠٣ ، ٢٣٤ ،
٢٤٠ ، ٢٦٣ ، ٢٩٦ ، ٣٢٤ ، ٣٩٥
الأحنف بن قيس ٢١٨ ، ٣٣٢
الأحوص ٢١٤
الأخطل ٣١ ، ٣٢ ، ٤٧ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ١١٧ ، ٢٧٢ ، ٢٨٩ ، ٣٠٦ ،
٣١٩ ، ٣٠٨

الأخفش ٢٢٤ ، ٢٩٨ ، ٤٠٤
إدريس بن عبد الكريم ٢١٧ ، ٢٠٠
ابن إدريس ٣٤٩ ، ٢٢٤
أرطاة بن سهية ٢٥٦
ابن إسحاق ٣٣٥
أبو إسحاق ٣٥١ ، ٢٤٠
إسحاق بن عيسى ٩٣
إسرائيل ٣٥٠
إسماعيل ٣٨٢
إسماعيل بن إسحاق ٣٦٠ ، ٣٣٢ ، ٢٧٨ ، ٢٤٨ ، ٢٣٩
إسماعيل بن فيروز ٣٥٠
إسماعيل بن مسلم ٣٨٢ ، ١٦٠ ، ١٥١
أبو الأسود الدؤلي ٣٩٧ ، ٢٨١ ، ٢٨٠ ، ٢٤٥ ، ٢١٤
الأسود بن المطلب ٣٧٠
الأسود بن يعفر ١١٩
أشعث ٣٥١
أبو الأشهب ٣٣٢
الأشهب بن رميلة ٢٢٩
الأصمعي ١٧٢ ، ١٥٧ ، ١٢٦ ، ١١٤ ، ١٠٢ ، ٨٣ ، ٥١ ، ٤٢ ، ٢٩ ، ٢٧
١٩٧ ، ٢٠٤ ، ٢١٧ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٣٩ ، ٢٥٧ ، ٢٦٩ ،
٢٧٨ ، ٢٩١ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٢ ،
الأضبط بن قريع ٢٩٧
ابن الأعرابي (محمد بن زياد) ٦٠ ، ٥٩ ، ٥٧ ، ٤٨ ، ٤٣ ، ٨ ، ٧
١٠٢ ، ١٠٥ ، ١٥٢ ، ١٧٨ ، ١٨٠ ، ٢١٢ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ،
٢٤٦ ، ٢٧٦ ، ٣٠٩ ، ٣٢٥ ، ٣٢٩ ، ٣٥٥
الأعرج (عبد الرحمن بن هرمز) ٢٤٨

أعشى باهلة ١٣٠ ، ٢٥٢ ، ٣٢٤ ، ٤٢١
أعشى قيس ٦ ، ٣٠ ، ٣٨ ، ٤٠ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٨ ، ١٠٠ ، ١٢٤ ،
١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٣٤ ، ١٥٧ ، ١٦١ ، ١٦٨ ، ٢٠٥ ، ٢٠٦ ، ٢٣٠ ،
٢٣٥ ، ٢٥١ ، ٢٧٦ ، ٢٧٧ ، ٣٠٠ ، ٣١٥ ، ٣٢٩ ، ٣٣٥ ، ٣٣٩ ،
٣٨٠ ، ٣٨٦ ، ٤٢١ ،

الأعمش (سليمان بن مهران) ٣٧٨ ، ٣٤٩

الأعور بن براء ٢١

الأعور النبھانی ٣٠٧

الأغلب العجلی ٣٩

الأفوه الأودی ٩٧

أبو أمامة ٤٠١ ، ٤٠٢

امروء القيس بن حجر ٣٣ ، ٨٦ ، ٩٠ ، ١٠٥ ، ١٣١ ، ١٤٢ ، ١٤٥ ،

١٧١ ، ١٨٦ ، ٢٠٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٦٧ ، ٢٩٠ ، ٢٢٩ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ،

٣٤٠ ، ٣٨٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٩

الأمويّ ٤٠١

أمية بن أبي الصلت ٧٩ ، ٨٠ ، ١٢٤

أوس بن حجر ١٥ ، ٧٥ ، ١١١ ، ١١٨ ، ٢٨٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٦ ، ٤٠٤

أوس بن خلفاء ١٩٧

(ب)

باعث بن حريم ١٠٧

بثينة (صاحبة جميل) ٢٤٣ ، ٣٣١ ، ٣٣٢

بجير ٢٨٠

بختنصر ٣٥٤

ابن بريدة ٣٤٣ ، ٤٢٦

البريق الهذلي ١١٥

بشامة بن عمرو المرّي ١٥٥

بشر بن أبي خازم ١٨ ، ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٩ ، ٨٥ ، ١٤٨ ، ٢٣١ ، ٣٣٦
بشر بن عمر الزهراني ٣٨٨ ، ٣٥١
أبو بشر المعصوب ١٧١
بشر بن موسى ٢٣٩ ، ٢٤٩
البعيث بن بشر ١٠٠
بكر بن الأسود ١٧٥
أبو بكر الصديق ٢١٥ ، ٣٩٥
أبو بكر العبدى ٨٦
أبو البلاد النحوى ٣٢
أبو بلال (من ولد أبي موسى) ٢٣٩
بهلول بن راشد ٢٢٧

(ت)

أبو تمام الأسدى ١٥٢
تميم بن أبى ٢٣
تميم بن زيد القينى ٢٥٦
توبه بن الحمير ٢٤٣ ، ٢٧٩ ، ٣٢٥

(ث)

ثعلب = أبو العباس
ثعلبة (الراوى) ٣٣٤

(ج)

الجحدرى ٣٣٩
ابن جريج ١٧٦ ، ٣٩٠
جرير (بن عبد الحميد) ٣٢٣ ، ٣٣٤ ، ٣٥١
جرير بن عطية الخطفى ٢٤ ، ٥٤ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ١٢٧ ، ٢٢٥ ، ٢٧٩ ،
٢٩٦ ، ٣٠٧ ، ٣٢٢ ، ٣٨٢ ، ٣٨٥

جزء بن كليب الفقعسيّ ١٦٧
 الجعدي = النابغة الجعدي
 جعفر (الراوي) ٣٥١
 جعفر بن أحمد بن عاصم الدمشقي أبو محمد ٣٣ ، ٤٣
 جعفر بن أبي المغيرة ٣٣٤
 جميل (بن معمر العذري) ٩١ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٣ ، ٢٤٤
 جندب بن عبد الله البجلي ٢١٨
 أبو جندب الهذلي ١٣٢ ، ٢٩١
 أبو جهل بن هشام ٣٧٠
 جوير (بن سعيد الأزدي) ٣٣ ، ٤٣ ، ٣٢١ ، ٣٨٩
 حاتم الطائي ٣٥ ، ١٦٩
 الحارث بن حلزة ٥٨ ، ٨٨
 الحارث بن وعله ٣ ، ٩٠
 الحباب بن المنذر الخزرجيّ ٢٩١
 حبيب الأعمى الهذلي ٢٨٧
 حجاج (الراوي) ١٧٦ ، ٣٩٠
 الحجاج بن يوسف الثقفي ٤٦ ، ٣٤١ ، ٣٤٤ ، ٣٨١
 حجر بن عدّيّ ٣٧٨
 حذيفة (جدّ جرير) ١١٥
 حذيفة (بن اليمان) ٧٤
 الحرّ بن جرموز ٣٨٩
 حسان بن ثابت ٢٤ ، ٤٢ ، ٨٠ ، ٩٨ ، ١٤٤ ، ٣٩٦
 أبو الحسن بن البراء ٣٣١ ، ٣٣٤ ، ٣٨٤
 الحسن البصري ١٤٠ ، ١٥١ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٨٨ ، ٢٠٠ ، ٣٣٧ ،
 ٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٨٢ ، ٣٨٦ ، ٤١٢ ، ٤١٤
 الحسن بن الصباح ٣٨٢

الحسن بن عرفة ٣٦٤
الحسن بن قزعة ٣٥٠
أبو الحسن اللحياني ١٦١ ، ٦٥
الحسن بن يحيى ٤٢٦
الحصين بن الحمام المرى ٤٩
الحطيئة ٥٠ ، ٦٢ ، ٧٥ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ١٠٢ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ٢٨٤
أبو حفص الخزاز ٣٢١
حفص بن عمر العدني ٣٧٨
الحكم بن أبان ٣٧٨
الحكم بن مروان ٣٥٠ ، ٣٥١
حمّاد بن زيد ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٣٦٤
حمزة (بن عبدالمطلب) ١٠
ابن حميد ٣٣٤
حميد الأرقط ٤٠١
حميد بن ثور ١٠٤ ، ٢٠٢ ، ٢٩٤ ، ٣٤٨
الحميريّ = ابن مفرغ
حيان ٣٢١
حيان بن أبجر ٦٩
أبو حيّة النميريّ ١٠٢ ، ١٠٤ ، ٢٧٨

(خ)

أبو خالد القناني ٢٦
خالد بن معدان ٣٥٣
أبو خالد الوالي ٤٥
خالد بن الوليد ٨١
خبّاب (بن الأرت) ٢٢١ ، ٣١٧
خثيم بن العداء ٣٢٤

خداش بن زهير ١٠١
أبو خراش الهذلي ١١٧ ، ٢٦٤ ، ٢٨٨ ، ٤٠٠ ،
خرنق ١٢٨
الخطيم الضبابي ١١٣
الخفاف (الراوي) ٢٠٠ ، ٣٨٢
خفاف بن عبد القيس ٥٩
خلاد بن عطاء ٣٣٤
خلاص بن عمرو ٣٥٠
خلف بن خليفة ٢٠٢
خلف بن عمرو ٢٣٦
الخليل (بن أحمد) ٣٨٤
ابن خميس بن عامر ٤٩
الخنساء ٣٧ ، ١١٢ ، ٢٤٩ ، ٣٨٣ ، ٤١٠ ،

(د)

أبو دواد الإيادي ١٥ ، ٣٠٥ ، ٣٣٤
ديبة ٣٧١
دريد (بن الصمة) ١٤ ، ١٩٣
ابن الدمينه ٥٤ ، ١٠٢
دكين بن رجاء ٤٠٣

(ذ)

ذو الإصبع العدواني ١٨ ، ٣٢٢
ذو الرمة ٣٨ ، ٤٤ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٩ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ١١٣ ،
١١٥ ، ١٤٦ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ١٧٩ ، ١٨٦ ، ٢٠٣ ، ٢٣٤ ، ٢٥٣ ،
٢٧٧ ، ٢٨٨ ، ٣٤٨ ، ٣٧٩ ، ٣٩٨ — ٤٠٠ ، ٤٢٢

ذو القرنين ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٤٢٦
أبو ذؤيب الهذلي ١٠ ، ٢٢ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٧٤ ، ١١٢ ، ١٢٦ ، ١٥٧ ،
١٧٠ ، ١٧٢ ، ٢١٦ ، ٢٧٤ ، ٢٨٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩١ ، ٣٨٤ ،
٤٠٣

(ر)

الراعي ٢٠ ، ٤٠ ، ٤٩ ، ٥٥ ، ٧٨ ، ٢٠٤ ، ٢١٩ ، ٣٠٣ ، ٣١١ ، ٣٤٥ ،
٣٩٣ ، ٣٦٢
الربيع بن زياد ٣١
ربيعة بن مقروم ١١٢
رشيد بن مروان ١١٠
رعامة الطائي ٣٩٢
الرواسي ٢٠٩
روبة بن العجاج ٤٤ ، ١٤٨ ، ١٦٣ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٢٥١ ، ٣٧٨ ، ٣٩٣ ،
أبو روق ٣٣٦

(ز)

زائدة (الراوي) ١٦٩
الزبرقان بن بدر ٣٣ ، ٤٧ ، ٤٨ ، ١٢٦ ، ٣٤٤
ابن الزبيري ٧٨
أبو زبيد ٤٤ ، ٢١٠ ، ٢٩٣ ، ٤٠٦
ابن الزبير (عبد الله) ٢٠ ، ٢٣٦ ، ٣٤٢
الزبير بن العوام ٣٦٥
زرافة الباهلي ١٢٠
زكريا بن عدى ١٨٧
أبو الزناد ٢٤٨
زهير بن أبي سلمى ١٩ ، ٥٢ ، ٦٣ ، ٨٥ ، ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٩ ، ١٤١ ،

٤٩٢

١٥٤ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٦٨ ، ٢٠٣ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٨٣ ،
٣٧٢ ، ٣٧٩ ، ٣٨٧

أبو الزوائد ١٩٤

زياد بن أبيه ٢٨٠

زياد بن يحيى أبو الخطاب ٢٨٠

أبو زيد (الأنصاري) ١٣٧ ، ١٨٥ ، ٢٠٤ ، ٣٢٦ ، ٤٢١

زيد الخيل ٢٩٥

زيد بن عمرو ١١٠

(س)

ساعدة الهدلى ٢١٣

سالم (بن عبد الله) ٢٢٤ ، ٢٢٧

السائب بن يزيد ١٨٧

سرار بن المجشّر ٢٨٠

سعيد (الراوى) ١٧٦ ، ٢٠٠ ، ٣٥٠ — ٣٥٢

سعيد بن جبير ٩٦ ، ٣٣٤ ، ٣٣٨ ، ٣٦٤ ، ٤١٢

سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل ٢٧٠

سعيد بن سليمان ٣٣٦

سعيد بن عمرو ١١٠

سعيد بن منصور ٢٣٦

أبو سفيان بن الحارث ٢٤

سفيان بن حبيب ٣٥٠

سفيان بن حسين ٣٣٦

سفيان بن عيينة ٢٤٩ ، ٣٢٤

ابن السكيت ٢٦ ، ٣٠ ، ٥٠ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ١٢٤ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ،

١٥١ ، ١٦٢ ، ١٦٤ ، ٢٠٣ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢١٧ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ،

٢٩١ ، ٢٩٩ ، ٣٠١ ، ٣٢٣ ، ٣٢٧ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ، ٣٥٥ ، ٣٥٦ ،

٣٥٩ ، ٤٢١

سلام بن المنذر ٣٤٣

سلامة بن جندل ٨٢ ، ٤٠٣ ، ٤١٥

سلمان الفارسي ٣٧٠

أم سلمة (زوج الرسول) ١٤٣

سلمة بن عاصم ٤ ، ٥ ، ١٢ ، ٣٠ ، ٥٦ ، ١٠٦ ، ١٤٥ ، ١٥١ ، ١٥٥ ،

٢٠٩ ، ٢٣٦ ، ٢٥٩ ، ٣٥٩ ، ٣٧٤

سلمة بن الفضل ١٦٠ ، ٣٣٤

سليمان بن دواد (عليه السلام) ٣٣٥

سليمان بن أبي هند ٢٢١

سماك بن حرب ٣٤٣ ، ٣٥٠ ، ٣٦٤

السندري ٢٤

سهل السجستاني ١٧ ، ٥٨ ، ٥٩

سوار بن المضرب ٦٨

أبو السوداء العجلي ٢٧٥

سويد بن أبي كاهل اليشكري ٣٧٨

(ش)

شبيب بن بشر ٣٣٥

شريح الحضرمي ١٨٧

شريك ٢٤٠

شعبة ٣٨٨ ، ٣٥١

الشعي ٦٩

شعيب (عليه السلام) ٢٥٨

أبو شعيب (الراوي) ٢٦

الشماخ ٦٦ ، ٧٣ ، ٢٠٦ ، ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ٣١٥ ، ٣٤٧

ابن شهاب الزهري ٢٢٤ ، ٣٥٤
أبو شهاب الهذلي ٢٧٨

(ص)

أبو صالح ٩ ، ١٧٥ ، ٢٣٢ ، ٣٢١ ، ٤١٢
أبو صخر الهذلي ١٩٦ ، ٣٦٤
صديق بن موسى ٢٣٦
الصلتان ٢١ ، ٦٠ ، ٦١
صهيب (الرومي) ٣٧٠

(ض)

ضباي البرجمي ٩٧
الضحاك ٤٤٠ ، ٣٢١ ، ٣٣٦ ، ٣٨٩
ضمرة بن ضمرة ٦٣

(ط)

أبو طالب ١٨٣
طالب بن أبي طالب ٢٠٨
طاوس ٣٣٤ ، ٤٢٦
طرفة (بن العبد) ٣٥ ، ١٤٠ ، ١٨٣ ، ٢٠٧
الطرمّاح ٣٨ ، ٦١ ، ٢٩٤ ، ٢٩٦
طفيل الغنوي ١٧٠
أبو طفيلة الحرمازي ٣٥٦
أبو الطفيل عامر بن وائلة ٣٥٤
أبو الطمّحان ٢٣٠

(ع)

عاتكة بنت زيد بن عمرو ١٩٠

العاص بن وائل ٣١٧ ، ٣٧٠

عاصم (محدث) ٤٠٢

أبو عاصم (محدث) ٣٣٥ ، ٣٣٦ ، ٤٢٢ ، ٤٢٤

عاصم الأحول ٢٣٩

عاصم بن عمر بن الخطاب ١٤٣

أبو العالية ٢٤٠

عامر بن فهيرة ٣٧٠

عائشة بنت أبي بكر (زوج الرسول عليه السلام) ١٥١

عباد (محدث) ٣٣٦

ابن عباس (عبد الله) ٩ ، ٢٤ ، ٣٣ ، ٤٤ ، ٦٩ ، ١٣٦ ، ١٧٢ ، ١٧٨ ،

٢٢٤ ، ٢٣٢ ، ٢٤٠ ، ٢٩٩ ، ٣٠٩ ، ٣٢١ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٣٦ ،

٣٤٣ ، ٣٥٠ ، ٣٦١ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٤٠١ ، ٤١٢ ،

٤٢٤ ، ٤٢٦

أبو العباس (أحمد بن يحيى المعروف بثعلب) ٤ ، ٥ ، ٧ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٦ ،

٢٠ ، ٢٣ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣٩ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٥٩ ،

٦٠ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٠ ، ٧٩ ، ١٠٢ ، ١٠٦ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ، ١٣١ ،

١٣٧ ، ١٤١ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٥٤ ، ١٥٥ ، ١٦٠ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ،

١٧٣ ، ١٨٤ ، ١٩٣ ، ١٩٥ ، ٢٠٧ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٢ ، ٢٣٠ ،

٢٣٦ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ، ٢٤١ ، ٢٤٦ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤ ، ٢٦٩ ، ٢٧٦ ،

٢٧٧ ، ٢٧٨ ، ٣٠٦ ، ٣٢٥ ، ٣٥٩ ، ٣٧٤ ، ٤٢٧

العباس بن مرداس ١٠٠ ، ٢٣٤ ، ٣٢٨

أبو العباس النميري ١٤٨

أبو عبد الرحمن المقرئ = عثمان بن عبد الرحمن

عبد الرحمن بن الأصبهاني ١٧٢

عبد الرحمن بن حسان بن ثابت ٢٠٩
 أبو عبد الرحمن السلمى ٣٥١
 عبد الرحمن بن واقد أبو مسلم ١٤٧
 عبد الرزاق ٤٢٦
 عبد القيس بن خفاف ١٢٠
 عبد الله بن الحسن ٣٥٩
 عبد الله بن رواحة ٢٢٦
 عبد الله بن الزبير = ابن الزبير
 عبد الله بن صالح ٤٢٣ ، ٣٨٩
 عبد الله بن عامر ١٣٦
 عبد الله بن عمر ٣٦٠ ، ٣٥٣
 عبد الله بن عثمان بن خيثم ٢٢٤
 عبد الله بن فضالة ٢٠
 عبد الله بن محمد (الراوى) ١٥١ ، ١٦٠ ، ١٧٦ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٣٥١ ،
 ٣٦٤ ، ٣٨٩ ، ٣٩٠ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦
 عبد الله بن مسعود ٣٢٤ ، ٣٥٩ ، ٣٦٧ ، ٤٢٦
 عبد الله بن مسلمة ٣٦٠
 عبد الله بن همام السلولى ٦٣
 عبد الملك بن مروان ٢٤٥
 عبد المنعم بن إدريس ٢٩٩
 عبدة بن الطيب ٩٦ ، ٣٧٤
 أبو عبيد ٢٩ ، ١٣٨ ، ١٥٢ ، ١٦١ ، ٢١٧ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٢٦٦ ،
 ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٢٦ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤١٤
 عبيد بن الأبرص ٢٧٣ ، ٤١٦
 عبيد بن عمير ٢٠٠ ، ٢٣٩
 عبيد الله بن أبي العباس ٣٣ ، ٤٣ ، ٣٨٧
 عبيد الله بن عبد الرحمن بن واقد ١٤٧
 عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود ٢٦٣

عبيد الله بن عبد الواحد ٢٢٤
أبو عبيدة ٢٠ ، ٢٤ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٣ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٥٨ ، ٥٩
، ٦٠ ، ٦٢ ، ٨٣ ، ٨٥ ، ٩٣ ، ١٠١ ، ١٠٢ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٦ ،
، ١٣١ ، ١٣٧ ، ١٤٤ ، ١٦٢ ، ١٧٤ ، ١٩٨ ، ٢٢٢ ،
، ٢٢٥ ، ٢٣١ ، ٢٣٥ ، ٢٥٥ ، ٢٧٩ ، ٢٩٠ ، ٢٩٤ ، ٣٣٨ ،
، ٣٧٨ ، ٣٩٥ ، ٣٩٧ ، ٤٢٤ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧

عبيدة بن الحارث الهاشمي ١٠
أبو عبيدة العنزي ٢٨٠
العتيبي ٢٤٥
عتيبي بن مالك العقيلي ٢٣٤
عثمان بن أبي شيبة ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٦٩
عثمان بن عبد الرحمن الجزري ٣٣ ، ٤٣ ، ١٣٦ ، ٢٣٩
عثمان بن عفان ٩٧ ، ٣٤٢
العجاج ٤٦ ، ٤٧ ، ١٢٩ ، ١٩٢ ، ٢١٤ ، ٢٦٢ ، ٢٧٣ ، ٢٩٠ ، ٣٣٨
عدى بن زيد ١٤ ، ١٥٧ ، ٢٦٢ ، ٢٦٧ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣
العرجي ٦٤
عروة بن حزام ٢٤٣
عروة بن الورد ٦٩
أبو عطاء السندی ١٠٤
عطاف بن خالد ٢٣٦
عطية (محدث) ٣٥١
عفاق ٢٨٠
عفراء بنت مهاصر ٢٤٣
عكرمة ٤٤ ، ١٧٢ ، ٣٣٥ ، ٣٤٣ ، ٣٥٠ ، ٣٦٤ ، ٣٧٨ ، ٤١٢
أبو عكرمة الضبي ١٦٤ ، ٢١٩
العلاء بن عبد الرحمن ٢٤٩

العلاء بن عبد الكريم ٣٥٤
علاء بن الحارث الكاهلي ٤٠٩ ، ٣٤٠
علقمة بن عبدة ١٤٣ ، ٢٣٢ ، ٣٠٤ ، ٣٩٤
علقمة بن عوف ٣٧٦
علقمة بن قرط ٣٣
علي بن الصباح ١٥١
علي بن أبي طالب ٤٥ ، ٧٧ ، ٢٠٧ ، ٢٧٩ ، ٣٥٤ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٤١٢
علي بن أبي طلحة ٣٨٩
علي بن عبد العزيز بن مروان ٢٤٦
أبو عليّ العنزي ١٥١ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ٣٥٠
علي بن محمد بن أبي الشوارب القاضي ٣٦٩ ، ٤٠١
علي بن عميرة الجرمي ٢٤١
علي بن الغدير ٥٣
علي بن مسهر ١٧٥
أبو عليّ المقرئ ٣٨٢
أبو عليّ الهاشمي ٢٠٠
عمار بن ياسر ٢٣٢ ، ٣٥٠ ، ٣٧٠
عمارة بن ذاذان الصيدلاني ٤٠١ ، ٤٠٢
عمارة بن عقيل ٥ ، ١٣٩
ابن عمر (عبد الله) ٢٤٤
عمر بن الإطناية ٢٧٥
عمر بن الخطاب ٨١ ، ٨٨ ، ٢١٥ ، ٢٣٩ ، ٢٤٤ ، ٣٥٣
أبو عمر الدوري ٢٩٨
عمر بن أبي ربيعة ٢١٧

عمر بن أبي سلمة ١٤٣
عمر بن عبد الرحمن المزني ٣٦٩
عمر بن العزيز ٢٤٠ ، ٢٤٤ ، ٢٤٥
عمر بن محمد ٣٤٩
عمر بن يونس بن القاسم اليمامي ٣٥٠
أبو عمران الجوني ٢١٧
عمران بن حدير ٣٦٩
عمران بن حطان ٢ ، ٥ ، ٧٨ ، ٩٠ ، ١٣٩ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦
عمرو (مقريئ) ٢٠٠
أبو عمرو ٢٧ ، ٥٥ ، ٨٨ ، ١٠٠ ، ١٢٦ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦٨ ، ٢٦٩ ،
٢٧٥ ، ٢٩٤ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٤٠٢
عمرو بن أحمر = ابن أحمر
عمرو بن الأهم ٣٤٤
عمرو بن صرة ١٢٠
عمرو بن حمران ١٧٦ ، ٣٥١ ، ٣٥٢
عمرو ذو الكلب الهذلي ١٢٤
أبو عمرو الشيباني ١٥١ ، ١٨٠
أبو عمرو بن العلاء ١٣٤ ، ٢٧٧ ، ٣٤٦
عمرو بن قميئة ١٢٤
عمرو بن كلثوم ١٢١ ، ١٤٩ ، ١٦٣ ، ٣١١
عمرو بن معد يكرب ١٤٨ ، ٣٠١ ، ٣٢٣
عمرو بن عبد ود ٧٧
عنرة ١٣٥ ، ٢٢٣ ، ٢٣٣ ، ٣٣١
العنزي = أبو علي
العوام بن عقبة ٢٤٢
عوف ٣٣٧ ، ٤٠١
عيسى (عليه السلام) ١٨١ ، ١٩٥ ، ١٩٩ ، ٣٤١ ، ٣٥١ ، ٣٦٠ ، ٣٦١

عيسى (الراوى) ٤٢٤
عيسى بن عمر ٤٢ ، ١٨٦ ، ٢٣٩ ، ٢٧٨
ابن عيينة ٤٢٨ ، ٤٢٧

(غ)

غالب (جد الفرزدق) ٢٥٦
أبو غالب (الراوى) ٤٠١ ، ٤٠٢
ابن غانم ٣٣٤
غسان السليطى ٣٠٧

(ف)

فاطمة الزهراء ٢٧٩
الفراء (يحيى بن زياد) ٤ ، ٥ ، ٩ ، ١١ ، ١٢ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٣٠ ، ٣٩ ،
٤٠ ، ٤٢ ، ٥٦ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٠٦ ، ١١٠ ، ١١٥ ،
١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٣١ ، ١٣٢ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ، ١٤٤ ،
١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦٠ ، ١٦٢ ، ١٨٠ ، ١٨٨ ،
١٨٩ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٤ ، ٢٠٩ ، ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٢٠ ، ٢٢٣ ،
٢٣١ ، ٢٣٦ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦٨ ،
٢٨١ ، ٢٩٨ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٢٨ ،
٣٣٠ ، ٣٣١ ، ٣٣٨ ، ٣٤١ ، ٣٥٦ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٢ ، ٣٧٤ ،
٣٩٨ ، ٤١٠ ، ٤١٤ ، ٤١٥ ، ٤٢٧

الفرزدق ٤٦ ، ١٠١ ، ١١٢ ، ١٥٧ ، ٢٠٩ ، ٢٤٨ ، ٢٥٦ ، ٢٥٧ ، ٢٥٩ ،
٢٧٦ ، ٣٣٠ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧

الفزارى ٤٠١

فضالة بن عبيد ٢٩٨

الفضل بن دكين ٣٥٣

الفضل بن العباس بن عتبة ٤٨ ، ٣٨٢

(ق)

القاسم بن عيسى ٣٩٣

القاسم بن معن ٩٣

قبيصة بن عقبة ٣٨٩

قتادة (بن دعامة السدوسي) ١٤٧، ١٥١، ١٧٦، ٢٠٠، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢،

٣٧٨، ٣٨٦، ٤١٢

القتال الكلابي ٢٤٠

ابن قتيبة ٩٣، ٩٤، ٩٥، ١٨٦، ١٨٧، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٤١،

٣٠٧، ٣٠٨

القطامي ٥٨، ٧١، ١٠٠، ١٤٧، ١٥٠، ١٧٥، ٣٨٣

قطرب (محمد بن المستنير) ٨، ٢٩، ٤٦، ٧٠، ٧١، ٧٤، ١٠٣،

١٠٤، ١١٩، ١٣٧، ١٣٨، ١٤١، ١٤٢، ١٤٤، ١٥٣، ١٥٤،

١٨٥، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١٠، ٢١٦، ٢٢٤، ٢٥٠،

٢٦٥، ٢٦٦، ٣٠٩، ٣١٩، ٣٢٣، ٣٥٦، ٣٥٨، ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٦٣،

٣٦٥، ٣٦٦، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٧، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨٣،

٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٤٠٠، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨

القطعي ٢٠٠

قعنب بن أم صاحب ٢٣٧

القعيي ٢٢٧

ابن قيس الرقيات ٤٣، ١٠١، ١٨١، ١٨٢، ٣٥٥

قيس بن الخطيم ٧٧، ٩٨، ٢٤٢، ٢٨٦، ٣٧٧

قيس بن ذريح ٧٦

قيس بن الربيع ٢٣٩

قيس بن عاصم المنقري ٢١٣، ٢٧٢، ٣٤٣، ٣٤٤

قيس بن الملوح ٢٠٥، ٢٣٣، ٢٤٣

(ك)

كثير ٧٩ ، ١٣٥ ، ٢٠٥ ، ٢٤٢ ، ٢٩٥ ، ٣٢٥ ، ٤٠٣ ،
الكسائي (علي بن حمزة) ٤ ، ٥ ، ١٢ ، ٣٦ ، ٩٦ ، ١٠١ ، ١٢٣ ، ١٦٠ ،
١٨٩ ، ٢٠٩ ، ٢١٥ ، ٢١٧ ، ٢٢٥ ، ٤١٦ ، ٤٢٧

كعب بن أرقم ١٠٧

كعب بن زهير ١٦

كعب بن سعد الغنوي ٣٥٩

كعب بن مالك ٣٧٧

الكلبي ٩ ، ١١ ، ٢٤ ، ٣٢١ ، ٣٣٩ ، ٣٦٩ ، ٤١٩

الكلحية العرنى ٢٨٣

كليب ٢٣٥

الكميت ٢٦ ، ٥١ ، ١٠٥ ، ١٢٢ ، ١٥٢ ، ١٥٩ ، ١٧٠ ، ١٧٤ ، ١٧٥ ،

١٨٥ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩

الكندي = امرؤ القيس

كيسان ٢٦٩

(ل)

ليد بن أعصم ٢٣٢

ليد بن ربيعة ٢ ، ٢١ ، ٢٤ ، ٤٦ ، ٥١ ، ٥٤ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٨٩ ،

١٣٥ ، ١٤٦ ، ١٨١ ، ٢٤٠ ، ٢٩٢ ، ٢٩٧ ، ٣٢٠ ، ٣٥٤ ، ٤٠٥

الليثاني = أبو الحسن

اللعين المنقري ٢٦٥

ابن لهيعة ٢٢٤

الليث بن سعد ٢٢٥

ليث بن أبي سليم ١٥١

ليلي (صاحبة المجنون) ٢٤٣

ليلي الأخيلية ٢٤٣ ، ٣٢٥

(م)

مالك بن أسماء الفزاري ٢٤١

مالك بن أنس ٢٤٨ ، ٣٦٠

مالك بن خالد الهذلي ٢٨

مالك بن دينار ٣٤٤

مالك بن زهير ٣١

ابن المبارك ١٨٧

المبرد ١٠ ، ٢١٩ ، ٢٧٨ ، ٣٨٣

المتمسك ٧٩

متمم بن نويرة ٢٣٨ ، ٢٨٠ ، ٣٩٣

المتقب العبدى ٩٠

مجاهد ٢٢٤ ، ٣٣٤ ، ٣٥٤ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧

مجنون بنى عامر = قيس بن الملوح

أبو محرز المحاربي ٣٢٠

محرز بن مكعب ١٠٧

ابن محكان ١٢٣

محمد صلى الله عليه وسلم ٢٣ ، ٣١ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٧٢ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ٨٨ ، ٨٩

٩٣ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٦٧ ، ١٧٢ ، ١٨٠ ، ١٨٧ ، ١٨٨

١٩٠ ، ١٩٢ ، ١٩٥ ، ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢١٨ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٨

٢٢٨ ، ٢٣٢ ، ٢٣٦ ، ٢٤٤ ، ٢٤٨ ، ٢٤٩ ، ٢٥٤ ، ٢٧٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٢٧٤ ، ٢٧٩

٢٧٩ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩٨ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٩ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٢٢

٣٢٢ ، ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ ، ٣٣٣ ، ٣٤١ ، ٣٤٥ ، ٣٦٠ ، ٣٦٩ ، ٣٧٩

٣٧٩ ، ٣٨٥ ، ٣٨٨ ، ٤٠١ ، ٤٠٨ ، ٤١٣ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦

محمد بن أحمد البصرى أبو عبد الله ٢٨٠

محمد بن أحمد بن النضر ١٦٩

محمد بن إسحاق ٣٣٤ ، ٣٤٩
محمد بن ثور ٣٨٦
محمد بن جحادة ٢٢١
محمد بن الجهم أبو عبد الله ١٨٠
محمد بن الحجاج بن يوسف ١٥٧
محمد بن الحكم ١٦١
محمد بن سعد بن أبي وقاص ٢٤٥
محمد بن عثمان ٣٣٦
محمد بن عبيد ٣٨٦
محمد بن عبيد الله بن نعيم الثقفي ٢٨٩
محمد بن علي بن الحسين ٢٤٤
محمد بن عمر العقبي ٣٤٣
أبو محمد الفقعسي ٣٧٦
محمد بن كعب القرظي ٤١٢
أبو أحمد السكري ١٨٠
محمد بن سهل ٩٦
محمد بن يوسف (أخو الحجاج) ١٥٧
محمد بن يونس ١٧١ ، ١٧٥ ، ٢٢٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٥٠ ، ٣٥٣ ،
٣٧٨ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ ، ٤٢٢
مخارق بن شهاب ٤٨
المخبيل ١٩١ ، ٢٣٥
ابن محرمة السعدي ٢٤١
المرار الفقعسي ١٥٥
مربع بن وعوة الكلابي ٤٩
المرقش الأكبر ٥٠ ، ٦٨

ابن أبي مریم ۲۲۴
ابن مسعود = عبد الله
أبو مسلم = عبد الرحمن بن واقد
مسلم بن شداد ۲۳۹
مسلمة بن عبد الملك ۳۴۴
المسيب بن علس ۷۴
مسيلمة الكذاب ۳۹۵
أبو مصعب ۲۴۸
أبو المضاء ۴۰۶
مضرس ۳۰۳
مطر الوراق ۳۴۳
مطروذ بن كعب الخزاعي ۷۸
معاذ بن جبل ۳۴۶
أبو معاوية ۳۶۴
معاوية بن أبي سفيان ۲۳۹ ، ۲۸۰ ، ۲۸۱
معاوية بن صالح ۳۸۹
معاوية بن عمرو ۱۶۹
معروف المكي ۴۲۳
أبو معشر ۳۶۹
معن بن أوس ۱۳۵ ، ۱۴۲ ، ۳۱۵
المعلّى بن حمّال العبدي ۳۷
معمر ۳۸۶ ، ۴۲۶
المغيرة (محدث) ۳۲۳
المغيرة بن المهلب ۶۰
ابن مفرغ الحميري ۷۳ ، ۴۲۴

المفضل الضبي ١٤٥ ، ٣٤٣
مقاتل بن سليمان ١١١ ، ٣٧٠
ابن مقبل ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٤٥ ، ٢٠٢ ، ٢٣٦ ، ٣٠٢
المقداد ٣٦٥
المقنع الكندي ٢٠٧
منجاب ٣٣٦
منصور (الراوى) ٣٢٤
منصور بن حية ٢١٩
منصور بن المعتمر ١٥١
مورق ٢٣٩
موسى (عليه السلام) ٢٧٩ ، ٢٩٨ ، ٢٩٩ ، ٣٨١
موسى بن جابر ٤٢
المؤمل ٣٧٣
أبو ميسرة ٢٤٠

(ن)

النابعة الجعدى ٤٩ ، ٨٣ ، ١٦٦ ، ١٦٨ ، ١٩١ ، ٢٦٩ ، ٢٧١
النابعة الديقاني ١٨ ، ٥٢ ، ٥٩ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٩٦ ، ١١٦ ، ١٢٢ ، ١٤٠ ، ١٧٨ ،
١٩٦ ، ٢١٨ ، ٢١٩ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٦٥ ، ٣٤٦ ، ٣٧٥ ، ٣٨٢ ،
٣٩٩
نابغة بنى شيبان ٩٠ ، ١٧٠ ، ٣٥٣ ، ٣٨٠ ، ٤٠٣
ناشرة ١٢٨
نافع بن الأزرق ٣٣ ، ٤٤ ، ٣٦٠
أبو النجم ٩٧ ، ١١٩ ، ١٥٣ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ٢١٤ ، ٢٧٤ ، ٢٧٩ ، ٣١١
ابن أبي نجيج ٣٧٨ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٧
نصر بن على ٢٣٩ ، ٢٧٨ ، ٣٣٢
نصيب ٦٨ ، ٢٠٩

أبو النضر ٢٢٥
النضير بن شميل ٣١٩
النعمان بن المنذر ٣٥٤ ، ٥٨
النمر بن تولب ٩٩ ، ٧٤ ، ٥٤
نوح (عليه السلام) ٢٧١ ، ٢٧٠

(هـ)

هارون (عليه السلام) ٣٨٢ ، ٣٨١
هارون (الراوى) ٢٠٠
هارون بن الحارث ٤٠٣
أبو هارون الغنوى ٢٣٩
الهاشمى = عبيدة بن الحارث
ابن هبيرة ١٠٤
هدبة بن الخشرم ٢٣
ابن هرمة ١١٥ ، ١٠٧ ، ٨٩
أبو هريرة ٣٤٧ ، ٢٤٩ ، ٢٤٨ ، ٩٤
أبو هزان يزيد بن سمرة ٤٢٣
هزيلة بنت بكر ٤٤
هشام بن إبراهيم الكرنباني ٢٠٤
هشام بن عمار ٤٣ ، ٣٣
هشام بن محمد أبو المنذر ١٥١
هشام بن معاوية ١٠١ ، ١٣١ ، ١٦٩ ، ١٨٣
أبو همام ٣٦٤
همام بن مرة ١٢٨
هوذة ٣٣٧
الهيثم بن الربيع ٢٨٠

(و)

أبـو وائل ٣٢٤

ورقاء ٣٧٨

وقاء ٩٦

وكيع ٣٦٩

أبـو الوليد ٣٦٩ ، ٤٠١

الوليد بن أدهم ١٩٨

الوليد بن عقبه ١٧٩

الوليد بن المغيرة ٣٧٠

ابن وهب ٣٦٤

وهب بن منبه ٢٩٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥٥ ، ٤١٩

وهيب بن خالد ٢٢١

(ى)

أبـو يحيى ٢٩٨

يحيى بن خلف ٤٢٤

يحيى بن شبل الأنصارى ٣٦٩

يحيى بن يعمر ٢٧٨ ، ٣٩٥

يزيد بن أدهم التستري ٢٣٩

يزيد بن أبى حبيب ٢٢٤ ، ٢٢٥

يزيد الرقاشى ٤٠١

يزيد بن هارون ٢٤٠

يزيد بن مفرغ = ابن مفرغ

بسر بن سعيد ٢٢٥

يعقوب بن إسحاق الحضرمى ٢٢١

يعقوب بن السكيت = ابن السكيت

يعلى بن عبيد ٣٨٩

يعلى بن مسلم ٣٣٦

ابن يعمر = يحيى بن يعمر

يوسف (عليه السلام) ٤١١ ، ٤١٢ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩

يوسف القطان ١٦٠ ، ٣٢٣ ، ٣٥١ ، ٣٩١

يوسف بن موسى ١٥١ ، ١٧٦ ، ٢٢٤

يوسف بن يعقوب ٣٨٦

يونس (عليه السلام) ٣

يونس بن حبيب النحوى ١١ ، ١٤٧ ، ١٨٧ ، ٢٢٤ ، ٢٢٧ ، ٣٥٨

يونس المؤدب ٣٦٤

٨ - فهرس القبائل والأمم

٤٥	آل حرب	(٤)	
١٢١	بنو الحرماز	٢١٦	الأزد
٩٢، ٩١	حمير	٢١٦، ١٧٠، ٩١	بنو أسد
	(خ)	٤٦	أسلم
١٨	خزاعة	٣٦٩، ٣٦٨	أصحاب الأعراف
	(ذ)	٣١٥، ٤٨، ٤٧	بنو أمية
٣٨٧	ذبيان	١٢٥	إياد
	(ر)		(ب)
٤١٩	الروم	٥٠	بنو بلر
	(س)	٢٥٦	بنو البرصاء
٣٣٢، ٢٣٧	بنو سعد	٢٧٥، ٢٦٦، ١٣٣	البصريون
٤٩	بنو سلامان	٤٢١، ٢٩٠	
٣٦	بنو سليم	٢٦٤	بكر
	(ش)		(ت)
٢٨	بنو شليل	٤١٩	الترك
	(ص)	٤٢١، ٤٠٥، ٣١٩، ٢٢٠، ١١٤	تميم
٣٤١	الصابتون	٣٨٢	تيم
	(ع)		(ج)
٤٤	عاد	٥	بنو جدّ ثدياها
٢٤٧، ٤٩	عامر	٤٦	جهينة
		٤٢٠، ٢٢٦	الحجازيون

	(م)	٥٢	آل عبد الله
٤٦	مزينة	٧٨	عبد مناف
٣٤٦	مضر	٣١٥	العبلات
٨١	بنو المغيرة	٣٠٠، ١٧٢	بنو عقيل
	(ن)		
٣٨	النبط	(غ)	
٣٧٧	بنو النجار	٤٦	غفار
١٥١	النخع	٤٩	غنى
٣٢٢	بنو نزار	(ف)	
٣٦٧	نصاري نجران	٤١٩	الفرس
١٨	النصر	٣٨١	آل فرعون
٢٣	بنو النضير	١٢١	بنو فزارة
	(هـ)		
٦٩، ١٨	هذيل	(ق)	
٢٩٤	الهلاليون	٣٩٦، ٣٤١، ٧٨	قريش
١٢٣	هوازن	٢٨٠	بنو قشير
	(ى)	٣٩٦، ٢١٦، ١١٤	قيس
٣١٥	أهل يثرب	(ك)	
٥	بنو يدب	٣٢٢، ٢٠٨	كعب
٤	بنو يشتهى	٤٩	كليب بن يربوع
٤	بنو يتلمظان	١٨	كنانة
٥	بنو يهر		

٩ - فهرس الأماكن

(ش)	الشام	١٠	(٤)	أحد
٣٥٥، ٢٤٥، ٢٢٦	الشرى	٢٣٢	(ب)	بئر ذروان
٢٢٩	العراق	٣٦٥، ٢٨٥، ٢٦٢، ١٣٣		بلر
(ع)	العلباء	٧		البصرة
٣٤٤			(ت)	
١٢٢	فارس	٩٥		تبيل
(ف)		٣٣٥		ترنى
٣٥٥	الكعبة	٢٥١	(ث)	الثعلبية
(ك)	الكناسة		(ح)	
٣٦٠	الكوفة	٤٢٣، ١٠		الحبشة
٢٠	المدينة	٤٢٠، ٢٩٠، ٢٨٠، ٢٧		الحجاز
٧	مكة	١٤٣		حرة ليلي
(م)			(ز)	
٣١٥، ٢٩٦، ٢٣٦	نجد	٢٥١		زباله
٣٠٩، ٢١١، ١٥٣، ٧	نجران		(س)	
٣٥٥	النوبة	٢٩١		سقيفة بنى مساعده
(ن)	واسط	٢٥٦		السند
٢٨		١٢٢		السند
٣٦٧				
١٠				
(و)				
١٠٤				

١٠ - المراجع

- الأصمعيات تحقيق أحمد شاكر - عبد السلام هارون ، مطبعة دار المعارف بمصر .
- الأضداد للأصمعي ، تحقيق أوغست هفنز ، طبع في بيروت سنة ١٩١٣ م .
- الأضداد لأبي حاتم السجستاني ، تحقيق أوغست هفنز ، طبع في بيروت سنة ١٩١٣ م .
- الأضداد لابن السكيت ، تحقيق أوغست هفنز ، طبع في بيروت سنة ١٩١٣ م .
- الأضداد لقطرب ، تحقيق هانس كوفلر ، طبع ضمن مجلة إسلاميكا (المجلد الخامس) سنة ١٩٣١ م .
- الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني . مطبعة التقدم سنة ١٣٢٣ هـ ودار الكتب المصرية . أمالي القالي . دار الكتب المصرية سنة ١٣٤٤ هـ
- أمالي المرتضى تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - مطبعة عيسى الحلبي سنة ١٩٥٤ م . تاج العروس للزبيدي . القاهرة سنة ١٣٠٦ هـ
- جمهرة أشعار العرب . مطبعة بولاق ، سنة ١٣٠٨ هـ .
- خزانة الأدب للبغدادى . بولاق سنة ١٢٩٩ هـ
- ديوان الأخطل ، طبع بيروت سنة ١٨٩١ م .
- ديوان أبي الأسود الدؤلى ، طبع في بغداد سنة ١٩٥٤ م (ضمن مجموعة نفائس المخطوطات) .
- ديوان الأعشى ، تحقيق جاير فينا سنة ١٩٢٧ م .
- ديوان الأفوه (ضمن مجموعة الطرائف الأدبية) .

ديوان امرئ القيس تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - مطبعة دار المعارف سنة ١٩٥٨ م .

ديوان أوس بن حجر - فينا سنة ١٨٩٢ م .

ديوان جرير - حققه ونشره عبد الله الصاوي - مطبعة الصاوي بمصر سنة ١٣٥٣ هـ .

ديوان حاتم الطائي - ضمن مجموعة خمسة دواوين - المطبعة الوهبية سنة ١٢٩٣ هـ .

ديوان حسان بن ثابت ؛ المطبعة الرحمانية ١٩٢٩ م

ديوان الحطيثة - مطبعة التقدم بالقاهرة .

ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح المرزوقي تحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة بمصر سنة ١٩٥١ م .

ديوان الحماسة لأبي تمام بشرح التبريزي تحقيق محمد محيي الدين ، مطبعة حجازي بالقاهرة ١٩٣٨ م .

ديوان ابن الدمينة تحقيق أحمد راتب النفاخ ، نشر دار العروبة سنة ١٣٧٩ هـ .
ديوان ذي الرمة كمبردج سنة ١٩١٩ م .

ديوان زهير ، مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٦٣ هـ .

ديوان الشماخ ، مطبعة السعادة سنة ١٣٢٩ هـ .

ديوان طرفة ، قازان سنة ١٩٠٩ م .

ديوان الطرماح ، ليدن سنة ١٩٢٧ م .

ديوان طفيل الغنوي ، ليدن سنة ١٩٢٧ م .

ديوان عبيد بن الأبرص تحقيق الدكتور حسين نصار .

ديوان عروة بن الورد (ضمن مجموعة خمسة دواوين) المطبعة الوهبية سنة ١٢٩٣ هـ .

ديوان الفرزدق ، نشره وحققه عبد الله الصاوي . مطبعة الصاوي بمصر سنة ١٣٥٤ هـ .

- ديوان القطامي ، برلين سنة ١٩٠٢ م .
- ديوان قيس بن الخطيم ، طبع ليبسك سنة ١٩١٤ م .
- ديوان ابن قيس الرقيات ، تحقيق الدكتور محمد يوسف نجم ، بيروت سنة ١٩٥٨ م .
- ديوان لبيد ، فينا سنة ١٨٨٠ م .
- ديوان المثقب العبدى ، طبع في بغداد سنة ١٩٥٦ م (ضمن مجموعة نفائس المخطوطات) .
- ديوان النابغة الذبياني (ضمن مجموعة خمسة دواوين) ، المطبعة الوهبية سنة ١٢٩٣ هـ .
- ديوان نابغة بنى شيبان ، مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٩٣٢ م .
- ديوان الهذليين ، مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٦٤ هـ .
- سيرة ابن هشام ، (على هامش الروض الأنف)
- شرح ديوان ذى الرمة ، كمبردج سنة ١٩١٩ م .
- شرح شواهد الألفية للعيني ، (طبع على هامش خزانة الأدب) ، بولاق سنة ١٢٩٩ هـ .
- شرح ابن عقيل ، مطبعة السعادة سنة ١٩٤٧ م .
- شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المطبعة اليمنية سنة ١٣٢٩ هـ .
- الشعر والشعراء لابن قتيبة ، تحقيق أحمد محمد شاكر - مطبعة عيسى الحلبي سنة ١٣٦٤ هـ .
- شعراء النصرانية في الجاهلية - لويس شيخو بيروت سنة ١٩٢٦ م .
- صحاح الجوهرى ، تحقيق أحمد عبد الغفور العطار ، مطبعة دار الكتاب العربى بمصر سنة ١٩٥٦ م .

- طبقات الشعراء لابن سلام ، تحقيق محمود محمد شاكر . مطبعة دار المعارف
سنة ١٩٥٢ م .
- الطرائف الأدبية ، جمعها وحققها عبد العزيز الميمنى - مطبعة لجنة التأليف
والترجمة بمصر سنة ١٩٣٧ م .
- العقد الثمين في دواوين الشعراء الستة الجاهليين ، طبع في أوروبا سنة
١٨٦٩ م .
- الكامل للمبرد طبع ليسك ١٨٨١ م .
- الكشاف للزنجشى ، المطبعة البهية سنة ١٣٤٣ هـ .
- اللاآلى في شرح أمانى القالى ، تحقيق عبد العزيز الميمنى ، مطبعة لجنة التأليف
والترجمة بمصر سنة ١٣٥٤ هـ
- لسان العرب لابن منظور ، بولاق سنة ١٣٠٠ هـ .
- ما اتفق لفظه واختلف معناه للمبرد . تحقيق عبدالعزير الميمنى ، المطبعة السلفية ١٣٥٠ هـ .
- المزهر للسيوطى ، مطبعة عيسى الحلبي بمصر .
- معانى القرآن للفراء ، تحقيق أحمد نجاني ومحمد على النجار ، مطبعة دار الكتب .
- المعلقات بشرح التبريزى ، المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٤٣ هـ .
- المفضليات تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون ، طبع دار المعارف بمصر سنة
١٩٥٢ م .